

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الدراسات العليا
«شعبة التفسير»



ابن كثير
رضي الله عنه

ومنهجه في التفسير

وتفسيراته الصحيحة في الثلث الأول من القرآن الكريم

إعداد الطالب: **أروم محمد علي العروسي** (الإسيوي)

مقدمة لنيل: شهادة العالمية

المأخوذة من:

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام الخاص: **٣٦٦**
١٤٤٥ هـ

إشراف فضيلة شيخ:

أبو بكر جابر الجزائري

رئيس قسم التفسير بالجامعة الإسلامية

عام ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شکر
و تقدیر

شكر وتقدير يسير
=====

أولاً : أشكر الله سبحانه وتعالى الذى أنعم على بفضلته وكرمه فى اعداد هذا البحث العلمى الذى فيه من الصعوبات نظراً لضخامته وسعة علمه بحيث يصعب على مثلى الخوض فيه والتصدى له لولا لطف الله عز وجل بسى وتوفيقه اياى .

ثانياً : وانطلاقاً من العادة البشرية المدعومة بالأدلة الشرعية حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (١)

أجد لزاماً على من أن أتقدم بالشكر الجزيل الى صاحب الفضيلة الشيخ أبى بكر جابر الجزائري الذى له الفضل الكبير فى انجاز هذه الرسالة مشرفاً عليها وسدداً كل خطاى أثناء هذا البحث بتوجيهاته السديدة وأرائه النيرة بصدور رغب وتواضع لله تعالى ، ثم أتقدم بالشكر الى صاحب الفضيلة الدكتور أكرم ضياء العصرى الذى يقدم لجميع طلاب الدراسات كل رعاية وعناية ، وكذلك أشكر فضيلة الشيخ حماد الأنصارى الذى أرشدنى ووجهنى بكل عناية الى المراجع المهمة التى ساعدتني فى هذا البحث .

ثم أتقدم بالشكر الجزيل الى حكومة المملكة العربية السعودية حيث إتاحت لى فرصة التعلم فى هذه الجامعة بواسطة المسؤولين فيها وهيات كل الفرص لطلاب العلم وربطت الحاضر بالماضى وذكرتنا بما كان يفعله خلفاء المسلمين فى اليهود الاسلامية الزاهرة بالعناية بالمعلم والمعلماء ورعاية طلاب العلم وتشجيعهم وتقديرهم كل المساعداً لهم .

(١) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وقال هذا الحديث صحيح

أنظر المسند ٢١٢/٥ وسنن أبى داود ٥٥٥/٢ وتحفة الأحودى ٨٧/٦ -

(ب)

ونسأل الله تعالى أن يحمي هذا الدين بحماية هذه الدولة لتكون منارا
للعقيدة الدليل الاسلاميه بأذن الله .

ثم أتقدم بالشكر الى كل من ساهم في اعداد هذه الرسالة من أساتذة
وطلاب وأخعي بالذكر أمثاء المكتبات ، المكتبة العامة ، ومكتبة الدراسات العليا
الذين يبذلون قصارى جهدهم لخدمة العلم وتسهيل كل السبل في المكتبات
لروادها من طلاب وغيرهم .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقدمة)

الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آلسنة الطاهرين وصحابته المخلصين الذين آمنوا به وصدقوه على رسالته وأزروه على تليغها بنصروه ونقلوا إلينا كل ما ورثوه عنه عليه الصلاة والسلام مما في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد :-

لقد مر على البشرية حين من الدهر ، وهم مستترقون في غي وضلال وفي تفرق وانحلال وقد كانوا يتخبطون في ظلام الجاهلية الأولى ظلام الكفر والالحاد وكانوا يمارسون عباد الأصنام والأوثان التي صنموها بأنفسهم ونحتوها بأيديهم من الأحجار وما صنموه من الأشجار وغيرها ليتخذوها آلهة . تشفع لهم عند الله وتقربهم إليه زلي ولهمكن لديهم كتاب منزل من عند الله يهتدون بهداه ، ويستترون بخوره كما لم يكن فيهم نبي مرسل يأخذ بأيديهم فيخرجهم من الضلالات والأباطيل التي عاشوا فيها قرونا إلى الهدى والنور وإلى توحيد الله عز وجل الذي لم يخلق الانس والجن إلى له ومن أجله حيث يقول الله تبارك وتعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (١)

فلما أراد الله تعالى أن يفيض عليهم من نعمه الظاهرة والباطنة بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويذكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويخرجهم من الظلمات إلى النور بأذن ربه وأنزل إليهم كتابا من أشرف الكتب وأجلها بين لهم

فيه —

طريق الحق وسبيل الخير والهدى فأمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتلاوة هذا الكتاب الذى يوحى اليه من ربه وتبيين ما فيه من الأوامر والنواهي وما يحويه من الهدى والبيّنات وما يشتمل عليه من الأحكام والقضايا ليكون بشيرا لمسئرين آمن به وتدبر ونظيرا لمن اعرض عنه وكفر ، فأمن من أراد الله له السمادة فى الدنيا والآخرة وكفر من سبق له الشقاء فى الدنيا والآخرة .

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الله عز وجل امتثالا لأمره تعالى حيث يقول : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) (١) فأخذ عليه الصلاة والسلام يبين للناس ما تضمنه كتاب الله تعالى ببيان دفتيه من النور والهدى وما اشتمل عليه من الأحكام الدينية والقواعد الأساسية للبناء فى بناء مجتمع اسلامى سليم من أدران الشرك وأطراض الهوى مؤتمرا بأوامر الله ومنته عن نواهيه حتى تكون جيل من الصحابة الكرام فسعدوا بلقاءهم له عليه الصلاة والسلام وبإيمانهم به وما جاء به عن الله عز وجل من التوحيد له والاخلاص لعباده فاستحقوا بذلك أن يوصفوا بخير القرون .

وكان الصحابة رضوان الله عليه يحفظون كتاب الله تعالى ويتدبرون آياته ويفهمون معانيه لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم وكان اللسان العربى عضا طريا فى بلاغته وفصاحته غير أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتفاوتون فى فهم المعانى القرآنية وادراك مراميها وربما الكثير منهم لا يدركون بعض معانى ألفاظ القرآن الكريم فيدفعهم ذلك الى مراجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤالهم له عما أشكل عليهم من ذلك .

وما قد يعتد بسبيلهم في فهم بعض النصوص القرآنية وبعض المعاني والتراكيب اللفظية فيجدون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكشف النموذج ويزيل الالتباس ويوضح المعاني ويشفي الغليل .

ثم آل الأمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة الكرام رضى الله عنهم فبرز فيهم من عرفوا بالثقة والمعرفة التامة ووهبهم الله الذوق السليم والسلامة الفطرية فتصدوا للفتوى وعنوا بالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم وأرضاهم جميعاً ثم أبى بن كعب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ترجمان القرآن والنواص في كتاب الله عز وجل لاستخراج الدرر والجواهر الكامنة فيه . وهوؤلاء وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم كانوا هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جميعاً بما أعطاهم الله من إيمان قوى وعزيمة صالحة وجرى شديد في فهم وتفهم كل آية من كتاب الله وما لهم من أدراك عظيم وسليقة عربية أظهرت البراعة والقوة في استنباط الأحكام من القرآن وأفتوا الناس وبينوا لهم كل ما خفى عليهم وبعثوا عن مداركهم .

أما المنسرون من الصحابة فعشرة منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب وعبد الله بن عباس وزيد بن أسلم وعبد الله بن الزبير . وهم رضى الله عنهم على درجات في العلم فمنهم من أوتي علماً جماً وحكمة ساطعة مثل ابن عباس رضى الله عنهما الذى نحن بصدد البحث عن منهجه التفسيري وجمع تفسيراته الصحيحة من الثلث الأول من القرآن الكريم .

(سبب اختياري لهذا الموضوع)

أولاً : لا شك أن كتاب الله تعالى من أشرف الكتب المنزلة على الرسل وأجلها وهو دستور المسلمين وكتابهم المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي سعدت به الأمة الإسلامية طيلة أربعة عشر قرناً بما قدمه لهم من الهدى والنور وشفاء لما فى الصدور وما نزل به من العدل والمساواة بين الناس . فلما كان هذا الموضوع أى (ابن عباس ومذهبه فى التفسير وتفسيراته الصحيحة) موضوع له صلة وثيقة بكتاب الله تعالى وقع اختياري عليه لاعتقادي بأن كل باحث فى علم التفسير يجب أن يرجع قبل كل شىء الى أقوال كبار المفسرين الذين لهم الأسبقية والأفضلية فى هذا الميدان وخاصة علماء الصحابة رضى الله عنهم الذين عاينوا التنزيل وشاهدوا أسباب النزول ولا زموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفره وحضره وتناقلوا علم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثانياً : لا ريب أن لابن عباس رضى الله عنهما مكانة مشهورة فى علم التفسير وله تفوق عظيم ومنقطع النظير فى هذا الميدان العلى حتى اعتبره بعضهم أبا للمفسرين حيث كان ولا يزال مرجعها لكل باحث فى التفسير وهو حقاً أمام فنى تفسير القرآن الكريم لأنه البحر الحبر وترجمان القرآن والذي نال حظوة عظيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يرقاه ويدعوه له بقوله : اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل . (١)

ولابن عباس رضى الله عنهما صلة قوية بالرسول صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمه وخالته مهمونة إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم واحدى أمهات المؤمنين

وهذه الأمور كلها هي التي لفتت نظري واسترعت انتباهي لاختيار هذا الموضوع عنوانا للرسالة .

ثالثا : هو أننا لما كنا في السنة التمهيدية في قسم الدراسات العليا فـ في شمسة التفسير كان فضيلة الدكتور محمد أمين المصري رحمه الله الذي كان رئيسا للقسم آنذاك يعرض علينا موضوعات مختلفة ومتنوعة للتفسير لانه كان أحد المحاضرين في شمسة التفسير في ذلك الحين وكان رحمه الله يهتنا على اختيار بعض علماء التفسير والكتابة فيهم احقاقا للحق وابطالا للباطل واطهارا للمجهودات التي بذلوها في فهم وتفهم كتاب الله تعالى ، وكان من ضمن الشخصيات الملمية التي عرضت علينا شخصية ابن عباس رضي الله عنهما ، فبينما كنت أجهد الفكر بين حين لآخر لاختيار أحد المفسرين ومنهجه في التفسير عنوانا لرسالتي فقد سررت كثيرا جدا ان يكون ابن عباس رضي الله عنهما هو ذلك المفسر المنشود . فقد ألح على فضيلة الدكتور محمد أمين المصري رحمه الله للكتابة في هذا الموضوع عندما أبديت له رغبتى في جعل ابن عباس عنوانا لبحثى ، وشجعنى على ذلك فطلب منى أن أكتب خطة للموضوع لعرضه على مجلس القسم فتمت الموافقة عليه في حينه رابعا : وكما يتبين لنا فيما بعد انه كثر القول في ابن عباس ونسبت اليه أقوال كثيرة في التفسير يصعب حصرها واستقصاؤها وكثر الوضع عليه أيضا في شتى المعلوم وبخاصة التفسير وكان قصد الواضعين في ذلك أن يكون لكلامهم صدق حتى يكون مقبولا لدى الناس .

والسبب في كثرة الوضع على ابن عباس هو أن ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحبر البحر وترجمان القرآن وهو أيضا جسد الخلفاء العباسيين ما دفع بعض الناس الى جهل ابن عباس غرضا لينسبوا اليه كل قول لمعلمهم أن الوضع عليه ونسبة القول اليه يكسب الموضوع ثقة وقبولاً .

وبالإضافة إلى ذلك فقد رُأب أعداء الإسلام منذ القديم ان ينالوا من الإسلام
والإساءة إليه والغرض من قيمته فاثخنا وا من أجل ذلك طرقا كثيرة وميلا عديدة للطعن
فيه وعلماؤه .

ومن تلك الطرق توجيهات بعض الاتهامات لكبار الصحابة رضي الله عنهم
قصدا لتشكيك الناس فيهم وفي ثقة بهم وساقوا لهذا الغرض أقوالا مشوهة ومعيّدة
عن الحقائق ينسبونها اليهم افكا وزورا ، والذي يدفهم إلى تلك الأكاذيب الباطلة
والسخافات المضللة هو الأحقاد الدفينة في قلوبهم المريضة وحسد على الإسلام
ومنهجه الأكهبي ليتحقق فيهم وعد الله تعالى الذي توعد به كل من حارب الله
ورسوله وأوليائه المؤمنين ، لهذا وذاك وقع اختياري على هذا الموضوع المهم لعلى
أستطيع التمييز بين ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وصحت النسبة إليه وبين ما
وضع عليه الوضعون كذبا وافتراء لكي أكون بذلك قد أسهمت في خدمة العلم
الشريف قدر المستطاع وأضفت إلى المكتبات الإسلامية جديدا يمكن الاستفادة منه
بإذن الله والله الهادي إلى الصواب .

(منهج البحث)

وأما المنهج الذى التزمته وسرت عليه خلال هذا البحث فهو كما يلى :-

أولاً : جمع ما يتعلق بابن عباس رضى الله عنهما من سيرته الحميدة وحياته العلمية من مظانها فى كتب التفسير والسير والتاريخ وإبراز ذلك فى أسلوب سهل وواضح قدر المستطاع .

ثانياً : استخلاص منهج ابن عباس رضى الله عنهما من بطون أمهات الكتب وبخاصة كتب التفسير وأصوله بنعد تتبع الطرق التى يعتد عليها فى تفسير كتاب الله تعالى .

ثالثاً : القيام بمحاولة جادة للمثور على علماء التفسير الذين تأثروا بابن عباس وساروا على منهجه فى التفسير وقد ظهر لى ذلك جليا بنعد تتبعى لمناهجهم وأساليبهم فى التفسير وتبين لى أيضا أن أكثر المتأثرين بأبن عباس رضى الله عنه تلامذته الذين تلقوا على يديه التفسير كمنجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما .

رابعاً : القاء الضوء على مشايخ ابن عباس رضى الله عنهما أى الذين تلقوا عنهم العلم وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رباه فى صغره وعطاه له بالحكمة وتأويل الكتاب .

خامساً : المحاولة لمعرفة الطرق الصحيحة عن ابن عباس فى التفسير ليتسنى لى الاطلاع على تفسيراته الثابتة فى كتاب الله .

سادساً : الكلام على أوهى الطرق عن ابن عباس رضى الله عنهما وما سبب ذلك من خلط بين الروايات الثابتة وغيرها .

سأبهما : المحاولة لجمع تفسيرات ابن عباس رضي الله عنهما الصحيحة من ثلاث مصادر رئيسية في التفسير : وهي تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير والدال المنثور للسيوطي .
ثامنا : قد أذكر الروايات الاسرائيلية المروية عن ابن عباس وغيره في تفسير بعض الآيات القرآنية نظرا للاباحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في مقدمة تفسيره بعد أن تحدث عن مكانة ابن عباس في التفسير قال : ولهذا غالب ما يرويه اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير فسوى تفسيره عن هذين الرجلين ابن مسمود وابن عباس ولكن في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب التي أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج) ومن كذب طسسى متعمدا فليتبوأ مقمده من النار) رواه البخارى عن عبد الله بن عمرو ، ولهذا كان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قد أصاب يوم اليرموك را طتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما . بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك .
(١)

وقال ابن كثير : ولكن هذه الأحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها على ثلاثة أقسام أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح .

والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه . والثالث ما هو مسكوت عنه لا مسن هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته لما تقدم .

هذا وقد اقتضت طبيعة بحثى هذا أن أتأوله فى مقدمة وتسميد وثلاثة أبواب
وغاتمة .

تناولت فى المقدمة الأسباب التى دعتنى الى اختيار هذا البحث ومنهجى فيه
أما التسميد فقد جعلته لبيان معنى التفسير لغة واصطلاحاً ، والفرق بينه وبين
التأويل ، ثم ذكرت أول مفسر للقرآن وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عقيبت على
ذلك بذكر دور الصحابة رضى الله عنهم فى تفسير القرآن الكريم .
وأما الباب الأول فقد تحدثت فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما وبيئته وحياته
العلمية وقد اشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول ، تكلمت فى الفصل الأول على نشأة
ابن عباس رضى الله عنهما وتناولت فى الفصل الثانى شخصيته العلمية وفى الفصل
الثالث تكلمت على فقه ابن عباس رضى الله عنهما بأيراد بعض المسائل الفقهية المروية
عنه كشاهد على ذلك .

أما الباب الثانى فقد تحدثت فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما وتفسير القرآن .
وقد اشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول ، وفى الفصل الأول تكلمت على منهج ابن
عباس فى التفسير ويتضمن هذا الفصل خمسة مباحث ، ذكرت فى المبحث الأول اعتماد
ابن عباس على تفسير القرآن بالقرآن ، وفى المبحث الثانى ذكرت اعتماده على
الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذكر بعض الأمثلة فى ذلك .
أما المبحث الثالث فقد ذكرت فيه اعتماده على أقوال كبار الصحابة فى ذلك وبخاصة
الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم .

وفى المبحث الرابع بينت اعتماده على فهم لغة العرب نثراً ونظماً .
أما المبحث الخامس فقد تناولت فيه ما أجتهد فيه رأيه مستعينا على ذلك بما سبق
من المباحث الأربع التى هوت أربعة مصادر للتفسير .

أما الفصل الثاني فقد اشتمل على ثلاثة مباحث .

أما المبحث الأول فقد ذكرت فيه الروايات عن ابن عباس مينا الروايات الصحيحة والضعيفة والواهية .

أما المبحث الثاني فقد عقدته لبيان حقيقة التفسير المنسوب الى ابن عباس وقيمته العلمية .

وفي المبحث الثالث تكلمت على ابن عباس رضى الله عنهما وعلاقته بالروايات الاسرائيلية وما صح عنه في ذلك .

أما الفصل الثالث فقد عقدته لمعرفة العطاء الذين تأثروا بابن عباس في التفسير .

أما الباب الثالث فقد وضعت لبيان تفسيرات ابن عباس الصحيحة في الثلث الأول من القرآن الكريم .

وأما الخاتمة فقد سجلت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها خلال هذا البحث وكان اعتمادي أثناء هذا البحث كتاب الله تعالى أولاً ثم المصادر الأخرى المتنوعة من كتب التفسير وأصوله وكتب الحديث وأصول الفقه والفقه والتاريخ والسير وغيرها .

ولعلني بهذا الجهد المتواضع قد شاركت في مجال البحث القرآني ببحث لم يبلغ الكمال لان الكمال المطلق لله تعالى ولان هذا البحث موضوع يتعلق بالقرآن الكريم وكيف لمثلي أن يصل فيه الى المستوى المطلوب ولكني قد بذلت جهدي واستفرغت وسعي في سبيل معالجة هذا الموضوع وصياغته في أسلوب سهل يمكن للقارئ الاطلاع على حقيقة هذا البحث العلمي وان كان ما خطت يداي في هذا البحث صوابا و فذلك من الله تعالى ويتوفيق منه ، وأما اذا كان خطأ فمضى وأسأل الله تعالى أن يفقر لبي .

وأخيرا أَعترف بأن هذا الموضوع له جوانب متعددة وكثيرة يتطلب وقتا طويلا وصبرا وتحملا لا كماله بصورة أوضح وأكمل ولعل قادمات الأيام ستتيح لي فرصة لاستكمال ما فاتني بأذن الله .
والله أسأل أن ينفع به كل مسلم وأن يتجاوز عن خطئى وتقصيرى انـه
نعم المولى ونعم النصير .

تَهِيْد

تمهيد

لما كان موضوع بحثي ذا علاقة بتفسير القرآن الكريم فأنني سأتناول في هذا التمهيد أهم ما يتعلق بهذا الموضوع من أمور .

الأمر الأول : التفسير لغة واصطلاحاً والفرق بينه وبين التأويل
الأمر الثاني : ذكر أول مفسر للقرآن الكريم وهو الرسول صلى الله عليه وسلم .

الأمر الثالث : دور الصحابة في تفسير القرآن .
التفسير في اللغة هو الايضاح والتبيين وسنه قوله تعالى (ولا يأتونك بحثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) (١) أي بيلنا وتفصيلاً وهو مأخوذ من الفسر وهو الابانة والكشف .

واصطلاحاً : علم يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالة على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية (٢) .

وقال الزركشي : التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويبان معانيه واستخراج احكامه وحكمه . . . (٣)

أما الفرق بين التفسير والتأويل ففي ذلك أقوال كثيرة للعلماء نكتفي بإيراد بعضها هنا ، فقال : بعضهم : انهما بمعنى وقال الراغب : التفسير أعم من التأويل

(١) سورة الفرقان ٣٣/٥٠

(٢) انظر مناهل العرفان ١/٤٧٠ - ٤٧١ والتفسير والمفسرون ١/١٣/١٥

(٣) أنظر الاتقان ٢/١٧٤

وأكثر استعماله في الألفاظ وفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل
وأكثر ما يستعمل في الكتب الآتية .

والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها .

وقال بعضهم : التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها واحدا ، والتأويل توجيه لفظ
متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الأدلة .

أول مفسر للقرآن الكريم

=====

القرآن الكريم نزل على النبي الأُمى محمد صلى الله عليه وسلم بلغته ولفظة
قومه ليتمكنوا من فهم ما تضمنه كتاب الله تعالى من الآيات البينات وما يشتمل عليه
من الأوامر والنواهي فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعاينون على كتاب ربهم
تلاوة وحفظا وتطبيقا ويحرصون على ذلك كل الحرص مع التدبر التام والتعمق الشديد
في ألفاظه ومعانيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعهم الأول لتوضيح
ما بعد عن مداركهم وبيان ما اشكل عليهم من الألفاظ القرآنية وتراكيبه اللفظية
وذلك لان الله سبحانه وتعالى كلفه ببيان القرآن وتفسيره حيث يقول : (وأنزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) (١) وقال عليه الصلاة والسلام :
(ألا انى أوتيت القرآن ومثله معه) يعنى السنة .

وقال الامام الشافعي رحمه الله : كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن بدليل قوله تعالى "انا أنزلنا الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله" الآية : (١) .

وقوله : (وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يوقنون) (٢) .

هذو قد اختلف الملمط* في المقدار الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم فضعهم من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فسر للصحابة جميع معاني القرآن وعلى رأس هو* لا* ابن تيمية رحمه الله .
 وضعهم من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفسر من معاني القرآن الا العدد اليسير وعلى رأس هو* لا* الخوصي والسيوطي وساق كل فريق أدلته من الكتاب والسنة والعقل ما لا مجال لعرضها هنا .

والحق أن يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين الكثير من القرآن لاصحابه كما تشهد بذلك الأدلة الكثيرة في كتب الصحاح ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يبين جميع معاني القرآن وذلك لان من القرآن ما أستأثر الله تعالى به يعلمه ومنه ما يعلمه الملمط* ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها ومنه ما لا يمدر أحد في جهالته كما ورد ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن جرير قال :
 (التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يمدر أحد بجهالته وتفسير يعرفه الملمط* وتفسير لا يعلمه الا الله) (٣) .

(١) النحل : ٤٤

(٢) سورة النحل : ٦٤

(٣) أنظر تفسير الطبري ١/٢٥٠ / والتفسير والمفسرون ١/٥٢/٥٥

فلو قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين جميع معاني القرآن لاصحابه لما كان لتخصيصه ابن عباس بالدعاء له لقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل كـ تفسير فائدة .

بعض الأمثلة لتفسيرات

الرسول صلى الله عليه وسلم
=====

من ذلك تفسيره صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (غير المفضو به عليهم)
باليهود (ولا الضالين) بالنصارى ومنه تفسيره صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
(١)
(حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) بقوله : بيضاء
النهار وسواد الليل . وكفسيره صلى الله عليه وسلم (الظلم) في قوله تعالى
(الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) بالشرك ، ان بعض الصحابة رضى
الله عنهم فهموا أن الظلم هنا المراد منه العموم حيث قالوا : وأينما لم يظلم
نفسه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ليس بذلك انما هو الشرك (٢)
وتفسيره صلى الله عليه وسلم يرد على أوجه فمن ذلك بيان الجمل وحل المشكل وتخصيص
العام وتبييد المطلق وغير ذلك .

(١) سورة البقرة : ١٧٨

(٢) أنظر التفسير والمفسرون ٥٦/١

دور الصحابة رضی الله عنهم

فی تفسیر القرآن

=====

وبعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى آل الأُمم
الى الصحابة رضوان الله عليهم فبرعوا فى علم التفسير رواية ودراية (لما لهم من
الفهم التام والعلم الصحيح والمعمل الصالح لا سيما علماءهم وكبراءتهم كالأئمة
الآربعة الخلفاء الراشدين) وغيرهم كمبد الله بن مسعود رضی الله عنه وروى عنه أنه
قال : والذي لا آله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيمن نزلت ولو أعلم
أهدا أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لآتيته ؛

وعنه أيضا أنه قال : كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى
يمصرف معانيهن والمعمل بهن ،

ومضهم الحبر . البحر عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترجمان القرآن الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : اللهم فقهه
فى الدين . وعامه التأويل .

فكان الصحابة رضی الله عنهم يتفاوتون فى فهم معانى القرآن حسبما أعطاهم
الله تعالى من القوة العلمية والفهم الصحيح وهو لا الذى سبق ذكرهم كانوا على رأس
الصحابة فى ذلك أى فى التطلع فى علم التفسير والتفوق فيه وهم رضی الله عنهم
مع ذلك كانت تخفى عليهم بعض الألفاظ الغريبة من القرآن الكريم ، قال السيوطى
فى الاتقان :

فهذه الصحابة وهم العرب الأريما وأصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم
ولغتهم توفقوا فى الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا .

فأخرج أبو عبيد في الفضائل عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق
سئل عن قوله ؛ (وفاكهة وأبا) فقال : أى سماه تظلمنى وأى أرضى تقلنى ان أنسا
قلت فى كتاب الله ما لا أعلم .

(وأخرج عن أنس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر قوله تعالى :
(وفاكهة وأبا) فقال له هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ؟ ثم رجع الى نفسه
فقال : ان هذا لهو الكلف يا عمر .

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : كنت لا أدرى ما فاطر
السموات حتى أتانى أعرابيان يختصمان فى بئر فقال : أبعد ههنا : أنا فطرتها ،
يقول : أنا ابتدأتها .

وأخرج ابن جرير عن سميد بن جبير انه سئل عن قوله : (وحنان من
لدا) فقال : سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا .
وأخرج الثوري قال : حدثنا اسراييل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة
عن ابن عباس قال : كل القرآن أظنه الا أريها ؛ - غسليين ، وحنانا وأواه والرقيم .
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس : ما كنت أدرى ما قوله
(ربنا افتح بيننا وبين قومنا . بالحق) حتى سمعت قول بنت زوى يزن : تمال أفاتحك
تريد أحماصمك .

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : ما أدرى ما الغسليين
ولكنى أظنه الزقوم . (١)

ومع ذلك فانهم أول من نقل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفسير
 وحد يشوفقه الى غير ذلك الى من بعدهم حتى ورثه الملماء جيلا بعد جيل مترسمين
 خطا الصحابة رضوان الله عليهم في الاجتهاد والتثبت مع العلم الصحيح والعمل
 الصالح فجزاهم الله عنا خيرا .

الباب الأول :

الفصل الأول : ابن عباس ونشأته

من هو ابن عباس؟

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو
 العباس الهاشمي المكي ثم المدني ثم الطائفي ابن عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصاحبه وحبر هذه الأمة ومفسر كتاب الله وترجمانه وكان يقال له الحبير
 والبحر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كثيرا وعن جماعة من الصحابة
 وأخذ عنه خلق من الصحابة وأمم من التابعين وله مفردات ليست لغيره من الصحابة
 لا تساع علمه وكثرة فهمه وكمال عقله وسعة فضله ونبل أصله رضى الله عنه وأرضاه .
 وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية أخت ميمونة
 بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو والد الخلفاء العباسيين وأخوه
 أخوة عشرة ذكور لام الفضل للعباس وهو آخرهم مولدا وقد مات أكل واحد منهم
 في بلد يسمونه عن الآخر ، روى عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما
 انه قال : لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب جاء أبو السبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا محمد أرى أم الفضل قد اشتطت
 على حمل ، فقال : (لعل الله أن يقر أعينكم) قال : فلما ولدتنى أتى بى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأنا في خرقة فحنكنى بريقه .

قال مجاهد : فلا تعلم أحداً حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم برهقه غـيـره .
ولد رضى الله عنهما قبل الهجرة بثلاث سنين فى شعب بنى هاشم وكان ابن ثلاث
عشرة سنة عند ما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله جماعة من الأولاد أكبرهم
العباس وبه كان يكنى وعلى أبو الخلفاء وهو أصغرهم والفضل ومحمد وعبيد الله
ولبابة وأسما .

وأما الفضل ومحمد وعبيد الله فماتوا ولا عقب لهم . ولبابة لها أولاد وعقب
من زوجها على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بنته الأخرى أسما وكانت
عند ابن عمها عبد الله بن عبيد الله بن العباس فولدت له حسنا وحسينا .
(١)

انتقل ابن عباس مع أبيه الى دار الهجرة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك
فانه صح عنه أنه قال : كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من المولودات وأمي من
النساء . وقد وردت روايات مختلفة فى سنة رضى الله عنه عند وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم وروى الواقدي من طريق شعبة عن ابن عباس أنه قال : ولدت قبل
الهجرة بثلاث سنين ونحن فى الشعب وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
ابن ثلاث عشرة سنة ، وفى صحيح البخارى عن ابن عباس قال توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا مختون وكانوا لا يختنون الفلام حتى يحتلم .

وفى رواية عنه أنه قال : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر
سنين مختون وقد جمعت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢)

(١) البداية والنهاية ٨ / ٢٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢٤ - ٢٤١

قلت وما الحكم ؟ قال : المفصل . وروى عن سميد عن ابن عباس أنه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة محتون (١)
ولكن الراجح من ذلك كله الرواية التي توافق ما في الصحيحين عنه (أقبلت وأنا راكب على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت سن الاحتلام والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى بمنى الى غير جدار الحديث .

البيئة والظروف التي ولد فيها ابن

عباس رضى الله عنهما

=====

ولد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى أحلك الظروف وأمرها وأشدّها قسوة فى تاريخ بدأ الدعوة الاسلامية إذ أن قريشا كلها أجمعت على مقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب اظهارها للعداوة الشديدة لمحمد صلى الله عليه وسلم بسبب الدعوة التي قام بها وكتبوا فى ذلك صحيفة علقوها بجدار الكعبة ، ومضمون هذه الصحيفة كما روت كتب السير وغيرها أنهم لا ينكحون اليهم ولا ينكحونهم ولا يبيعونهم ولا يبتاعون منهم وذلك كله ضايق بنى هاشم ومن معهم من المسلمين وشدد الخناق عليهم مما جعلهم ينحازون الى شعب منفرد بقوا فيه أكثر من سنتين وفى هذه البيئة القاسية والظروف الحالكة والحياة الضيقة حدث ولادة عبد الله ابن عباس رضى الله عنه فأوتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بريقه الشريف ودعا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفرس فيه الذكاء والنبل ويرجوه أن يكون عالم هذه الأمة وحرها وترجمان كتابها فكان كما أحب له رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أصبح فيما بعد مفسرا فقيها ومفتيا بارعا جلس للناس يفتيهم

ويفسر لهم : ابا الله تعالى زمانا غير قصير .

أما البيئة التي نشأ فيها ابن عباس وترعرع في كنفها وترس في أحضانها فكانت بيئة بيعة شريفة تعرف عليها السعادة والهناء وتحيط به العناية الأكمهية والرعاية الذوبة إذ انه كان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم في سفره ويرتاد بيته الشريف حين خالته ميمونة رضي الله عنها إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فيشهد الودي الذي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلع على الأسباب ويحرس كل أحرص على فهم ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرغم من صغر سنه رضي الله عنه والرسول صلى الله عليه وسلم يرعاه يهنئ فيمنه الثقة التامة به . عولاه بالحكمة والفقه كما وردت بذلك الأحاديث الثابتة الاسانيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بأن يعلمه الله التأويل ويفقهه بالدين . وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال رأيت عند النبي صلى الله عليه وسلم جبريل مرتين وبهما لي رسول الله بالحكمة مرتين . وروى عنه أنه قال أيضا : مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي بالحكمة .

وفي رواية أخرى عنه أنه سكب للنبي صلى الله عليه وسلم وضوء عند خالته ميمونة فلما فرغ قال : من وضع هذا ؟ فقالت : ابن عباس فقال : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل .

وزوى منه أنه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي
 فجزني حتى جعلني هذا^(١) فطما أقبل على صلاته خنست فلما انصرف قال لى
 ما شأنك فقلت يا رسول الله أو ينبئى لأحد أن يصلى فى هذاك وأنت رسول
 الله الذى أعطاك الله عز وجل قال : فأعجبته فدعا الله لى أن يزيدنى علما وفقها .
 وفى رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك فيه وانشر
 منه (٢) .

وفى هذه البيئة الطيبة والحياة السعيدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفى جو مليء بالوحى الألهى والحكمة الربانية وفى عهد كان الاسلام عفا فى هذا
 الجو الطاهر نشأ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فتلقى القرآن الكريم وأحاديث
 الرسول صلى الله عليه وسلم من النبى عليه الصلاة والسلام ثم من كبار الصحابة
 رضى الله عنهم وخاصة الخلفاء الأربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلى ما جمعه أهلا
 لأن يسمى حبر هذه الأمة وفقهها وترجمان كتابها حتى آل اليه الأمر فى
 الفتوى والقضاء فى المسائل العلمية المختلفة فى عهد عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه والمهود التى بعده . وكان ابن عباس رضى الله عنه ذا حظوة عظيمة
 لدى عمر بن الخطاب فانه ثبت أنه كان يدعو ابن عباس ويقربه ويقول انى رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوما فمسح رأسك وتفل فى فيك .
 (٣)

(١) خنس - تاخر

(٢) الامابة ٢/٣٢٢/٣٢٦ والاستيعاب

(٣) ٩٣٩/٩٣٣

وكان عمر يستشيريه ويعرض عليه كثيرا من المسائل العلمية والقضائية الواردة في القرآن الكريم وفي السنة التي يصعب ادراكها والاطلاع على معانيها الصحيحة لمعرفة عمر رضي الله عنه أن ابن عباس أهل لها ولا مثالها فيدخله رغم صفر سنه مع أشياخ بدر من الصحابة رضي الله عنهم فيسأله المسائل أو القضايا فيجد عنده ما يشفي الفليل فلما وجد بعضهم في نفسه شيئا من ذلك فقالوا لعمر (الا تدعو ابنائنا كما تدعوا ابن عباس؟ قال : (ذاكم فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول) ودعاهم ذات يوم فأدخله معهم قال ابن عباس فما رأيت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال : ما تقولون بقوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح) الآية - فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقبل شيئا ، فقال لي أگذلك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت لا فقال : ما تقول ؟ فقلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا .

وقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

وقال موسى بن عبيد كان عمر يستشير ابن عباس ويقول : غواص .
وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ما رأيت أحدا أعلم بالسنة ولا أجلد رأيا ولا أثقب نظرا حين ينظر مثل ابن عباس وان كان عمر بن الخطاب ليقول له : قد طرأت علينا عضل اقضية أنت لها ولا مثالها .
وقد مكنته رضي الله عنه ملازمته كبار الصحابة رضي الله عنهم بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى من الاطلاع على مواطن نزول القرآن وأسبابه وتواريخ التشريع العام في الكتاب والسنة فاستطاع بذلك أن يموض نفسه عما فاته من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : وجدت علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحى من الأنصار ، ان كنت لأقبل بباب أحد هم ولو شئت أن يؤذن لى عليه لأذن لكن أمتنى بذلك طيب نفسه .
(١)

وقال أيضا : انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار علم فلنسال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير . قال : واعجبا لك أترى الناس يفتقرون اليك ؟ قال : فتركت ذلك واقبلت أسأل فلان كان ليبلغنى الحديث عن رجل فاتى بابه وهو قائل فأتوسد رداى على بابه تسقى^(٢) الريح على من التراب فيخرج فيرانى فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك هلا أرسلت الى فاتك فاقول أنا أحق أن آتتك فأسأله عن الحديث .
فماش الرجل الأنصارى حتى رآنى وقد اجتمع الناس حولى يسألوننى فقال :-
هذا الفتى كان أعقل منى .

الفصل الثانى

شخصية ابن عباس العلمية ومنزلته فى

القضاة وثناء الصحابة عليه :

~~~~~

كان ابن عباس رضي الله عنهما ذا باع طويل وموهبة عظيمة وذاك نادرفى فهم كتاب الله تعالى وإدراك معانيه وأسراره وقد وهبه الله سبحانه وتعالى بصيرة نافذة ومعرفة تامة قلما تتحقق فى كثير من العلماء فى ذلك العصر وفى غيره وقد كان له الباع الطويل فى تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مما جعله أهلا لان يوكل اليه الفتوى فى المسائل القضائية خاصة وفى تأويل كتاب الله تعالى عامة مستمعينا بما أعلاه الله تعالى من الموهبة العظيمة والملكة النادرة فى استخراج الاحكام القرآنية -

(١) الاستيعاب ٣/٩٣٣/٩٣٩

(٢) تسقى الريح = تدرى وتهدد .

وشرح معانيه الخفية وقد ساعده على ذلك أيضا تضلعه في اللغة العربية وأدراكه  
مرامي الشعر الجربي واطلاعه اطلاعا واسعا على معرفة مفردات اللغة وتراكيبها  
وأساليب الشعراء ومقاصدهم المختلفة ، كل ذلك مكن ابن عباس رضي الله عنهما  
من أن ينال الثقة التامة من قبل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
حيث كان يقدمه على غيره في حبه وتقديره له ويطرح عليه المسائل والقضايا وكان يستشير  
في الأُمُـر إذا هممه ويقول : غنى غواص .  
( ١ )

وروى عنه أنه قال لا يلومني أحد على حب ابن عباس . وروى عكرمة عن  
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كفى القرآن أعلمه الا ثلاثة . الرقيم ، غسلين ،  
حنانا .  
( ٢ )  
وروى عنه أنه قال : أن كنت لا سأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن  
الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل  
بما عنده فقال عمر : مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة  
قال ابن عباس : فقلت : يا أمير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل أيام الدنيا  
تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق أرزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا

( ١ ) سير أعلام النبلاء ٢٣٢ أنظر البداية والنهاية ٢٩٩/٨

( ٢ ) الرقيم . اسم كلبهم وقيل هو لوح رقت فيه اسماؤهم على باب الكهف

( حنانا ) رحمة - ( الفسلين ) صديد أهل النار وقيل شجر يأكله أهل

النار - قيل هو ما يجرى من الجراح اذا غسلت وهو فحلين من الغسل

التسهيل ٣٣٣/٢ - ٥/٣ - ٢٧١/٤



وخلق تحتها أرضين سبعا وأعطى من الثماني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين  
عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من أجسادنا على سبع  
فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى  
الجمار بسبع فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان (١)

فتمعجب عمر فقال : ما وافقتي فيها أحد الا هذا الغلام الذي لم تستسوا شئون  
رأسه ثم قال : يا هؤلاء من يوءدني في هذا كاداء ابن عباس.

وقال مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال لي أبي : ان عمر يدنيك  
ويجلسك مع أكابر الصحابة فأحفظ عني ثلاثا : لا تغشين له سرا ولا تغتابين عنده  
أحدا ولا يجربن عليك كذبا .

قال الشعبي قلت لابن عباس : كل واحدة خير من ألف ، فقال ابن عباس : كل  
واحدة خير من عشرة آلاف .

وروى عن عطاء بن يسار ان عمر وعثمان يدعوان ابن عباس فيسير مع أهلي بدر ، وكان  
يفثي في عهد عمر وعثمان الى يوم مات . (٢)

وقد وردت روايات متعددة تدل على ان ابن عباس قد أوتي علما وفهما ووهبته  
الله تعالى ادراكا قويا ونذرا بعيدا في المسائل العلمية والقضائية وفي تفسير القرآن  
الكريم حتى ان عمر بن الخطاب يمتد على فتواه وقضائه ويقدمه على غيره في ذلك كما  
ذكرنا فيما مضى مرارا .

(١) أنظر الاتقان ١٨٧/٢

(٢) البداية والنهاية ٢٩٩/٨

هذا وقد أثنى الصحابة الكرام على ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً ومدحوه بما هو أهل له وذكروا مناقبه الكثيرة ونوهوا بشأنه ورفعة قدره وسبقه على غيره في فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ورويت عنهم كثير من الروايات الدالة على ذلك ، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، لو أدرك أسنانا ما عاشره منا أحد .

وروى عن طاوس أنه قال : ما رأيت أحداً أشد تعظيماً لحرمة الله ، وروى عن الحسن البصري أنه قال : كان ابن عباس من الإسلام بمنزل وكان من القرآن بمنزل وكان يقوم على شبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية .

وعن سعيد بن جبیر أنه قال : قال عمر لابن عباس : لقد علمت علمهما علمناه (١) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : ابن عباس أعلم الناس بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

وروى عن عبيد الله بن عتبة أنه قال : كان ابن عباس قد فات الناس بخصاله بعلم ما سبق إليه وفقه فيما احتجج إليه من رأيه وحلم ونسب وناظر وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم منه ولا بقضاء أبي موسى بكر وعمر وثمان منه ولا أعلم فيما مضى أحداً أثق رأياً فيما احتجج إليه منه ولقد كان يجلس يوماً ما يذكر فيه إلا الفقه ويوما ما يذكر فيه إلا التأويل ويوما ما يذكر فيه إلا المغازي ويوما الشعر ويوما أيام العرب وما رأيت عالماً قط جلس إليه إلا خضع له ولا وجدت سائلاً سألته إلا وجد عنده علماً

قال : وربما حفظت القصيدة من فيه ينشدها ثلاثين بيتا .  
وقيل لطاوس لم لزمت هذا الغلام يعنى ابن عباس وشركت الأكبر من الصحابة؟

فقال : انى رأيت سبعمين من الصحابة اذا تماروا فى شىء صابوا الى قوله .  
وروى عن مجاهد انه قال : ما رأيت مثله قط ولقد مات يوم مات وانه لحسب  
هذه الأمة وروى عن عمرو بن دينار انه قال : ما رأيت مجلسا أجمع لكل  
غير من مجلسه الحلال والحرام وتفسير القرآن والحريية والشعر والطعام .<sup>(١)</sup>  
وعن عكرمة قال : سمعت معاوية يقول لى مولاك والله أفقده من مات ومن  
عاش .<sup>(٢)</sup>

وروى عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى ( ما يعلمهم الا قليل )  
قال : انا من اولئك القليل وهم سبعة . يعنى سبعة فتية المذكورين فى سورة  
الكهف .

وروى عن ابن طاوس عن أبيه قال : كان ابن عباس قد بسق على الناس فى  
العلم كما تسبق النخل السحوق على الودى الصفار .  
وروى عن سعيد بن جبیر أنه قال أن ابن عباس كان يسأل عن القرآن كثيرا  
فيقول هو كذا وكذا اما سمعت الشاعر يقول كذا وكذا .

(١) الهداية والنهاية ٣٠١/٨ — ٣٠٢

(٢) أنظر سير أعلام النبلاء ٢٣٣

وعن مجاهد أنه قال : ما سمعت فتياً أحسن من فتيا ابن عباس الا أن يقول  
قائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو وائل : خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة النور فجعل يفسر  
فجعلت أقول : ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثل هذا لو سمعته فارس والروم  
والترك لأسلمت .

وروى عن عائشة رضی الله عنها انها نظرت الى ابن عباس ومعه الحلق ليالى الحج  
وهو يسأل عن المناسك فقالت : هو أعلم من بقى بالمناسك .

**روى** عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال : دخلت على عمر بن الخطاب يوماً  
فسألني عن مسألة كتب اليه بها يعلى بن أمية من اليمن وأجبتة فيها فقال عمر : أشهد  
انك تتطرق عن بيت النبوة .

وأبلغ من ذلك ما رواه يونس بن بكير عن أبي حمزة عن أبي صالح أنه قال : لقد رأيت  
من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها به الفخر ، لقد رأيت  
الناس اجتمعوا على بابيه حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر أن يجيء ولا أن  
يذهب قال : فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابيه فقال لي : ضع لي وضوءاً قال :  
فتوضأ وجلس وقال : أخرج فقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه  
وما أريد منه فليدخل .

قال : فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء  
الا أخبرهم به وزادهم مثله أو أكثر ثم قال : اخوانكم فخرجوا ثم قال : أخرج فقل :  
من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقهاء فليدخل قال : فخرجت فآذنتهم  
فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا أخبرهم به وزادهم  
مثله أو أكثر ، ثم قال : اخوانكم فخرجوا ثم قال : \_\_\_\_\_

ثم قال : أخرج فقل : من كان يريد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل  
فخرجت فأذننتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم  
به وزادهم مثله أو أكثر ثم قال : اخوانكم فخرجوا ثم قال : أخرج فقل : من كان  
يريد أن يسأل عن العربية والشعر والضرب من الكلام فليدخل ، فخرجت فأذننتهم  
فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله  
ثم قال : اخوانكم ، فخرجوا . قال أبو صالح : فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان  
فخرا ، فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس .<sup>(١)</sup>

وقد مدح كثير من الشعراء ابن عباس رضي الله عنهما وقالوا فيه أشعارا كثيرة  
من ذلك ما قاله عبد الله بن أبي بن أبي زيد الهلالي :

ونحن ولدنا الفضل والحبر بعده عنيت أبا المباسدنا الفضل والنسدي

ونظر الحطيئة الى ابن عباس في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : من

هذا الذي برع الناس بعلمه ونزل عنهم بسنه ؟

قالوا : عبد الله ابن عباس ، فقال فيه أبيات منها قوله :

انى وجدت بيان المرء ناطقة تهدي له ووجدت المصمى كالصمم

والمرء يفنى ويبقى سائر الكلام وقد يلام الفتى يوما ولم يلهم

وقال فيه حسان بن ثابت رضي الله عنه :

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه إذا قال لم يترك مقالا لقائل

بمنتظمات لا ترى بينها فصيلا كفى وشفى ما فى النفوس فلم يمدع

لذى اربة فى التبول جدا ولا هزلا سموت الى العليا بنجر مشقة

فقلت ذراها ، لا دنيا ولا وغلا خلقت خليقا للمودة والنسدي

فليجا ولم تخلق كهاما ولا جهلا

(١) أنظر البداية والنهاية ٣٠٢/٨

(٢) دنيا : الساقط الضعيف . وغلا : الضميف المقصر - فليجا : مظفرا فائزا

كهاما : عيا كفيلا . أنظر القاموس : ترتيبه .

هذا وقد رويت روايات تدل على أن ابن عباس رضي الله عنهما رأى جبريل ومن ذلك ما روى بان العباس قد بعث ابنه عبد الله في حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده رجلا فرجع ولم يكلمه من مكان ذلك الرجل فلقى العباس بعد ذلك رسول الله فقال العباس يا رسول الله ارسلت اليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع أن يكلمك فرجعت وراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم تسدري من ذاك الرجل ؟ قال : لا قال : ذاك جبريل ولن يموت ابنك حتى يذهب بصره ويوتئى علما .

وروى عنه أنه رأى رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيته ؟ قال نعم : قال ذلك جبرائيل أما انك ستفقد بصرك ، فمضى بعد ذلك في آخر عمره .

وقد ذكرنا مرارا أن ابن عباس رضي الله عنهما كان بحرا في مجالات مختلفة كان بحرا في التفسير والفقه والشعر وأيام العرب ووقائعها ، وكان له كذلك معرفة واسعة في المجالات السياسية وله مقام مشهور مع علي بن أبي طالب في ذلك يروى عنه انه قال لعلى لما قال له : سرفقد وليتك الشام فقال : ما هذا برأى ولكن اكتب الى معاوية فنهه وعده قال : لا كان هذا أبدا .

وروى عن عكرمة أنه قال : سمعت عبد الله يقول : قلت لعلى لا تحكم أبا موسى فان معه رجلا حذوا مرسا قارحا من الرجال فلزنى الى جانبه فانه لا يحل عقدة الا عقدتها ولا يمقدها الا حللتها . قال : يا ابن عباس فما أصنع انما أوتى من أصحابي قد ضعفت بينهم وكلوا .

هذا الأشعث يقول ؛ لا يكون فيها مضرمان أبدا . فمذرت عليا .  
وقال ابن كثير رحمه الله ان ابن عباس شهد فتح أفريقيا سنة سبع وعشرين  
مع عبد الله بن أبي سرح .

وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفسا .

وروى الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه قال : نظر أبي الى ابن عباس  
يوم الجمل يمشى بين الصفين فقال : أقر الله عين من له ابن عم مثل هذا .  
وقد شهد مع علي الجمل وصفين وكان أميراً على الميسرة وشهد معه  
قتال الخوارج وكان ممن أشار على علي أن يستنصب معاوية على الشام والا يعزله  
عنها في بادئ الأمر فقال له فيما قال : ان أحببت عزله فوله شهرا وأعزله  
د شهرا .

وروى عن عكرمة أنه قال : ان عليا حرق الناس أرتدوا عن الاسلام  
فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعدا بالله . بل كنت قاتلهم لقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : ( من بدل دينه فأقتلوه ) فبلغ ذلك عليا فقال : ويح ابن عباس  
وفى رواية ويح ابن عباس انه لضواص على الهنات وقد كافأه علي على ذلك .  
فان ابن عباس كان يرى اباحة المتعة وانها باقية وتحليل الحمر الانسية  
فقال علي : انك أمروء تائه .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة ومن لحوم الحمر

الأنسية يوم خيبر . ( ١ )

وقد ثبت رجوع ابن عباس عن القول بالمتعة .

ورود صعصعة بن صوحان على بن علي بن أبي طالب من البصرة فسأله ابن عباس وكان على خلفه بها فقال صعصعة يا أمير المؤمنين ! انه أخذ بثلاث وتارك الشناعات أخذ بقلوب الرجال اذا حدث ويحسن الاستماع اذا حدث وبأيسر الأمرين اذا خولف وترك المراء ومقارنة اللثيم وما يعتمر منه .

ثولى ابن عباس امامة الحج سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان بن عفان له وهو محصور وفي غيبته هذه قتل عثمان وتأمروا على البصرة من جهة على وكان اذا خرج فيها يستخلف أبا الأسود الدؤلى على الصلاة وزياد بن أبي سفيان على الخراج وكان أهل البصرة مغبوطين به يفقههم ويعلم جاهلهم ويمعظ مجرمهم ويمعطي فقيرهم فلم يزل عليها حتى مات على ويقال ان عليا عزله عنها قبل موته ثم وقد على معاوية فأكرمه وقربه واحترمه وعظمه وكان يلقي عليه المسائل المعضلة فيجيب عنها سريعا فكان معاوية يقول : ما رأيت أحدا أحضر جوابا منه .

وروى عن ابن عباس قوله ان ملك الروم كتب الى معاوية سألته عن أحب الكلام الى الله عز وجل وعن أكرم العباد على الله وعن أكرم الاماء على الله عز وجل وعن أربعة فيهم الروح فلم يركضوا فى رحمهم وعن قبر سار بصاحبه وهى مكان فى الارض لم تطلع فيه الشمس فبعث معاوية فسأل ابن عباس عنهن ، فكتب ابن عباس اليه ، أما أحب الكلام الى الله فسيحان الله والحمد لله ولا آله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وأكرم العباد على الله آدم خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة وعلمه اسما كل سى . وأكرم الاماء على الله مريم بنت عمران .

وأما الأربعة اللذين لم يركضوا فى رحمهم فآدم وحواء وعصى موسى وكبش ابراهيم الذى فدى به اسماعيل وفى رواية وناقصة صالح وأما القبر الذى سار بصاحبه فهون هوت يونس .



وأما المكان الذي لم تصبه الشمس الا مرة واحدة فهو البحر لما انغلق لموسى حتى جاز بنو اسرائيل فيه .

وأما قوس قزح فاما ن لاهل الأرض من الشرق والمغرب باب في السماء .  
وفى رواية الذي يتشقى منه . فلما قرأ ملك الروم ذلك أعجبه وقال : والله ما هى من عند معاوية ولا من قوله وانما هى من عند أهل النبى صلى الله عليه وسلم .  
وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما يدل على رجاحة عقله وسعد نظره وحكمة السياسية ومناظراته للخوارج بقوة الحججة وبيان الأدلة التى أقنعتهم وسدت ألبصائرهم جميع السبل الا العودة الى الحق وذلك حينما خرجوا على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بزعم انه حكم الرجال وكتاب الله وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما روى عنه فى ذلك .

لما اعتزلت الحرورية قلت لعلى : يا أمير المؤمنين أيرد عنى الصلاة لطفى أتسى هوؤلاء القوم فأكلمهم : قال انى أتخوفهم عليك قال قلت كلا ان شاء الله فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية ثم دخلت عليهم وهم قائلين فى نحر الظهيرة فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد اجتهادا منهم أيديهم كأنها ثقل ابل ووجوههم مقلبة مسن آثار السجود قال فدخلت فقالوا : مرحبا بك يا ابن عباس ما جاء بك ؟ قال : جهت أحدكم هلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الوهى وهم أعلم بتأويله فقال بعضهم لا تحدثوه .

وقال بعضهم لنحدثه قال قلت : اخبرونى ما تتقون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله معه . قالوا : ننقم عليه ثلاثا . قلت : ومما هن ؟ قالوا : أولا هن انه حكم الرجال فى دين الله وقد قال الله عز وجل ( ان الحكم الا لله ) قال قلت : وماذا قالوا : قاتل ولم يسب ولم ينهنهم

لقد كانوا كفاراً لقد خلق له أمراً لهم وان كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه د مائهم

قال قلت وماذا ؟

قالوا : ومحانفة من أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير

الكافرين .

قال قلت : أرايتم ان قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وهدتكم من سنة

نبيكم صلى الله عليه وسلم ما لا تتكرون أترجعون ؟

قالوا نعم . قال قلت : أما قر لكم انه حكم الرجال في دين الله فانه يقول :

( يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاءه ) الى

قوله ( يحكم به ذوا عدل منكم ) وقال في المرأة وزوجها ( وان خفتن شقاق بينهما

فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ) .

أفسدكم الله : أفحكم الرجال وحقن د مائهم وانفسهم وصلاح ذات بينهم أحسن

أم أرنبثمنها ربع دهم ؟ فقالوا : اللهم في حقن د مائهم وصلاح ذات بينهم . فقال :

أخرجت من هذه قالوا : اللهم نعم .

قال وأما قوبيكم انه قاتل ولم يسببولم يفتنم .

أتسبون أمكم ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها . ان قلت نعم فقد كفرتم

وان زعمتم انها ليست بأمكم فقد كفرتم وخبرجتكم من الاسلام ان الله عز وجل يقول :

( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم )

فانتم تترددون بين ضاللتين فاخترتا أيتها شذتم .

أخرجت من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال : وأما قولكم محانفة من أمير المؤمنين فان رسل الله صلى الله عليه وسلم دعا

قريشا يوم الحد بيبة على ان يكتبينه وبينهم كتابسا .

فقال : أكتب هذا ما قاض عليه محمد رسول الله ( فقالوا : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدوناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن أكتب محمد بن عبد الله . فقال ( والله أنى رسول الله وان كذبتمنى أكتب يا على محمد بن عبد الله ) فرسول الله كان أفضل من على .

أخرجت من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم . فرجع منهم عشرون ألفا وبقي أربعة آلاف فقتلوا .

وإذا تهمتنا ما أسنده ابن عباس رضى الله عنهم ما من الأحاديث بنرى أنه من الكثرين فى رواية الحديث إذ يبلغ ما أسنده ألفا وستمائة وستين حديثا = ١٦٦٦٠ حديثا .

وله من ذلك فى الصحيحين خمسة وسبعون حديثا وتعرض البخارى له بمائة وعشرين حديثا وتعرض مسلم سبعة أحاديث .

( وصية قيمة من الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس )

قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن عباس : ( يا غلام انى أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله . جف القلم بما أنت لا ثق فلسو جهدت على ان يضروك لم يضروك الا بهشى كتبه الله عليك .

فان استطعت ان تعمل بالرضا مع اليقين فافعل فان لم تستطع فان فى

( ١ )

الصبر على ما تكره خيرا كثيرا .

بعض ما ورد فى تقوى ابن عباس وورعه :  
=====

روى عن أبى طهية انه قال : صحبت ابن عباس من المدينة الى مكة وكان يصلى ركعتين فاذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن حرفاً حرفاً ويكثر فى ذلك من النسيج والنحيب ويقرأ ( وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحييد ) .

وروى ان مجرى الدموع من خديه مثل الشراك البالى من البكاء .  
ويقال كان يصوم يوم الاثنين والخميس وقال : أحب أن يرفع على وأنا صائم .

وروى عن ابن عباس انه لم يكن يدخل الحمام الا وحده وعليه ثوب صفيق  
ويقول : انى استحمى الله أن يرانى فى الحمام متجردا .

ولما بلغه موت الحسين بن على بن أبى طالب حزن حزناً شديداً ولزم بيته  
وكان يقول : يا لسان قل خيراً تنعم واسكت عن شراً تسلم فانك ان لا تفعل تدم .  
وجاء اليه رجل يقال له جندب فقال : أوصنى فقال : أوصيك بتوحيد الله والعمل له ، واقامة الصلاة واهتمام الزكاة فان كل خير أنت آتبه يمد ذلك منك مقبول والى الله مرفوع ، يا جندب انك لن تزود من موتك الا قرباً فصل صلاة مودع واصبح فى الدنيا كأنك غريب مسافر فانك من أهل القبور وابك على ذنبك وتب من خطيئتك ، ولتكن الدنيا أهون من شسع نعلك فكأن فارقتها وصرت الى عدل الله ولن تتفع بما خلفت ولن ينفعك الا عطفك .

وقال بعضهم : أوصى ابن عباس بكلمات خير من الخيل الدائم . قال : —

لا تكلمن فيما لا يعنينا حتى ترى له موضعاً ، ولا تمار سفهنا ولا حلينا  
فان الحلينم يغلبك والسفيه يزدريك ، ولا تذكر أخاك اذا توارى عنك الا  
بمثل الذى تحبب —

ان يتكلم فيك اذا تواريت عنه واعمل عمل من يعلم انه يجزى بالا حسان مأخوذ  
بالاجرام .

فقال رجل عند : يا ابن عباس : هذه خير من عشرة آلاف . فقال ابن عباس  
كلمة منه خير من عشرة الاف .

وقال ابن عباس : تمام المصروف تصجيله وتصغيره وستره .  
يعنى ان تجعل الحطية للمعطى وان تصفر في عين المعطى وأن تستر هسبا عن  
الناس فلا تظهرها فان فواظها فتح باب الرياء وكسر قلب المعطى واستحياؤه  
من الناس .

وقال ابن عباس : أعز الناس على جلسرو استطعت ان لا يقع الذباب على  
وجهه لفعلت وقال أيضا : لا يكافى من أتانى يطلب حاجة فرانى لها موضعا الا الله  
عز وجل وكذا رجل بدانى بالسلام أو أوسع لى فو مجلس أو قام لى عن المجلس أو  
رجل سقانى شربة ماء على ظمأ ورجل حفظنى بنهر الخيب .

وغير هذا كثير ولكن تركته خشية الاطالة وقد أصيبت أحد عينيه فنحسل  
جسمه فلما أصيبت الأخرى عاد اليه لحمه فقيل له فى ذلك فقال : أصابنى ما رأيتم  
فى الأولى شفقة على الأخرى فلما نسيبتا اطمان قلبى .

وفى رواية عنده انه قيل له : تزيل هذه الماء من عينيك على ان تبقى خمسة أيام  
ولا تتلى الا على عود وفى زاوية الا مستلقيا فقال : لا والله ولا ركعة واحدة انه من  
ترك الصلاة واحدة متعمد القى الله وهو عليه غضبان .

وقد روى عنه انه قال :

ان يأخذ الله من عيني نورهما ففى لساني وسمعى منهما نور  
قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مأثور

( بعض صفات ابن عباس رضى الله عنهما )

كان ابن عباس جسيما اذا جلس يأخذ مكان رجلين جميلا له وفره قد شاب  
مقدم رأسه وكان يخضب بالعناب حسن الوجه سلبس حسنا ويكثر من الطيب عقد م  
انه كان اذا مرفى الطريق يقول النساء هذا ابن عباس أو رجل معه مسك وكان وسيما  
أبي بن بلويلا جسيما فصيحيا .

وقد كان عهد اللين عباس يلبس الحلة يالف د رهم وكان له من الولد العباس وعلى  
وكان على يد عى السجاد لكثرة صلاته وكان أجمل قریش فهو أبو العباسيين ففى  
ولده كانت المتلافة العباسية وكان لابن عباس أيضا محمد والفضل وعبد الله وأمههم  
زرعة بنت مسرح بن معد يكرب . وله أسما وهى لام ولد .

وكان لمن الموالى عكرمة وكريب وأبو محيد وشعبة ورقيق وأبو عمرة وأبو عبيد  
وأما بنو العباس فكانوا عشرة وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعيد : ثم  
وعبد الرحمن وكثير والحارث وعون وتام .

وكان أسمرهم تام . ولهذا كان يقول : تموا بتمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم  
كراما بررا واجعلهم ذكورا وانم الثمرة فاما الفضل فمات بأجناد بين وعبد الله بالطائف  
وعبيد الله باليمن ومعيد وعبد الرحمن بأفريقيه وقثم وكثير بينبع وقيل ان قثما مات  
بسمرقند .

وقد قال مسلم بن حماد المكي مولى بنى مخزوم : ما رأيت مثل بنى أم وأحد  
أشراف ولدوا فى دار واحدة أبعد قبورا من بنى أم الفضل . ( ١ )

## وفاة ابن عباس

=====

ولما وقع الخلاف بين عبد الله بن الزبير وبين عبد الملك بن مروان اعتزل ابن عباس ومحمد بن الحنفية الناس فدعاهما ابن الزبير ليبياعاه فأبيا عليه .  
وقال كل منهما : لا نبايمك ولا نخالفك فهم بهما فبعثا أبا الطفيل السبيعي عامر بن وائلة فاستجد لهما من العراق من شيعتهما .  
فقدم أربعة آلاف فكبروا بمكة تكبيرة واحدة وهموا بإبن الزبير فهرب فتعلق بأستار الكعبة وقال انا عائد بالله فكفوهم عنه ، ثم مالوا إلى ابن عباس وابن الحنفية وقد جمع ابن الزبير حول د ورهم الحطب ليحرقهم فخرجوا بهما حتى نزلوا الطائف وأقام ابن عباس سنتين لم يبايع أحدا .  
فلما كان في سنة ثمان وستين توفي ابن عباس بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية فلما وضموه ليدخلوه في قبره جاء طائر أبيض لم ير مثل خلقته فدخل في أركانهم والتف بها حتى دفن معه وكانوا يرون علمه وعمله . فلما وضع في اللحد تلا تال لا يعرف من هو .

وفي رواية انهم سمعوا من قبره :

( يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي

( ١ )

جنتي )

( ١ ) أنظر البداية والنهاية ٣٠٥/٨ = ٣٠٦

ان من أعمن النظر وأجال التفكير في كتب التفسير والفقهاء وقلب صفحاتها  
يجد حقا ما لابن عباس رضي الله عنهما من النضج الفكري وصفائه النفساني  
وما له من رحابة الصدر ورجاحة العقل وقوة الادراك عندما يجتهد في استنباط  
الاحكام واستخراج المسائل العلمية من الكتاب والسنة ان له منها ما واضح  
وطريقا مستقيما لتنظيم الأدلة حسب درجاتها وقوتها ، وقد كان ابن عباس رضي  
الله عنهما فقيها كما كان مفسرا ذابعا طويلا واطلاعا واسع على المسائل الفقهية  
والقضائية وكان بارعا بعيد النظر في المجال الفكري حتى فاق جميع معاصريه  
في ذلك .

وقد روى عن طاوس انه قال :

أدرکت نحو من خمسمائة من الصحابة ما اذا ذكروا ابن عباس فخالقوه لم يزل يقرهم  
حتى ينتهوا الى قوله .

وروى عنه أيضا انه قيل له : لم لزمتم هذا الغلام - يعني ابن عباس -

وتركت الأكبر من الصحابة رضي الله عنهم ؟ فقال : اني رأيت سبعين من الصحابة  
اذا تماروا في شيء صاروا الى قوله .

واحاطة ابن عباس رضي الله عنهما بالمصائب الفكرية والافتاء أكثر ممن

غيره من الصحابة رضي الله عنهم .

فمن مجاهد قال : ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس الا ان يقول

قائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى عن نافع انه قال : كان ابن عمر وابن عباس يجلسان للناس عند قدوم

الحاج فكنت أجلس يوما الى هذا ويسو ما الى هذا فكان ابن عباس يجيب ويفتي

في كل شيء يسأل عنه .



وكان ابن عمر يرد أكثر ما يفتى . وكان رضى الله به يفتى فى عهد عمر وعثمان ولم يزل كذلك حتى وافاه الأجل .

فمن عطاء بن يسار قال : ان عمر وعثمان رضى الله عنهما يدعوان ابن عباس (١)  
رضى الله عنهما فيشيروا مع أهل بدر وكان يفتى فى عهد عمر وعثمان الى يوم مات .

وكان ابن عباس رضى الله عنهما أحد الفقهاء السبعة من الصحابة رضى الله عنهم الكثيرين بالفتيا الذين آل اليهم الأمر فى ذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حزم فى الأحكام فى الباب الثامن والمشهورون : المكثرون من الصحابة رضى الله عنهم فيما روى عنهم فى الفتيا عائشة أم المؤمنين عمر بن الخطاب ابنه عبد الله على بن أبى طالب عبد الله بن عباس عبد الله بن مسعود زيد بن ثابت فهم سبعة يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم صفر ضخيم ، وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا عبد الله بن عباس فى عشرين كتابا . وأبو بكر المذكور أحد أئمة الاسلام فى العلم والحديث (٢)

وكان رضى الله عنه أحد الصحابة الذين يفتون فى المدينة المنورة حتى فارقوا الدنيا ، وعن زياد بن ميناء قال : كان ابن عباس وابو هريرة ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوخ مع أشباه لهم يفتون بالمدينة ويحدثون من لدن توفى عثمان الى أن توفوا .

(١) أنظر سير أعلام النبلاء ١٤٧/٣ - ١٤٨

(٢) أنظر الأحكام - ٦٦٦/٥ وسير أعلام النبلاء ١٩٥/٣

مذهبه في الفقه

=====

وقد ذكرنا آنفا ان لابن عباس رضي الله عنهما مذهب علمها صحيح وسليما  
فلا يقدم على استعمال رأية الا اذا لم يجد نصا في القرآن أو حديثا ثابتا عن  
الرسول صلى الله عليه وسلم أو أشرا عن كبار الصحابة رضي الله عنهم أبي بكر وعمر  
وعثمان وعلي .

فمن عبد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس اذا سئل عن يئسى<sup>١</sup> فان  
كان في كتاب الله قال به وان لم يكن في كتاب الله وكان من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا عن أبي بكر وعمر أجتهد رأيه . (١)  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنا اذا أتانا الثبت عن علي رضي الله  
عنه لم نعدل به .

وقد كان لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله : اللهم فقهمه  
في الدين وعلمه التأويل أثر طيب في شخصته العلمية وتفوقه على غيره في المجال  
العلمي على وجه عام .

وكل الشواهد التي أوردها في هذا المكان وفي مكان آخر من الرسالة  
لدليل واضح على ما ذكرناه .

(١) أنظر جامع بيان العلم وفضله ٥٧/٢ - ٥٨ - وحياة الصحابة ٢٨٥/٣

بعض الأمثلة عن نفسه

ابن عباس  
=====

رأيه في العمرة : -

يرى ابن عباس رضي الله عنهما وجوب العمرة وأنه لا فرق بينها وبين الحج وقال :  
إنها لقرينتها في كتاب الله عز وجل واستدل على ذلك بقوله تعالى : -  
( وأتموا الحج والعمرة لله ) . ونهذ القول قال الشافعي وأحمد وأبو ثور ومن  
الصحابة ابن عمر .

وذهب المالكية والحنفية الى انها سنة مؤكدة .

رأيه في تعذيب الميت بيكاه اهله

عليه  
=====

يرى ابن عباس رضي الله عنهما عدم تعذيب الميت بيكاه اهله عليه ، وقال :

ان ذلك من قبيل المؤاخذة بفعل الفير وهو رأى عائشة رضي الله عنها .

وروى البخاري عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي طيكة قال : توفيت ابنة  
لعثمان رضي الله عنه بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله  
عنهم واني لجالس بينهما أو قال جلست الى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس  
الى جنبي فقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لعمر بن عثمان : الا تنتهي  
عن البكاه ؟ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الميت يعذب بيكاه  
اهله عليه .

فقال ابن عباس رضي الله عنهما : قد كان عمر رضي الله عنه يقول بمحض ذلك ثم حدث فقال : صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة حتى اذا كنا بالبيداء اذا هو بركي تحت ظل سمرة فقال : اذهب فانظر من هو الا الرب قال : فلنظرت فاذا صهيب فأخبرته فقال : ادع له لني فزجعت الي صهيب فقلت ارتحل فالحق بأميز المؤمنين فلما أصيبهم سر دخل صهيب بيكي يقول : واخاه واصحابه .

فقال عمر : يا صهيب انبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليحذب بيكاه اهله عليه ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما : فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت : يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليحذب بالمؤمنين بيكاه اهله عليه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله ليزيل الكافر عذابا بيكاه اهله عليه وقالت حسبكم القرآن : ( ولا تزر وازرة وزلا أخسرى ) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك : والله هو أضحك وأبقي .

قال ابن أبي مليكة : والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئا .

### رأيه في عدة الحامل

=====

كان ابن عباس رضي الله عنهما يرى ان المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا عدتها ابعد الأجلين عملا بالعموم بالايدين : وهما قوله تعالى : ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ) .

وقوله تعالى : ( وأولات الاحمال أجلهن أن يضمن حملهن )

والى مثل ذلك ذهب على بن أبى طالب رضى الله عنه .  
وأما الجمهور فذهبوا الى ان عدتها تنتهى بوضع حملها وأن الآية  
الثانية مخصصة للآية الأولى .

ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما انه رجع عن هذا القول .  
وروى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : كنت أنا وابن عباس وابى هريرة  
فجاء رجل فقال : أفنتى بأمرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس :  
تمتد آخر الأجلين .

وقلت أنا : ( وأولاة الاحمال أجلهن ان يضمن حملهن ) .  
قال ابن عباس : ذلك فى الطلاق . وقال : أبو سلمة : رأيت أن امرأة  
تأخر حملها سنة فما عدتها ؟ قال ابن عباس : آخر الأجلين .  
قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخى يعنى أبا سلمة ، فأرسل ابن عباس غلامه  
كلبية الى أم سلمة يسألها : هل مضت فى ذلك سنة ؟ فذكرت أن سبيعة الأسلمية  
وضعت بعد موت زوجها بأربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . ( ١ ) ويؤخذ من هذا أن ابن عباس رضى الله عنهما قد رجع عن القول بذلك .

( ١ ) أنظر رسالة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن . ص ٩٨ - ٩٩

رأيه في الشفعة

=====

ذهب ابن عباس رضى الله عنهما الى أن الشفعة لا تثبت الا للشريف وأما  
الجار فلا حق له في الشفعة .

وهذا القول مروى عن علي وعمر وعثمان وسميد بن المسيب وسليمان بن اليسار  
وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي . وهو مثل جمهور الفقهاء من الشافعية والمالكية  
والحنابلة رحمهم الله جميعا .

ودليلهم قوله عليه الصلاة والسلام : قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة  
في كل ما لم يتسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . رواه البخارى .  
( ١ )

رأيه في نكاح المتعة

=====

ولقد كان ابن عباس رضى الله عنهما يرى ان نكاح المتعة جائز وخاصة عند  
الضرورة ولم يكن قد بلغه نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك غير أن جماعة من  
المعلماء قد رووا رجوع ابن عباس رضى الله عنهما عن ذلك منهم ابن خلف القاضى المعروف  
بوكيع في كتابه : الفُرر من الأخبار بسنده المتصل بسميد بن جبير قال : قلت لابن  
عباس ما تقول في المتعة ؟ فقد أكثر الناس فيها حتى قال فيها الشاعر قال : وما  
قال ؟ قال

---

( ١ ) أنظر نيل الأوطار ٦ / ٣٢٤ - ٣٢٥

قال :

قد قلت للشيخ لما طال محبسه ————— يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس  
وهل ترى رخصة الأطراف آنسة ————— تكون متواك حتى مصدر الناس

قال وقد قال فيه الشاعر ؟ قلت نعم قال : فكرهها او نهى عنها .

وروى الخطابي أيضا باسناده الى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس :

قد سارت بفتياك الركبان وقالت فيها الشعراء قال : وما قالوا ؟ فذكر البيتين .

فقال : سبحان الله واللهما بهذا افتيت وما هي الا كالميتة لا تحل الا للمضطر .

وروى الرجوع أيضا البيهقي وابو عوانة في صحيحة قال في الفتح بعد أن ساق

عن ابن عباس روايات الرجوع وساق حديث سهل بن سعد عند الترمذي بلفظ :

انما رخص النبي صلى الله عليه وسلم في المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة ثم نهى

عنها بعد ذلك .

ثم يقول المؤلف : فهذا الأخبار تقوى بعضها بعضها . يعني بذلك ما ورد

من الروايات هنا التي تدل على رجوع ابن عباس عن القول بالمتعة فبذلك يصح

رجوعه عن القول بذلك فتثبت حرمتها كما ذهب اليه الجمهور (١).

(١) أنظر نيل الأوطار ١٥٢/٦ = ١٥٣ وحياة الصعابة ٢٨٣/٣

رأيه في ميراث الجد مع

الاخوة :

—————

ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وجمع من الصحابة منهم ، ابن الزبير ومعاوية بن جبل وأبو موسى الأشعري وأبو هريرة وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم جميعا الى أن الجد أولى في الميراث من الاخوة فانه اذا وجد معهم محبيهم لان الجد أقرب الى الميت من الاخوة لانه أب ، فيحبهم كما يحجبهم الأب . وقد استدل ابن عباس رضي الله عنهما على ذلك بقوله تعالى : ( يا بني آدم )

وقوله : ( وأتحت لمة آباء إبراهيم واسحاق ويعقوب )

وقال أيضا : يرثني ابني دون اخوتي ولا أرث أنا ابن ابني ؟

وقد أنكر ابن عباس رضي الله عنهما على زيد بن ثابت مخالفته للقياس في مسألة الجد والاخوة فقال : —

ألا يتقى الله زيد ؟ يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل أب الأب أباً ؟ (١)

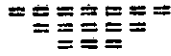
ورأى ابن عباس ان القياس يقتضى توريث الجد باعتباره أباً وحرمان الاخوة معه لانه يحجبهم كما يحجبهم الأب .

وأما جمهور الفقهاء ومحض الصحابة منهم علي وعمر وزيد بن ثابت وعهد الله بن مسعود رضي الله عنهم فذهبوا الى ان الجد والاخوة متساويان ، وكلاهما يرث ، وهذا الرأي هو المعمول به غالباً في الأقطار الاسلامية

(١) أنظر الى أعلام الموقمين ١/٢١٥ ورسالة عبد الله بن عباس حور الأمة وترجمان



## قول ابن عباس في ذم الرأي



وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من الصحابة بما ظاهره ذم الرأي وعدم القول به ، وروى ابن وهب انه قال : أخبرني بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : ( من أحدث رأيا ليس في كتاب الله ولم يعض به سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر على ما هو منه اذا لقي الله عز وجل .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال أيضا : انما هو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال بعد ذلك برأيه فلا أدرى أفسى حسناته يجد أم في سيئاته .<sup>(١)</sup>

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : من قال فسى

القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار .

قلت : والذي يظهر لي أن الرأي المذموم عند الصحابة وعند غيرهم هو الذي

مصدره مجرد الهوى بدون مستند أو دليل .

قال ابن القيم رحمه الله :

الرأي ثلاثة أقسام : رأي باطل بلا ريب ورأي صحيح ، ورأي هو موضع

الاشتباه .

والاقسام الثلاثة قد أشار إليها السلف فاستعملوا الرأي الصحيح وعملوا

به وأفتوا به وسوغوا القول به ، وذموا الباطل ومنعوا من القول والفتيا فتيها

والقضاء به وأطلقوا السننهم بذمه وذم أهله .<sup>(٢)</sup>

(١) أنظر اعلام الموقعين ٥٨/١ ، ٥٩ ، وجامع بيان العلم وفضله ١٣٦/٢ وهيئة الصحابة ٢٨٣/٣

(٢) أنظر اعلام الموقعين ٧٧/١

ومن هنا ندرك أن الاجتهادات الفقهية واستنباط الأحكام من الكتاب والسنة لابن عباس وغيره من العلماء المجتهدين إنما هي من قبيل الرأي الصحيح المستند الى دليل من الكتاب والسنة وهو الذي على أساسه درج الصحابة الكرام رضى الله عنهم ومن بعدهم من العلماء المجتهدين رحمهم الله جميعا .

## الباب الثاني : ابن عباس وتفسير القرآن

## الفصل الأول :

منهجه في التفسير وتحت مباحث :

( منهج ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير )

ان ابن عباس رضي الله عنهما له مكانته المرموقة وذكاؤه الموهوب في نواحي مختلفة وجوانب متعددة وبخاصة في تأويل كتاب الله تعالى وتفسير آياته البينات وإبراز مكنون القرآن وسر معانيه ولأحكامه التشريعية من الكتاب العزيز مستمينا بما وهبه الله مسن الذكاء النادر والفهم الثاقب مما ناله من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالفهم والتفقه وهو رضي الله عنه كغيره من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطواته المباركة . لتأويل كتاب الله تعالى واستنباط معانيه . وله منهج واضح يسير عليه وقاعدة ثابتة يطلق منها عند ما يريد تفسير آية من كتاب الله كما أخبر بذلك عبد الله بن أبي زيد في قوله : كان ابن عباس اذا سئل عن شيء فان كان القرآن أخبر به فان لم يكن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به . فان لم يكن فكان عن أبي بكر وعمر وأخبر به . فان لم يكن قال برأيه وفي رواية ابن سعد اجتهد رأيه . فمن الممكن اذا ان نستنتج من هذا الأثر الذي سقناه منهج ابن عباس رضي الله عنهما الذي اعتمده عليه في تفسير القرآن الكريم وهو كما يلي :-

أولاً : اعتماده على تفسير القرآن بالقرآن .

ثانياً : اعتماده على تفسير القرآن بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثالثاً : اعتماده على ما ورد من أقوال الصحابة رضي الله عنهم جميعاً وبخاصة الخلفاء

الأربعة منهم .

رابعاً : اعتماده على لغة العرب نثراً ونظماً .

خامساً : اعتماده على اجتهاده ورأيه .

أولاً : اعتماد ابن عباس رضي الله عنه على تفسير القرآن الكريم بالقرآن .

ان المتتبع لتفسيرات حبر الأمة وترجمان القرآن في ثنايا القرآن الكريم يتضح له بحق اعتماده قبل كل شيء على تفسير القرآن بالقرآن ، لان ذلك هو الطريق الأشمل والمنهج

السليم ذلك أن ما أجمل

فى بعض الآيات القرآنية قد فصل فى بعضها وما أطلق فى آية قد يقيد فسى  
آية أخرى الى غير ذلك من أوجه البيان القرآنى .  
وسنورد هنا أسئلة قرآنية تبين بجلاء كيف اعتمد الحبر تفسير القرآن بالقرآن  
من ذلك قوله تعالى .

قال ابن عباس رضى الله عنهما لسائل عندما سئل عن السجدة التى فى سورة  
( ص ) لتقرأ هذه الآية : ( ومن ذريته داود وسليمان ) وفى آخرها : ( فبهذا هم  
اقتدى ) ( ١ )

ثم قال : أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى بـ ( ٢ )

ثانيا : قوله تعالى : ( فأتوا حرثكم انسى شتم ) قال ابن عباس رضى الله عنهما  
وهو قوله : ( فأتوهن من حيث أمركم الله ) بحد أن فسر الآية بقوله : بالاتباع  
كيف شاء وعلى أى وضع أراد اذا لم يتجاوز الفرج الى غيره .

ثالثا : قوله تعالى : ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) فسرهما بقوله : ( وما جعل  
عليكم فى الدين من حرج ) وقوله تعالى : ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم  
العسر ) ( ٤ ) وقوله تعالى : ( فاتقوا الله ما استطعتم ) ( ٥ )

رابعا : قوله تعالى : ( ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه الا أن تفضوا  
فيه ) فقد فسرهما ابن عباس بقوله : ( لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) ثم  
قال فى تفسير الآية : لو كان لكم على أحد حق فجاهكم بحق دون حقكم لم تأخذوا  
بحساب الجيد حتى تنقصوه —

( ٢ ) مسند الامام أحمد ١٣١/٥

( ١ ) سورة الأنعام :

( ٤ ) سورة البقرة : ( ١٨٥ )

( ٣ ) سورة الحج ( ٧٨ )

( ٥ ) سورة التغابن : ( ١٦ )

( ٦ ) تفسير الطبرى ٥٦٥ - ٥

فذلك قوله تعالى : ( الا ان تفضوا فيه ) فكيف ترضون لى ما لا ترضون لانفسكم وحقى عليكم من اطلب اموالكم وانفسها . (١)

وانا لم يجد فى القرآن ما يفسر به رجعى ما كان قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفسير للقرآن وان كان ذلك يعتبر نزرا يسيرا اذا ما قورن بالمصادر الاخرى غيره نظرا لصغر سنه رضى الله عنهما ، ولا غرو فى ان يعتمد الحبر فى تفسيره على ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو النبى الكريم الذى أنزل عليه القرآن من رب العزة تبارك وتعالى ليبين للناس ما خفى عليهم من معانى القرآن وكيف وقد قال تعالى : وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون (٢) . ومن هنا يتضح أن كل من صادف من الصحابة رضى الله عنهم لفظا أو تركيبا لا يكاد يفهم معناه ما راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجد لديه ما يشفى غليله ويزيل عنه ما أشكل عليه من ألفاظ القرآن وتراكيبه .

ومن ثم ندرك أن ابن عباس رضى الله عنهما رغم صغر سنه فقد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيراً لبعض آيات القرآنية ونقله اليها كما سمع وهذه أمثلة لذلك - أولا : قوله تعالى : وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه (٣) .

قال البخارى رحمه الله فى صحيحه حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد اللهب بن أبى حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه اياى فزعم انى لا اقدر ان أعهد كما كان وأما شتمه اياى فقوله لى ولد فسبحانى ان اتخذ صاحبة اولدا (٤)

(١) الطبرى ج ٥ / ٥٦٥ تحقيق أحمد شاكر (٢) البقرة ١١٦

(٣) أنظر فتح البارى ١٦٨ / ٨ الطبعة السلفية (٤) النحل ٤٤

ثانيا : قوله تعالى : وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت

الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد .

فقد روى ابن عباس رضي الله عنه تفسير<sup>هذه</sup> الآية عن النبي صلى الله عليه وسلم

كما ذكره الامام البخارى فى صحيحه بقوله : حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة

أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله

عنه قال : خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس

انكم محشورون الى الله ، حفاة عراة غرلا . ثم قال ( كما بدأنا أول

خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ) الى آخر الآية .

ثم قال : الا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانسه

يجاء برجال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال

انك لا تدري ما أحد ثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح ( يعنى عيسى

ابن مريم ) ( فكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب

عليهم ) فيقال : ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ( ١ ) .

فاذا لم يجد تفسيرا ثابتا الآيات القرآنية من رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجع الى أقوال الصحابة رضي الله عنهم وخاصة الخلفاء الاربعة منهم

لان لهم الاسبقية والا وليية فى نقل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

الى من بعدهم من صفار الصحابة وغيرهم حيث شاهدوا التنزيل وعانوا

أسباب النزول ، فقد تلقى ابن عباس رضي الله عنهما الكثير من الأحاديث

عن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم بعده فقد وردت روايات كثيرة

تدل على حرص ابن عباس رضي الله عنهما واهتمامه بتلقى العلم واستقائه

من معينه الصافي محملا فى سبيل ذلك كل الصعوبات التى تعرض سبيله

من شدة الحر وقسوة البرد فكان كثيراً ما يلازم أبواب الصحابة رضوان الله عليهم  
ليسمع ويستفسر وخاصة تأويل القرآن وأكثر من أخذ عنهم التفسير من الصحابة على  
ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن عباس: ( ما أخذت من تفسير القرآن  
فمن علي بن بن أبي طالب. )<sup>(١)</sup>

فمن الروايات التي تدل على حرصه الشديد في تلقي العلم ما رواه الدراصي  
والحمارث في مسنديهما جميعاً حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا جرير بن حازم عن  
يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار علم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانهم اليوم كثير قال أي الرجل - واعجباً لك أتري الناس يفتقرون اليك؟  
قال فترك ذلك<sup>(٢)</sup> فأقبلت أسأل فان كان لي ليل فليفتقروا الحديث عن رجل فاتق  
علي بابيه تسقى<sup>(٣)</sup> الريح على من التراب فيخرج فيرانى فيقول يا ابن عم رسول الله  
ما جاء بك هلا أرسلت الي فأنتك فأقول أنا أحق ان آتيتك فاسأله عن الحديث.

(١) مناهل العرفان ٤٨٦/١ طبعة دار احياء الكتب العربية النطبعة الثالثة

(٢) وفي رواية فتركت ذلك وأقبلت أسأل الطبقات ٣٦٧/٢

(٣) سفت الريح التراب تسفیه ذرته أو حملته أنظر ترتيب التاموس ٥٧٧/٢

فما ش الرجل الانصارى حتى رأى وقد اجتمع الناس حولي يسألوننى فقال هذا  
الفتى كان أعقل منى .

وقال محمد بن هارون الرويانى فى مسنده حدثنا محمد بن زياد حدثنا فضل  
بن عيسى عن قاعد عن عبيد الله بن على ابن ابي رافع قال : كان ابن عباس  
يأتى أبا رافع فيقول : ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كذا ومع  
ابن عباس من يكتب ما يقول . واخرج البغوى من طريق عمرو بن علقمة عن  
ابى سلمة عن ابن عباس قال : وجدت علم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند هذا الحي من الانصار ان كنت لأقبل باب أحدهم ولو شئت ان  
يوزن لى عليه لأذن لكن ابتغى بذلك طيب نفسه . وفى رواية قال  
المهاجرون لجم بن الخطاب رضى الله عنه ألا تدعوا ابنائنا كما تدعوا ابن عباس  
قال : ذاكم فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول ( ١ ) .

وفى رواية لابن سعد عن محمد بن عمر عن ابى سلمة عن ابن عباس قال : وجدت  
عامة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الانصار فان كنت لا ترى الرجل  
فاجده نائما لو شئت ان يوقظ لى لأوقظ فاجلس على بابه تسقى على وجهه  
الريح حتى يستيقظ حتى ما استيقظ وأسأله عما يريد ثم انصرف . ( ٢ )  
وقال فى رواية أخرى عنه أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى موسى بن عبيدة عن  
ابى حنيفة قال سمعت ابن عباس يقول : ما حدثنى أحد قط حديثا فاستفهمته فلقد  
كنت أتى باب ابى بن كعب وهو نائم فاقبل على بابه ولو علم بمكانى لأب ان يوقظ  
لى لمكانى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى أكره ان أمسه . ( ٣ )

( ١ ) الاصابة ٢ / ٣٣٢

( ٢ ) انظر الطباقات ٢ / ٣٦٨

( ٣ ) المصدر السابق ٢ / ٣٧١



وقال أيضا أخبرنا محمد بن عمر حدثني فائد مولى عبد اللمن علي عن عبيد الله بن علي عن جده سلمي قالت: رأيت عبد اللمن عباس معه الواح يكتب عليها عن أبي رافع شيئا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. (١)

وقد أخبرنا محمد بن عمر حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي قال سمعت ابن عباس يقول: كنت ألزم الأكاير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن منازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل من القرآن في ذلك وكنت لا آتي أحدا منهم الا سـربأتاني لقريسي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أسأل أبي بن كعب يوما وكان من الراسخين في العلم عما نزل من القرآن بالمد ينطق قال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بكـة. (٢)

#### الصحت الرابع من مباحث ابن عباس

##### التفسيرية

اعتماده على فهم لغة العرب نظما ونثرا في تأويل القرآن الكريم وذلك اذا لم يجد غير ذلك من المصادر الآتفة الذكر ان القرآن انما نزل بلغة العرب .  
قال تعالى: ( انا جعلناه قرآنا عربيا ) ( ٣ ) ( بلسان عربي مبين ) ( ٤ ) .  
لذلك يجب الرجوع الى اللغة عندما تدعو الحاجة الى ذلك .

( ١ ) أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه ابراهيم ، وقيل أسلم

وقيل ثاقب وغير ذلك ٩٢ / ١٢ .

( ٢ ) الطبقات ٣٧ / ٢ طبعة دار صادر بيروت .

( ٣ ) الزخرف . ( ٣ )

( ٤ ) الشعراء ( ١٩٥ )

يضاف الى ما ذكر قوة ابن عباس العلمية وباعه الطويل وعلو كعبه في فهمهم اللغة العربية نظما ونثرا لأنه رضى الله عنه كان يتمتع بالذكا \* الفطرى وسلامة الذوق وحلاوة النطق ما جعله أملا لان يتصدى لتأويل القرآن مرجعا هاما للصحابة الكرام يومئذ في تفسير القرآن والفتوى في المسائل الفقهية المختلفة الموصية وغير ذلك من الأحكام الأخرى المتعددة وكان رضى الله عنه يقول : الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى أنزله الله بلغه العرب رجعنا الى ديوانها فالتصنا معرفة ذلك منه . (١)

وقال أيضا ( اذا سألتموني عن غريب القرآن فالتصوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب ) (٢) .

وما يلفت انتباه القارىء ويشد اهتمامه معرفة ابن عباس الواسعة للغة العربية ووقوفه على مواقع الحروف فيها واطلاعه على مواطن استعمالها خاصة في كتاب الله تعالى .

ومما روى عنه بهذا الصدد قوله : الحمد لله الذى قال : يصح صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم ساهون .

وأبلغ ما روى عنه في هذا الموضوع ويدل على ممارسته العلمية للشعر العربى مسائل ابن الأزرقي لابن عباس في بعض الآيات القرآنية وأجوبته على ذلك مستدلا على كل جواب بهيئت من الشعر العربى

(١) أنظر الاتقان ١١٩/١

(٢) المصدر السابق ١٤٩/١ - ١٤٦ وأنظر كذلك مفتاح السعادة ومصباح السيادة

١٣/٢ وغاية النهاية ٤٢٥/١ - ٤٢٦

(٣) نافع الأزرقي بن قيس الحنفى الحرورى راصى الازارقة الخوارج واليه نسبتهم .

أنظر لسان الميزان للذهبي ١٤٤/٦

وقد اخرج السيوطي في الاتقان مبدأ الحوار بين ابن الأزرقي وابن عباس  
 وورد جميع المسائل التي دارت بينهما بعد أن ذكر ان ابن الأنباري قد  
 أخرج بعضها في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير .  
 وقال السيوطي في سهاق كلامه :

بيننا عند الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن  
 ( ١ )

تفسير القرآن قال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجوعني  
 على تفسير القرآن بما لا علم عنده به فقاما اليه فقالا انا نريد أن نسألك عن  
 أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب فان  
 الله تعالى انما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلا نبي عما بدأ  
 لكما فقال نافع أخبرني عن قوله تعالى : عن اليمين وعن الشمال عزين ( ٢ ) .  
 قال : العزون ( حلق الرقان . قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم  
 أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول : فجاؤوا يهرعون اليه حتى يكونوا حول  
 منبره عزينا .

قال أخبرني عن قوله تعالى ( وابتغوا اليه الوسيلة ) ( ٣ ) . قال : الوسيلة  
 . الحاجة . قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم اما سمعت عنقرة وهو يقول  
 ان الرجال لهم اليك وسيلة ان يأخذوك تكحك وتخضبي

( ١ ) نجدة بن عويمر الحروري الحنفي رأس الفرقة النجدية من الخوارج .

انظر مرآة الجنان ١ / ١٤٤ وكذا الاتقان ١ / ١٥٧

( ٢ ) المصرج ٣٧ ( ٢ ) المعاج ٣٧

( ٣ ) المائدة ٣٥

( ١ )

قال أخبرني عن قوله تعالى ( شرعة ومنهاجا ) . قال : الشرعة  
الدين . والمناهج : الطريق . قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت  
أبا سفيان بن الحارث بن عدي المطلب وهو يقول : -

لقد نطق المؤمن بالصدق والهدى وبين للإسلام ديناً ومنهاجاً .  
( ٢ )

قال أخبرني عن قوله تعالى ( إذا أثمر وينعه ) قال : ثضجه وبلاغه . قال وهل  
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر :

إذا مشت وسط النساء تأودت كما اهتز غضن ناعم النبات يانع  
( ٣ )

قال أخبرني عن قوله تعالى ( وريشا ) ، قال : الريش المال . قال وهل تعرف  
العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت الشاعر يقول :

فرشني بخير طلال ما قد يريتنى وخير الموالى من يريش ولا يبرى

قال أخبرني عن قوله تعالى : ( لقد خلقنا الإنسان في كبد ) ( ٤ ) ، قال : فسى  
اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة  
وهو يقول :

يا عين هلا بكيت أريد أن قضا وقام الخصوم في كبد

قال أخبرني عن قوله تعالى ( يكاد سنا برفقه ) ( ٥ ) قال : السنا . الضوء قال وهل تعرف العرب  
العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث وهو يقول :

يدعوا إلى الحق إلا يبينى به بدلا يجلو بضوء سناه داجى الظلم

( ١ ) الطائفة ( ٤٨ )

( ٢ ) الأنعام ٩٩

( ٣ ) الأعراف ٢٦

( ٤ ) البلد ٤

( ٥ ) النور ٤٣

قال أخبرني عن قوله تعالى ( وحنانا من لدنا ) ( ١ ) قال : رحمة من عندنا

قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت طرفة بن العبد يقول :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعنى الشر أهون من بعض .

قال أخبرني عن قوله تعالى ( أفلم ييأس الذين آمنوا ) ( ٢ ) . قال : أفلم يعلم .

بلغه بنى مالك . قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت مالك بن

عوف يقول :

لقد يوسر الاقوام أنى انا ابنه وان كنت عن أرض العشيرة نائيا .

هذه الشواهد من أبيات الشعر التي ذكرتها هنا لا تعادل عشر ما أورده

السيوطي في الاتقان إذ ان هنالك ما يعادل ستا وثلاثين صفحة كلها فيها

من الفوائد والمسائل المهمة المتعلقة بالتفسير ما يدعو الى نقلها

ولكن أعرضت عنها خشية الإطالة وحتى لا أكون قد خرجت عن صلب الرسالة .

وهدفهيا . ( ٣ ) .

---

( ١ ) مريم ١٣

( ٢ ) الرعد ٣١

( ٣ ) ومن أراد الوقوف على ذلك فليرجع الى الاتقان في علوم القرآن

### المبحث الخامس

=====

اعتماد ابن عباس على اجتهاده ورأيه ستمينا على ذلك بما سبق من المباحث  
الاربع : التي حوت أربعة مصادر للتفسير .

عندما نتكلم عن اجتهاد ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير القرآن وابداء رأيه  
واعمال عقله فيه لم نقصد بذلك أنه قام بما ذكرناه بمجرد رأيه و بمحض ارادته  
ليقول في كتاب الله كلاً ما لا مستند له ودعوى لا برهان عليها بل ان  
هنالك من العوامل والأسباب ما ساعد ابن عباس ودعم موقفه في هذا  
الجناب من التأويل :

أولاً : أهم تلك الأسباب وأجدرها نفعا وأكبرها فائدة ما فتح الله  
به عليه بركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام بالحكمة وعلم تأويل الكتاب .  
ذلك أنه لا يخفى على أحد منا ما حازه ابن عباس من الرعاية والعطف  
والتشجيع وما حظيه به من الدعاء والتفقه من قبل الرسول صلى الله  
عليه وسلم وكذلك لا يغيب عن البال مكانة ابن عباس السامية وحظوته  
الضخيمة لدى الخلفاء الأربعة وبخاصة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم  
جميعاً حيث أصبحوا له اسماً تذا بعد الرسول يملونه ما تلقوه منه عليه  
الصلاة والسلام ما في كتاب الله وسنة نبيه حتى وصل فيما بعد السوي  
مكان لم يصل اليه أحد في ذلك الوقت في تفسير القرآن فصار مفرع الجميع  
ومقصد الطلاب في جميع المسائل العلمية وعلى رأسها التفسير .  
فقد وردت روايات كثيرة تدل دلالة واضحة على رعاية الرسول صلى الله  
عليه وسلم لابن عباس واهتمامه به حيث تدعاه بالحكمة والتفقه فوجهه الله علماً  
فصار بذلك مناراً يهتدى به وصباحاً يستضاء بنوره في علم التأويل .

وفى الصحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ضممه اليه وقال  
 اللهم علمه الحكمة ) وفى رواية ( اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ) ( ١ )  
 وفى رواية أخرى عنه أنه قال : دعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح  
 على ناصيتى وقال : اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب .  
 ويروى عن ابن عمر رضى الله عنهما قوله : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لابن عباس فقال : اللهم بارك فيه واتشر منه ) .  
 وروى عنه أيضا أنه كان يقرب ابن عباس ويتول أنى رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دعاك فمسح رأسك وتغل فى فيك وقال : اللهم فقهه فى الدين  
 وعلمه التأويل .  
 وأما مكانته لدى الصحابة وخاصة لدى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فأمر  
 معروف فى كتب التاريخ .  
 وروى الزهري أنه قال : قال المهاجرون لعمر الا تدعو ابنائنا كما تدعوا  
 ابن عباس قال : ذاكم فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول .  
 وقال موسى بن عبيدة كان عمر يستشير ابن عباس ويقول غواص .  
 وقال سعد ما رأيت أحضر فهما وألب لبا وأكثر علما ولا أوسع حلما من ابن  
 عباس ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات .  
 وقال علي بن أبي طالب فى ابن عباس انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق ) .  
 ان لعقله وفطنته .  
 وكان عبد الله بن مسعود فيه نعم ترجمان القرآن ابن عباس ) أما أن ابن عباس  
 لو أدرك أستاننا ما عاشه منا أحد ) أى لم يكن أحد يأتى عشر مثله فى الذائفة  
 والذكاء .

( ١ ) انار الاصابة ٢ / ٣٣١ - ٣٣٤ وانظر كذلك اعلام الموقعين ١ / ١٩ - ٢٠

وروى عن ابن عمر ان رجلا سأله عن قوله تعالى ( كانتا رتقا ففتقناهما ) .  
فقال اذهب الى ذلك الشيخ فسله ثم تعال فأخبرنى فذهب الى ابن عباس فسأله  
فقال : كانت السموات رتقا لا تمطر والأرض رتقا لا تثبت ففتق هذه بالمطر وهذه  
بالنبات ، فرجع فأخبر ابن عمر فقال : لقد أوتى ابن عباس علما صدقا هكذا لقد كنت  
أقول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت انه قد أوتى علما !  
وقالت عائشة رضى الله عنها فى ابن عباس هو أعلم الناس بالحج .

وروى عن طاوس انه قال رأيت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا تداروا فى أمر صاروا الى قول ابن عباس .

وروى عن عطاء انه قال ما رأيت قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقها وأعظما  
خشية ان اصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر عنده يصدرهم  
كلهم من واد واسع .

وروى عن عكرمة ان عليا رضى عنه حرق ناسا ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن  
عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
( لا تعذبوا بمعذاب الله ) بل كنت قائلهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( من بدل دينه فاقتلوه ) .

ثانيا : من الأسباب التى أهلت ابن عباس رضى الله عنه وصقلت ذهنه معرفته الواسعة  
لأوضاع اللغة العربية نظما ونثرا كما مر فى الصححت الرابع ، ولقد كان لهذا العامل  
اللغوى تأثير شديد فى نفسية ابن عباس وشخصيته مما جعله مفسرا بارعا يدرك  
مقاصد القرآن الكريم ويتذوق مرامييه واسراره حتى انه ليحيط علما بواقع الحسروف  
فيعطى كل ذى حق حقه من الموقع والصفة ، ثم يضع هذين العاطلين مع العامل  
الآتى نصب عينيه لينطلق منها مجتهدا برأيه فى الأحكام .



والمسائل الفقهية المختلفة واعمالا لمقلده وتفكيره فيما لا نص فيه فأصبح بذلك مفسرا ثابتا لقدم وراسخ الذهن وفقهيا مدركا شديدا للاطلاع على المسائل الفقهية ،

ثالثا : العامل الثالث الذى جعل من ابن عباس رضى الله عنهما مفسرا ومجتهدا عظيما معرفته الجمة لا سباب النزول وما يحيط بالقرآن من ظروف وملايسات تعين المفسر على تفسير القرآن ، ولا شك أن معرفة أسباب النزول هي من الأمور المهمة التى تعين من يتصدى للتفسير وتجعله على بصيرة من الأمر عندما يريد تفسير كتاب الله تعالى حيث لا تختلط عليه الأمور .

ومن البديهي اذا ان هذه الصفة أى معرفة أسباب النزول لم تكن الا للصحابة رضى الله عنهم لانهم الذين عاشوا عصر التنزيل وعانوا الأسباب ، ومن هنا نفهم جيدا كيف استفاد ابن عباس رضى الله عنهما من ذلك أى بمعرفته لأسباب النزول فصار بذلك حقا مفسرا كبيرا ومعلما كبيرا للاجيال التى بعده الى يوم الدين ، ولا ريب بعد هذه الامور التى ذكرناها ما لابن عباس من المكانة والفضل فى اعمال عقله واجتهاد رأيه فى استنباط الأحكام التفسيرية والمسائل الفقهية مستظلا بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومستعينا بتلك العوامل الآتفة الذكر مضافا الى ذلك ما تلقاه من الصحابة الكرام من المعلم الفيزير مما كان له أثر طيب فى سعة أفقه ورفعة مكانته ورحابة صدره فكان محط الأنظار وكانت ساحتته مربط الخيل لكل طالب علم فى شتى العلوم التفسيرية والفقهية ويدل على ذلك جميع الأمثلة التى سقتها أنفا وما سيأتى من المسائل الأخرى التى تبين بوضوح انه حسيب هذه الأمة وترجمان القرآن .

ومن تلك المسائل ما روى سميد بن جبير عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال : لما يدخل هذا معنا وان لنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : انه من علمتم فدعاهم ذات يوم فأنخلني معهم فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال : ما تقولون في قوله تعالى :-  
( اذا جاء نصر الله والفتح ) فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اذكلك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت لا فقال ما تقول ؟ فقلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال : انا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا . فقال عمر : لا أعلم منها الا ما تقول .

وروى عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوم لا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم : فيمن ترون هذه الآية نزلت ؟ ( أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب )<sup>(١)</sup> . قالوا الله أعلم .

فضضب عمر فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء فقال يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس : ضريت مثلاً لعمل فقال عمر أي عمل ؟ قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله .

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس فورهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده . فقال عمر : مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة ، قال ابن عباس :

فقلت يا أمير المؤمنين ان الله وتوحيب الوتر فجعل أيام الدنيا تدور على سبع  
 وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا أرضينا سبعا وأعلى من المثنى سبعا  
 ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبعون تقع في  
 السجود من أجسادنا على سبع فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة  
 سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار سبعا فأراها في السبع الأخير  
 من شهر رمضان .

فتمجيب عمر فقال ما وافقني فيها أحد الا هذا الغلام الذي لم تستو شئون  
 رأسه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( التمسوها في العشر الأخير )  
 ثم قال يا هؤلاء من يؤدبني في هذا كاداء ابن عباس (١)

وهناك كثير من المسائل التفسيرية والفقهيّة مما لا يتسع المجال ليراده هنا  
 لكثرة لان ذلك يحتاج الى مؤلف خاص به ورسا لقي انما وضعت لتعالج قبل كل  
 شيء تفسيرات ابن عباس الصحيحة بعد المرور بالمقدمة والضحج التفسيري لان عباس  
 رضى الله عنهما .

(١) حليه الأولياء ٤١٧/١ - ٣١٨ والاتقان ١٨٨/٢

## الفصل الثاني: ويحتوى على ثلاثة باحث

### المبحث الأول :

#### الروايات عن ابن عباس فى تفسير القرآن :

رويت عن ابن عباس رضى الله عنهما روايات كثيرة فى تفسير القرآن الكريم بحيث يصعب على الباحث حصرها ومعرفة عدد ها لكثرتها ان انه لا تكاد تخلو آية من كتاب الله تعالى الا ولا ابن عباس رضى الله عنه فيها قول أو أكثر مما جعل العلماء يقفون ازاء تلك الروايات وقفة الشاك المتردد فأخذوا من القديم يتتبعون هذه الروايات ويغريلونها ويميزون صحيحها من ضميمها وعدلوا المعدول وجرحوا الضمفء وكشفوا للناس مبلغ هذه الروايات ومدى صحتها ، ومع تلك الجهود التى بذلها العلماء قديما وحديثا فلا يزال هذا الموضوع بحاجة ماسة الى العناية به بحثا وتنقيها وتمحيصا لازالة ما قد بقى فيه من غموض وهذا الجهد الذى أقوم به ما هو الا محاولة متواضعة للاطلاع على ما حققه العلماء الاجلاء والاستفادة من ذلك بالاضافة الى المحاولة الصذولة من قبلى للمشور على ما قد خفى عن الناس فى ثنايا الكتب من بعض الروايات الصحيحة الثابتة مستمينا فى ذلك ببعض كتب الجرح والتعديل لمعرفة درجات الرواة من حيث الثقة والضعف ثم اختيار الثقات منهم للاضافة الى تلك الطرق الصحيحة المنصوص عليها من قبل العلماء .

## أ : الروايات الصحيحة

=====

أولا : طريق الزهري عن عبيد اللين عبد الله بن عتبة عن ابن عباس .  
 ثانيا : طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .  
 وهذه الطريق من أجودها عن ابن عباس<sup>(١)</sup> . قال الامام أحمد بن حنبل  
 بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لورجل رجل فيها الى مصر قاصدا  
 ما كان كثيرا .

قال ابن حجر : وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن  
 معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي  
 صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يملقه عن ابن عباس .  
 وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين  
 أبي صالح .

وقال بعضهم لم يسمع علي ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير وانما أخذه  
 عن مجاهد أو سعيد بن جبير .

قال ابن حجر : بعد أن عرفت الوساطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك .

قال الخليلي في الارشاد : تفسير معاوية ابن صالح قاضي الأندلس عن علي  
 بن أبي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية .

ثالثا : طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن محمد مولى زيد بن ثابت

عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير - هكذا بالشك - ولا يضر ذلك لكونه عن ثقة  
 وهذه الطريق جيدة واسنادها حسن . وقد اخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم  
 كثيرا .

(١) أنظر الاتقان ١٨٨/٢ - ١٨٩ والتفسير والفسرون ٧٧/١ - ٨١

رابعاً : طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .  
وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم  
في مستدركه .

خامساً : طريق عبد الملك بن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس فيما  
يتعلق بالبقرة وآل عمران .

وما عدا ذلك هو الخرساتي وهو لم يسمع من ابن عباس فيكون منقطعاً  
الا ان صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح .

سادساً : طريق اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير تارة عن أبي مالك وتارة  
عن أبي صالح عن ابن عباس .

سابعاً : طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والطريق الى ابن أبي  
نجيح قوية .

ثامناً : طريق الحسن بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس (١)

وبالإضافة الى ما سبق ذكره هناك طرق أخرى صحيحة ورجالها ثقات فمنها :-

أولاً : طريق سفيان بن عيينة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد  
بن جبير عن ابن عباس .

ثانياً : طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن داود بن أبي هند عن عكرمة  
عن ابن عباس .

---

(١) أنظر الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ٢١٢ - ٢٢٠

- ثالثا : طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس.
- رابعا : طريق محمد بن بشار عن سفيان عن أبي سميد عن عكرمة عن ابن عباس.
- خامسا : طريقين الأصبح بن زيد الجهني عن القاسم بن أبي أيوب عن سميد بن جبير عن ابن عباس.

بدا الزوايات الضعيفة عن ابن عباس

=====

أولاً : طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس فانها منقطعة لان الضحاك لم يلق ابن عباس فاذا انضم الى ذلك روايتي بشر بن عمارة عن أبي روق عن ابن عباس فضعيفة لضعف بشر وقد أخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن أبي حاتم . وان كان من رواية جويهر عن الضحاك فأشد ضعفا لان جويهر شديد الضعف متروك . ولم يخرج ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذه الطريق شيئا ، انما خرجها ابن مردويه وأبو الشيخ بن حبان .

قال الخليلي في الارشاد : وهذه التفسير الطوال التي اسندوها السي

ابن عباس غير مرضية وروايتها جاهيل كتفسير جويهر عن الضحاك عن ابن عباس .

ثانياً : طريق عطية العوفي عن ابن عباس أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه ، وربما حسن له الترمذي

قال السيوطي : ورأيت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله بن أحمد

بن شاكر القطان انه أخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : ( لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمأة حديث . )

ثالثاً : طريق محمد بن سعد عن أبيه وابوه عن عمه الحسين وعمه عن أبيه عن جده عن ابن عباس .

وهو اسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة ومع ذلك فهذا الاسناد كثير

الدران في التفسير .



، (أوهى الطرق عن ابن عباس)

وأوهى الطرق عن ابن عباس رضى الله عنهما طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح وهو مولى أم هانئ بنت أبي طالب عن ابن عباس والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لا صحابه في مرضه : كل شيء حدثكم عن أبي صالح كذب .  
فاذا انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصنير فهي سلسلة الكذب .

قال يحيى بن معين : بالسراق كتاب ينبئ أن يدفن وبالشام كتاب ينبئ أن يدفن .

فأما الذي بالسراق فكتاب التفسير من ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .  
وأما الذي بالشام فكتاب الديات لخالد بن يزيد بن أبي مالك ، لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

وكثيرا ما يخرج من هذه الطريق الشطبي والواحدى لكن قال ابن عدي في الكامل :

للكلبي أحاديث سالحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف ، بالتفسير وليس لأحمد تفسير أطول منه ولا أشبه وعده مقاتل بن سليمان إلا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية .

قال أبو حنيفة رحمه الله : أتانا من المشرق رأيان خبيثان جهم معطل ومقاتل (٢)  
مشبهه .

(١) أنظر التهذيب التهذيب ١٢٦/٣ - ١٢٧ - والدر المنثور ٤٢٣/٦

(٢) أنظر الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسيرين ٢١٨ - ٢٢٠ وتهذيب الاسماء

واللغات ١١١/٢ وأنظر التفسير والمفسرون ٨٠/١ - ٨١

وقد سئل وكيع عن تفسير مقاتل فقال : ( لا تنظروا فيه ، فقال السائل : ما أصنع به ؟ قال أدفنه .

يعنى التفسير .

وقال الامام أحمد بن حنبل : لا يمجبنى أن أروى عن مقاتل بن سليمان شيئا .

وقال ابن المبارك لما نظر الى شي من تفسيره يالمن علم لو كان له اسناد .

( ١ )

وقال أيضا : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة .

المبحث الثاني : التفسير المنسوب لابن عباس

لا شك ان ابن عباس رضى الله عنه كان له شأن عظيم فى مكانته العلمية ولا ريب كذلك فى مكانته فى التفسير وكان يعتبر امام المفسرين وما من آية من الآيات القرآنية الا وله فيها تفسير على وجه التقريب وقد وهبه الله تعالى قوة الفهم وسرعة الارك فى أسرار المعانى القرآنية وأحكامه المختلفة ، وتفسيراته مع اثرتها مبعثرة فى كتب التفسير ولم تجمع فيما سبق فى مؤلف خاص بها ، ومع ذلك فقد ظهر كتاب فى التفسير نسب الى ابن عباس باسم ( تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس ) .  
جمع هذا الكتاب ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشافعى صاحب القاموس المحيط ، وجامع هذا التفسير يسوق الرواية عند بدء تفسيره بالبسطة بهذا الاسناد .

أخبرنا عبد الله الثقة بن المأمون الهروى قال : أخبرنا أبى قال أخبرنا أبو عبد الله محمود بن محمد الرازى قال : أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروى قال :  
أخبرنا على بن اسحاق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال ( الباء ) بباء الله وسهجه . . . . . وعند أول سورة البقرة يقول :  
وباسناد ه الى عبد اللابن المبارك قال حدثنا على بن اسحاق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى :

( الم ) يقول : الف الله لام جبريل ميم محمد الخ . . . . .

ثم يقول فى أول كل سورة مبتدأ بسورة آل عمران وباسناد ه عن ابن عباس فى قوله تعالى  
تعالى ويسوق التفسير حتى ينتهى بسورة الناس .

وإذا تتبعنا ما قاله علماء الجرح والتعديل في هذا السند نرى ما يأتي :-

١ - محمد بن مروان السدي الصغير قال فيه جزيير بن عبد الحميد انه كذا بوقال ابن معين ليس بثقة وقال ابن نمير ليس بشيء وقال يعقوب بن سفيان ضعيف غير ثقة .  
وقال صالح بن محمد : كان ضعيفا وكان يضع وقال أبو حاتم ذاهب الحديث متروك الحديث لا يكتب حديثه البيتة .

وقال البخاري سكتوا عنه .

٢ - محمد بن السائب الكلبي : فقد قال الامام أحمد في تفسيره انه من أوله الى آخره كذبا يحل النظر فيه .

وقال الخطيب البغدادي بالاشارة الى قول الامام أحمد ( ثلاثة ليس لها أصل : التفسير والملاحم والمغازي ) هذا محمول على كتب مخصوصة في هذا المعنى الثلاثة فمشهرها كتابان للكلبي ومقاتل بن سليمان . وقال ليث بن أبي سليم : كان بالكوفة كذابات أحدهما الكلبي والآخر السدي وقال الدوري بن يحيى بن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم : الناس مجمعون على ترك حديثه ، هو ذاهب الحديث لا يشتغل به وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

وقال الجوزجاني : كذاب صادق وقال الساجي : متروك الحديث وكان ضعيفا جدا لفرط لفرطه في التشيع وقد اتفق اهل الفضل على زمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع .  
من هنا يتأكد لنا أن من تتبع هذه الرواية في هذا الكتابوا معن النظر فيه يرى ان جميت ما روى عن ابن عباس فيه انما يدور على محمد بن مروان السدي الصغير عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وقد تبين لنا قيمة السدي الصغير من أقوال علماء الجرح والتعديل فيه .

( ١ ) أنظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٣٦ والمصدر نفسه ٩ / ١٧٨ - ١٨١

والا سرا ئيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٢٠٨

وقد عرفنا أنباء أقوال علماء الجرح والتمديد في هذين الراويين محمد بن مروان  
ومحمد بن السائب وعرفنا كذلك أن الرواية عن ابن عباس في هذا الكتاب تدور على  
محمد بن مروان السدي الصغير عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن  
عباس .

ويتبين لنا من ذلك ان نسبة هذا الكتاب الى ابن عباس غير صحيحة على الاطلاق  
وانما هو بوضع الوضاعين الذين لا يتورعون في نسبة القول الى غير قائله وظلمة أحد هم  
ان يكون لما قاله صدي وقوة عند النفس ويتلقى بالقبول باستحسان .  
ويكفي في الرد على هذا الوضع ما روى من طريق ابن عبد الحكم قال : سمعت  
الشافعي يقول : لم يثبت عن ابن عباس في تفسير الا شبيهه بمائة حديث .  
وانما صححت نسبة هذا القول للشافعي فالذي وضعه الوضاعون على ابن عباس من  
التفسير التي لا تعد ولا تحصى انما هو دليل على جراتهم على الاختلاف وعدم  
تحريرهم للصدق .

أما أسباب الوضع على ابن عباس فأمر واضح لانه كان ابن عم النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن بيت النبوة وله كذلك مكانة معروفة في تفسير كتاب الله تعالى ، والوضع عليه  
يكسب الموضوع قوة وقبولاً .

يضاف الى ذلك أن ابن عباس كان من نسله الخلفاء العباسيون وكان من  
الوضاعين من يسمى الى التقرب من الخلفاء والتزلف اليهم للوصول الى المآرب  
الدينية .

لذلك كان يدع تفسيراً أو حديثاً ونسبه الى جدهم عبد الله بن العباس مبالغته في  
الوضع ووصولاً الى الغاية .

وأما التفسير في حد ذاته فلا يفقد قيمته العلمية وإن كان ما جاء فيه لم تثبت نسبته  
إلى ابن عباس كما زعم ذلك واضعه عفا الله عنه وغفر لنا وله .  
فلذا لم ينسب الصلطا عن قراءة هذا التفسير والاستفادة منه شأنه شأن كل  
التفاسير الموضوعة لكتاب الله عز وجل .  
والله أسأل أن ينفع كما نفع بغيره انه قد ير وبالاجابة جدير وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين .

---

المدينة المنورة ١/١/١٤٠٠هـ

اننا لو امعنا النظر في كتب التفسير وتصفحناها وبخاصة ما يتعلق بالقصص القرآني نجد أن الأخذ عن أهل الكتاب يكاد يكون مصدرا من مصادر التفسير لدى الصحابة رضي الله عنهم ولا سيما فيما يخص القصص والأخبار عن الأنبياء الغابرة .

وذلك أن القرآن الكريم كثيرا ما يتفق مع التوراة والانجيل في بعض المسائل التي تتعلق بقصص الأنبياء والأخبار عن الأمم السابقة غير أن القرآن الكريم له منهجه الخاص الذي يختلف به <sup>مع</sup> منهج التوراة والانجيل والفرق بين القرآن وبينهما يتحدد في أن القرآن يتسم بالايجاز والتركيز على موضع المبرة من القصة ليكون ذلك رسا وموعظة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم لئلا يقوموا فيما وقع فيه من قبلهم من الخسف والفرق والهلاك بسبب كفرهم بالله ورفضهم ما جاءت به الرسل من الايمان بالله والاخلاص في عبادته ثم كيدهم للرسل وتكذيبهم لكل ما جاءوا به ، وأما التوراة والانجيل فانهما يتسمان بالبسط والاطناب وابرار القصة وعرضها .

أما رجوع الصحابة الى أهل الكتاب في استيعاب هذه القصص فهو أمر مطبوع في النفوس البشرية لان في النفس ميلا لمعرفة ما طوى عنها وما لم تعرف حقيقته اذا هذا ما دفع بعض الصحابة رضي الله عنهم الى الاستفهام عن بعض المسائل الواردة في القرآن بايجاز والتي بسطت كما مر في التوراة والانجيل غير أن الصحابة لم يكونوا يصدقون كل ما يلقى اليهم ويقبلونه كموضوع مسلم به كما ان الأمور التي كانوا يسألون عنها لا تعد وان تكون قصصا قرآنية وليس لها علاقة بالمقيدة أو ما يتصل بالأحكام .

وأما أهل الكتاب الذين لهم دور في ذلك فهم أئمة اليهود والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام وهم كعبد الله بن سلام وكعب الأجبّار وغيرهما .

ومن هنا نرى ان ابن عباس رضى الله عنهما كان يرجع الى أولئك لاستفسار بعض المسائل العلية كالقصة والأخبار وغيرهما من الأمور التي لا تخفى عليه شريطة أن يكون ذلك متفقا مع ما في القرآن وفيه ما يشهد بذلك امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام ( حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ) .

وأما ما عدا ذلك من الأشياء التي تخالف القرآن وتتناقض مع مبادئه فان ابن عباس لا يلتفت اليها ولا يقول بها .

وقد اتهم العالم المستشرق جولد زيهر ابن عباس وغيره من الصحابة رضى الله عنهم وتبعه في ذلك الأستاذ أحمد أمين زاعمين بانهم قد توسعوا بالأخذ من أهمل الكتاب مخالفين بذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من النهي عن ذلك بقوله : ( ولا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم )

وقال جولد زيهر في سياق تجنیه على ابن عباس واتهامه له : وكثيرا ما نجد بين مصادر العلم المفضلة لدي ابن عباس اليهوديين اللذين اعتنقا الإسلام ككعب الأجبّار وعبد الله بن سلام كما نجد أهل الكتاب على وجه العموم ، أى رجالا ورد التحذير من أخبارها — عدا ذلك — في أقوال تنسب الى ابن عباس نفسه ومن الحق أن اعتناقهم للإسلام قد سما بهم على مضمرة الكذب ورفعهم الى مرتبة مصادر العلم التي لا تثير ارتيابا .

ولم يمد أوتولوث  
شاكلة الصواب ان يتحدث عن مدرسة ابن عباس ذات  
المسحة اليهودية .



ولم يمد ابن عباس أولئك الكتابيين الذين دخلوا في الاسلام بحجج قلبيط  
في الاسرائيليات وأخبار الكتب الصادقة التي ذكر كثير اعنها من الفوائد .  
بل كان يسأل أيضا كعب الأخبار مثلا عن التفسير الصحيح للتمبيرين القرآنيين :  
( ١ )  
أم القرآن والمرجبان .

كان يفترض عند هؤلاء الأخبار اليهود فهم أدق للمدارك الدينية العامة الواردة  
في القرآن وفي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم .  
وكان يرجع الى أخبارهم في مثل هذه المسائل على الرغم من ضرور التحذير  
الصادرة من جوانب كثيرة فيهم .  
( ٢ )

هذه مقالة جولد زهر مع ما فيها من تجن وتجريح لابن عباس تدفعه الأحقاد  
الصليبية الدفينة في نفوس النصارى .

وقد تبعه في ذلك الاتهام الأستاذ أحمد أمين بحسن ظن أو بسوءه فأورد عبارة  
لا تليق بالصحابة رضي الله عنهم في كتابه فجر الاسلام هي شيقول :  
وقد دخل بعض هؤلاء اليهود في الاسلام وتسرب منهم الى المسلمين كثير  
من هذه الأخبار ودخلت في تفسير القرآن يستكطون بها الشرح ولم يتخرج  
حتى كبار الصحابة مثل ابن عباس عن أخذ قولهم .

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم  
( ٣ )  
ولا تكذبوهم )

( ١ ) سورة الأنبياء : ٢٠

( ٢ ) مذهب التفسير الاسلامي ص ٨٦ - ٨٨

( ٣ ) أنظر فجر الاسلام ص ٢٤٨

ولكن العمل كان على غير ذلك وانهم كانوا يصد قونهم ويقولون عنهم وقد تولى رد هذه الاتهامات الدكتور حسين الذهبي ردا مقنعا فرأيت أن أنقل ذلك الرد كما جاء في كتابه ( التفسير والمفسرون ) والحق ان هذا غلوفى الرأى ومعد عن الصواب فابن عباس كما قلت وغيره من الصحابة كانوا يسألون علماء اليهود الذين اعتنقوا الاسلام ولكن لم يكن سؤالهم عن شىء يمس العقيدة أو يتصل باصول الدين أو فروعه وانما كانوا يسألون أهل الكتاب عن بعض القصص فى الأخبار الماضية ولم يكونوا يقبلون كل ما يروى لهم على أنه صواب لا يتطرق اليه شك بل كانوا يحكون دينهم وعقلهم فما اتفق مع الدين والعقل صدقوه وما خالف ذلك نبذوه وما سكت عنه القرآن وأحتمل الصدق والكذب توقفوا فيه وبهذا المسلك يكون الصحابة رضوان الله عليهم قد جمعوا بين قوله عليه الصلاة والسلام ( حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ) وقوله ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ) فان الأول محمول على ما وقع فيهم من الحوادث والأخبار لما فيها من العظة والاعتبار بدليل قوله بمعد ذلك فان فهم أعاجيب .

والثانى . محمول ما اذا كان المخبر به من قبلهم محتملا ولم يقد دليل على صدقه ولا على كذبه لانه ربما كان صدقا فى نفس الأمر فيكون فى التكذيب به حرج وربما كان كذبا فى نفس الأمر فيكون فى التصديق به حرج . ولم يرد النهى عن تكذيبهم فيما ورد شرعا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعا بوفاه كما أفاده ابن حجر ونبه عليه الشافعى رضى الله عنهم فى فتح البارى ٢٠ / ٨ الى أن قال :-  
ثم كيف يستبيح ابن عباس رضى الله عنه لنفسه ان يحدث عن بنى اسرائيل بمثل هذا التوسع الذى يجعله مخالفا لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان ابن عباس نفسه من أشد الناس كيرا على ذلك .

فقد روى البخارى فى صحيحة عنه أنه قال : يا معشر المسلمين تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذى أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله تقرأونه محضاً لم يشيب وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوها وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا : ( هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً ) أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟

ولا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذى أنزل عليكم .

وأما علماء أهل الكتاب الذين كانوا مرجعاً للصحابة الكرام يومئذ فمنهم عبد الله ابن سلام بن الحارث الاسرائيلى الأنصارى حليف بنى عوف من الخزرج وهو أول من اعتنق الاسلام فى المدينة من أعيان اليهود .

وقد أخرج البخارى فى قصة اسلامه موقلاً : فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال : أشهد أنك رسول الله وأنتك جئت بالحق ، وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فأدعوهم فأسألتهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فاسألهم ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى . فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون أنى رسول الله حقاً وأنى جئتكم بحق فاسلموا قالوا : ما نعلمه .

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ، قالها ثلاث مرات قال : فأى رجل فيكم

عبد الله بن سلام ؟ قالوا : ذلك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا . قال : أفرايتم ان سلم ؟ قالوا : هاشا لله ما كان ليسلم ( فكررهما ثلاثاً فأجابوه كذلك ثلاثاً )



### كعب الأخبار

هو كعب بن مافع الحميري المعروف بكعب الأخبار من آل ذي رعين وقيل من  
 ذي الكلاع وأصله من يهود اليمن وقيل انه لدرك الجاهلية وأسلم في خلافة أبي  
 بكر وقيل في خلافة عمر وقيل انه أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتأخرت  
 هجرته ، وبعد اسلامه انتقل الى المدينة ، والأول هو الأرجح ،  
 ثم غزا الروم في خلافة عمر ثم تحول في خلافة عثمان الى الشام فسكنها الى  
 أن مات بحمص سنة ٣٢ . اثنين وثلاثين على الراجح . وروى أنه عاش مائة وأربعين سنة .  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلا . وروى عن عمر وصهيب وعائشة وروى عنه  
 معاوية وأبو هريرة وابن عباس وغيرهم وكان كعب على مبلغ عظيم من العلم حتى سمي  
 بكعب الحبر وكعب الأخبار وله اطلاع واسع على الثقافة اليهودية والثقافة الاسلامية  
 ويكفيه فخرا بأن أجدلاء الصحابة قد رواوا عنه منهم ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما .  
 وبعد هذا لا قيمة للمطالعن التي وجهت اليه من قبل بعض المتأخرين الذين أثاروا  
 حوله بعض الشبهات والاتهامات بدون أن يكون لديهم مستند لذلك .

### وهب بن منبه

هو ابوعبد الله وهب بن منبه بن سيج بن ذي كنان البهاني الصنعاني صاحب  
 القصص من أخبار علماء التابعين .  
 قيل انه تولى قضاء صنعاء ، وقيل انه ولد سنة ٣٤ أربع وثلاثين في آخر خلافة  
 عثمان وقات سنة ١٠١ مائة وعشرة . وقيل غير ذلك .

كان وهب بن منبه واسع العلم كثير الاطلاع على الكتب القديمة وخاصة فيما يتعلق  
(١)

بالقصص وبالاخبار عن الأولين ومبدأ العالم ، قيل انه ألف كتابا في المغازي .

وذكر انه كان يقول : كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتابا من كتب

الأنبياء في كلها ( من جعل الى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر ) . فرفرت قولي .

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على أن لوهب اطلاعا واسما ومعرفة غايمة

واعطالة تامة بالكتب القديمة مما يشهد له جلالته ومكانته العلمية وانصافه لنفسه

حيث صح بكل ما جرى له في حياته ، وهذا بالحقيقة يكفى للرد على الطاعنين له

والشاكين في عدالته أو الذين يتهمونه بالكذب والتدليس وفساد عقول المسلمين

(٢)

وعقائدهم ، لان رواية الكذب ليس معناها أنه هو الذي اختلقه كما قال العلماء .

روى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر

وغيرهم .

وروى عنه عمرو بن دينار المكي وغيره وأخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي

والنسائي وذات وفاته بصنعاء .

(١) أنظر فجر الاسلام ص ١٩٤

(٢) أنظر الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ١٣٧ والمصدر نفسه ص ١٤٨

### الفصل الثالث

( مدى تأثير المفسرين بابن عباس )

لا ريب ان ابن عباس رضي الله عنهما كان علما من اعلام المفسرين وركنا من أركان العلم خاصة فيما يتعلق بتفسير كتاب الله تعالى وكان له شأن عظيم في ارساء قواعد التفسير ووضع الأسس التي ينبثق لكل راغب في تفسير القرآن واستخراج أحكامه أن يسير عليها كما أن لابن عباس الفضل الكبير في توسيع دائرة علم التفسير بما أورده من الأدلة والبراهين والحجج من النثر والشعر مما كان له أثر كبير في نقله تفسيراته من تلاميذه الذين تلقوا عنه التفسير والفقهاء وغيرهما بل في التفسير بوجه عام حيث يوجد اهتمام كبير للمفسرين بتفسيراته رضي الله عنهما المتناثرة في كتب التفسير واختيارهم لمنهج الذي يمثل فسيح تفسيره القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة عند انعدامه ، وسليظل منهاجا مثاليا للعلماء المجتهدين الذين لا يجهلون عن المنهج السليم الذي سار عليه كبار الصحابة والتابعون ومن اقتدى بهم ممن جاء بعدكم .

وكانت قد تأسست مدارس في التفسير في عصر التابعين والتي كان لها دور عظيم في تخريج اعلام المفسرين وكبار الفقهاء ، وهذه المدارس كان لها أهميتها الكبرى وكان لها شأن عظيم حيث انها أعدت وخارجت كثيرا من علماء التفسير والمجتهدين في استنباط الأحكام القرآنية والذين لهم دور في محاولة سد الفراغ الذي حدث بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم حيث تفرق المسلمون فسي كثير من بلاد العالم الذي فتح الله عليهم واستجدت أمور لم تكن معروفة في عصر الصحابة بدخول غير العرب في الاسلام واتساع رقعته .

( وأهم تلك المدارس ما كان منها بمكة والمدينة والمراق )

( أما مدرسة التفسير بمكة فهى أهم تلك المدارس )

قال ابن تيمية رحمه الله ؛ وأما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة لأنهم أصحاب  
ابن عباس كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وفكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من أصحاب ابن  
عباس كطاوس وأبي الشعثاء وسعيد بن جبير وأمثالهم . (١)

وقد كان ابن عباس رضى الله عنهما يجلس لأصحابه من التابعين ويفسر لهم القرآن  
ويزيل عنهم ما أشكل عليهم من الألفاظ والمعانى القرآنية .

وتلاميذه يحفظون عنه ما تلقوه من ذلك حتى أصبحوا فيما بعد مقصدا للطلاب

الذين جاءوا بعدهم فى مجال التفسير القرآنى واستنباط الأحكام الفقهية ؛

ومما زاد مكانة مدرسة ابن عباس هذه ورفع شأنها كونها فى مهبط الوحي فى مكة  
حيث كانت مكة ولا تزال ملتقى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها يفدون إليها  
من كل حدب وصوب لأداء فريضة الحج والاستفادة مما فيها من العلم والعلماء  
إذ أنها منبع الدين الإسلامى ومهبط الوحي الألهى ، ثم يعودون إلى قومهم  
فيعلمونهم ما حطوه من مكة من الأحكام الدينية والأخلاق الإسلامية .

ومما شرف هذه المدرسة أيضا ولعلها قدرها كون أستاذها إمام الله بن عباس رضى

الله عنهما الذى يعتبر أبا للمفسرين والذى له منزلته المعروفة فى تأويل كتاب الله

تعالى وتفوقه فى ذلك ببركة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ؛ ( اللهم فقهه

فى الدين وعلمه التأويل ) وملازمته بيت النبوة فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ،

وكان لابن عباس رضى الله عنهما تلاميذ الذين لازموه فى تلقى علمه حتى تخرجوا

من هذه المدرسة مفسرين وفقهاء فنقلوا علم ابن عباس إلى من بعدهم مما يؤكده

لنا بلن هو التلاميذ كانوا قد تأثروا به وبالطريقة التى سلكها فى التأويل ثم

أثروا فيمن جاء بعدهم حيث لا يخلو كتاب من كتب التفسير من آراء ابن عباس

التفسيرية واعتبارها فى مقدمة جميع الآراء فى التفسير وذلك لأن ابن عباس رضى الله

عنها كان منهجه واضح وطريقته مشهورة للوصول إلى المعانى القرآنية وهى الرجوع

إلى الشعر العربى للتعرف منه على غريب الألفاظ من القرآن .



وكان ابن عباس رضي الله عنهما زعيم هذه الناحية من التفسير على الخصوص حتى  
لقد قيل في شأنه :-

( انه هو الذي أيدع الطريقة اللغوية لتفسير القرآن )

وقد استمرت هذه الطريقة الى عهد التابعين ومن بعدهم الى ان حدثت  
منازعات بين المتورعين من الفقهاء وأهل اللغة فأنكروا عليهم هذه الطريقة وقالوا  
ان فعلنا تم ذلك فقد جعلتم الشعر أصلاً للقرآن وقالوا كيف يجوز أن يحتج بالشعر  
على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث (١)

ولكن الأمر ليس كما زعموا من جعل الشعر أصلاً للقرآن بل انما هو بيان للحرف  
الغريب من القرآن والاستشهاد به لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ( انا جعلناه  
قرآنا عربيا ) ( بلسان عربي مبين )

والرجوع الى الشعر العربي أمر ضروري لمعرفة الغريب من الألفاظ والأطلاع  
على استعمال العرب لفتحهم والالطام بأساليبهم ليكون ذلك عوناً لكل طالب  
لتفسير كتاب الله تعالى .

وهذه المدارس المذكورة لها رجالها وتلاميذها الذين نهلوا من معينها  
واستقوا من منابعها فتخرجوا وصاروا من أعلام المفسرين .

سميد بن جبير ومجاهدين جبر وعكرمة مولى ابن عباس وثابت بن كيسان  
وعلاء بن أبي رباح وغيرهم .

وهؤلاء هم من أخيار تلاميذ ابن عباس رضي الله عنهما وأعلم الناس بالتفسير  
كما قال ابن تيمية رحمه الله ( أما التفسير فأعلم الناس به أهل مكة لانهم أصحاب ابن  
عباس . . ) .

سميد بن جبير ؛  
 ~~~~~

أما سميد فهو أبو محمد وأبو عبد الله سميد بن جبير بن هشام الأسد والوالى
 مولا لهم سمع جماعة من الصحابة وروى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ؛

مكانته فى التفسير ؛
 ~~~~~

كان سميد رحمه الله من كبار التابعين ومن خيار أصحاب ابن عباس وقد تفوق  
 فى التفسير والفقه والحديث أخذ القراءة عن ابن عباس عرضا وسمع منه التفسير قال  
 له ابن عباس حدث فقال أحدث وانت ها هنا ؟ فقال له ابن عباس : اليس من نعمة  
 الله عليك أن تحدث وأنا شاهد وان أصبت فداك ، وان أخطأت علمتك .

قال سميد رحمه الله قرأت القرآن فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسماعيل بن  
 عبد الملك كان سميد بن جبير يومنا فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن  
 مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا ابدا .

وسأله رجل أن يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال : ( لأن يسقط شقى أحب

الى من ذلك )

قال خصيف : كان من أعلم التابعين بالطلاق سميد بن المسيب بالصحيح عطاء

وبالحلال والحرام طماوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير وأجمعهم لذلك

كله سميد بن جبير .

وكان رحمه الله مع عبد الرحمن بن محمد الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن  
 مروان فلما قتل عبد الرحمن وانتهزم أصحابه هرب سميد ولحق بمكة وكان واليها يومئذ  
 خالد بن عبد الله القسرى فأخذه وبعث به الى الحجاج فقال له الحجاج : يا شقى  
 ابن كسير قال بل كانت أمى أعلم باسمى منك .

قال شقيت أمك وشقيت أنت قال : الغيب يعلمه غيرك قال لا بد لك بالدينيا نار تلظى  
قال لو علمت أن ذلك بيدك لا اتخذك الهما قال : فما قولك في محمد ؟ قال نبي الرحمة  
وامام الهدى الى آخر ما قال .

وقد قتل في شعبان سنة خمسمائة تسعين ٩٥ قتله الحجاج في طبراً بواسط  
ودفن بها رحمه الله وله تسع وأربعون سنة .  
وكان رحمه الله يقول يوم أخذ : وشى بى وأحسن فى بلد الله الحرام أكله الى  
الله تعالى .

وقال فيه أحمد بن حنبل : قتل الحجاج سميد بن جبير وما على الأرض أحد  
الا وهو مفتقر الى علمه وقيل للحسن البصرى : ان الحجاج قتل سميد بن جبير  
فقال اللهم على فاسق ثقيف والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا فى  
قتله لكبهم الله عز وجل فى النار .

ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان ينفوسى ثم يفيق ويقول : مالى ولسميد  
بن جبير . ويقال انه رأى الحجاج فى النوم بعد موته فقيل له ما فعل اللهبك فقال :  
قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة وقتلنى سميد بن جبير سبعمين قتلة (١) .

وورد فى طبقات ابن سعد قوله أجزنا محمد بن عبيد قال سمعت شيخا يذكر  
انه كان جالسا عند الحجاج حين أتى بسميد بن جبير وله ضفران فكلمه ساعة  
ثم قال : يا حرس انطلق به فاحضرب عنقه ، فانطلق به فقال دهنى أصلى ركمتين وتوجه  
نحو القبلة فقال الحجاج ما يقول لك قال : قال دهنى أصلى ركمتين قال لا الا  
الى المشرق ، فقال سميد : (أيما تولوا فتم وجه الله) ثم مد عنقه فضرى بها .

(١) وفيها الأعيان ٣٧١/٢ - ٣٧٢

(٢) أنظر المصدر السابق .

وروى عن عطاء بن السائب عن سميد انه كان يقول اذا فرغ من طعامه اللهم  
اشبهتنا ورويت فهننا وورزقتنا فاكثرت وطيبت فزدنا .  
وقد قال رحمه الله في معنى "المثاني" انها انما سميت ( مثاني ) لانها ثنيت فيها  
الفرائض والحدود . ( ١ )



وروى عن أبي طيبة أنه قال : رأيت مجاهدا سأل عن تفسير القرآن ومعه الواح ،  
قال ابن عباس أكتب حتى سأله عن التفسير كله .  
لهذا كان سفیان الثوري يقول : اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به .  
وروى عن عهد السلام بن حرب عن مصعب قال : كان أعلمهم بالتفسير مجاهد  
وبالحج عطاء ، وقال قتادة : أعلم من بقى بالتفسير مجاهد .  
وقال ابن سعد : كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث .  
ولمجاهد رحمه الله مكانة في التفسير وهو أقل تلاهد ابن عباس رواية عنه في  
التفسير ولكنه من أوثق تلاميذه ولهذا يعطى على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما  
من أهل العلم .

ولكن بعض العلماء كانوا يتولعون في أخذ تفسير مجاهد رغم ماله من المكانة  
والأمانة وذلك لما يروى أنه كان يسأل أهل الكتاب ، فقد روى ابن سعد في الطبقات  
قال : أخبرنا أبو بكر بن عباس قال قلت للاعشى : ما لهم يتقون تفسير مجاهد ؟  
قال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب .

ولكن مع ذلك لم يكن أحد طمئن في صلته و عدالته .

## عكرمة

ترجمته:

هو أبو عبد الله عكرمة البربري المدني مولد ابن عباس رضي الله عنهما أحد الأئمة  
الإعلام .

روى عن مولا ه ابن عباس وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وغيرهم ،  
وكان ابن عباس يأخذه بعق من الشدة والقسوة في تربيته وتثقيفه منذ صغره  
قال عكرمة رحمه الله كان ابن عباس يجمل الكيل في رجله ويعلمني القرآن والسنن  
وكان يقول : كل شيء أحد تكلم في القرآن فهو عن ابن عباس ) وقال أيضا  
( لقد فسرت ما بين اللوحين ) يعني ما بين دفتي المصحف  
وقد انتف الملمة في توثيقه وتعديله ومن العلماء من وجه إليه المطاعن  
ووصفوه بالجرأة على العلم واتهموه بالكذب على ابن عباس وزعموا بأنه يرى رأى الخوارج  
وغير ذلك من الاتهامات والشبهات التي أثاروها حولها .  
غير أن الأكثرين من كبار العلماء ذهبوا إلى توثيقه وتمديله وقد وردت روايات  
تدل على ذلك .

قال الروزي قلت لا حمد يحتج بحديث عكرمة ؟ فقال نعم يحتج به .  
وقال ابن معين : إذا رأيت انسانا يقع في عكرمة وثى حماد بن سلمة فاتهمه  
على الاسلام .

وقال البخاري ليس أحد من أصحابنا الا وهو يحتج بعكرمة وقد أخرج له  
البخاري وسلم .

قال المروزي أخرج جماعة أهل العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمة واتفق  
على ذلك راساء أهل الحديث من أهل عصرنا .

فمنهم أحمد بن حنبل وابن راهويه ( اسحاق ) ويحيى بن معين وأبو ثور ولقد سألت  
اسحاق بن راهويه عن الاحتجاج بهويحيثه فقال : عكرمة عندنا امام الدنيا تعجب من  
سؤالى اياه ؟

ويعد هذه الأخبار المروية عن رجال العلم بالحديث وطلو رأسهم الا ما مان البخارى  
ومسلم فى توثيق عكرمة وتمديده فليس للمطاعن فيه محل وكل ما قيل فيه من ذلك فلا ينهض  
أمام توثيق الاثمة الأثبات ورجال الجرح والتمديد له .  
وبذلك فخلص القول بان عكرمة تابعى ثقة أمام فى التفسير كما تدل على ذلك أقوال  
العلماء المعاصرين له فيه .

وما قد بيد وغريبا للقارىء بقاء هذا التابى الجليل على الرق طيلة حياة ابن  
عباس رضى الله عنهما وفترة من حياة ابنه على حيث باعه بأربعة آلاف دينار ثم  
استقال المشتري فأقاله فاعنقه مع ان الاسلام يرغب فى تحرير الأرقاء والاحسان  
اليهم قال تعالى : واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى  
القربى الذى قوله وما ملكت يايمانكم) الاية .

ومن الاحسان الذى الرقيق فك رقبته وا قد أورد ذكر هذه القصة ابن سعد فى  
الطبقات ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب .<sup>(١)</sup>

فقال بعد أن ساق الرواية : مات ابن عباس وعكرمة عبد فاشتراه خالد بن يزيد  
بن معاوية من على بن عبد الله بن عباس بأربعة آلاف دينار ، فبلغ ذلك عكرمة فأتى  
عليها فقال : بعتنى بأربعة آلاف دينار ؟ قال نعم . قال : اما انه ما خير لك بعت  
علم أبىك بأربعة آلاف دينار ، فراح على الى خالد فاستقاله فأقاله فأعتقه .

( ١ ) أنظر الطبقات ٢٨٧/٥ - وتهذيب التهذيب ٢٦٥/٧



وأما ما ذكر من أن عكرمة وكثير عزة الشاعر ما تا في يوم واحد فلم يشهد جنازة  
عكرمة أحد مع أن جنازة كثير شهدها عدد كثير فليس لهذا القول حظ من النظر  
إلا إذا أريد به مجرد التشويه .

( ١ )

وأما على فرض صحته فلعله بسبب تطلب الأماير له وتغيبه عنه حتى مات .

وكانت وفاته سنة سبع ومئة ( ١٠٧ ) وقيل سنة ست ومئة ١٠٦ .

---

( ١ ) أنظر تهذيب التهذيب ٢٧١ / ٧ والتفسير والمفسرون ١٠٩ / ١

## عطاء بن أبي رباح

ترجمته:

هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي القرشي مولا هم ولد سنة سبع وعشرين وتولى سنة أربع عشرة ومئة على أرجح الأقوال ، روى عن ابن عباس وابن عمرو بن العاص وغيرهم وحدث عن نفسه أنه أدرك مئتين من الصحابة ، وكان رحمه الله ثقة فقيها عالما كثير الحديث وانتبهت إليه فتوى أهل مكة .

وكان ابن عباس يقول لا هل مكة اذا جلسوا اليه : تجتمعون الي يا أهل مكة وعندكم عطاء ؟ وقال فيه أبو حنيفة : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء ، ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي (١) .

وقال الأوزاعي : مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس .

وقال سلمة بن كهيل : ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجبهه الله الا ثلاثة : عطاء ومجاهد وطاوس .

وقال ابن حبان : كان من سادات التابعين فقيها وعلماء ورعا وفضلا وهو عند أصحاب الكتب الستة .

وقال ربيعة : فاق عطاء أهل مكة في الفتوى . وقال قتادة : اذا اجتمع لى

أربعة لمبال من خالفهم ، الحسن وسعيد وإبراهيم وعطاء . قال هؤلاء أئمة

الأنصار . وروى عن معاذ بن سعد الأعمور قال كنت جالسا عند عطاء بن أبي رباح

فحدثت بحديث فاعترض رجل من القوم في حديث فغضب وقال : ما هذه الأخلاق وما

هذه الطباع ؟

(١) أنظر تهذيب التهذيب ٧/٩٩ - ٢٠٣ والتفسير والمفسرون ١/١١٣ - ١١٤

انى لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه به ، فأرى، أنى لا أحسن شيئاً  
(١)  
منه .

وهذا الثناء الكثير الذى أكثر العلماء على عطاء والنموت التى وصفوه  
بها يدل كل ذلك على امامته فى التقوى وعندته فى القول وحسن أدبه فى  
الحديث وشدة تقواه رحمه الله .

مكانته فى التفسير :

ولا شك أن عطاء رحمه الله كان إماماً فى التفسير والفتوى فى القضايا والمسائل  
العلمية فى شتى الموضوعات كما يدل عليه ما تقدم من قول أستاذنا عبد اللين  
عباس رضى الله عنهما لأهل مكة إذا جلسوا إليه : تجتمعون لى يا أهل مكة  
وعندكم عطاء ؟ غير أن روايته عن ابن عباس فى التفسير أقل من روايات زملائه  
مجاهد وسعيد وذلك ربما يرجع الى تخرج عطاء عن القول فى القرآن برأيه  
وقد سئل عطاء رحمه الله عن مسألة فقال : لا أدرى . فقيل له : الا تقول فيها  
برأيك ؟ قال : انى أستحيى من الله أن يدان فى الارض برأى . (٢)

---

(١) أنظر حلية الأولياء ٣١١/٣

(٢) التفسير والمفسرين ١١٤/١

طاوس بن كيسان اليماني

ترجمته ومكانته في التفسير:

( ١ )

هو أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني الحميري الجندی مولی بحیر بن ريسان وهو من أبناء الفرس ، روى عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وعائشة وزيد بن ثابت .

وروى عنه أنه قال : جالست خمسين من الصحابة . وكان رحمه الله عالما متقنا مستجاب الدعوة ، عالما بكتاب الله تعالى ، وكان ممن يلازم الكثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخذ العلم والرواية ، وملازمته لاستاذه ابن عباس كانت أكثر من ملازمته لخبره من الصحابة لذا كان ذا باع طويل في تفسير القرآن الكريم .

وكان رحمه الله على جانب كبير من التقوى والورع والأمانة حيث شهد له أستاذاه عبد الله بن عباس بقوله : انى لأظن طاوسا من أهل الجنة . ( ٢ )  
وقال فيه عمر بن دينار : ما رأيت أحدا مثل طاوس . وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة .

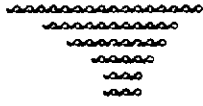
وقال ابن سمين : انه ثقة . وقال الذهبي : كان طاوس شيخ أهل اليمن وكان كثير الحج فاتفق موته في مكة سنة ست ومئة ( ١٠٦ ) فجعلوا يقولون رحمه الله أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة . ( ٣ )

( ١ ) "الجند" بفتح الجيم والنون نسبة الى قرية باليمن يقال لها الجند بالتحريك

( ٢ ) أنظر الطبقات ٥٣٧/٥ - ٥٤٢ .

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر الطيكي : رأيت طاوسا بين عينيه أثر السجود .  
وروى أنه كان يدعو بهذا الدعاء : ( اللهم احرمني كثرة المال والولد وارزقني  
الايقان والفضل ) .

ويروى أن رجلا سأله عن مسألة فانتهره فقال : يا أبا عبد الرحمن اني  
أخوك ، قال : أخى من دون المسلمين .



مدرسة التفسير بالمدينة

وأما مدرسة التفسير بالمدينة فان أشهر رجالها أبو العالية ربيع بن مهران  
الرياحي مولا هم ، ومحمد بن كعب القرظي بن سليم بن أسد المدني ،  
وزيد بن أسلم المدوني المدني الفقيه المفسر مولى عمر بن الخطاب .

وأما مدرسة التفسير بالعراق :

فان أشهر رجالها هم علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ،  
ومسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الكوفي العبدي ، والأسود  
بن يزيد بن قيس النخعي ، ومرة بن شراحيل الهمداني الكوفي العبدي المعروف  
بمرة الطيب ومرة الخير ، وعامر بن شراحيل الشعبي الحميري الكوفي التابعي  
الجليل قاضي الكوفة ، والحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى الأنصار ،  
وأمة خيرة مولا أم سلمة ، وقتادة بن دعامة السدوسي الأكمه عربي الأصل كان يسكن  
البصرة رحمهم الله جميعا .

وهؤلاء هم الذين كانوا نقلة العلم من تفسير وحديث شوفته من صحابة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ويرجع اليهم الفضل في إيصال علم الصحابة وفتواهم الى  
من بعدهم ، ان كانوا واسطة بين الصحابة الكرام وبين تابعي التابعين ومن  
بعدهم من العلماء الى يوم الدين .

وأما أساتذة هذه المدارس فعبد الله بن عباس كان على رأس مدرسة مكنة ،  
وأبي بن كعب كان أستاذ مدرسة المدينة .

وعبد الله بن مسعود كان أستاذ مدرسة العراق . فهم جميعا رضي الله  
عنهم قد خرجوا من هذه المدارس رجال الطم بما نقلوا اليهم مما سمعوه من  
العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أدى اليه اجتهادهم من المعاني  
القرآنية والمسائل الفقهية والأحكام الدينية . فجزاهم الله بما خير الجزاء .

الباب الثالث  
تفسيرات ابن عباس الصحيحة :

سورة الفاتحة :

الآية الثانية :

قوله تعالى : ( رب العالمين )

فسر الحبر ابن عباس رضي الله عنهما ( العالمين ) بالجن والانس .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثني محمد القزاز قال حدثنا أبو عاصم  
عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس فذكره ( ١ )

الآية الرابعة :

قوله تعالى : ( مالك يوم الدين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( يوم الدين ) بيوم الحساب ( ٢ ) .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثني موسى بن هارون الهمداني  
عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس  
وغير مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكره .

وأخرج السيوطي في الدر المنثور وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس  
بقوله ( مالك يوم الدين ) يقول : لا يملك أحد معه في ذلك اليوم حكما كملكهم  
في الدنيا . وقوله : ( يوم الدين ) قال : يوم حساب الخلائق وهو يوم القيامة  
يدينهم بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر الا من عقا عنه .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٤٤/١ وابن كثير ٢٣/١ والدر المنثور ١٣/١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ١٥٦/١ وأنظر الدر المنثور ١٤/١

الآية السادسة :

قوله تعالى : ( اهدنا الصراط المستقيم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الصراط المستقيم ) بالاسلام . (١)

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن طلحة القناد قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( اهدنا الصراط المستقيم ) هو الاسلام .

وفي رواية أخرى عنه من طريق ابن جريج انه فسر ( الصراط المستقيم ) بالطريق المستقيم .

الآية السابعة :

قوله تعالى : ( صراط الذين أنعمت عليهم )

( ٢ )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( انعمت عليهم ) بالمؤمنين .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين ( ٣ )

قال حدثني الحجاج عن ابن جريج قال قال : ابن عباس : هم المؤمنون .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٧٥/١ والدر المنثور ١٤/١ - ١٥ وابن كثير ٢٧/١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ١٧٨/١ وأنظر الدر المنثور ١٦/١ وابن كثير ٢٨/١

( ٣ ) والواسطة المحذوف بين ابن جريج وابن عباس إما أن يكون خطأ أو سمع بن

جبير وكلاهما ثقة .



قوله تعالى : ( غير المفضوب عليهم )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : هم اليهود ،

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال :

حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

قوله تعالى ( ولا الضالين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الضالين ) بقوله : هم النصارى ،

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي

الله عنه .<sup>(٢)</sup>

قلت :

قال ابن أبي حاتم : لا أعلم خلافاً بين المفسرين في تفسير ( المفضوب

عليهم ) باليهود ، ( ولا الضالين ) بالنصارى .<sup>(٣)</sup> إذ صح تفسير المفضوب

عليهم باليهود والضلالين بالنصارى ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من

( ٤ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٨٨/٢ وابن كثير ٣٠/١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ١٤٤/١ وابن كثير ٣٠/١

( ٣ ) أنظر الدر المنثور ١٦/١

( ٤ ) أنظر ابن جرير وابن كثير وغيرهما .

سورة البقرة

الآية الأولى

قوله تعالى : ( أَلَمْ )

فسرها الحبر ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : هو قسم <sup>(١)</sup> أقسم الله به وهو من أسماء الله <sup>(٢)</sup> .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره فقال :

حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فذكره .

الآية الثانية :

قوله تعالى ( ذلك الكتاب )

(٢)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : هذا الكتاب .

أخرج الطبرى فى تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما

وقوله تعالى ( لا ريب فيه )

(٣)

فسرها ابن عباس بقوله : لا شك فيه .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٠٧/١ والدر المنثور ٢٢/١ وابن كثير ٣٦/١ ××

(٢) نفس المصدر ٢٢٥/١ وأنظر الدر المنثور ٢٤/١ وابن كثير ٣٩/١

(٣) أنظر نفس المصدر ٢٢٨ - ٢٢٩ وأنظر أيضا الدر المنثور ٢٤/١ وابن

كثير ٣٩/١

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس ومن طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة عن ابن عباس فذكره .

قال ابن جرير في تأويل هذا : ان الم اسم للقرآن . فهو اذا على معنى القسم كأنه قال : والقرآن هذا الكتاب لا ريب فيه .

وقوله تعالى : ( هدى )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما ( بقوله ) نور للمتقين . ( ١ )

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود فذكره .

وقوله تعالى ( للمتقين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( المتقين ) بقوله : أي الذين يحذرون من

الله عز وجل عقوبته في ترك ما يصرفون من الهدى ويرجعون رحمته بالتصديق بما

جاء به . ( ٢ )

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال :

حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق

عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٣٠ / ١ وابن كثير ٣٩ / ١ والدر المنثور ٢٤ / ١

( ٢ ) أنظر المصدر نفسه ٢٣٣ / ١ وأنظر ابن كثير ٣٩ / ١ والدر المنثور .

الآية الثالثة :

قوله تعالى : ( الذين يؤمنون )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الايمان بالتصديق .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا محمد بن حميد السرازي ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ( الذين يؤمنون ) قال : يصدقون . ( ١ )

وعنه رواية أخرى من طريق علي بن أبي طلحة انه فسر أيضا الايمان بالتصديق وأخرج السيوطي في تفسيره قوله ( الذين يؤمنون ) قال ابن عباس صدقون بالغيب . قال بما جاء منه يعني من الله . وقوله تعالى : ( بالغيب )

فسرها بان عباس رضي الله عنهما ( الغيب ) بقوله : بما جاء منه . يعني من الله جل ثناؤه .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق . عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس . ( ٢ ) وقد فسر ابن عباس ذلك في رواية أخرى عنه بقوله : أما الغيب فما غاب عن العباد من أمر الجنة وأمر النار وما ذكر الله تعالى في القرآن لم يكن تصديقهم بذلك يعني المؤمنين من العرب . من قبل أصل كتاباً وعلم كان عندهم . أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن ابن مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس فذكره .

( ١ ) أنظر نفس المصدر ٢٣٤ / ١ = ٢٣٥ وابن كثير ٤٠ / ١ والدر المنثور ٢٥ / ١

( ٢ ) أنظر تفسير الطبري ٢٣٦ / ١ والدر المنثور ٢٥ / ١ وابن كثير ٤١ / ١

وقوله تعالى : ( وقيمون الصلاة )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقولته :

الذين يقيمون الصلاة بفروضها . (١) أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد ابن اسحاق عن محمد عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره .

ويعنى بقوله : بفروضها تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها ان ورد ذلك عنه في رواية الضحاك التي اخرجها ابن جرير وغيره :

وقوله تعالى : ( وما رزقناهم ينفقون )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : يوتون الزكاة احتسابا بهننا .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس . فذكره .

وفي رواية أخرى عنه من طريق علي انه فسر الآية بقوله : زكاة أموالهم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ثالثة انه قال : في تفسير الآية :

هي نفقة الرجل على أهله . وهذا قبل أن تنزل الزكاة .

وهذه الرواية الثالثة اخرجها الطبري من طريق السدي عن أبي مالك وعن

أبي صالح عن ابن عباس فذكره . (٢)

( ١ ) أنظر نفس المصدر ٢٤١ / ١ وأنظر أيضا الدر المنثور ٢٥ / ١ وابن كثير

٤٢ / ١

( ٢ ) أنظر تفسير الطبري ٢٤٣ / ١ - ٢٤٤ وابن كثير ٤٢ / ١ والدر المنثور

٢٧ / ١

قلت: والمعاني الثلاثة للآية كلها متقاربة المعنى إذ إنها كلها تدور حول  
تزكية النفس وتطهيرها، وانفاق الواجب كالزكاة وعلى الأهل أو المندوب كسائر  
الصدقات

الآية الرايعة:

قوله تعالى: ( والذين يؤمنون بما أنزل اليك )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: أي يصدقونك بما جئت به من  
الله عز وجل وما جاء به من قبلك المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون  
ما جاءهم به عن عند ربهم. (١)

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة  
أو عن سميد عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره.

وفي رواية عنه أنه فسرها بقوله: هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب.

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن ابن مالك وعن أبي صالح  
عن ابن عباس فذكره.

وقوله تعالى: ( وبالآخرة هم يوقنون )

(٢)

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: أي بالبعث والقيامة، والجنة  
والنار والحساب والجزاء، أي لا هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان  
قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك.

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن  
عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكره.

---

(١) أنظر نفس المصدر ٢٤٤/١ - ٢٤٥ وابن كثير ٤٣/١ وأنظر أيضا الدر

المنثور

(٢) أنظر المصدر ٢٤٦/١ وأنظر كذلك ابن كثير ٤٣/١ والدر المنثور ٢٧/١

الآية الخامسة :

قوله تعالى : ( أولئك على هدى من ربهم )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : أي على نور من ربهم واستقامة  
على ما جاءهم . ( ١ )

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد  
عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره .

وقوله تعالى ( وأولئك هم الفلاحون )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : أي الذين أدركوا ما طلبوا  
ونجوا من شر ما مضى بهم . ( ٢ )

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن  
عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ( ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون )

فسرها ابن عباس هذه الآية وذكر سبب نزولها بقوله : ( ان الذين كفروا )  
أي بما أيل اليك من ربك ، وان قالوا انا قد آتينا بما جاءنا من قبلك . ( ٣ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٤٩/١ وابن كثير ٤٤/١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٢٥٠/١ ابن كثير ٤٤/١

( ٣ ) أنظر نفس المصدر ٢٥١/١ وانظر أيضا الدر المنثور ٢٨/١ - ٢٩ وابن كثير

أخرج ذلك الطبري في تفسيره عن طريق محمد بن اسحاق بن محمد عن عكرمة  
أو عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهم فذكره .

وقال في سبب نزولها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسرس  
أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فأخبره الله جل ثناؤه أنه لا يؤمن  
الا من سبق له من الله السمادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من  
الله الشقاء في الذكر الاول (١)

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس فذكره .  
قلت : المراد بالذكر الاول هو اللوح المحفوظ .

قوله تعالى : ( سواهم عليهم أنذرتهم أم لم تنذوهم لا يؤمنون )

فسرها ابن عباس رضي الله عنه بقوله : أي انهم قد كفروا بما عندهم من العلم  
من ذكر وجهه وما أخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وما عندهم  
ما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك انذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم  
من علمك . (٢)

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق

عن محمد عن عكرمة وعن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنه فذكره . وأخرج  
السيوطي في تفسيره زيادة عما في الطبري فقال بعد قول ابن جرير في سياق  
تفسير ابن عباس : فكيف يسمعون منك انذارا وتخويفا وقد كفروا بما عندهم من  
نعمتك، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ، أي عن الهدى  
الى قوله ولهم بما هم عليه من خلالافك عذاب عظيم قال : فهذا في الأخبار من  
بهمسود

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٥٢/١ والدر المنثور ٢٨/١ - ٢٩ وابن كثير ٤٥/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٢٥٧/١ وأنظر ابن كثير ٤٥/١ والدر المنثور ٢٩/١



الآية السابعة:

قوله تعالى : ( وعلى أبصارهم غشاوة )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : أي عن الهدى أن يصيبوه أبداً بغير ما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فنكرهه .<sup>(١)</sup>

وفي رواية أخرى عنه أنه فسر الآية بقوله : ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ) أي : فلا يحقلون ولا يسمعون .

وجعل على أبصارهم غشاوة ) أي على أعينهم فلا يبصرون ، أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس فذكره . قلت فقد ورد عن ابن عباس في تفسير هذه الآية روايتان الأولى عن طريق محمد بن اسحاق . والثانية من طريق السدي .

والرواية الأولى أصح سنداً من الثانية ولكن لا اختلاف من حيث معنى الآية والرواية الأولى وردت عن ابن عباس وحده وهو أقرب إلى المعنى من الآية والله أعلم . وقوله تعالى : ( ولهم عذاب عظيم ) .

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧ والدر المنثور ١/ ٢٩ وابن كثير

قال : فهذا في الأحبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق الذي جاءك من ربك بعد معرفتهم .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة  
(٢)  
أبو عن سعيد عن ابن عباس فذكرة .

### الآية الثامنة :

~~~~~

قوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين)

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله :

يعني المنافقين من الأوسوالخزرج ومن كان على أمرهم .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن
ابن عباس فذكرة . (٢)

وعنه رواية أخرى في تفسير الآية وهو قوله : هم المنافقون

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي في خبر ذكره عن أبي مالك (٣)

وعن أبي صالح عن ابن عباس فذكرة .

(١) أنظر تفسير المصدر ١ / ٢٦٨ - والدر المنثور ٢٩ / ١

(٢) أنظر تفسير الطبري ١ / ٢٦٩ وأنظر كذلك ابن كثير ١ / ٤٧ والدر المنثور

٢٩ / ١

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٧٠ وأنظر ابن كثير ١ / ٤٨ والدر المنثور ١ / ٣٠

الآية العاشرة

قوله تعالى : (في قلوبهم مرض)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (المرض) هنا بالشك .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن

عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس في قوله (في قلوبهم مرض) قال : شك .

وهذا لان الشك من مرض القلوب .

وقوله تعالى : (فزادهم الله مرضا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما : زيادة المرض بالشك .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره ، من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن

عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس في قوله (فزادهم الله مرضا) قال : شكاً .

وفي رواية أخرى عنه انه فسر الآية بقوله : فزادهم الله ريبية وشكاً .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك ^(١) وعن أبي

صالح عن ابن عباس فذكره .

الآية الحادية عشرة :

قوله تعالى (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون)

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : هم المضافون .

أما (لا تفسدوا في الأرض) فان الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح ^(٢)

عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٨٢/١ والدر المنثور ٣٠/١ وابن كثير ٤٨/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٢٨٨/١ والدر المنثور ٣٠/١ وابن كثير ٤٩/١

وقوله تعالى : (انما نحن مصلحون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسيره ذلك : أى قالوا : انما نريد

الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن معمر بن

عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكره . (١)

وقال غير ابن عباس فى تفسير الآية : اذا ركبوا مصيبة الله فليل لهم : لا

تفعلوا كذا وكذا قالوا : انما نحن على الهدى مصلحون . والآية تحتل

المعنيين ولا تمارض بين القولين .

الآية الثالثة عشرة :

وقوله تعالى : (قالوا أنوءن كما آمن السفهاء)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قول المنافقين هذا بأصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك .

وعن أبى صالح عن ابن عباس قال : يعنون أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم . (٢)

وأخرج ابن كثير فى تفسيره عن ابن عباس ما يعنون - لمنهم الله —

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر تفسير الطبرى ٢٩٤ / ١ وابن كثير ٥٠ / ١ والدر المنثور ٣٠ / ١

(٢) انظر نفس المصدر ٢٩٧ / ١ وانظر الدر المنثور ٣١ / ١ وابن كثير ٥١ / ١

الآية الرابعة عشرة:

قوله تعالى : (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : اذا خلوا الى شياطينهم

من يهود ، الذين يأمرونهم بالتكذيب وخلاف ما جاء به الرسول (قالوا انا

معكم) أى انا على مثل ما أنتم عليه (انما نحن مستهزون) .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن

عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس انه فسر الشياطين في الآية برأس الكفر .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح

عن ابن عباس قال : أما شياطينهم فسمهم رأسهم في الكفر .

وأخرج السيوطي في تفسيره قوله : واذا لقوا الذين آمنوا (قال

ابن عباس قالوا انا معكم) أى على مثل ما أنتم عليه انما نحن مستهزون

(١)
بالقوم ونلعب بهم .

وقوله تعالى : (انما نحن مستهزون)

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : انما نحن نستهزء بالقوم ونلعب بهم .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن

عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره . (٢)

(١) أنظر نفس المصدر ٢٩٧/١ وأنظر ابن كثير ٥١/١ والدر المنثور ٣١/١

(٢) أنظر تفسير الطبري ٣٠٠/١ والدر المنثور ٣١/١ وابن كثير ٥١/١

الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى : (ويمد هم)

فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : (يمد هم) يطلو لهم .

أخرج ذلك الطبري فى تفسيره من طريق السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك

وعن أبى صالح عن ابن عباس فذكره . (١)

وقى قوله تعالى : (فى طفيانهم يعمهون)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما (الطفيان) هنا بالكفر .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك .

(٢)

وعن أبى صالح عن ابن عباس قوله (فى طفيانهم) قال : فى كفرهم .

قوله تعالى (يعمهون) فسرها ابن عباس بقوله : يترددون ويتمادون فى

كفرهم .

أخرج ذلك الطبري فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى

صالح عن ابن عباس فذكره .

الآية السادسة عشرة :

قوله تعالى : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) .

فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : أى الكفر بالايحان .

أخرج ذلك الطبري فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة

أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره .

(١) تذيير الطبري ٣٠٧/١ والدر المنثور ٣١/١ وابن كثير ٥٢/١

(٢) تذيير الطبري ٣٠٩/١ وأنظر أيضا الدر المنثور ٣١/١

وفى رواية أخرى عنه انه فسرهما بقوله : أخذوا الضلالة وتركوا الهدى .
أخرج ذلك الطبري فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى
صالح^(١) عن ابن عباس فذكره .

قلت وهذا من باب الاستمارة فى المجاز . وقد رجح الطبري قول ابن عباس
هذا فى معنى الآية لانه موافق لكلام العرب من استبدال شئ بشئ * وأخذ
عوض على عوض .

الآية السابعة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله  
ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون )  
فسرها بان عباس رضى الله عنهما بقوله : هذا مثل ضربه الله للمنافقين  
انهم كانوا يمتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم فى  
فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلب صاحب النار ضوءه ( وتركهم فى  
ظلمات ) .

يقول : فى عذاب . وقد أخرج الطبري رحمه الله فى تفسيره رواية أخرى  
لابن عباس من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد بن ابن  
عباس رضى الله عنهما انه فسر قوله تعالى ( مثلهم كمثل الذى استوقد نارا  
فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون )

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٣١٢/١ وابن كثير ٥٢/١ والدر المنثور ٣٢/١

قال أى يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من لئمة الكفر أطفئوه  
بكفرهم به ونفاهمهم فيه . فتركهم فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون  
على حق . ( ١ )

### الآية الثامنة عشرة :

قوله تعالى ( صم بكم عمى فهم لا يرجعون )

فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه  
ولا يعقلونه .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس  
فى قوله : ( صم بكم عمى ) قال : لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه .  
وفى رواية أخرى عنه انه فسر ( البكم ) بالخرس . أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره  
من طريق السدى عن ابن عباس قال ( بكم ) هم الخرس .  
وقوله تعالى ( فهم لا يرجعون )

فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : أى فلا يرجعون الى الهدى  
ولا الى خير فلا يصيبون نجات ما كانوا على ما هم عليه .

( ٢ )  
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد  
عن عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكر .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣٢١ / ١ وأنظر الدر المنثور ٣٢ / ١ وابن كثير ٥٤ / ١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٣٣١ / ١ وأنظر أيضا الدر المنثور ٣٢ - ٣٣

وابن كثير .

( ٣ ) تفسير الطبرى وابن كثير ٥٤ / ١ والدر المنثور ٣٢ / ١



قلت: هذه الآية اخبار من الله تعالى عن المنافقين الذين وصفهم الله بانهم  
( يشترون الضلالة بالهدى ) وانهم ( صم بكم عمى ) عن سماع الخير والحق  
( وانهم <sup>لل</sup>يرجمون ) عن هذا الضلال الذى استهدلوه بالهدى ولا يتوبون  
من نفاقهم .

وهذا المعنى هو الذى ذهب اليه ابن جرير واختاره وهو موافق ما فسر  
به قتادة رحمه الله .

وأما قول ابن عباس ومن معه فى تفسير الآية فقد استبعد ابن جرير لبعده عن  
ظاهر الآية والله أعلم .

غير أننى أرى ان معنى الآية على ما ذهب اليه ابن عباس <sup>(١)</sup> قريب مما قاله ابن  
جرير رحمه الله لان قول ابن عباس رضى الله عنه ( ما كانوا على ما هم عليه )  
يعنى ماداموا مصرين على الكفر والنفاق .

أما اذا تأهوا الى الله وأقلموا عن الذنوب فان الله لا شك يتوب عليهم  
لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

---

(١) الطبرى ٣٣١/١ - ٣٣٢

الآية التاسعة عشرة:

قوله تعالى : ( أو كصيب من السماء )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الصيب ) بالظطر . أخرج ذلك الطبري في تفسيره . من طريق علي عن ابن عباس قال : الصيب ، الظطر . ( ١ )

وقوله تعالى : ( فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير "الرعد" انه اسمك .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق .

ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال : ( الرعد ) اسم ملك ، وصوته

هذا تسبيحه فاذا اشتد زجهه السحاب اضطرب السحاب واحتك فتخرج

الصواعق من بينه . ( ٢ )

وفي رواية أخرى عنه انفسر الآية بقوله : ( أو كصيب من السماء )

قال : وهو الظطر ضرب مثله في القرآن يقول ( فيه ظلمات ) يقول : ابتلاء

( ورعد ) يقول : فيه تخويف ، ( وسيق ) يكان البرق يخطف أبصارهم ) .

يقول يكاد يحكم القرآن يدل على عورات المنافقين ( كلما أضأهم مشوا فيه )

يقول : كلما أصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمأنوا ، وان أصاب الاسلام

نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر .

( ١ ) أنظر الطبري ٣٣٤/١ والدر المنثور ٣٣/١ وابن كثير ٥٤/١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٣٣٩/١ وأنظر ابن كثير ٥٥/١

يقول : ( وان اظلم عليهم قاموا ) كقوله : ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (١)

وقد وردت عن ابن عباس رضي الله عنه في معنى هذه الآية روايات كثيرة تدل كلها على معنى يدل عليه هذا السياق فاكتفينا به لصحة هذه الرواية وقوتها اذا لها رويتمن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعلى ثقة .  
بِله تعالى : ( والله محيط بالكافرين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما احاطته بالكافرين بانزال النعمة بهم .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس في قوله تعالى ( والله محيط بالكافرين )  
(٢) (٣)  
قال : الله منزل ذلك بهم من النعمة .

#### الآية المشروحة :

وقوله تعالى ( ولو شاء الله لذهب بسمهم وأبصارهم ) .  
فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : لما تركوا من الحق بعد معرفته .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد ابن عباس فذكره . (٤)

- 
- (١) سورة الحج ١١ أنظر الدر المنثور ٣٣/١  
(٢) أنظر تفسير الطبري ٣٤٩/١ أنظر كذلك ابن كثير ٥٦/١ والدر المنثور ٣٣ - ٣٢/١  
(٣) وابن كثير ٥٦/١ والدر المنثور ٣٣/١  
(٤) وابن كثير ٥٦/١ والدر المنثور ٣٣/١

قوله : ( منزل ذلك بهم ) يعنى ما ذكر الله تعالى فى تفسير الآية بقوله :  
( فيه ظلمات ورعد وبرق يجمون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر  
الموت والله محيط بالكافرين )

### الآية الواحدة والعشرون :

قوله تعالى ( يا أيها الناس اعبدا واركبوا الذى خلقكم والذين من قبلكم )  
فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : هذا خطأ بللفريقين جميعا  
من الكفار والمنافقين .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد  
عن عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس انه قال : قال الله : يا أيها الناس  
أعبدا واركبوا ( للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين ، أى وحدوا واركبوا الذى  
خلقكم والذين من قبلكم ) (١) .

### الآية الثانية والعشرون :

#### الآية الثانية والعشرون :

قوله تعالى ( الذى جعل لكم الأرض فراشا ) فسرها ابن عباس رضى الله عنهما  
بقوله : فهى فراش يمشى عليها وهى المسهاد والقرار .  
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح  
عن ابن عباس فذكره . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبرى ١ / ٣٦٣ أنظر كذلك الدر المنثور ١ / ٣٣

وابن كثير ١ / ٥٧

(٢) تفسير الطبرى ١ / ٣٦٥ وأنظر الدر المنثور ١ / ٣٤

وقوله تعالى ( والسما بنا )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : فبنا السما على الأرض كهيئة القبة وهي سقف على الأرض.

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس فذكره. (١)

وقوله تعالى : ( فلا تجملوا لله أندادا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : الكفاء من الرجال تطيمونهم في مصيبة الله .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس فذكره. (٢)

قلت : أما الأنداد فهو جمع ند والند : العدل والمثل كما قال حسان بن ثابت : —

أتهجوه ولست له بند فشركما لخير كما الفداء

وقوله تعالى : ( وانتم تعلمون )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية :

ان ذلك يشمل جمع نفرين من الكفار والمنافقين . أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد بن عباس قال نزل ذلك في الفريقين جميعا من الكفار والمنافقين . (٣)

(١) انظر تفسير الطبري ٣٦٧/١ وانظر أيضا الدر المنثور ٣٤/١

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٦٨/١ وابن كثير ٥٧/١ والدر المنثور ٣٤/١ - ٣٥

(٣) تفسير الطبري ٣٧٠/١

الآية الثالثة والعشرون :

قوله تعالى : ( وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى : ( وادعوا شهداءكم من دون الله ) يعنى أعوانكم على ما أنتم عليه ان كنتم صادقين .  
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكره . ( ١ )

الآية الرابعة والعشرون :

قوله تعالى : ( فان لم تغفلوا ولن تفعلوا )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ( أى : فقد بين لكم الحق .  
أخرج ذلك الطبرى فى تفسير من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكره . ( ٢ )

قلت : يعنى بذلك : أى ان لم تأتوا بسورة من مثله مع أعوانكم فدل على عجزكم فلن تستطيعوا أبدا بان تأتوا بسورة من مثله .

وقوله تعالى : ( فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الحجارة ) فى الآية : بقوله : — أما الحجارة فهى حجارة فى النار من كبريت أسود يعذبون به مع النار .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣٧٩/١ وأنظر كذلك الدر المنثور ٣٥/١

( ٢ ) ( ٣٨٢/١ ) وأنظر أيضا الدر المنثور ٣٦/١ وابن كثير ٦١/١

وقوله تعالى : ( أعدت للكافرين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية :

أى - أعدت - لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر . أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد عن عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس ( ١ ) . فذكره .

الآية الخامسة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : (كلما رزقوا منها شرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : انهم أتوا بالثمرة فى

الجنة فلما نظروا اليها قالوا : هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس فذكره . (٢)

قلت والضمير فى قوله (منها) راجع الى الجنة . . .

وقوله تعالى : (وأتوا به متشابها)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله (وأتوا به متشابها) أى فى

اللون والمراى وليس يشبه الطعم

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى

صالح عن ابن عباس رضى الله عنه فذكره .

(١) أنظر نفس المصدر ٣٨٣ / ١ والدر المنثور ٣٦ / ١ وابن كثير ٦١ / ١

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٣٩٥ / ١ أنظر ابن كثير ٦٣ / ١ والدر المنثور ٣٨ / ١

قلت يعنى ان الرزق الذى اتوا فى الجنة يشبه الذى فى الدنيا من حيث اللون ومختلف عنه فى الطعم .

وقوله تعالى (ولهم فيها أزواج مطهرة)

فسرا بن عباس رضى الله عنهما قوله : (أزواج مطهرة) بقوله : مطهرة من القدر والأذى . روى ذلك من طريق على بن أبى ماجة عنه . (١)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما رواية أخرى من طريق السدى انه فسر (الأزواج المطهرة) بقوله : أما أزواج مطهرة فانهن لا يحضن ولا يحدثن ولا يتخمنن .

الآية السادسة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها )

فسرها الحبر ابن عباس رضى الله عنهما بقوله :

لما ضرب الله هذين المثليين للمنافقين - يعنى مثلهم كمثل الذى ( استوقد نارا ) وقوله أو كصيب من السماء ) .

الآيات الثلاث - قال المنافقون الله أظلم وأجل من أن يضرب هذه الأمثال

فأنزل الله قوله : ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة ( الى قوله :

( أولئك هم الخاسرون )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١ / ٣٩٥ أنظر ابن كثير ١ / ٦٣ والدر المنثور ١ / ٣٨



أخرج ذلك الطبري من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنهم فذكره .<sup>(١)</sup>

قلت: وقد ارتضى ابن جرير هذا القول وأشار إلى أنه أقرب إلى المعنى المراد من الآية مما قاله غيره .

وقوله تعالى ( يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : ( يضل به كثيرا ) يعني المنافقين ( ويهدي به كثيرا ) يعني المؤمنين .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه فذكره .<sup>(٢)</sup>

( أخرج ابن كثير في تفسيره قوله : يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ) قال

قال ابن عباس : يضل به كثيرا يعني به المنافقين ويهدي به كثيرا ) يعني المؤمنين فيزيد هؤلاء ضلالة إلى ضلالتهم لتكذيبهم بما قد علموه . فيزيد أهل الإيمان هدى إلى هداهم وإيماننا لتصديقهم بما علموه حقا يقينا .

وقوله تعالى : ( وما يضل إلا الفاسقين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الفاسقين بالمنافقين .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي . عن أبي مالك وعن أبي

صالح عن ابن عباس في قوله وما يضل به إلا الفاسقين ( قالهم المنافقون ) .<sup>(٣)</sup>

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٩٨/١ والدر المنثور ٤١/١ وابن كثير ٦٤/١

(٢) تفسير الطبري ٤٠٨/١ وأنظر الدر المنثور ٤٢/١ وابن كثير ٦٥/١

(٣) أنظر تفسير الطبري ٤٠٩/١ وابن كثير ٦٥/١ والدر المنثور ٤٢/١

الآية الثامنة والمشرون :

قوله تعالى : ( كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحييناكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إلى الله ترجعون . )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : لم تكونوا شيئاً فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وابن مسعود فذكره .<sup>(١)</sup>

وهذا القول من التفسير هو الذي اختاره ابن جرير وقال : ان هذا التأويل هو الأولى والأليق بمعنى الآية ما ذكره غيره .

الآية التاسعة والعشرون :

قوله تعالى ( ثم استوى على السماء فسواهن سبع سموات ) .

قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية : حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الأرض<sup>(٢)</sup> ، وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدموها قبل السماء ( ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات )

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٠٩/١ وابن كثير ٦٥/١ والدر المنثور ٤٢/١

(٢) أنظر تفسير الطبري ٤١٨/١ وابن كثير ٦٧/١ والدر المنثور ٤٢/١

ثم دحا الأرض بعد ذلك فذلك قوله : والأرض بعد ذلك دحاها ( النازعات ٣  
 روى ذلك عنه على بن أبي طلحة رحمه الله. (١)

قلت هكذا رواه ابن جرير ويبد وان فيه خللا في التركيب .

أما الاستواء فقد تشعبت فيه أقوال العلماء وكثر فيه الجدل الا أن الأقرب

الى المعنى اللغوى والمفهوم من لغة العرب الاستواء هو العلو والارتفاع وما

أحسن ما قاله ابن جرير فى ذلك :-

وأولى المعانى بقول الله جل ثناؤه : ( ثم استوى الى السماء فسواهن )

علا عليهن وارتفع فبرهن بقدرته وخلقهن سبع سموات .

والمعجب ممن أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب فى تأويل قوله تعالى :

( ثم استوى الى السماء ) الذى هو معنى العلو والارتفاع هربا عند نفسه

من أن يلزمه بزعمه اذا تأوله بمعناه المفهوم كذلك - ان يكون انما علا

وارتفع بعد ان كان تحتها - الى أن تأوله بالمجهول من تأويله المستكره .

ثم لم ينبج مما هرب منه فيقال له : زعمت أن تأويل قوله ( استوى ) اقبل

فكان مدبرا عن السماء فأقبل اليها ؟ فان زعم ان ذلك ليس باقبال فمسل

ولكنه اقبال تدبير . قيل له : فكذلك فقل : علا عليها علو ملك وسلطان لا علو

( ٢ )

انتقال وزوال ثم لن يقول فى شىء من ذلك قولا الا ألزم فى الآخر مثله .

( ١ ) تفسير الطبرى ٤٣٧/١ أنظر ابن كثير أيضا ٦٧/١ والدر المنثور ٤٣/١

( ٢ ) تفسير الطبرى ٤٣٠/١

وقوله تعالى ( وهو بكل شىء عليم )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( عليم ) بقوله : العالم الذى قد كمل

( ١ )

علمه .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنه

فذكره .

### الآية الثلاثون :

توله تعالى : ( انى جعل فى الأرض خليفة )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : ان الله جل ثناؤه قال للملائكة

( انى جعل فى الأرض خليفة ) قالوا : ربنا وما يكون ذلك الخليفة ( ٢ ) :

يكون له ذرية ؟ يفسدون فى الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح

عن ابن عباس فذكره .

إذا وتأويل الآية على هذه الرواية هو ما قاله ابن جرير رحمه الله : وهو

انى جعل فى الأرض خليفة منى يخلفنى فى الحكم بين خلقى وذلك الخليفة هو

آدم ومن قام مقامه فى طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقى .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١ / ٤٣٨

( ٢ ) أنظر ١ / ٤٥٢ أنظر الدر المنثور ١ / ٤٥٠ وابن كثير ١ / ٧٠

قوله تعالى : ( قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء )  
فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : لما فرغ الله من خلق ما أحب  
استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من  
الملائكة يقال لهم الجن وانما سماوا الجن لانهم خزان الجنة .  
وكان ابليس مع ملكه خازنا فوق في صدره كبر وقال : ما أعطاني الله هذا  
الا لمزية لي فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله  
للملائكة ( اني جاعل في الأرض خليفة )  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي  
صالح عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى : ( ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ومن معه من الصحابة الآية بقوله : نصلي لك  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي رحمه الله فذكره .<sup>(٢)</sup>

قلت ويبدو ان ابن عباس فسر التسبيح هنا بالصلاة .

أما معنى التقديس فهو التطهير والتعظيم .

وقوله تعالى : ( قال اني أعلم ما لا تعلمون ) قال ابن عباس في تفسير ذلك  
يعنى من شأن ابليس . أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي رحمه الله .<sup>(٣)</sup>

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٥٨/١ والدر المنثور ٤٥/١

(٢) تفسير الطبري ٤٧٤/١ وأنظر ابن كثير ٧١/١ والدر المنثور ٤٦/١

(٣) تفسير الطبري ٤٧٧/١ أنظر الدر المنثور ٤٥/١

وأخرج السيوطي في تفسيره قوله : ( انى أعلم ما لا تعلمون ) قال ابن عباس

أى : وان في نفس ابليس بغيا .  
( الآية الواحدة والثلاثون : )  
قوله تعالى : ( وعلم آدم الاسماء )

قال ابن عباس رضى الله عنه في تفسير الآية :

بعث رب العزة ملك الموت فأخذ من آدم الأرض من عذبتها ومالحها فخلق منه آدم ومن شمسى آدم لانه خلق من آدم الأرض .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا محمد بن جرير قال :

حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المنيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكرها .

وروى عن ابن عباس من طريق السدي تفسير آخر للآية وهو :-

قوله : ان ملك الموت لما بعث لياخذ من الأرض تربة آدم أخذ من وجه الأرض وغلط فلهما أخذ من مكان واحد ، وأخذ تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنوا آدم مختلفين ولذلك سمي آدم لانه أخذ من آدم الأرض .

وقد روى ما يؤيد هذا المعنى عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم

من قبضة قبضتها من جميع الأرض فجاء بنوا آدم قدر الأرض جاء منهم الأحمر

والأسود والأبيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٤٨٠ / ١ - ٤٨٢ والدر المنثور ٤٧ / ١

( ٢ ) هذا الحديث صحيح رواه أحمد في المسند ٤٠٠ / ٤ - ٤٠٦

وقوله تعالى : ( الأسماء كلها )

فسرها بان عباس رضى الله عنهما بقوله : علمه القصعة من القصيمة والفسوة من الفسية .

روى ذلك الطبرى فى تفسيره فقال : ( حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال حدثنا على بن مسهر عن عاصم بن كليب قال قال ابن عباس فذكرها . ( ١ ) قلت : وقد ذهب ابن جرير رحمه الله الى ظاهرها ما يدل عليه التلاوة من الآية : ( وعلم آدم الأسماء كلها ) انها أسماء ذريته وأسماء الملائكة دون سائر أسماء أجناس الخلق وذلك ان الله تعالى : قال : ثم عرضهم على الملائكة - يعنى بذلك أعيان المسمين بالأسماء التى علمها آدم ولا تكاد العرب تكنى بالها والميم الا عن أسماء بنى آدم والملائكة .

وأما اذا كانت أسماء البها ثم وسائر الخلق فانها تكنى عنها بالها والألف أو بالها والنون فقالت : ( عرضهن ) أو عرضها ) شهبان ما قاله ابن عباس فى معنى الآية صحيح ومستفيض فى كلام العرب وخاصة على قراءة أبى فان ابن عباس كان يقرأ بقراءة أبى . ( ٢ )

وقوله تعالى ( ثم عرضهم على الملائكة )

( ٣ ) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : ثم عرض الخلق على الملائكة . روى ذلك الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس من طريق السدى .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٤٨٤/١ وابن كثير ٧٣/١ والدر المنثور ٤٩/١

( ٢ ) تفسير الطبرى ٤٨٥/١ = ٤٨٦

( ٣ ) تفسير الطبرى ٤٨٧/١ وابن كثير ٧٣/١ - والدر المنثور ٤٩/١

وقوله تعالى : ( ان كنتم صادقين )  
فسر ابن عباس رضي الله عنه قوله ( ان كنتم صادقين ) بقوله : ان بنى آدم  
يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء .  
روى ذلك الطبري في تفسيره عن ابن عباس من طريق السدي عن أبي مالك  
( ١ )  
وعن أبي صالح عنه فذكره :

#### الآية الثانية والثلاثون :

قوله تعالى ( انك أنت العزيز الحكيم )  
فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( العزيز ) بالذي قد كمل في علمه .  
وفسر ( الحكيم ) بالذي قد كمل في حكمه .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
قال : ( العزيز ) الذي قد كمل في علمه . و ( الحكيم ) الذي قد كمل في  
( ٢ )  
حكمه .

#### الآية الثالثة والثلاثون :

قوله تعالى : ( وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون )  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : وذلك قولهم ( أتجمل فيها  
من يفسد فيها ) فهذا الذي أبدوه .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٤٩٠/١ والدر المنثور ٥٠/١ وابن كثير ٧٤/١

( ٢ ) تفسير الطبري ٤٩٦/١ والدر المنثور ٤٩/١ - ٥٠



( وما كنتم تكتمون ) يعنى ما أسر ابليس فى نفسه من الكبر .  
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى  
صالح عن ابن عباس فذكره (١) .

### الآية الرابعة والثلاثون :

قوله تعالى : ( وان قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابنى واستكبر  
وكان من الكافرين )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : كان ابليس قبل أن يركب  
الممصية من الملائكة اسمه ( عزازيل ) وكان من سكان الأرض وكان من أشد  
الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فذلك دعاه الى الكبر وكان من عصى يسمون جنبا .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره فقال : حدثنا ابن حميد قال حدثنا  
سلمة عن ابن اسحاق عن خلاد عن عطاء عن طاوس عن ابن عباس فذكره (٢)

وعنه فى رواية أخرى من طريق ابن جريج انه قال فى تفسير الآية : كان  
ابليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان سلطان الأرض .

قال ابن عباس وقوله : ( كان من الجن ) الكهف ( ٥٠ ) انما يسمى  
بالجنان انه كان خائفا عليها كما يقال للرجل مكى ومدنى وكوفى وهنرى . (٣)

قلت : والحق فى ( ابليس ) ان يقال انه مخلوق غير الانس وغير الملائكة  
بدليل قوله تعالى حكاية عنه : ( قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين )  
الأعراف ( ١٢ ) وقوله : ( خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من نار  
من نار ) الرحمن : ( ١٥ ) وبدليل قوله عليه الصلاة والسلام : ( خلقت الملائكة من  
نور وخلق ابليس من نار وخلق آدم مما وصف لكم ) رواه مسلم وقوله عليه  
الصلاة والسلام ( خلق الله الملائكة من نور المرعى وخلق الجن من نار  
وخلق آدم مما وصف لكم ) رواه ابن مردويه . ابن كثير ٢٥٣/٢

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٩٨/١ والدر المنثور ٥٠/١ وابن كثير ٧٤/١

(٢) تفسير الطبرى ٥٠٢/١ وابن كثير ٧٧/١ والدر المنثور ٥٠/١

(٣) تفسير الطبرى ٥٠٣/١

قلت : وابليس يزنة افعيل من الابل اس وهو الالاس من الالاس من الالاس .

### الآية الخامسة والثلاثون :

قوله تعالى : ( وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : أن عدو الله ابليس أقسم حرمة الله ليغوي آدم وثرثته وزوجه الا عباده المخلصين الا عباده المخلصين منهم بعد أن لعنه الله وبعد أن أخرج من الجنة وقبل أن يهبط الى الأرض وعلم الله آدم الأسماء .

روي ذلك الطبري في تفسيره عن ابن عباس من طريق السدي . (١)

ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما : في تفسير الآية وفي كيفية خلق الله حواء لآدم : فأخرج ابليس من الجنة حين لمن وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ واذا عند رأسه امرأة قاعده خلقها الله من ضلعه فسألها من أنت ؟ فقالت امرأة قال : ولعم خلقست قالت : تسكن الى . قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه - ما اسمها يا آدم ؟ قال حواء قالوا : ولم سميت حواء ؟ قال : لانها خلقت من شيء هي فقال الله له : ( يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ) أخرج ذلك الطبري في تفسيره عن ابن عباس من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥١٣/١ والدر المنثور ٥٢/١ لابن كثير ٧٩/١

وقوله تعالى ( وكلا منها رغدا حيث شئتما )

فسرا بن عباس رضي الله عنهما الرغد بالهنى .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود قال : الرغد الهنى . ( ١ )

قلت : الرغد ، الواسع من الميش الهنى . يقال : أرغد فلان اذا

أصاب واسما من الميش الهنى .

وقوله تعالى : ( ولا تقربا هذه الشجرة )

فسرا بن عباس رضي الله عنهما ( الشجرة ) هنا بالكرمة .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق السدي عن أبي مالك عن أبي

صالح وعن مرة عن ابن مسعود قال : ولا تقربا هذه الشجرة هي الكرمة ،  
( ٢ )  
وتزعم اليهود أنها الحنطة .

قلت : وقد رويت روايات مختلفة عن السقف في تسمية هذه الشجرة فقال

بعضهم إنها المنب . وقال آخرون إنها البر الى غير ذلك من الأقوال

ولكن ليس هنالك كبير قاعدة في تعيين اسم الشجرة لان النرض لم يتعلق

بذكر اسمها ، وان الله سبحانه وتعالى علم آدم وهووا بالاشارة اليها ليجتباها

بعد ان أباح لهم كل شئ في الجنة .

( ١ ) تفسير الطبري ٥١٥/١ ولأنظر الدر المنثور ٥٢/١

( ٢ ) أمظر تفسير الطبري ٥١٩/١ وابن كثير ٧٩/١ والدر المنثور ٥٣/١

الآية السادسة والثلاثون :

قوله تعالى : ( فازلهما الشيطان عنها )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الزلزال بالاغواء .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله :  
( فازلهما الشيطان ) قال : اغواهما . ( ١ )

وقد وردت روايات مختلفة عن كيفية وصول ابليس الى الجنة ليكلم آدم وهو في  
أكل الشجرة ، وروى عن ابن عباس من طريق السدي وعن ابن مسعود قال :  
لما قال الله عز وجل لآدم ( أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما  
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الثالوثين )

أراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة فنمته الخزنة ، فأتى الحية - وهي  
دابة لها أربع قوائم كأنها البعير ، وهي كأحسن الدواب - فكلمها ان تدخله  
في فمها حتى تدخل به الى آدم فأدخلته في فمها . قال أبو جعفر : والقوم  
جانبا لشدق - فمرت الحية على الخزنة قد دخلت ولا يعلمون لما أراد الله من  
الأمير ، فكلمه من فمها فلم يبال كلامه . فخرج اليه فقال ( يا آدم هل  
أدلك على شجرة ان أكلت منها كنت ملكا مثل الله عز وجل أو تكونا من الخالدين  
فلا تموتان أبدا ، وحلف لهما بالله اني لكما من الناصحين .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥٢٥/١ وأنظر كذلك الدر المنثور ٥٣/١

وانما أراد بذلك ليبيد لهما ما توارى عنهما من سواتهما . بهتك لباسهما  
 وكان قد علم ان لهما سوءة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك  
 وكان لباسهما الظفر فأبى آدم ان يأكل منها فتقدمت هوا\* فأكلت ثم قالت  
 يا آدم كل فاني قد أكلت فلم يضرني فلما أكل آدم بدت لهما سواتهما وطفقا  
 يخصفان عليهما من ورق الجنة (١) .

وقد وردت روايات أخرى تخالف هذه الرواية غير أن أصل ما روى في ذلك  
 رواية ابن عباس هذه كما ذكر ابن جرير بعد أن أطال البحث في الموضوع  
 وأورد أدلة على ذلك بما لا مجال لمرضها هنا .

#### الآية السابعة والثلاثون :

قوله تعالى : ( فطلق آدم من ربه كلمات )

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير الآية : أى رب الم تخلقني بيديك ؟  
 قال بلى . قال : أى رب الم تنفخ في من روحك ؟ قال بلى قال : أى رب  
 الم تسكنني جنتك ؟ قال بلى فل أى رب الم تسبق رحمتك غضبك ؟ قال : بلى  
 قال أرأيت ان أنا تبت وأصلحت أراجعي أنت الى الجنة ؟ (٢) قال : نعم قال :  
 فهو قوله ( فطلق آدم من ربه كلمات )

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن  
 عطية عن قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن عن الأشمال ابن  
 عمرو عن سميد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٢٧/١ والدر المنثور ٥٣/١ - ٥٤

(٢) أنظر تفسير الطبري ٥٤٢/١ - ٥٤٣ وابن كثير ٨١/١ والدر المنثور

الآية الأربعة :

وقوله تعالى : ( يا بني اسرائيل )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما كلمة ( اسرائيل ) بعبد الله .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال :

( حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن اسماعيل بن رجاء عن  
(١)

عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : ان اسرائيل كقولك عبد الله .

وأخرج السيوطي في تفسيره زيادة عما في الطبري بقوله : قال ابن عباس :

ان اسرائيل وميكائيل وجبريل واسرافيل كقولك عبد الله .

وعنه رواية أخرى من طريق ابن اسحاق انه قال في تفسير الآية ( يا بني اسرائيل )

قال : يا أهل الكتاب للاخبار من يهود .  
(٢)

قلت : وقوله تعالى : ( يا بني اسرائيل ) المراد باسرائيل ولد

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله . وكان يعقوب يدعى ( اسرائيل )

بمعنى عبد الله وصفوته من خلقه . و ايل هو الله . و ( اسرا ) هو العبد

كما قيل : ( جبريل ) بمعنى عبد الله .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٥٥/١ أنظر الدر المنثور أيضا ٦٣/١

(٢) أنظر تفسير الطبري ٥٥٣/١

وقوله تعالى ﴿ أنكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : أي - أنكروا - آلائي

عندكم ، وعند آبائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد عن عكرمة

أوع عن سعيد عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

قلت : ونعمة الله تعالى على بني اسرائيل هي اختياره منهم المرسل

وانزاله عليهم الكتب وانقاده اياهم من عذاب فرعون وقومه واطمأنه اياهم المن

والسلوى وغير ذلك .

وقواه تعالى : ( وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما : ( ايفاء بني اسرائيل لوعده الله ) بالذي

أخذ في أعناقهم لاتباع النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة .

وفسر ايفاء وعد الله لهم بادخالهم الجنة وبوضعه عندهم ما كان عليهم من

الاصغر والأغلال .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن عكرمة

أوع عن سعيد عن ابن عباس قال : ( وأوفوا بعهدي ) الذي أخذت في أعناقكم

للنبي محمد اذا جاءكم . ( أوف بعهديكم ) أي أنجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه

واتباعه لوضع ما كان عليكم من الاصغر والأغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي

كانت من أذنابكم .<sup>(٢)</sup>

(١) تفسير الطبري ٥٥٥/١ أنظر الدر المنثور ٦٣/١ وابن كثير ٨٣/٨٢/١

(٢) تفسير الطبري ٥٥٨/١ وابن كثير ٨٣/١ والدر المنثور ٦٣/١

قلت: وأما وعد الله لهم بادخالهم الجنة ووضعتهم الاصر والأغلال فذلك  
مذكور في قوله تعالى: في سورة المائدة: (١٢) ( ولقد أخذ الله ميثاق  
بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ) الى قوله ( ولان دخلناكم جنات تجري  
من تحتها الأنهار ) الآية .

وقوله تعالى في سورة الأعراف: ١٥٦ ( فسأكنهم للذين يتقون ويؤمنون  
الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ) الى قوله ( ويضع عنهم اصرهم والأغلال  
التي كانت عليهم ) الآية .

وقوله تعالى: ( واياي فارهبون )

فسراين عباس رضى الله عنهما قوله: ( واياي فارهبون ) بقوله:   
أن أنزل بكم ما أنزلت بما كان قبلكم من آباءكم من النقط التي قد عرفتم  
من المسخ وغيره .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن  
عكرمة أو سميد عن ابن عباس فذكره. (١)

---

(١) تفسير الطبري ٥٦٠/١ وابن كثير ٨٣/١ والدر المنثور ٦٣/١



الآية الواحدة والاربعون :

قوله تعالى :

( وآخوا بما أنزلت صدقا لما محكم ولا تكونوا أول كافرين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : وعندكم فيه من المعلم ما ليس عند غيركم . هذا تابع لما قبله من الآية .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .  
(١)

قلت : وابن عباس رضي الله عنهما من القائلين برجوع الضمير من ( به )

الى التوراة .

أى ( ولا تكونوا أول كافرين ) أى بالتوراة لان فيه صفة النبي محمد صلى

الله عليه وسلم .

وبعض المفسرين يرون رجوع الضمير هنا الى القرآن وهذا الصواب .

(١) انظر تفسير الطبري ١/٦٥٥ والدر المنثور ١/٦٣ وابن كثير ١/٨٣

الآية الثانية والأربعون :

قوله تعالى :

( وتکتسوا الحق وأنتم تعلمون )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( وتکتسوا الحق ) بقوله : أي ولا تکتسوا

الحق .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن  
عكرمة أو عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس فذكره . (١)

وفسر رضي الله عنه ( الحق ) في الآية بقوله : لا تکتسوا ما عندكم من  
المعرفة برسولي وما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب  
التي بأيديكم .

روى ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد  
بن عكرمة أو عن سعيد بن عباس فذكره . (٢)

الآية الرابعة والأربعون :

قوله تعالى :

( أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم )

فسرها الحبر ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : أي تهون الناس عن الكفر بما  
عندكم من النبوة والمهدة من التوراة وتتركون أنفسكم أي وأنتم تكفرون بما فيها  
من عهدى اليكم في تصديق رسولى وتتقضون ميثاقى وتجهدون ما تعلمون من  
كتابى . (٣)

(١) تفسير الطبري ٥٧٠/١ والدر المنثور ٦٣/١ وابن كثير ٨٤/١

(٢) تفسير الطبري ٥٧١/١ والدر المنثور ٦٣/١ - ٨٤/١

(٣) تفسير الطبري ٧/٢

وقال ابن كثير : ( من النبوة والمهد ) بدل ( من النبوة والمهد )

كما هو في ابن جرير .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة و  
عن سعيد بن ابن عباس فذكره .

### الآية الخامسة والأربعون :

وقوله تعالى : ( وانها لكبيرة الا على الخاشعين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الخاشعين ) بالمصدقين .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في  
(١)

قوله : ( الا على الخاشعين ) قال : يعني المصدقين بما أنزل الله .

### الآية الثامنة والأربعون :

قوله تعالى : ( ولا يؤخذ منها عدل )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( العدل ) بالبدل .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال مجاهد : قال  
(٢)

ابن عباس في قوله : ( ولا يؤخذ منها عدل ) قال : بدل والبدل الفدية .

(١) تفسير الطبري ١٦/٢ وابن كثير ٨٨/١ والدر المنثور ٦٨/١

(٢) نفس المصدر ٣٤/٢ وانظر ابن كثير ٨٩/١ والدر المنثور ٦٨/١

الآية التاسعة والأربعون :

قوله تعالى : ( يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد ابراهيم خليله ، أي يجعل في ذريته أنبياء وطلوكا واتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجلا معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون موجودا ذكرا الا ذبحوه ففعلوا . فلما رأوا الكبار من بني اسرائيل يموتون بأجلهم وان الصغار يذبحون قال : توشكون أن تفنوا بني اسرائيل فتسيروا الي أن تباشروا من الأعمال والخدمة ما كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولد ذكر فتقل ابنا ربهم ، ودعوا عاما . فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة حتى اذا كان القابل حملت بموسى .

في أخر ذلك الطبرى في تفسيره فقال : حدثنا العباس بن الوليد الأملى وتميم المنتصر الواسطى قالا : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الاصبغ بن زيد الجهني قال : حدثنا القاسم بن أبي أيوب قال :

حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره .

قوله تعالى : ( وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( البلاء ) هنا بالنعمة .



فتطهروا منها فانها نجس ، واوقد لهم نار فقال : أقذفوا مشاكان معكم من ذلك فيها قالوا : نعم فجعلوا يأتون بما كان فيهم من تلك الأمتعة وذلك الحلى فيقذفون به فيها حتى اذا تكسبر الحلى فيها ورأى السامرى أثر فرس جبريل فأخذ ترابا من أثر حافره ثم أقبل الى النار فقال لهارون : يا نبى الله ألق ما فى يدى ؟ قال نعم ولا يظن هارون الا أنه كبعض ما جاء به غيره من ذلك الحلى والامتعة فقفه فيها ، وقال : ( كن عجلا جسدا له خوار ) فكان للهلاء والفتنة . فقال : هل هذا الهكم وآله موسى . فعكفوا عليه وأحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا قط .

يقول الله عز وجل ( فنى ) طه : ٨٨ أى ترك ما كان عليه من الاسلام — يعنى السامرى .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره فقال :

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكبره ، ( ١ )

### الآية الثالثة والخمسون :

قوله تعالى : ( وانآتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمك تهتدون )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الفرقان ) هنا بقوله : جماع اسم التوراة والانجيل والزيور والفرقان . ( ٢ )

( ١ ) أنظر الى تفسير الطبرى ٦٦/٢ والدر المنثور ٦٩/١ وابن كثير ٩٢/١

( ٢ ) تفسير الطبرى ٢٠/٢ والدر المنثور ٦٩/١

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثني القاسم بن الحسن قال :  
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس  
فذكره .

قلت : وأختار الطبري قول ابن عباس ومن قال بقوله في تأويل الآية ،  
وهو أن الفرقان الذي ذكره الله أنه آتاه موسى في هذا الموضع هو الكتاب  
الذي فرق به بين الحق والباطل ، وهو نعمت للتوراة وللإنجيل وطفة لها . فيكون  
تأويل الآية حينئذ . وإن آتينا موسى التوراة التي كتبناها له في الألواح  
وفرقنا بها بين الحق والباطل .

#### الآية الرابعة والخمسون :

قوله تعالى : ( وإن قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل  
فتوبوا إلى بارئكم فأقتلوا أنفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو  
التواب الرحيم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما فد تفسير هذه الآية :

قال موسى لقومه : توبوا إلى بارئكم فأقتلوا أنفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب  
عليكم إنه هو التواب الرحيم ( ١ )

قال أمر موسى قومه عن أمر ربه عز وجل - أن يقتلوا أنفسهم قال : فاحتجى

الذين عكفوا على العجل فجلسوا وقام الذين لم يعكفوا على العجل وأخذوا

الخنجر بأيديهم وأصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل بعضهم بعضا ،  
( ٢ )

فانجلت الظلمة عنهم وقد أجلوا عن سبعين ألف قتيل ، كل من قتل منهم كانت

له توبة ، وكل من بقى كانت له توبة .

( ١ ) الاحتيا : احتجى بثوبه ضم رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به ظهره .

( ٢ ) أجلى عن كذا انكشف عنه .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال :  
حدثنا ابراهيم بن إشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال أبو سعيد  
عن عكرمة عن ابن عباس فذكره (١) .

### الآية الخامسة والخمسون :

قوله تعالى :

( وإن قلتم يا موسى لن نوؤمن لك حتى نرى الله جهرة )  
(٢)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله ( جهرة ) بعلانية .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله :  
( حتى نرى الله جهرة ) قال : علانية .

### الآية السادسة والخمسون :

قوله تعالى : ( وظللنا عليكم الضمام )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الضمام بقوله : هو غمام أبرد وأطيب وهو

الذي يأتي الدمع وجل فيه يوم القيامة في قوله ( في ظالم من الضمام )  
(٣)

وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر . قال ابن عباس : وكان مصهم في التيه .

يعنى الضمام .

(١) أنظر تفسير الطبري ٧٣/٢ - ٧٤ الدر المنثور = ٦٩/١ ابن كثير ٤٢/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٨١/٢ الدر المنثور ٧٠/١ وابن كثير ٩٣/١

(٣) سورة البقرة : (٢١٠)



أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس  
(١)  
فذكره،

وقال ابن جرير رحمه الله : الغمام جمع غمامة كما السحاب جمع سحابة  
والغمام هو ما غم السماء فالبسها من سحاب وقتام وغير ذلك مما يسترها  
عن أعين الناظرين ، وكل مغطى فالصرب تسمية مضمومها .  
وقوله تعالى : ( وأنزلنا عليكم المن )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما المن بالذي ينزل على الشجر .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن  
(٢)  
عباس : كان المن ينزل على شجرهم فيخدون عليه فيأكلون منه ما شاءوا .

قلت : وقد اختلف العلماء في معنى ( المن ) اختلافا  
كثيرا فمن قائل انه العسل ومن قائل أنه صمغة ومن قائل انه الخبز  
الذي غير ذلك من الأقوال .

وقال ابن جرير : وتظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين .  
(٣)

وقوله تعالى : ( وأنزلنا عليكم المن والسلوى )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما السلوى بالطير .

(١) أنظر تفسير الطبري ٩١/٢ وابن كثير ٩٥/١ والدر المنثور ٧٠/١

(٢) نفس المصدر ٩٣/٢ وابن كثير ٩٥/١ والدر المنثور ٧٠/١

(٣) تفسير الطبري ٩٤/٢ والمسند ١٦٢٥ وزاد المعاد ٣٨٣/٣ وابن  
كثير ٩٥/١ والدر المنثور ٧٠/١

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي ومن طريق السدي في خبر  
ذكره عن ابن عباس قال : ( السلوى ) طير يشبه السماني كانوا يأكلون منه .  
قال أبو جعفر رحمه الله : حدثني القاسم بن حسن قال حدثنا الحسين قال  
حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عبد الله بن عباس : خلق لهم في  
الته ثياب لا تخلق ولا تدرن . ( ١ )

وقوله تعالى : ( قولوا حطة )

( ٢ )

فسرها ابن عباس بقوله : يحط عنكم خطاياكم .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره عن ابن عباس من طريق ابن جريج رحمه الله .  
وفي رواية أخرى عنه انه فسره قوله تعالى ( حطة ) بالمفردة .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع

عن سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سميد بن جبير عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال : ( حطة ) مفردة .

### الآية الثامنة والخمسون !

قوله تعالى : ( وستزيد المحسنين )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : من كان منكم محسنا زيد في  
احسانه ، ومن كان لخطئا نغفر له خطيئته .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره عن ابن عباس من طريق ابن جريج قال قال

( ٣ )

ابن عباس فذكره .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢ / ١٠٠ - ١٠١ والدر المنثور ١ / ٧١ وابن كثير ١ / ٩٨

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٢ / ١٠٦ والدر المنثور ١ / ٧١ وابن كثير ١ / ٩٨

( ٣ ) الطبري ٢ / ١١١ والدر المنثور ١ / ٧١

الآية التاسعة والخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : دخلوا الباب الذى
أمروا أن يدخلوا منه سجدا يزحفون على أستاههم يقولون : حنطة فى شميرة ،
وفى رواية أخرى عنه أنه قال : قالوا : حبة فى شميرة .

والرواية الأولى مأثومة من طريق ابن اسحاق عن محمد عن عكرمة أو عن
سميد بن جبيرة عن ابن عباس .

أما الرواية الثانية فقد أخرجها الطبرى فى تفسيره من طريق ابن جريج
عن ابن عباس .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما رواية ثالثة انه قال فى تفسير الآية :

(فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم) (ادخلوا الباب سجدا)

قال : ركوعا من باب صغير . فجعلوا يدخلون من قبل أستاههم ويقولون !

(حنطة) فذلك قوله تعالى : (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم)

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره فقال : حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا

أبو أحمد الزبيرى قال حدثنا سفيان عن الأعشى عن المنهال بن عمرو عن

سميد بن جبيرة عن ابن عباس فذكره . (١)

(١) أنظار تفسير الطبرى ١١٣/٢ والدر المنثور ٧٢/١ وابن كثير ٩٨/١-

الآية الستون :

قوله تعالى : (وان استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم)

قال أبو جعفر رحمه الله : حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله : (وان استسقى موسى لقومه) قال : خافوا الظم فمسي تيمهم حين تاهوا فانفجر لهم الحجر اثنتي عشرة عينا ضربه موسى .

قال ابن جريج قال ابن عباس : الأسباط بنو يعقوب كانوا اثني عشر رجلا كل واحد منهم ولد سبطا ، أمة من الناس . (١)

الآية الواحدة والستون :

قوله تعالى : (وفومها)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الفوم) بالحنطة والخبز .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله : (وفومها) يقول : الحنطة والخبز . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبري ١٢١/٢ والدر المنثور ١-٧٢ وابن كثير ١/١٠٠

(٢) أنظر تفسير الطبري ١٢٨/٢ والدر المنثور ١/٧٢ وابن كثير ١/١٠١

وفى رواية عنه أنه سئل عن قوله تعالى : (وفوضها) فقال :

أما سمعت قول أحيحة بن الجلاح وهو يقول :

قد كنت أغنى الناس شخصا واحدا

(١)

ورد المدينة عن زراعة فـوم

الآية الثانية والستون :

قوله تعالى : (ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين)

قال الطبري رحمه الله : حدثني الشني قال حدثنا أبو صالح قال حدثني

معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : (ان الذين

آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين) الى قوله (ولا هم يحزنون)

فأنزل الله تعالى بعد هذا (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

وهو في الآخرة من الخاسرين) آل عمران : ٨٥ .

وهذا التفسير يدل على ان ابن عباس كان يرى ان الله تعالى كان قد وعد

من عمل صالحا من اليهود والنصارى والصابئين على عطف في الآخرة الجنة

(٢)

ثم نسخ ذلك بقوله : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه)

(١) أنظر تفسير الطبري ١٢٩/٢

(٢) نفس المصدر ١٥٥/٢ والدر المنثور ١/٧٤ وابن كثير ١/١٠٣

الآية الثالثة والستون :

قوله تعالى : (ورفمنا فوقكم الطور)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الطور : الطور الجبل الذى أنزلت عليه التوراة على موسى وكانت بنو اسرائيل أسفل منه .
قال ابن جريج وقال لى عطاء * : رفع الجبل على بنى اسرائيل فقال :
لتؤمنن به أوليقمن عليكم فذلك قوله : (كأنه ظلة)^(١)
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما من طريق
ابن جريج فذكره .

قلت : اختلف المفسرون فى لفظ (الطور) هل هو عربى الأصل
أو هو سريانى بعد اتفاقهم بانه اسم الجبل ، فقيل عربى وقيل سريانى
وقيل من الجبال ما أنبت دون ما لم ينبت الى غير ذلك .

الآية الثامنة والستون :

قوله تعالى : " قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقصرة
(لا فارض)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (لا فارض) بالهجرة .
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره عن طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله :
(لا فارض) قال : الهجرة .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٥٩/٢ والدر المنثور ٧٥/١

قلعت ؛ هذه الآية حكاية عن بني اسرائيل حين طلبوا من موسى معرفة البقرة التي امروا بذبحها فشدوا على انفسهم فشد الله عليهم .
وقوله تعالى (لا فارض) معناه . لا مسئة هومة .

وقوله تعالى : (ولا بكر)

فسراين عباس رضى الله عنهما (البكر) بالصغيرة .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن جريج عن عطاء الخرسانى
(١)

عن ابن عباس فى قوله : (ولا بكر) قال : الصغيرة .

قال أبو جعفر رحمه الله : البكر : من اناث البهائم وبنى آدم ما لم

يفتحله الفحل . . .

وقوله تعالى : (ولا بكر) أى صغيرة لم تلد .

قوله تعالى : (عوان بين ذلك)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (عوان) أى : النصف .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن جريج عن عطاء الخرسانى عن

ابن عباس فى قوله : (عوان) قال : النصف . (٢)

قال أبو جعفر رحمه الله : (العوان) النصف التى قد ولد تبطننا بمد

بطن .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٩٣ / ٢ والدر المنثور ٧٨ / ١ وابن كثير ١١٠ / ١

(٢) نفس المصدر ١٩٦ / ٢ والدر المنثور ٧٨ / ١ وابن كثير ١١٠ / ١

(١٦١)

الآية السبعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هنتى ان البقر تشابه علينا

وانا ان شاء الله لمهندون )

فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : ( لو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت

عنهم ولكنهم شددوا وتمنتوا موسى فشدد الله عليهم .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح

عن ابن عباس وعن مرة الحمداى عن ابن مسعود رضى الله عنهم فذكره . ( ١ )

الآية الواحدة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : (سلمة)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله (سلمة) بالتي لا عوار فيها .

أخرج ذلك البيطوى فى تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله

(٢)

(سلمة) قال : لا عوار فيها . أى لا عيب فيها .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢ / ٢٠٦ والدال المنثور ١ / ٧٧ - ٧٨ وابن كثير

١ / ١٠٩ - ١١٠

(٢) تفسير الطبرى ٢ / ٢١٤ والدال المنثور ١ / ٧٨

الآية السادسة والسيعون :

قوله تعالى : (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : (واذا لقوا الذين آمنوا

قالوا آمنا) أى بصاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه اليكم خاصة .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن

(١)

عكرمة بن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

وقوله تعالى : (واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله

عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : (واذا لقوا الذين آمنوا

قالوا آمنا) أى بصاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة ، (واذا خلا بعضهم الى

بعض قالوا : لا تحدثوا العرب بهذا فانكم قد كثتم تستفتحون به عليهم فكان منهم

أى النبى صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله : (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا

واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند

ربكم) أى : تقولون بأنه نبى وقد علمتم انه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو

يخبرهم أنه النبى الذى كنا ننتظره ونجده فى كتابنا اجدوه ولا تقولوا لهم به . يقول

(٢)

الله : (أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢ / ٢٥٠ والدال المنشور ١ / ٨١

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٢ / ٢٥١

الآية الثامنة والسبعون :

قوله تعالى : (لا يعلمون الكتاب الا أمانى)

قال الطبرى : حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن

محمد بن عكرمة أو عن سعيد بن جبيل عن ابن عباس فى قوله :
(١)

(لا يعلمون الكتاب) قال : لا يدرون بما فيه .

قال أبو جعفر رحمه الله : (لا يعلمون الكتاب) لا يعلمون ما فى

الكتاب الذى أنزله الله ولا يدرون ما أودعه الله من حدوده واحكامه

وفرائضه :

وفسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (إلا أمانى) بالأحاديث .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله :

(إلا أمانى) يقول : الا أحاديث . (٢)

قال أبو جعفر رحمه الله : (والتمنى) فى هذا الموضع هو تخلق

المكذب وتخرصه وافتعاله . (٣)

وقوله تعالى : (وإن هم الا يظنون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : (لا يعلمون الكتاب

إلا أمانى وإن هم الا يظنون) أى لا يعلمون ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون

بنبوتك بالظن .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة

أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره . (٤)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٦٠/٢ والدر المنثور ١/٨٢

(٢) نفس المصدر ٢ / ٢٦ والدر المنثور ١/٨٢ وابن كثير ١/١١٦

(٣) أنظر نفس المصدر ٢/٢٦٢

(٤) تفسير الطبرى ٢/٢٦٦ والدر المنثور ١/٨٢ وابن كثير ١/١١٧

الآية الواحدة والثمانون :
مهممممممممم

قوله تعالى
مهممممممممم

(بلسى من كسب سيئة)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته) أى من عمل مثل أعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (١) .

وقوله تعالى :

(وأحاطت به خطيئته)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (وأحاطت به خطيئته)

يحيط كفره بما له من حسنة .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره . (٢)

قال الطبرى رحمه الله : أصل الاحاطة بالشىء الاحداق به بمنزلة الحائل الذى تحاط به الدار فتحقق به .

وقوله تعالى :

مهممممممممم

(فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : أى خالدون أبدا .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢/٢٨٠ والدر المنثور ١/٨٥ وابن كثير ١/١١٩

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٢/٢٨٤ والدر المنثور ١/٨٥

(٣) نفس المصدر ٢/٢٨٦ والدر المنثور ١/٨٥ وابن كثير ١/١١٩

الآية الثانية والثمانون

~~~~~

قوله تعالى : ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : أي من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها .  
يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدا لا انقطاع له أبدا .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة  
أوعن سعيد عن ابن عباس فذكره . ( ١ )

الآية الثالثة والثمانون :

~~~~~

قوله تعالى : (وان أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله)

قال الطبري رحمه الله : حدثني به ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة أوعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله :
وان أخذنا ميثاق بني اسرائيل — أي ميثاقكم لا تعبدون الا الله . (٢)

وقوله تعالى : (وآتوا الزكاة)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما : (الزكاة) بالطاعة والاخلاص . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٨٧/٢ والدر المنثور ٨٥/١ وابن كثير ٩/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٢٨٨/٢ والدر المنثور ٨٥/١

(٣) تفسير الطبري ٢٩٨/٢

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : (وآتوا الزكاة) قال : يعنى (بالزكاة) طاعة الله والاخلاص .
وقوله تعالى : (ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون)
قال أبو جعفر : حدثنا أبو حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني محمد عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس في قوله : (ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون) قال : اى تركتم ذلك كله .
يعنى : كل ما أمروا به بأخذ الله الميثاق عنهم وأمره اياهم بصلوة الأرحام والمصطف على الأيتام واقام الصلاة بأركانها وواجباتها بخشوع وابتغاء الزكاة فخالفوا ذلك كله فنكثوا العهد فتولوا معرضين .

الآية الرابعة والثمانون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وأنتم تشهدون )  
قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية : ( وان أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون )  
أى أن هذا حق من ميثاقى عليكم .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد عن عكرمة  
( ١ )  
أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢ / ٣٠٢ والدر المنثور ١ / ٨٦ وابن كثير ١ / ١٢١

قلت : وقد اختلفوا في من المراد بخطاب قوله : وأنتم تشهدون - قيل انه خطاب للمهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيئاً لهم ، وقيل ان الخطاب هنا موجه الى اجدادهم السلف ولكن الله تعالى أخرج الخبر بذلك عنهم مخرج المخاطبة .

واغتنار الطبري ان يكون قوله : ( وأنتم تشهدون ) خبراً عن اسلافهم وداخلاً فيه المخاطبون منهم الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

#### الآية الخامسة والثمانون :

قوله تعالى : ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية : ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ) الى أهل الشرك - أي تخرجون فريقاً منكم الى أهل الشرك حتى تسفكوا دماءهم معهم وتخرجوهم من ديارهم معهم .

قال : أنهم اهل الله على ذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دماءهم وافترض عليهم فيها فداء أسراهم فكانوا فريقين : طائفة منهم من بنى قينقاع حلفاء الخزرج والنضير وقريظة حلفاء الأوس فكانوا اذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنوا قينقاع مع الخزرج ،

(١) تفسير الطبري ٣٠٢/٢ وانظر الدر المنثور ٨٦/١ وابن كثير ١٢١/١

وخرجت النضير وقريظة مع الأوس يظا هر كل من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتسافكوا د ما هم بينهم ويأيد بهم التوراة يعرفون منها ما عليهم وما لهم . والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان لا يعرفون جنة ولا ناراً ولا بعثاً ولا قيامة ولا كتاباً ولا حراماً ولا حلالاً . فاذا وضمت العرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقا لما فى التوراة وأخذوا به بعضهم من بعض يفتدى بنو قينقاع ما كان من أسراهم فى أيدي الأوس .

وتفتدى النضير وقريظة ما كان فى أيدي الخزرج منهم ويطلبون ما أصابوا (١) من الدماء وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم مظلماً هرة لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى ذكره حين أنبهم بذلك . ( أفئتو منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ) أى : تفادونه بحكم التوراة وتقتلونه وفى حكم التوراة ان لا يقتل ولا يخرج من داره ولا يظا هر عليه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض من عرض الدنيا .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن اسحاق بن محمد عن عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكره . (٢)

وقال الطبرى رحمه الله : ان الخطاب هنا ( ثم أنتم هؤلاء ) يتضمن وجهان : أحدهما أن يكون المراد به ( ثم أنتم يا هؤلاء ) فتركت ( يا ) استغناءً بدلالة الكلام عليه كما قال ( يوسف أعرض عن هذا ) يوسف : ٢٩ . أى : يا يوسف . فيكون معنى الآية : ثم أنتم يا معشر يهود بنى اسرائيل . والوجه الثانى : أن يكون معناه : ثم انتم قوم تقتلون أنفسكم . فيكون المحذوف وهو لفظ ( قوم ) خبراً عن قوله ( أنتم ) .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢/٣٠٥ - ٣٠٦ والدر المنثور ١/٨٦ وابن كثير

وقوله تعالى : ( وان يأتوكم أسارى فاد وهم وهو محرم عليكم ) أخرجهم  
أفتثنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : ( وان يأتوكم أسارى  
فاد وهم ) قد علمتم أن ذلك عليكم فى دينكم ( وهو محرم عليكم ) فى كتابكم  
( أخرجهم ) ( أفتثنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ) فاد ونهم مؤمنين  
بذلك وتخرجونهم كفرا بذلك ؟  
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة  
أوعن سعيد بن ابن عباس فذكره . ( ١ )

#### الآية السابعة والثمانون :

قوله تعالى : ( وآتينا عيسى بن مريم البينات )

فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : ( وآتينا عيسى بن مريم البينات )  
أى الآيات التى وضع على يديه من احياء الموتى وخلق من الطين كهيئة  
الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ، وبراء الاسقام والخبر بكثير من  
الغيوب مما يدخرون فى بيوتهم ، وما رآه عليهم من التوراة مع الانجيل الذى  
أحدث الله اليه .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة  
( ٢ )  
أوعن سعيد بن ابن عباس فذكره .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣٠٩/٢ والدر المنثور ٨٦/١

( ٢ ) أنظر تفسير الطبرى ٣١٩/٢ والدر المنثور ٨٦/١ وابن كثير ١٢٢/١



الآية الثامنة والثمانون :

قوله تعالى ( وقالوا قلوبنا غلف )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الغلف ) بالأكنة .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو

عن سعيد بن ابن عباس في قوله ( وقالوا قلوبنا غلف ) قال : أى فى الكنة .<sup>(١)</sup>

وفى رواية أخرى عنه من طريق على بن أبى طلحة أنه فسره قوله : ( قلوبنا

غلف ) بقوله : أى فى غطاء .

الآية التسعون :

قوله تعالى : ( فباءً وا بفضب على غضب )

فسرها ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : فالغضب على غضب ، غضبه

عليهم فيها كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى معهم .

وغضب بكفرهم بهذا النبى الذى أحدث الله اليهم .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة

أو عن سعيد بن ابن عباس فذكره .<sup>(٢)</sup>

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٢٦/٢ وابن كثير ١٢٣/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٣٤٥/٢ وابن كثير ١٢٥/١

الآية الرابعة والتسمون :

قوله تعالى : ( قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : أى : أدعوا بالموت على أى الفريقين الكذب .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكره .

قال أبو جعفر رحمه الله : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار ، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالا . حدثنا بذلك أبو كريب قال حدثنا زكريا بن عدي قال : حدثنا عهد الله ابن عمرو عن عهد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( ٢ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٣٦٤/٢ والدر المنثور ٨٩/١ وابن كثير ١٢٧/١

( ٢ ) نفس المصدر ٣٦٤/٢

الآية الخامسة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين)
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : (قل ان كانت
لكم الدار الآخرة) الآية : أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب ،
فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (ولن يتمنوه أبدا بما
قدمت أيديهم) أي : يعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك . (١)
أخرج ذلك الطبري في تفسيره عن طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن
عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكره .

الآية السادسة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : - ( ولتجدنهم أحرى الناس على حياة ومن الذين أشركوا  
يود أحدهم لو يعمر ألف سنة )  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( ولتجدنهم أحرى الناس  
على حياة ) يعني اليهود .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن  
عكرمة أو عن سميد عن ابن عباس فذكره . ( ٢ )  
قال ابن جرير رحمه الله : وانما كراحتهم الموت لعلمهم بما لهم في  
الآخرة من الخزي والهوان الطويل .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٣٦٧/٢ والدر المنثور ٨٩/١ وابن كثير ١٢٧/١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٣٦٩/٢ والدر المنثور ٨٩/١

وقوله تعالى : ( ومن الذين أشركوا )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله ( ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا ) قال وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة ، وأن اليهودى قد عرف ما له فى الآخرة من الخزي بما ضيع عنده من العلم .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس فذكره . ( ١ )

قلت : وفى قوله تعالى : ( ومن الذين أشركوا ) أن اليهود أحرص من الذين أشركوا على الحياة كما يقال : ( هو أشجع الناس ومن عنزة ) المعنى : هو أشجع من الناس ومن عنزة .

وقوله تعالى ( يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ) قال ابن عباس رضى الله عنه فى تفسير الآية : هو قول الأعاجم : ( سال زه نوروز مهرجان حر ) ومعنى ( زه ) عش ( ودر ) ظرف بمعنى ( فى ) ومهرجان هو عيد لهم و ( هزار ) ألف و ( سال ) سنة . والعبارة الصحيحة هى الثابتة فى تفسير ابن كثير ٢٣٨ / ١ وهى : ( هزار سال نوروز مهرجان ) .

وقوله تعالى ( وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( وما هو بمزحزحه ) بقوله : أى و ما هو بمضحيه من العذاب .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣٧١ / ٢ والدر المنثور ٨٩ / ١ وابن كثير ١٢٨ / ١

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد عن  
عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

قلت: المعنى : وما التعمير - وهو طول البقاء - بمنجيته  
عن المذاب.

#### الآية السابعة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله)

قال الطبري رحمه : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يحيى بن واضح قال :
حدثنا الحسن بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال : —
(جبريل) عهد الله و (ميكائيل) عبد الله . وكل اسم (ايل) فهو الله .

الآية الثانية بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان )

قال أبو جعفر : حدثني سلم بن جنادة السوائي قال : حدثنا أبو معاوية  
عن الأعمش عن الضهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : انطلقت  
الشياطين في الأيام التي ابتلى فيها سليمان فكتبت فيها كتابا فيها سحر  
وكفر ثم دفنوها تحت كرسى سليمان ثم أخرجوها فقرأوها على الناس . ( ١ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢ / ٤١٠ والدر المنثور ١ / ٩٥ وابن كثير ١ / ١٣٤ / ١٣٥

وقوله تعالى : ( وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعامون الناس السحر )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية وسبب نزولها : كان الذى أصاب  
سليمان بن داود فى سبب أناس من أهل امرأة يقال لها ( جرادة ) وكان مسن  
أكرم نسائه عليه قال : فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل جرادة فيقضى  
لهم فموقب حين لم يكن هنواه فيهم واحدا .

قال : وكان سليمان بن داود إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئا  
من نسائه أعطى الجرادة خاتمه .

فلما أراد الله أن يبتلى سليمان بالذى ابتلاه به أعطى الجرادة ذات يوم  
خاتمه فجاء الشيطان فى صورة سليمان فقال لها : هاتى خاتمى فأخذه قلبسه .  
فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والأنس . قال : فجاءها سليمان فقال :  
هاتى خاتمى فقالت كذبت لست بسليمان . قال : فعرف سليمان أنه بلاء ابتلى  
به . قال : فانطلقت الشياطين فكتبت فى تلك الأيام كتباً فيها سحر وكفر  
ثم دفنوها تحت كرسى سليمان ثم أخرجوها فقرأوها على الناس وقالوا : إنما كان  
سليمان يغلب الناس بهذه الكتب . قال : فيرى الناس من سليمان وأكفروه حتى  
بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله جل ثناؤه : ( واتموا ما تتلوا  
الشياطين على ملك سليمان - يعنى الذى كتبت الشياطين من السحر والكفر  
( وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ) فأنزل الله جل وعز عذره .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره فقال : حدثنى أبو السائب السوائى قال حدثنا  
أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

وقوله تعالى : ( وما أنزل على الملئكين ببابل هاروت وماروت ) .

فسر الحبر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : هو التفريق بين المرء

وزوجته .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما

فذكره .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما رواية أخرى فى تفسير الآية : أخرجها

الطبرى ، فقال : حدثني الشنى قال الحجاج بن المصهال قال حدثنا حماد

عن على بن زيد عن أبى عثمان النهدى عن ابن مسعود رابن عباس أنهما قالا :

لما كثرت بنو آدم وعصوا ، دعت الملائكة عليهم والأرض والسما ، والجبال : ربنا

ألا تهلكهم ، فأوحى الله الى الملائكة : انى لو أنزلت الشهوة والشيطان فى

قلوبكم ونزلتم لفعلتم أيضا قال : فحدثوا أنفسهم ان لو ابتلوا اعتصموا فأوحى

الله اليهم : ان اختاروا ملكين من أفضلكم فاختاروا هاروت وماروت فأهبط الى

الأرض وأنزلت الزهرة اليهما فى صورة امرأة من أهل فارس يسمونها ( بيدخت )

قال قوقما بالخطيئة فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل

شىء رحمة وعظما فاغفر للذين تابوا فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن فى الأرض

ان الله هو الغفور الرحيم .

ففسر بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختر عذاب الدنيا ( ٢ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٤١٤ / ٢ والدر المنثور ٩٦ / ١

( ٢ ) تفسير الطبرى ٤٢٨ / ٢ والدر المنثور ٩٧ / ١ - ٩٩ وابن كثير ١٣٩ / ١ -

قلت : يبدو ان هذه القصة اسرائيلية تدل على ذلك سياقها وطريقة عرضها  
وان صحة سندها لا يكون دليلا على وقوعها حقيقة لان الملائكة معصومون  
عن الخطأ ولا يفعلون الا ما يؤمرون بفعله بدليل قوله تعالى :  
( لا يمضون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ) ( ١ )

### الآية الرابعة بعد المائة :

قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا )

فسرا بن عباس رضي الله عنهما قوله ( راعنا ) بقوله : إرعا سمعك .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة

أوعن سميد عن ابن عباس قوله ( راعنا ) أي أرعا .

( ٢ )

قلت قوله : إرعا سمعك : بمعنى : اسمع منا وتسمع منك .

وقد اختلف المفسرون في معنى راعنا في الآية :

قيل معناها لا تقولوا خلافا — وقيل أرعا سمعك . واختلفوا أيضا

في السبب الذي من أجله نهى الله تعالى المؤمنين عن القول بـ ( راعنا )

فقيل انها كلمة كانت لليهود تقولها على سبيل الاستهزاء والسخرية فنهى الله

المؤمنين أن يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٤٦٠ / ٢ والدر المنثور ١ / ١٠٣ - ١٠٤ وابن كثير

١٤٨ / ١ - ١٤٩

( ٢ ) سورة التحريم : ٦



وقيل : انها كلمة كانت الأنصار تقولها في الجاهلية فنهاهم الله في الاسلام  
أن يقولوها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك .  
وقصارى القول ان هذه الكلمة تدل على ما قالوه من عدم لياقتها بمقام  
النبي صلى الله عليه وسلم ونهى الله تعالى المؤمنين عن القول بها وليس  
واضح على ذلك . اذ اذاعى للاختلاف في معناها والخوض في أسباب  
ذلك ما دام الله تعالى لم يذكر سببا بعينه .

#### الآية السادسة بمعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (ما ننسخ من آية)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (النسخ) بالتبديل

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
(١)

قوله : (ما ننسخ من آية) يقول : ما نبدل من آية .

وفسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (أو ننسخها) بقوله : أو نتركها لا

نبدلها .

قلت وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله : (أو ننسخها) كما اختلفوا في

(النسخ) وقيل معناه النسيان .

وقيل المعنى : " السترك " مثل قوله (نسوا الله فنسيهم) التوبة ٦٧

أنظر تفسير الطبري ٢/٤٧٣ والدر المنثور ١/١٠٤ وابن كثير ١/١٤٩

تركوا الله فتركهم . فيكون المعنى حينئذ على ما قاله الطبري :
ما نسخ من آية فنغير حكمها ونبدل فرضها نأت بخير من التي نسخناها
أو مشها .

وقوله تعالى : (نأت بخير منها أو بثلها)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : خير لكم من الضفعة وأرفق بكم .
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
(١)
رضي الله عنهما فذكره .

الآية التاسعة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره )

روى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية قوله : ( فاعفوا واصفحوا  
حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير ) قال : نسخ ذلك ،  
قوله ( فاقتلوا المشركين حيث وجدواهم ) التوبة . هـ  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
( ٢ )  
فذكره .

قلت وقوله تعالى ( فاعفوا واصفحوا ) بمعنى أي تجاوزوا عنهم وعن آسائتهم  
وخطأهم وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم : اسمع غير اسمع وراعنا ليا بالسنتهم  
وطمنا نى الدين ) : النساء ٤٦

والذى يظهر لى من هذه الآية : ان المفعول يزال قائما ولا تناقض بين  
المفوع وبين القتال وذلك ان كل واحد منهما له مقام يخصه وزمان يميزه .

( ١ ) تفسير الطبري ٢ / ٤٨١ أنظر الدر المنثور ١ / ١٠٤ وابن كثير ١ / ١٥٠

( ٢ ) أنار تفسير الطبري ٢ / ٥٠٣ وابن كثير ١ / ١٥٥

فالمسلم قد يتجاوز ويهتفون عن ظلمه أو أساءه اليه من غير المسلمين تساهبا  
وأما الآية التي تأمر بقتال المشركين فانها كذلك قائمة وواجبه على المسلمين  
الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة التوحيد بالشروط المنصوص عليها في محلها .

### الآية الثالثة عشرة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب)

جمع ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية بين تفسيرها وذكر لسبب
نزولها .

فقال في سبب نزولها : لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أخبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رافع بن حريلة . ما أنتم على شيء وكفر بميسى بن مريم
وبالانجيل . فقال رجل من أهل نجران من النصارى : ما أنتم على شيء
وجحد بنبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما :
” وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على

شيء ” (الى قوله) فيما كانوا فيه يختلفون (

وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى : (وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم)

أى كل يتلوه في كتابه تصديق ما كفر به . أى يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم من الميثاق على لسان موسى بالتصديق بعيسى عليه السلام .

وفي الانجيل مما جاء به عيسى تصديق موسى وما جاء به من التوراة من عند الله ^{وكل} يكفر بما في يد صاحبه .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .^(١)

الآية الواحدة والعشرون بعد المائة :

قوله تعالى : (يتلونه حق تلاوته)

فسر الحبر ابن عباس رضي الله عنهما (التلاوة) هنا بالاتباع .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال بحدثنى محمد بن المثنى قال : حدثني ابن أبي عدي وعبد الأعلى وحدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن أبي عدي - جميعا عن داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (يتلونه حق تلاوته) قال : يتبعونه حق اتباعه .^(٢)

(١) أنظر تفسير الطبري ٥١٣/٢ - ٥١٦ والدر المنثور ١٠٨/١ وابن كثير

(٢) نفس المصدر ٥٦٦/٢ والدر المنثور ١١١/١ وابن كثير ١٦٣/١

قلت: ومعنى الآية: الذين آتيناهم الكتاب - يا محمد - من اهل التوراة
المؤمنين بك وبما جئت به من عند الله يتبعون كتابي الذي أنزلته عليك فيؤمنون
به ويصدقون رسولي. ويصطلون بما في هذا الكتاب بتحليل الحلال وتحريم
الحرام.

الآية الرابعة والعشرون بعد المائة :



قوله تعالى : (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات)

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير الآية : لم يبتل احد بهذا
الدين فاقامه الا ابراهيم ابتلاه الله بكلمات فاتمهن قال فكتب الله له البراءة
فقال : (وابراهيم الذي وفى) النجم ٣٧

قال عشر منها في الأحزاب وعشر منها في (براءة) وعشر منها فسى
(المؤمنين) (وسأل سائل) وقال : ان هذا الاسلام ثلاثون سهما .
(١)

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا محمد بن المشنى قال حدثنا
عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكره .

وأخرج الطبري في تفسيره رواية أخرى عن ابن عباس في تفسير الآية فقال
حدثنا اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد الطحان عن داود عن عكرمة
عن ابن عباس قال : ما ابتلى أحد بهذا الدين فقامه كده غير ابراهيم ابتلى
بالاسلام فآتمه فكتب الله له البراءة .

(١) أنظر ابن جرير الطبري ٣/ ٨ - ٩ والدر المنثور ١/ ١١١ / ١١٢ وابن

فقال : (و ابراهيم الذي وفى) فذكر عشرا فى (برائة) فقال : (التائبسون
العابدون الحامدون)

وعشرا فى الأحزاب ٣٥ (ان الصلبيين والمسلطات)

وعشرا فى المؤمنين من الآية الأولى الى الآية التاسعة الى قوله : (والذين هم
على صلواتهم يحافظون)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما رواية ثالثة أخرجها الطبرى فى تفسيره فقال :

حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس
عن أبيه عن ابن عباس فى قوله تعالى : (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) قال :
ابتلاه الله بالطهارة خمس فى الرأس وخمس فى الجسد : فى الرأس قص الشارب
والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس .

وفى الجسد : تقليم الأظفار وحلق العانة والختان وبتف الابط وغسل
أثر الغائط والبول بالماء (١) .

قلت : اختلف المفسرون فى تعيين هذه (الكلمات) التى ابتلى بها ابراهيم

فمن قائل ان ذلك قوله تعالى : (انى جاعلك للناس اماما) واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت (البقرة) .

ومن قائل : بل ان ذلك فى المناسك خاصة ، ومنهم من قائل ستة فى الانسان

وأربعة فى المشاعر التى فى الانسان : حلق العانة والختان وبتف الابط وتقليم

الأظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة .

والتى فى المشاعر : الطواف والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار والافاضة .

(١) انظر تفسير الطبرى ٩ / ٣ والدر المنثور ١٢ / ١ وابن كثير ١٦٥ / ١

والصواب في ذلك ان الله تعالى امتحن ابراهيم عليه السلام بكلمات أو عاهن
اليه وأمره العمل بهن فا مثل ابراهيم بذلك كما حكى الله ذلك وكل الاثار
الواردة في هذه الآية قد تكون من (الكلمات) المذكورة التي اختبر بهما
ابراهيم عليه السلام فلا معنى حينئذ في تخصيص بعضها دون بعض لان الخير
الصحيح لم يرد بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وقوله تعالى : (فأتهمن) فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الاتمام)
بالتأدية .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا ابن المنذر قال : حدثنا عبد
الأعلى ، قال : حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : (فأتهمن)
قال : أي : آداهن . (١)

الآية الخامسة والعشرون

بعد المائة

~~~~~

قوله تعالى : ( وان جعلنا البيت مثابة للناس )  
( ٢ )  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( مثابة للناس ) يثوبون اليه .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما .  
قلت : المثابة : معناها الرجوع من قولهم : تاب يثوب ثوابا ومثابة . والتاء  
للمبالغة عند البصريين نظير سيارة ونسابة .

( ١ ) انظر تفسير الطبري ١٨ / ٣

( ٢ ) نفس المصدر ٢٨ / ٣ انظر الدر المنثور ١١٨ / ١ وابن كثير ١٦٨ / ١

وأما الكوفيون فقالوا : المثاب والمثابة شىء واحد كالمقام المقامة وأنكروا كونها مثل نسابـة وسيارة لان هذه التاء كناية الداعية سواء بسواء . ابن جرير وقوله تعالى : ( واتخذوا من مقام ابراهيم صلى )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( مقام ابراهيم ) بالحج كنه .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره فقال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرازق قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله : ( مقام ابراهيم ) قال : الحج كناية مقام ابراهيم . ( ١ )

وعن ابن عباس رضى الله عنه رواية أخرى انه فسر المقام أى ( مقام ابراهيم ) بالحجر الذى قام عليه ابراهيم حين بنى البيت .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره فقال : حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى قال حدثنا ابراهيم بن نافع قال سمعت كثير بن كثير يحدث عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال : جعل ابراهيم بينه واسماعيل بنى وله الحجارة ويقولان : ( ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ) فلما ارتفع البنيان وضمف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر فهو ( مقام ابراهيم ) ( ٢ )

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب قول من قال ان ذلك هو المقام المعروف بهذا الاسم بدليل حديث روى عن جابر رضى الله عنه قال : استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أريما ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ ( واتخذوا من مقام ابراهيم صلى ) فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين .

( ١ ) أنظر نفس المصدر ٣٣/٣ أنظر الدر المنثور ١١٩/١ وابن كثير ١٦٨/١

( ٢ ) أنظر تفسير الطبرى ٣٤/٣ - ٣٥ وابن كثير ١٦٨/١



وقوله تعالى : ( وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين  
والماكفين )

( ١ )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الماكفين ) بالمصلين .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال :  
( الماكفون ) المصلون .

قلت : قيل : ان الماكف هو المجاور للبيت ، وقيل الماكف هو المقيم في  
البيت مجاورا فيه بخير طواف ولا صلاة .

الآية السابعة والمشرون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (ربنا تقبل منا)

قال الطبري رحمه الله : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال أخبرني ابن كثير قال حدثنا سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله : (وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل)
قال : هما يرفعان القواعد من البيت ويقولان : (ربنا تقبل منا انك أنت
السميع العليم)

(١) أنظر تفسير الطبري ٦٥/٣ والدر المنثور ١٢٦/١

قال : اسماعيل يحمل الحجارة على رقبتيه والشيخ يبني . (١)

قلت : يؤخذ من هذه الآية (قاعدة) لغوية مفيدة : وهى ان (القواعد) جمع قاعدة يقال للواحدة من قواعد البيت قاعدة ، وللواحدة من قواعد النساء وعجائزهن (قاعدة) بدون (هاء) لانها بزنة فاعل من قول القائل : قعدت عن الحينى . ولا حظ للمذكورة فيه كما يقال : امرأة طاهر وطا مث .

وقوله تعالى : (ان أنت السميع العليم)

قال الطبرى : حدثنى القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى عجاج قال ابن جريج قال أخبرنى أبو كثير قال : حدثنا سميد بن جبر عن ابن عباس فى قوله : (ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) يقول : تقبل منا انك سميع الدعاء . (٢)

الاية التاسعة والعشرون بعد

الطائفة :

قوله تعالى : (ويركعهم)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما (التركية) هنا بالطاعة .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس

فى قوله (يتلو عليهم آياتك ويركعهم) قال : يعنى بالتركية طاعة الله

والاخلاص . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٦٥/٣ والدر المنثور ١٢٦/١

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٧٣/٣

(٣) نفس المصدر ٨٨/٣ وابن كثير ١٨٤/١

ونحو هذا قال : أخبر الله المؤمنين ان الدنيا دار بلاء* وانه مبتليهم فيها
وأمرهم بالصبر وشهرهم فقال (وشهر الصابرين)
ثم أخبرهم أنه فعل هكذا بأنبيائة وصفوته لتطيب أنفسهم . فقال : (مستهم
الباساء والضراء وزلزلوا) (١)

الآية السابعة والخمسون بعد

المائة

قوله تعالى : (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (الذين اذا أصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون)

قال أخبر الله أن المؤمن اذا سلم الأمر الى الله ورجع واسترجع عند
المصيبة كتب الله له ثلاث خصال من الخير : الصلاة من الله والرحمة وتحقيق
سبيل الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من استرجع عند المصيبة
جبر الله مصيبتة وأحسن عقابه وجعل له خلفاء صالحا يرضاه . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣ / ٢١٩ والدر المنثور ١ / ٦٤٧

(٢) رواه البخارى ٣ / ٢٨٦ من فتح البارى

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
قلت : الإشارة (أولئك) تعود على (الصابرين) . والمعنى : ان الله
تعالى يصلي على هؤلاء الذين وصفهم بقوله : (الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم) الآية
وصلوات الله تعالى عليهم غفرانه لهم كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال : اللهم صلى على آل أبي أوفى .

الآية الثامنة والخمسون بعد النخاسة

~~~~~

قوله تعالى : ( ان الصفا والبروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر  
فلا جناح عليه أن يطوف بهما )  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ان الصفا والبروة من شعائر  
الله ( وذلك ان ناسا كانوا يتخرجون ان يطوفوا بين الصفا والبروة فاحبب الله  
انها من شعائره والطواف بينهما أحب اليه فمضت السنة بالطواف بينهما . ) ( ٢ )

---

( ١ ) رواه البخاري ٢٨٦/٣ من فتح الباري

( ٢ ) أنظر تفسير الطبري ٢٣٤/٣ والدر المنثور ١٥٩/١

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما  
فذكره .

الآية الثامنة والستون بعد المائة :

قوله تعالى : ( يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا  
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( خطوات الشيطان ) بعمده .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس قوله : ( خطوات  
الشيطان ) يقول : عمده . ( ١ )

الآية الواحدة والسبعون بعد المائة :

قوله تعالى : ( ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : مثل الدابة تنادى فتسمع  
( ٢ )

ولا تعقل ما يقال لها كذلك الكافر يسمع الصوت ولا يعقل .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن  
عباس فذكره .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣ / ٣٠١ / ١ والدر المنثور ١ / ١٦٧

( ٢ ) نفس المصدر ٣ / ٣٠٩ / ٣ أنظر الدر المنثور ١ / ١٦٧ وابن كثير ١ / ٢٠٤

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس فذكره .

الآية السابعة والستون بعد المائة .

قوله تعالى : ( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية وفي مكان نزولها ، وقال : ان هذه الآية نزلت بالمدينة ،

وقال في تفسير قوله ( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ) ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك . ( ١ )

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من ابن جريج عن ابن عباس فذكره .

الآية الثامنة والستون بعد

المائة

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر

بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : وذلك انهم كانوا لا يقتلون

الرجل بالمرأة ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فأنزل الله تعالى : النفس

بالنفس) فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم في العمد رجالهم ونساءهم

في النفس .

وجعل العبيد مستوين فيما بينهم في العمد في النفس وما دون النفس رجالهم - م  
ونسأهم .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
رضي الله عنهما فذكره .

وقوله تعالى : ( فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : ( هو العمد يرضى أهله  
بالديه واتباع بالمعروف أمر به الطالب وأداء باحسان من المطلوب . )<sup>(١)</sup>

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثني المشي قال حدثنا الحجاج  
بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد  
عن ابن عباس قال في قوله : ( فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف )  
فقال : هو العمد يرضى به أهله بالدية واتباع بالمعروف أمر به الطالب وأداء  
باحسان من المطلوب .

وقوله تعالى : ( ذلك تخفيف من ربكم ورحمة )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن  
فيهم الدية فقال الله في هذه الآية : ( كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر )  
إلى قوله : ( فمن عفى له من أخيه شيء ) فالعفو : أن يقبل الدية في العمد  
( ذلك تخفيف من ربكم ) يقول خفف عنكم ما كان على من قبلكم : أن يطلب هذا  
بمعروف وهو ي هذا باحسان



أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال :

حدثنا أبو كريب وأحمد بن حماد والد ولابي قالا حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عباس فذكره. (١)

### الآية الثمانون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين .)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية :

نسخ من يرث ولم ينسخ الأقربين الذين لا يرثون .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس فذكره .

وفي رواية أخرى عنه أنه قال في تفسير الآية (ان ترك خيرا الوصية للوالدين

والأقربين) فكان لا يرث مع الوالدين غيرهما الا وصية ان كانت للأقربين .

فأنزل الله بعد هذا : ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له

ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث (النساء : ١١)

فبين الله سبحانه ميراث الوالدين وأقر وصية الأقربين في ثلث مال الميت .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣/٣٧٣ والدر المنثور ١/١٧٣ وابن كثير ١/٢١٠

(٢) أنظر تفسير الطبري ٣/٣٨٨ والدر المنثور ١/١٧٤ - ١٧٥ وابن كثير

وعنه رضى الله عنه رواية ثالثة فى تفسير هذه الآية: (١)

قال فى قوله: (ان ترك خير الوصية للوالدين والأقربين) فنسخ من الوصية
الوالدين وأثبت الوصية للأقربين الذين لا يرثون .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

قلت: قال بعض المفسرين : بل نسخ الله ذلك كله وفرض الفرائض والموارث
فلا وصية تجب لأحد على أحد قريب ولا بعيد .

وهروى عن ابن عباس هذا القول أيضا عن طريق ابن سيرين عنه انه قام

فخطب الناس ها هنا فقرأ عليهم سورة البقرة ليبين لهم منها فاتى على هذه

الآية: (ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين) قال نسخت هذه (١)

قوله تعالى: (ان ترك خيرا)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما: (الخير) هنا بالمال .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس قوله: (ان ترك

خيرا) (٢) . يعنى : مالا

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣/٣٨٨ - ٣٩٣ والدر المنثور ١/١٧٤ - ١٧٥

وابن كثير ١/٢١١

(٢) نفس المصدر أنظر الدر المنثور ١/١٧٤ وابن كثير ١/٢١٢

الآية الواحدة والثمانون بعد

المائة

~~~~~

قوله تعالى : ( فمن بدله بعد ما سمعه فانما اشبه على الذين يبدلونه )  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : ( فمن بدله بعد ما سمعه )  
الآية : قال : وقد وقع أجر الموصي على الله وبه من اسمه ، وان أوصى فسي  
( ١ )  
ضار لم تجز وصيته كما قال الله ( غير مضار ) النساء : ١٢

الآية الثانية والثمانون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (فمن خاف من موصى جنفاً أو اثماً فأصلح بينهم فلا اثم عليه
ان الله غفور رحيم)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : (فمن خاف من موصى جنفاً) يعني
اثماً يقول : اذا أخطأ الميت في وصيته أو خاف فيها فليس على الأولياء هرج ان
يردوا خطأه الى الصواب . (٢)
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣/٣٦٧ والدر المنثور ١/١٧٥ وابن كثير ١/٢١٢

(٢) أنظر تفسير الطبري ٣/٤٠٠ وابن كثير ١/٢١٢ - ٢١٣

الآية الرابعة والثمانون بمد

المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( ومن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين

يطبقونه فدية طعام مسكين )

فسرا بن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بمعان متقاربة : وفسرها

بقوله اذا خافت الحامل على نفسها والمرضع على ولدها فى رمضان قال : يفطران

ويطعمان مكان كل يوم مسكينا ولا يقضيان .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا هناد قال : حدثنا

عبد بن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس فذكره .

وروى عنه بنفس السند أنه قال لأم ولد له : أنت بمنزلة الذى لا يطبق

عليك أن تطعمى مكان كل يوم مسكينا ولا قضاء عليك .

وروى عنه أنه كان يقرأها ( يطوقونه ) فكان يقول : هى للناس اليوم قائمة .

وفسرها أيضا بقوله : ( وعلى الذين يطوقونه ) يتجشمونه أى يتكلفونه .

وفى رواية أنه قال فى معنى الآية : من لم يطبق الصوم الا على جهد فله

أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينا والحامل والمرضع والشيخ الكبير والذى به سقم

دائم .

وروى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ان هذه الآية

منسوخة لا يرخص فيها الا للكبير الذى لا يطبق الصيام أو المريض الذى يعلم أنه

لا يشفى .

قلت: والذي يظهر أن هذا القول هو الصواب إذ أن ظاهر الآية يدل عليه لأن قوله تعالى: ( وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ) معناه أي الذين يطيقون الصيام كان لهم الخيار بين الصوم والاطعام ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ( فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) .  
وقوله تعالى: ( فمن تطوع خيرا فهو خيرا له )  
فسرها الحبر ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: ( فمن تطوع خيرا )  
فزاد طعام مسكين آخر ( فهو خيرا له وأن تصوموا خيرا لكم ) .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال: حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس فذكره. (١)

#### الآية الخامسة والثمانون بعد

#### الطائفة:

قوله تعالى: ( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان )  
فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله: أنزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى سماء الدنيا ، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزله منه حتى جمعه .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٤١/٣ وابن كثير ٢١٥/١

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا ابن المشني قال حدثنا عبد الأعلى  
(١)  
قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكره .

وقوله تعالى : ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : اليسر الاطراف في السفر  
والعسر الصيام في السفر .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .  
وفي رواية عنه أنه سئل عن الصوم في السفر فقال : يسر وعسر فخذ بيسر  
الله .

وقوله تعالى : ( ولتكبروا الله على ما هداكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله :

حق على المسلمون اذا نظروا الى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا  
من عيدهم ، لان الله تعالى يقول : ( ولتكلموا المدة ولتكبروا الله على  
ما هداكم )

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب  
(٢)  
قال قال ابن زيد كان ابن عباس يقول فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٤٧/٣ والدر المنثور ١٨٩/١ وابن كثير ٢١٦/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٤٧٩/٣ والدر المنثور ١٩٤/١

الآية السابعة والثمانون بعد المائة :

-----

قوله تعالى : " أهل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم "

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الرفث ) بالنكاح .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس قال : الرفث

هو النكاح .

( ١ )

وفى رواية أخرى عنه أنه قال : الرفث الجماع؛ ولكن الله كريم يكسنى .

وقوله تعالى : ( هن لباس لكم وأنتم لباس لهن )

( ٢ )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : هن سكن لكم وأنتم سكن لهن .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره فقال : حدثنا أحمد بن اسحاق الأهوازي قال :

حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا ابراهيم عن يزيد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس

فى قوله : ( هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ) قال : هن سكن لكم وأنتم سكن

لهن .

وقوله تعالى : ( فالآن بأشروهن )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( المباشرة ) هنا بالنكاح .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله : ( فالآن

{ ٣ }

بأشروهن ) قال : انكحوهن .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣ / ٤٨٧ - ٤٨٨ والدر المنثور ١ / ١٩٨ وابن كثير

٢٤٠ / ١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٣ / ٥٠٤ والدر المنثور ١ / ١٩٨

( ٣ ) أنظر تفسير الطبرى ٣ / ٥٠٥

وفى رواية أخرى عنه أنه قال فى تفسير (المباشرة) انها الجماع .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا حميد بن مسعدة قال :  
حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا شعبة وحدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد  
بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال :  
المباشرة : الجماع .، ولكن الله يكتى ما شا \* بما شا \* .

وقوله تعالى : ( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط  
الأسود من الفجر ثم أتوا الصيام الى الليل )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : (هما فجران ، فأما الذى  
يسطع فى السماء فليس يحل ولا يحرم شيئاً ، ولكن الفجر الذى يستبين  
على رؤوس الجبال هو الذى يحرم الشراب .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا الحسن بن عرفة قال :  
حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا ابن جريج قال : أخبرنى عطاء أنه سمع  
ابن عباس يقول فذكره . ( ١ )

وقوله تعالى : ( ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : ( ولا تباشروهن وأنتم عاكفون  
فى المساجد ) فى رمضان أو فى غير رمضان ، فحرم الله أن ينكح النساء ليلاً  
ونهاراً حتى يقضى اعتكافه . ( ٢ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٥١٤/٣ والدر المنثور ١٩٩/١ - ٢٠٠ وابن كثر ٢٢٢/١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٥٤٠/٣ والدر المنثور ٣٠١/١ وابن كثير ٢٢٤/١



أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .  
قلت: وقوله: ( فحرم الله أن ينكح النساء ) يعني به: الممتكف . أى  
حرم الله عليه نكاح امرأته وهو متلبس بالاعتكاف .  
وأخرج ابن جرير في تفسيره فقال: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال  
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس: كانوا إذا اعتكفوا فخرج  
الرجل إلى الخائط جامع امرأته ثم اغتسل ثم رجع إلى اعتكافه فنهوا عن ذلك .

#### الآية الثامنة والثمانون بعد المائة:

متممممم

قوله تعالى: ( ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا  
فريقاً من أموال الناس بالآثم وأنتم تعلمون )  
قال ابن عباس رضي الله عنهما: في تفسير قوله: ( ولا تأكلوا أموالكم بينكم  
بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام ) قال: فهذا في الرجل يكون عليه مال  
وليس عليه فيه بينة فيجحد المال فيخاصمهم فيه إلى الحكام وهو يعرف أن الحق  
عليه ، وهو يعلم أنه آثم آكل حراماً .  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
رضي الله عنهما فذكره . ( ١ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥٥٠ / ٣

الآية التاسعة والثمانون بعد

المائة:

قوله تعالى : ( يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله ( قل هي مواقيت للناس

والحج ) أي : وقت حجهم وعدة نساء لهم وحمل دينهم .

( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره .

الآية التسعون بعد المائة:

قوله تعالى : ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله

لا يحب المعتدين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله :

لا تقتلوا النساء ولا الصبيان ولا الشيخ الكبير ولا من ألقى اليكم السلم وكف

يده . فان فعلتم هذا فقد اعتديتم . ( ٢ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس رضي الله

عنهما فذكره .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥٥٤/٣ والدر المنثور ٢٠٣/١ وابن كثير ٤٢٥/١

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٥٦٣/٣ والدر المنثور ٢٠٥/١ وابن كثير ٢٢٦/١

الآية الثالثة والتسمون بعد المائة:

~~~~~

قوله تعالى : (وقاطوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)

فسر الحبر ابن عباس رضي الله عنهما (الفتنة) هنا بالشرك .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
(١)

قوله : (وقاطوهم حتى لا تكون فتنة) يقول : شرك .

الآية الرابعة والتسمون بمسد

المائسة

~~~~~

قوله تعالى : ( الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : أمركم الله بالقصاص ويأخذ منكم

المد وان .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن عباس فذكره . (٢)

قلت : ان هذا اللفظ ( ويأخذ منكم المد وان ) مشكل وقد استشكله غير

واحد فقال المعلق محمود شاكر : وكره منكم المد وان بدل (ويأخذ منكم المد وان) .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٧١/٣ والدر المنثور ٢٠٥/١ وابن كثير ٢٢٧/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٥٧٨/٣ - ٥٧٩

وقوله تعالى : ( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله :

فهذا ونحوه نزل بحكمة والمسلمون يومئذ قليل ، وليس لهم سلطان يقهر المشركين .  
وكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والأذى فأمر الله المسلمين من يجازى منهم  
أن يجازى بمثل ما أتى إليه أو يصبر أو يعفو فهو أفضل .  
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأعز الله سلطانه أمر  
المسلمين أن ينتهبوا في مظالمهم إلى سلطانهم وأن لا يمدوا بعضهم على  
بعض كأهل الجاهلية .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . ( ١ )

#### الآية الخامسة والتسعون بمعد المائة :

.....

قوله تعالى : ( وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا  
إن الله يحب المحسنين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله ( ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة )

بقوله : تنفق في سبيل الله وإن لم يكن لك إلا مشقة أو سهم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا ابن المنذر قال حدثنا محمد

بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس فذكره . ( ٢ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٣ / ٥٨٠ والدر المنثور ١ / ٢٠٧ وابن كثير ١ / ٢٢٨

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٣ / ٥٨٤ والدر المنثور ١ / ٢٠٧

وفى رواية أخرى عنه أنه قال فى قوله تعالى : ( ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ) لا يقولن أحدكم انى لا أجد شيئا ان لم يجد الا مشقضا جهز به فى سبيل الله .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنى محمد بن خلف المسقلانى قال حدثنا آدم قال حدثنا شيبان عن منصور بن المعتمر عن أبى صالح مولى أم هانىء عن ابن عباس فذكره (١) .

وفسر ابن عباس رضى الله عنهما ( التهلكة ) بأنه عذاب الله .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله ( ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ) قال : التهلكة عذاب الله (٢) .

#### الآية السادسة والتسمون

بعد المائة :  
~~~~~

قوله تعالى : (وأنموا الحج والعمرة لله)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : من أحرم بحج أو بعمرة فليس له أن يحل حتى يتمها .

تمام الحج يوم النحر اذا رمى جمره العقبة وزار البيت فقد حل من أحرامه كله .

(١) تفسير الطبرى ٥٨٥/٣

(٢) أنظر تفسير الطبرى أيضا ٥٩٤/٣ والدر المنثور ٢٠٨/١ وابن كثير ٢٢٩/١

(٣) المشقص : نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض .

وتمام العمرة اذا طاف بالبيت والصفاء والمروة فقد حل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
فذكره . (١)

وقوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله :

ما احرم بحج أو بعمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهده أو عذر يحبس
فعله قضاؤها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
فذكره . (٢)

وأما قوله تعالى : (ما استيسر من الهدى)

فقد فسره ابن عباس بقوله : شاة فما فولها . (٣)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقوله تعالى : (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى حلقه)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : (فان احصرتم فما استيسر

من الهدى)

(١) أنظر تفسير الطبري ٧/٤ وابن كثير ٢٣٠/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٢٢/٤ والدر المنثور ٢١٢/١ وابن كثير ٢٣١/١

(٣) أنظر تفسير الطبري ٢٩/٤ الدر المنثور ٢١٢/١ وابن كثير ٢٣١/١

يقول : من أحرم بحج أو عمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهد أو عذر يحبس فعله ذبح ما استيسر من الهدى ، شاة فما فوقها يذبح عنه ، فان كانت حجة الاسلام فعليه قضاؤها ، وان كانت حجة بحد حجة الفريضة أو عمرة فلا قضاؤه عليه .

ثم قال : (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى مهله) قال : فان كان أحرم بالحج فمهله يوم النحر ، وان كان أحرم بعمرة فمهله هديه اذا أتى البيت .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فذكره . (١)

وقوله تعالى : (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : المتعة لمن أحصر ولمن خلى سبيله . وكان يقول : أصابت هذه الآية المحصر ومن خلى سبيله .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال : أخبرني عطاء قال : أن ابن عباس كان يقول فذكره . (٢)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أخرى عنه في تفسير هذه الآية : من أحرم بالعمرة في أشهر الحج فما استيسر من الهدى .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن عباس فذكره . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٣/٤

(٢) أنظر نفس المصدر ٤/٩٠ / ٩١ / والدر المنثور ١/٢١٤

(٣) أنظر تفسير الطبري ٤/٩٢ / والدر المنثور ١/٢١٤

(٢١٠)

الآية السابعة والتسعون بعد

إبائنا

قوله تعالى : (الحج أشهر معلومات)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (الحج أشهر معلومات) بقوله :

وهن شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، جعلهن الله سبحانه للحج ،
وسائر الشهور للعمرة . فلا يصلح أن يحرم أحد بالحج إلا في أشهر الحج ،
والعمرة يحرم بها في كل شهر .

(١) أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقوله تعالى : (فمن فرض فيهن الحج)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى (فمن فرض فيهن الحج)

بقوله : من أحرم بحج أو عمرة .

(٢) أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقوله : من أحرم بحج أو عمرة . يعني لا يجوز لمن شرع في أعمال الحج
أو العمرة الا تصاف بهذه الصفات التي ذكرها الله تعالى ونهى عنها ، وهن
الفسق والرفث والجذال .

(١) أنظر تفسير الطبري ٩١٥/٤ والدر المنثور ٢١٨/١ وابن كثير ٢٣٥/١ -

(٢) أنظر نفس المصدر ١٢٣/٤ والدر المنثور ٢١٨/١ وابن كثير ٢٣٦/١ -

وقوله تعالى : (فلا رفث)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الرفث بقوله : (الرفث) غشيان النساء والقيل والضمز وأن يعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وأما ما روى عنه في انشاده البيت التالي :-

وهن يحشين بنا هميسا

ان تصدق الطيرنك لميسا

فقد على ذلك بقوله : انما الرفث ما قيل عند النساء . ردا على من قال له :
أترفت وأنت محرم ؟ (١)

قوله تعالى : (ولا فسوق)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الفسوق) بقوله : الفسوق مما ص الله

كلها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . (٢)

وقوله تعالى : (ولا جدال في الحج)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الجدال) بقوله : الجدال المراء والملاحة

حتى تفضب أخاك وصاحبك فتمهى الله عن ذلك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (٣)

(١) أنظر نفس المصدر ٤ / ١٢٦ - ١٢٩ والدر المنثور ١ / ٢١٩ وابن كثير ١ / ٢٣٧

(٢) أنظر تفسير الطبري ٤ / ١٤٤ والدر المنثور ١ / ٢١٩ وابن كثير ١ / ٢٣٧

(٣) أنظر نفس المصدر ٤ / ١٤٤ والدر المنثور ١ / ٢١٩ وابن كثير ١ / ٢٣٨

الآية الثامنة والتسمون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله :

وهو لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الاحرام وبعد .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن

عباس فذكره . ( ١ )

وروى عنه انه قرأ هذه الآية بقوله : ( ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا

( ٢ )

من ربكم في مواسم الحج ) روى ذلك عنه علي .

الآية الثالثة بعد الطائفتين :

~~~~~

قوله تعالى : (واذكروا الله في أيام معدودات)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الأيام المعدودات) بقوله : يعني أيام

(٣)

التشريق .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤ / ٦٢ والدر المنثور ١ / ٢٢٢ وابن كثير ١ / ٢٤٠

(٢) أنظر تفسير الطبري ٤ / ٢٠٩ والدر المنثور ١ / ٢٣٤ وابن كثير ١ / ٢٤٥

(٣) أنظر نفس المصدر ٤ / ٢١٧ والدر المنثور ١ / ٢٣٦

وقوله تعالى : (فمن تمجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن

اتقى)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : (فمن تمجل في يومين)

بعد يوم النحر (فلا اثم عليه) يقول : من نفر من منى في يومين بعد النحر
فلا اثم عليه .

(ومن تأخر فلا اثم عليه) في تأخره فلا حرج عليه .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وفي رواية أخرى عنه أنه قال في تفسير هذه الآية : (فمن تمجل في يومين

فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه) .

(٢)

(فلا حرج عليه) يقول : لمن اتقى معاصي الله عز وجل .

الآية الرابعة بعد المائتين .

~~~~~

قوله تعالى : ( ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما

في قلبه وهو ألد الخصام )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية وفي سبب نزولها :

لما أصيبت هذه السرية أصحاب خبيث بالرجيع بين مكة والمدينة .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤/٢١٧ والدر المنثور ١/٢٣٦

(٢) أنظر نفس المصدر ٤/٢٢١ والدر المنثور ١/٢٣٦

فقال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم  
 قعدوا في بيوتهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم .

فأنزل الله عز وجل في ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من  
 الشهادة والخير من الله : ( ومن الناس من يمجيك قولهم في الحياة الدنيا )  
 أى ما يظهر بلسانه من الاسلام = ( ويشهد الله على ما فى قلبه ) = أى من  
 النفاق - ( وهو الد الخصام ) أى ذو جدال اذا كلمك وراجعك = ( وانما  
 تولى ) - أى خرج من عندك = ( سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث  
 والنسل والله لا يحب الفساد ) أى لا يحب عطه ولا يرضاه = ( وانما قيل له  
 اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم وليئن المهاد )  
 ( ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ) = الذين شروا أنفسهم  
 لله بالجهاد فى سبيل الله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك . يعنى هذه  
 السرية .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد  
 عن سميد بن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره . ( ١ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٤ / ٢٣٠ - ٢٣١ . والدر المنثور ١ / ٢٣٨ وابن كثير

الآية الثامنة بعد العاشرتين :

~~~~~

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة)

(١)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (ادخلوا في السلم) بأهل الكتاب،

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس
فذكره .

قلت : والمراد بالذين آمنوا هنا أهل الكتاب، أمروا بالصل بسرائع الاسلام

وحدوده . . .

وقوله تعالى : (كافة)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (كافة) بقوله : جميعا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس

(٢)

فذكره .

الآية الثالثة عشرة بعد العاشرتين :

~~~~~

قوله تعالى : ( كان الناس أمة واحدة وبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل

معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة الحق فاختلفوا ، فبعث

الله النبيين مبشرين ومنذرين قال : وكذلك هي في قراءة عبد الله ( كان الناس

أمة واحدة فاختلفوا ) .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٥٦/٤ والدر المنثور ٢٤١/١ وابن كثير ٢٤٧/١-٢٤٨

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٢٥٧/٤ والدر المنثور ٢٤١/١ وابن كثير ٢٤٨/١

أخرج ذلك الطبري في تفسيره فقال : حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو  
( ١ )  
داود قال حدثنا همام بن ضبة عن عكرمة عن ابن عباس فذكره .

الآية التاسعة عشرة بمد المائتين :

~~~~~

قوله تعالى : (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
واثمهما أكبر من نفعهما)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الميسر) بالقطار . فقال : كان الرجل
في الجاهلية يخاطر على أهله وما له فأيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله .
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
فذكره . (٢)

وأما قوله تعالى (قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس)

فقد فسره ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : هو ما ينقص من الدين عند

من يشربها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . (٣)

قلت : وبيان ذلك ان شارب الخمر والذي يتعاطى القمار قد ارتكبا ذنبا

عظيما يذهب بدِينهما وإيمانهما .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٧٥/٤ والدر المنثور ٢٤٢/١ وابن كثير ٢٥٠/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٣٢٤/٤ والدر المنثور ٢٥٣/١

(٣) المصدر السابق ٣٢٥/٤ والدر المنثور ٢٥٣/١

قوله : يخاطر على أهله ، من المخاطرة وهي المراهنة . يقال : قمر الرجل صاحبه يقرر بكسر الميم اذا لاجه في القمار فنلبيه .
وأما قوله تعالى : (وضاغ للناس) فقد فسره ابن عباس بقوله : فيما يصيبون من لذتها وفرحها اذا شربوا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .^(١)

وأما قوله : (واثمها أكبر من نعمتها) فقد فسره بقوله : ما يذهب من الدين والاثم فيه ، أكبر مما يصيبون في فرحها اذا شربوا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فذكره .^(٢)

وقوله تعالى : (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (العفو) هنا بقوله : ما لا يتبين في أموالكم .^(٣)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلت : هكذا وردت هذه اللفظة (ما لا يتبين) ولعل معناها : ما لا يتبين

انفاقه فيما يجب من نفقة على الأهل والولد والأقربين .

ثم اختلف المفسرون في هذه الآية ، هل هي منسوخة أو ثابتة الحكم .

فابن عباس رضي الله عنهما يرى أنها منسوخة نسختها الزكاة الواجبة .

وقد أورد ذلك الطبري في تفسيره بقوله : حدثني علي بن داود قال حدثنا

عبد اللمن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله : (يسألونك

ماذا ينفقون قل العفو) قال : كان هذا قبل أن تفرض الصدقة .^(٤)

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٢٨ / ٤ والدر المنثور ٢٥٣ / ١

(٢) أنظر نفس المصدر ٣٣٠ / ٤ والدر المنثور ٢٥٣ / ١

(٣) المصدر السابق ٣٣٨ / ٤ والدر المنثور ٢٥٣ / ١

(٤) أنظر نفس المصدر ٣٤٥ / ٤ والدر المنثور ٢٥٣ / ١

وروى عطاء عن ابن عباس انه قال فى قوله (قل المغو) ليس بايجاب فرض فرض من الله حقا فى ماله ولكنه اعلام منه ما يرضيه من النفقة مما يسخطه جوابا لمن سأل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما فيه له رضا .

قلت : وهذا يدل على انه ليس هنالك ناسخ ولا منسوخ ان لا منافاة بين الزكاة المفروضة على المكلف وبين عطايا وهبات يقدمها مسلم الى أخيه المسلم مواساة وطلبها للأجر والثواب عند الله .

فقد يزكى الرجل من ماله زكاة شرعية ثم يعطى العطايا الأخرى تطوعا بدون الزام .

ومن ثم يفهم ان ما روى عن ابن عباس فى الآية من كونها منسوخة ليس بالمنسوخ الذى اصطاحه العلماء بعد عصر الصحابة وهو نسخ حكم المتقدم بآخر متأخر عنه .

ولكن مفهوم النسخ عند الصحابة يشمل التقييد والاستثناء والتخصيص وغير ذلك ولعل الرواية الأولى عن ابن عباس جاءت على هذا المعنى والله أعلم . وقوله تعالى " كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة "

فسر الخبير ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : يعنى فى زوال الدنيا وفنائها ، واقبال الآخرة وبقائها .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره بقوله : حدثنى على بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله : " كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة " قال يعنى فى زوال الدنيا وفنائها واقبال الآخرة وبقائها . (١)

(١) تفسير الطبرى ٣٤٨/٤ والدر المنثور ٢٥٥/١ وابن كثير ٢٥٦/١

الآية العشرون بحد المال لهم :

قوله تعالى : (ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم
فاخوانكم)

فسر ابن عباس رضي الله عنه الآية بقوله :

ان ذلك ازالة الحرج والضيق عن المسلمين ان انهم لما سمعوا قول الله
تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا))

كرهوا وتخرجوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله
(قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم)

أخرج ذلك الطبري في تفسيره بقوله : حدثني علي بن داود قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله :
ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير) وذلك ان الله لما أنزل (ان
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)

كره المسلمون أن يضموا اليتامى وتخرجوا ان يخالطوهم في شيء فسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم
فاخوانكم) (١)

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٥٢/٤ والدر المنثور ٢٥٥/١ وابن كثير ٢٥٦/١

(٢٢٠)

وقوله تعالى : (ولو شاء الله لأغنتكم)

فسر الحبر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : لو شاء الله لأخرجكم فضيق عليكم ولكنه وسع ويسر .

روى ذلك الطبري في تفسيره بقوله : حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : (ولو شاء لأغنتكم)

يقول : لو شاء الله لأخرجكم فضيق عليكم ولكنه وسع ويسر فقال : (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) النساء : ٦

الآية الحادية والعشرون بمد

المائتين :

قوله تعالى : (ولا تكفوا المشركات حتى يؤمن)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : ثم استثنى نساء أهل الكتاب فقال (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب حل لكم) إذا ايتيموهن اجورهن (أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن عباس فذكره .) (٢)

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٥٩/٤ والدر المنثور ٢٥٦/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٣٦٢/٤ أنظر الدر المنثور ٢٥٦/١ وابن كثير ٢٥٧/١

الآية الثامنة والمشرون بعد

المائتين

م

قوله تعالى : (فاعتزلوا النساء في المحيض)

فسر الحبر ابن عباس رضي الله عنهما اعتزال النساء باعتزال النكاح .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله (فاعتزلوا

النساء في المحيض) : يقول : اعتزلوا نكاح فروجهن . (١)

وقوله تعالى : (فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (فاذا تطهرن) بقوله فاذا طهرت من

الدم وتطهرن بالماء .

روى ذلك الطبري في تفسيره بقوله : حدثني الشني قال حدثنا أبو صالح

قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله . (٢)

(فاذا تطهرن) يقول : فاذا طهرن من الدم وتطهرن بالماء .

وقوله تعالى (فأتوهن من حيث أمركم الله)

فسر ابن عباس رضي الله عنه قوله : (فأتوهن من حيث أمركم الله) بقوله : في

الفرج ، لا تمدوه الي غيره ، فمن فعل شيئاً من ذلك فقد استدى .

روى ذلك عنه علي بن أبي طلحة رحمه الله .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٧٥/٤ والدر المنثور ٢٥٩/١

(٢) تفسير الطبري ٣٨٦/٤ والدر المنثور ٢٦٠/١ وابن كثير ٢٦٠/١

وفى رواية أخرى عنه رواها مجاهد انه قال فى تفسير قوله : (فاتوهن من حيث أمركم الله) من حيث أمركم أن تعزلوهن . (١)

الآية الثالثة والعشرون بعد المائتين :

أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ

مِنْ دِينِكُمْ حُرْمًا

قوله تعالى : (نساكم حرث لكم)

فسر ابن عباس رضى الله عنه (الحرث) هنا بالضيف .

أخرج ذلك الطبري فى تفسيره بقوله : حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابن المبارك عن يونس عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : (فأتوا حرثكم) قال : منتهى الولد . (٢)

(٢٢٢)

وقوله تعالى : (فأتوا حرثكم أنى شئتم)

فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله : (أنى شئتم) بالاتباع على أى وضعكان .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : فأتوا حرثكم أنى شئتم)

الآية الثالثة والعشرون بعد المائتين :

(١) تفسير الطبري ٤/ ٣٨٨ أنظر أيضا الدر المنثور ١/ ٢٦٠ وابن كثير ١/ ٢٦٠

(٢) أنظر تفسير الطبري ٤/ ٣٩٧ والدر المنثور ١/ ٢٦٣ وابن كثير ١/ ٢٦٠

فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله : (أنى شئتم) بالاتباع على أى وضعكان .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : فأتوا حرثكم أنى شئتم)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : فأتوا حرثكم أنى شئتم)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : فأتوا حرثكم أنى شئتم)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : فأتوا حرثكم أنى شئتم)

قال : يعنى بالحرث الفرج . يقول : تأتيه كيف شئت مستقبله ومستديره وعلى
أى ذلك أردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره وهو قوله (فأتوهن من حيث
أمركم الله) -٢-

وفى رواية أخرى عن سميد بن جبير عن ابن عباس انه قال فى قوله :
(انى شئتم) ائتها انى شئت مقبلة ومدبرة ما لم تأتها فى الدبر والمحيض .

الآية الرابعة والعشرون بعد المائتين

~~~~~

قوله تعالى : ( ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين  
الناس )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم )  
بقوله : لا تجعلنى عرضة ليمينك ان لا تضع الخير ، ولكن كثر عن يمينك واضع  
الخير . ( ٢ )

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

---

( ١ ) تفسير الطبرى ٤ / ٣٩٨ أنظر الدر المنثور ١ / ٢٦٣

( ٢ ) تفسير الطبرى ٤ / ٤٢٢ والدر المنثور ١ / ٢٩٨ وابن كثير ١ / ٢٦٦

الآية الخامسة والعشرون بعد

المائتين :

مممممم

قوله تعالى : ( لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم )

بقوله : هذا في الرجل يحلف على أمر أضرار ان يفعله فلا يفعله فيرى الذي

هو خير منه فامر الله ان يكفر عن يمينه <sup>(١)</sup> ويأتى الذي هو خير .

ومن اللغو أيضا ان يحلف الرجل على أمر لا يألوفيه الصدق وقد

أخطأ . فهذا الذي عليه الكفارة ولا اثم عليه .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . <sup>(٢)</sup>

قلت : وقوله : ( لا يألوفيه الصدق ) يعني : لا يقصر في تحرى الصدق .

وفي عبارة للسيوطي : ان يفعله أو لا يفعله .

وقوله تعالى ( ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله :

وذلك يمين الصبر الكاذبة يحلف بها الرجل على ظلم أو قطيعة فتلك لا كفارة

لها الا أن يترك ذلك الظلم أو يرد ذلك المال الى اهله .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره بقوله : حدثني المشني قال حدثنا عبد الله

بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن

عباس في قوله : ( ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ) المادة : ٨٩

(١) نفس المصدر ٤/٤٣٢ انظر الدر المنثور ١/٢٦٩ وابن كثير ١/٢٦٦

×× قوله : ( ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ) ومعنى (العرضة) الحجة والقوة أي لا تجعلوا الحلف بالله حجة للافتناع عن عمل الخير .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤٣٢ والدر المنثور ١/٢٦٩ وابن كثير ١/٢٦٦

وذلك اليمين التصبر الكاذبة يحلف بها الرجل على ظلم أو قطيعة فتك  
لا كفارة لها الا ان يترك ذلك الظلم أو يرد ذلك المال الى أهله وهو قوله  
تعالى : ( ان الذين يشترون بمعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ) الى قوله  
( ولهم عذاب اليم ) آل عمران : ٧٧

قلت : والملاحظ هنا ان هذه الآية هي من سورة المائدة والآية التي نحن  
بصددها في سورة البقرة .

وايراد آية المائدة هنا لا يخلو من أمرين : الأمر الأول تساوى معنى  
الآيتين .

الأمر الثانى : هو ان ايراد آية المائدة هنا ربما يكون مما التبس على  
( ١ )  
الرواة ان الصواب ايراد آية البقرة التي نحن فيها .

الآية السادسة والعشرون بعد

الملائتين :

قوله تعالى : ( للذين يؤولون من نسا<sup>٥</sup> هم تربى أربعة اشهر )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : للذين يؤولون من نسا<sup>٥</sup> هم  
لا ايلاء الا بفضب .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا  
( ٢ )  
عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس فذكره .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٤ / ٤٥٠ وابن كثير ١ / ٢٦٦ - ٢٦٧

( ٢ ) تفسير الطبرى ٤ / ٤٥٩ والدر المنثور ١ / ٢٧٠

قلت : أما الإيلاء فهو اليمين وصورته : أن يخلق الرجل <sup>لا</sup> أن يجامع امرأته .  
 وقول ابن عباس : لا إيلاء إلا بفضب : يعتبر ردا على من قال : انه يكون  
 موليا في كل حال ، أى ففى حالة الفضب وعدمه .

وقوله تعالى ( فان فألوا فان الله غفور رحيم )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( الذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة  
 اشهر ) الآية : يقوله : وهو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها فيتربص  
 أربعة أشهر فان هونكحها كفر يمينه باطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير  
 رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام .

( ١ )

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

قلت : ويفهم من كلام ابن عباس رضى الله عنه ان المولى اذا نكح امرأته قبل  
 أربعة أشهر فعليه الكفارة أى لا تسقط عنه بذلك .  
 وقال غيره أنه لا كفارة عليه اذا فاء قبل أربعة أشهر .

الآية السابعة والعشرون بعد الماعثون :

قوله تعالى : ( وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : ( للذين يؤلون من نسائهم

تربص أربعة أشهر )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٤ / ٤٥٩ والدر المنثور ١ / ٢٧٠

( ٢ ) نفس المصدر ٤ / ٤٧٦ والدر المنثور ١ / ٢٧٠



هو الرجل يحلف لا مرأته بالله لا ينكحها فيترى أربعة أشهر ، فان عسو  
 نكحها كفر عن يمينه ، فان مضت أربعة أشهر قبل ان ينكحها خيره السلطان :  
 اما أن يفى\* فيراجع واما أن يعزم فيطلق .  
 كما قال الله . أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي  
 طلحة عن ابن عباس فذكره . ( ١ )

#### الآية الثامنة والعشرون بعد المائتين :

~~~~~

قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)
 فسر ابن عباس رضي الله عنهما (القرء) بالحيض .
 أخرج ذلك الطبري في تفسيره بقوله : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
 قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخرساني عن ابن عباس في قوله
 (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) قال : ثلاث حيض .
 قلت : وأصل القرء في كلام العرب الوقت لمجسئ الشيء الممتد مجيئه
 لوقت معلوم ، ولا بار الشيء الممتد اذ باره لوقت معلوم .
 والقروء جمع قرء وقد يجمع على اقراء ويقال في فعل منه : أقرات المرأة
 اذا صارت ذات حيض وطهر ، فهي تقرأ اقراء . وهذا من الأسماء المشتركة .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤ / ٤٩٦ والدر المنثور ١ / ٢٧٠ - ٢٧١

(٢) تفسير الطبري ٤ / ٥٠٠ والدر المنثور ١ / ٢٧٤ وابن كثير ١ / ٢٧٠

وقوله تعالى : (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن
يوءمن بالله واليوم الآخر)

فسرا بن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : اذا طلق الرجل امرأته تطليقة
أو تطليقتين وهى حامل فهو أحق برجمتها ما لم تضع حملها . وهو قوله :-
(ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يوءمن بالله واليوم
الآخر)

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس
فذكره . (١)

قلت : وانما نهيت المرأة عن كتمان ما فى رحمها لئلا تبطل ذلك حق
الزوج من الرجعة اذا أراد ذلك ، لانه اذا وضعت حملها قبل رجعتة اياها
فقد بانت منه .

وقوله تعالى : (ومولتتهن أحق بردهن فى ذلك إن أرادوا اصلاحا)
فسرا بن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله :

اذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو ثنتين وهى حامل فهو أحق برجمتها ما لم
تضع .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس
فذكره . (٢)

(١) انظر تفسير الطبرى ٤ / ٥٢١ والدر المنثور ١ / ٢٧٦

(٢) انظر نفس المصدر ٤ / ٥٢٧ والدر المنثور ١ / ٢٧٦

وقوله تعالى : (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا أن يخافا
ألا يقيهما حدود الله)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله :

الا أن يكون التشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك الى أن تعتدي منك فلا
جناح عليك فيما افتدت به .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقوله تعالى : (فان خفتن الا يقيما حدود الله)

فسر ابن عباس الآية بقوله : هو تركها اقامة حدود الله استخفافها بحسب
زوجها ، وسوء خلقها فتقول له : (والله لا أبرك انقسما ولا أطأ لك
مضجعا ولا أطيع لك أمرا)
فان فعلت فقد حل له الفدية .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
(٢)
فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٥٧/٤ والدر المنثور ١/٢٨٠

(٢) أنظر نفس المصدر ٤/٥٦٣ - ٥٦٤

الآية الثلاثون بعد الطائفة

قوله تعالى : (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : ان طلقها ثلاثا فلا تحل له
حتى تنكح زوجا غيره .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (١)
قلت : ان طلقها ثلاثا الخ . . . يعنى : أن الزوج اذا طلق زوجته التطليقة
الثالثة فلا تحل له مراجعتها ولا خطبتها حتى ينكحها زوج آخر .
وقوله تعالى : (فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا ان ظنا ان
يقعا حدود الله)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :
اذا تزوجت بعد الأول فدخل الآخر بها فلا حرج على الأول أن يتزوجها
اذا طلق الآخر أو مات عنها فقد حلت له .

(٢)
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤ / ٥٨٦ - والدر المنثور ١ / ٢٨٣

(٢) تفسير الطبري ٤ / ٥٩٧ - والدر المنثور ١ / ٢٨٥ وابن كثير ١ / ٢٨٢

الآية الواحدة والثلاثون بعد

المأقتبحة:

قوله تعالى : (واذا طلقتم النساء فلهن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله :

فهذا في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين فتتقضى عدتها ثم يبدا له في تزويجها وأن يراجعها وتريد المرأة فيمنعها أولياؤها من ذلك فمنهى الله سبحانه أن يمنعوها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (١) .

قلت : وأصل (الغضل) الضيق والمنع والتضييق ومنه قول عمر رضي الله عنه : وقد أعضل بي أهل العواق لا يرضون عن وال ولا يرضى عنهم وال —
يعنى بذلك حملوني على أمر ضيق شديد لا أطيق القيامه .

ومنه (الداء العضال) وهو الداء الذي لا يطاق علاجه . ويقال في بناء فعله : عضل فلان فلانة عن الأ زواج يعضلها عضلا إذا منعها .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٢/٥ وأنظر الدر المنثور ٢٨٧/١

الآية الثالثة والثلاثون بمد

الطائفتين :

~~~~~

قوله تعالى : ( والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله :

فجعل الله سبحانه الرضاعة حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة

ثم قال : ( فان أردا فصلا عن تراخي ضمها وتشاور فلا جناح عليهما )

قال : ان أراد ان يفطماه قبل الحولين ومده .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس  
( ١ )

فذكره .

وفى رواية أخرى عنه رواها عمرو بن دينار أنه قال : لا رضاع بمد فصلا

السنين .

وفى رواية أخرى عن ابن عباس وابن عمر أنهما كانا يقولان لا رضاع بمد

الحولين .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا ابن حنبل قال حدثنا ابن

البارك عن يونس بن زيد عن الزهري قال : كان ابن عباس وابن عمر يقولان

( ٢ )

فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٥ / ٣٥ والدر المنثور ١ / ٢٨٨ وابن كثير ١ / ٢٨٣

( ٢ ) نفس المصدر ٥ / ٣٦ - ٣٧ والدر المنثور ١ / ٢٨٨

وفى رواية عنهما انهما قالا : ان الله تعالى يقول : ( والوالدات يرضعن أولادهن  
حولين كاملين )

( ١ )

ولا ترى رضاطا بعد الحولين يحرم شيئاً .

قلت : قال ابن جرير رحمه الله : فان قال لنا قائل : وما معنى ذكر

( كاملين ) فى قوله : ( والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ) .

بعد قوله : ( يرضعن حولين ) . وفى ذكر ( الحولين ) مستغنى عن ذكر

( الكاملين ) اذا كان غير مشكل على سامع سمع قوله : ( والوالدات يرضعن

أولادهن حولين ) ما يراد به ؟

فما الوجه الذى من أجله زيد ذكر ( كاملين ) ؟

قيل : ان العرب قد تقول ( أقام فلان بعكان كذا حولين أو يومين أو شهرين

وانما أقام به يوماً ومعض آخر أو شهراً ومعض آخر أو حولاً ومعض آخر ،

فيقول ( حولين كاملين ) ليصرف سامع ذلك ان الذى أريد به حولان تامان ،

لا حول ومعض آخر .

وذلك كما قال الله تعالى ذكره : ( وانكروا الله فى ايام معدودات فمن تمجّل

فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ) البقرة ٣٠٣ .

قال : ومعلوم ان المتمجّل انما يتمجّل فى يوم ونصف وكذلك ذلك فى اليوم

الثالث من ايام التشريق وانه ليس منه شيء تام .

ولكن العرب تمجّل ذلك فى الأوقات خاصة . قلت : ومن هذا المعنى قوله

تعالى ( تلك عشرة كاملة ) وقوله : ( ولتكلوا العدة ) .



وقوله تعالى: ( وعلى الوارث مثل ذلك )

فسراين عباس رضى الله عنهما الآية بالزام الوارث نفقة المولود ان كان أبوه لم يترك لاله مالا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال ! حدثنى القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى الحجاج عن ابن جريج عن عطاء الخرساني عن ابن عباس فى قوله : ( وعلى الوارث مثل ذلك ) قال : نفقته حتى يعظم ان كان أبوه لم يترك مالا .

#### الآية الرابعة والثلاثون بعد العائتين :

وقوله تعالى : ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهم أربعة أشهر وعشرا )

فسراين عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : —

فهذه مدة المتوفى عنها زوجها الا ان تكون حاملا فعدها ان تضع ما فى بطنها

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما فذكره .

الآية الخامسة والثلاثون بعد المائتين :

~~~~~

قوله تعالى : (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير (التمرىخ)

يعرض لها فى عدتها . يقول لها : ان رأيت ان لا تسبقين بنفسك ، ولوددت

ان الله قد هيا بينى وبينك) ونحو هذا الكلام فلا حرج . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وأما قوله تعالى : (ولكن لا تواعدوهن سرا)

فقد فسره ابن عباس بقوله :

لا تقل لها : (انى عاشق وعاهد يبنى ان لا تتزوجين غيرى) ونحو هذا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس

فذكره . (٢)

وقوله تعالى : (الا أن تقولوا قولا معروفا)

فسر ابن عباس رضى الله عنه (القول لمعروف) بقوله :

ان رأيت أن لا تسبقينى بنفسك)

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما

(٣)

فذكره .

(١) تفسير الطبرى ١٢٠/٥ والدر المنثور ٢٦١/١

(٢) تفسير الطبرى ١١٦/٥ والدر المنثور ٢/١/١ وابن كثير ٢٨٧/١

(٣) تفسير الطبرى ١١٦/٥ نفس المصدر ٢/١/١ نفس المصدر ٢٨٧/١

وقوله تعالى : (ولا تمزوا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (حتى يبلغ الكتاب أجله) ^(١) بأنقضاء
العدة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله : (ولا تمزوا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله)
قال حتى تنقضي المسدة .

الآية السادسة والثلاثون بعد

المئتين

:

~~~~~

قوله تعالى : ( لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تسوهن )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( المس ) هنا بالنكاح .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
في قوله : ( ما لم تسوهن ) قال المس : النكاح <sup>(٢)</sup> .

---

(١) تفسير الطبري ١١٦/٥ نفس المصدر ٢٩١/١ نفس المصدر ٢٨٧/١

(٢) تفسير الطبري ١١٨/٥ نفس المصدر ٢٩١/١ نفس المصدر ٢٨٧/١

وقوله تعالى : ( أو تفرضوا لهن فريضة )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الفريضة ) هنا بالصداق .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :  
( أو تفرضوا لهن فريضة ) قال : الفريضة الصداق . ( ١ )

وقوله تعالى : ( وتموهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : - فهذا الرجل يتزوج المرأة  
ولم يسم لها صداقا ثم يطلقها من قبل أن ينكحها فأمر الله سبحانه أن  
يحتسبها على قدر عمره ويسره .

فإن كان موسرا متعها بخادم أو شبه ذلك وإن كان معسرا متعها  
بثلاث أثواب أو نحو ذلك . ( ٢ )

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلت : والذي يبدو لي أن لكل مطلقة متعة لأن الله تعالى قال ( وللمطلقات  
متاع بالمعروف حقا على التقين )

وهذا عام يتناول جميع المطلقات دون تخصيص فقد أشار إلى ذلك ابن جرير

في تفسيره في الجزء الخامس صفحة ثلاثين بمد المئة فمن أراد الوقوف على ما  
ذكرت فليرجع إليه .

المتعة واجبة للمطلقة قبل البناء إن لم يفرض لها صداق وفيما عداها

المتعة مستحبة

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٢٠ / ٥ أنظر الدر المنثور ٢٩١ / ١

( ٢ ) تفسير الطبري ١٢١ / ٥ نفس المصدر ٢١١ / ١ وابن كثير ٢٨٧ / ١

الآية : السابعة والثلاثون بعد المائةين :

قوله تعالى : ( وان طلقتموهن من قبل ان تصوهن وقد فرضتم لهن

فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يصفون )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية :

فهذا فى الرجل يتزوج المرأة وقد سقى لها صداقا ثم يملكها من قبيل  
أن يحسها فلها نصف صداقها ليس لها أكثر من ذلك (١).

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره عن طريق على عن ابن عباس رضى الله

عنهما فذكره .

وأما قوله : ( الا ان يصفون ) فقد فسره ابن عباس رضى الله عنه بقوله :

هى المرأة الشيب أو البكر يزوجهها غير أبيها فجعل الله العفو اليهن : ان

شئن عفون فتركن وان شئن أخذن نصف الصداق .

روى ذلك عنه على بن أبى طلحة رحمه الله . (٢)

وقوله تعالى : ( أو يمفو الذى بيده عقدة النكاح )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : وهو أبو الجارية البكر

جعل الله سبحانه العفو اليه ليس لها معه أمر اذا طلقت ما كانت فى حجره .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره عن طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس

فذكره .

(١) تاسير الطبرى ١٤١/٥ - ١٤٢- والدر المنثور ٢٩٢/١ وابن كثير ٢٨٨/١

(٢) تاسير الطبرى ١٤٣/٥ نفس المصدر ٢٩٢/١

(٣) تفسير الطبرى ١٤٦/٥ نفس المصدر ٢٩٢/١

وقوله تعالى : ( وأن تعفوا أقرب للتقوى )

( ١ )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : أقربهما للتقوى الذي يعمفون .  
أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريح عن عطاء الخرساني عن ابن  
عباس فذكره .

قلت : وقوله : ( أقربهما للتقوى الذي يعمفو ) يعني أن أتقى الزوجين الذي  
يعاد إلى العمفو .

الآية الثامنة والثلثون بعد المائتين :

وقوله تعالى : ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى )

اختلف المفسرون في تعيين الصلاة الوسطى اختلافا كثيرا .

وعن ابن عباس رضي الله عنه روايتان في ذلك : الرواية الأولى عنه انه فسر  
الصلاة الوسطى بصلاة العصر .

( ٢ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني أحمد بن اسحاق الاهوازي  
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا قيس عن أبي اسحاق عن رزين بن عبيد عن ابن  
عباس قال : سمعته يقول : ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى )  
قال : صلاة العصر وهنالك روايات أخرى عن ابن عباس بهذا المعنى أي تفسير  
الصلاة الوسطى بصلاة العصر .

( ١ ) تفسير الطبري ١٦٢/٥ والدر المنثور ٢٩٢/١ وابن كثير ٢٨٩

( ٢ ) تفسير الطبري ١٧٩/٥ نفس المصدر ٢٩٣/١ - ٢٩٤ وابن كثير ٢٩١/١

أما الرواية الثانية فانها تدل على ان ابن عباس فسر الصلاة الوسطى  
بصلاة الفجر .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره بقوله : ————— :

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن  
صالح أبي الخليل عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال : الصلاة الوسطى  
صلاة الفجر .

ولكن الذى يبدو ان الرواية الأولى هى الأصح والأرجح ان الأخبار  
قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوان ( الصلاة الوسطى )  
صلاة العصر وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه سئل عن الصلاة  
الوسطى فقال : كنا نراها الصبح أو الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول يوم الأحزاب : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر  
ملا الله قلوبهم وأجوفهم نارا .

وقد وردت هذه الرواية التى رويناها عن علي رضى الله عنه بطرق كثيرة  
متعددة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى غزاة له فحبسه المشركون من صلاة العصر حتى أمسى بها ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم الملبىوتهم واجوافهم نارا كما  
حبسونا عن الصلاة الوسطى .

وهذه الروايات وغيرها من الروايات المتعددة تدل على ان الصلاة  
الوسطى هى صلاة العصر على أرجح الأقوال والله أعلم .

والكلام فى هذا الموضوع مستوفى فى تفسير ابن جرير الجزء الخامس صفحة ١٦٧ - ٢٢٧ فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه .

وقوله تعالى : ( وقوموا لله قانتين )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( القنوت ) بالطاعة .

ذكر ذلك الطبرى فى تفسيره بقوله : حدثنى الثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله : " وقوموا لله قانتين " قال : مطيعين . (١)

وعن ابن عباس رضى الله عنه رواية أخرى رواها ابن جرير عنه انه قال فى تفسير قوله : ( وقوموا لله قانتين ) كل أهل دين يقومون فيها عاصين ، فقوموا أنتم مطيعين . (٢)

#### الآية الأربعون بعد المائتين .

قوله تعالى : ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : فكان الرجل اذا مات

وترك امرأته اعتدت سنة فى بيته ينفق عليها من ماله ثم أنزل الله تعالى :

بعد ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا )

فهذه مدة المتوفى عنها زوجها الا ان تكون حاملا فعمدتها أن تضع ما فى بطنها

(١) تفسير الطبرى ٢٢٩/٥ والدر المنثور ٣٠٦/١

(٢) المصدر السابق ٢٣٠/٥ والدر المنثور ٣٠٦/١ وابن كثير ٢٩٦/١



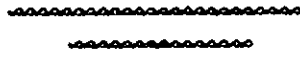
وقال في ميراثها : ( ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان لكم ولد كان  
فلهن الثمن ) . النساء : ١٢ .

فبين الله ميراث المرأة وترك الوصية والنفقة .

( ١ )

روى ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

الآية الثالثة والأربعون بعد المائتين :



قوله تعالى : ( ألم تر اليس الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر  
الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله :

كانوا أربعين ألفاً وثمانية آلاف حُظِرَ عليهم حظائر وقد أروحت أجسادهم  
وأنبتوا ، فانها لتوجد اليوم في ذلك السهط من اليهود . تلك الريح وهم  
ألوف فرارا من الجهاد في سبيل الله ، فأما تمم الله ثم أحياهم فأمرهم بالجهاد  
فذلك قوله : ( وقاتلوا في سبيل الله ) الآية . ( ٢ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٥٥/٥ والدر المنثور ٣٠٩/١ وابن كثير ٢٩٦/١  
وقوله : ( وصية لأزواجكم ) ونصب لفظ ( الوصية ) في الآية لكونها مصدرا  
موكداً من لفظه نحو فليوصوا وصية . وقرأها بعضهم بالرفع بتقدير : كتسب  
عليكم وصية .

( ٢ ) المصدر السابق ٢٧١/٥ والدر المنثور ٣١١/١ وابن كثير ٢٩٨/١

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : ( حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس : فذكره .  
قلت : الحظائر جمع حظيرة وهو ما أحاط بالشئ من قصب وخشب .  
أرواح الماء واللحم وغيرهما وأراح تغيرت رائحته وأنتن ( ١ ) .

الآية السادسة والأربعون بعد المائتين :

~~~~~

قوله تعالى : (ألم تر إلى الملامن بنى اسرائيل من بعد موسى ان قالوا
لنبي لهم ابمث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

هذا حين رفعت التوراة واستخرج اهل الايمان وكانت الجبابرة قد أخرجتهم
من ديارهم وابنائهم .

(٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره .

وقوله : (استخرج اهل الايمان) أى حملوا على الخروج من بلادهم .

(١) أنظر تفسير الطبري (تحقيق محمود شاكر) ٢٧١/٥

(٢) أنظر نفس المصدر ٢٩٧/٥ والدر المنثور ٣١٤/١

الآية السابعة والأربعون بمد
الجائنين

م

قوله تعالى : (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا

انى يكون له الطك علينا ونحن أحق بالطق منه ولم يوعت سعة من المال)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الايمان وكانت العجبايرة قد أخرجتهم
من ديارهم وابنائهم — (فلما كتب عليهم القتال) وذلك حين أتاهم

التابوت . قال : وكان من بنى اسرائيل سبطان : سبط نبوة وسبط خلافة :

فلا تكون الخلافة الا فى سبط الخلافة ولا تكون النبوة الا فى سبط النبوة

= فقال لهم نبيهم : (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال انى يكون له

الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) وليس من أحد السبطين : لا من سبط

النبوة ولا من سبط الخلافة : (قال ان الله اصطفاه عليكم) الآية .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره .

(١) تفسير الطبرى ٣١١/٥ والدالمنثور ٣١٤/١ وابن كثير ٣٠١/١

الآية الثامنة والأربعون بمد
الملائكة :

~~~~~

قوله تعالى : ( وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله :

لما قال لهم نبيهم ان الله اصطفى طالوت عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

أبو أن يسلموا له الرياسة حتى قال لهم ( ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه

سكينة من ربكم )

فقال لهم : رأيتم ان جاءكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مطررك آل

موسى وآل هارون تحمله الملائكة = وكان موسى حين ألقى الألواح تكلمت

ورفع منها . فنزل فجمع ما بقى فجعله فى ذلك التابوت = قال ابن جريج

أخبرنى يعلى بن مسلم عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال : انه لم يبق من

الألواح الا سدسها . قال : وكانت العمالقة قد سبّت ذلك التابوت —

والعمالقة فرقة من عاد كانوا بأريحا - فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء

والأرض وهم ينظرون الى التابوت حتى وضعت عند طالوت . فلما أرادوا ذلك

قالوا : نعم فسلموا له وملكوه . قال : وكانت الأنبياء اذا حضروا قتالا قدموا

التابوت بين ايديهم . ( ويقولون : ان آدم نزل بذلك التابوت وبالركن . )

ويلفنى ان التابوت وعصا موسى فى بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم

( ١ )

القيامة

---

( ١ ) تفسير الطبرى ٣٢١/٥ - ٣٢٢ والدر المنثور ٣١٤/١ وابن كثير ٣٠١/١

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين  
قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فذكره .  
وقوله تعالى : ( وبقية ما تركه آل موسى وآل هارون )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : كان موسى حين ألقى  
الألواح تكسرت ووقع منها ، فجعل الباقي فى ذلك التابوت .  
( ١ )  
أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره .  
وقوله تعالى : ( تحمله الملائكة )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما صفة حمل الملائكة لذلك التابوت بقوله  
جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون اليه حتى  
وضعت عند طالوت .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا القاسم قال حدثنا  
الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس فذكره .  
( ٢ )

### الآية التاسعة والأربعون بعد المائتين :

~~~~~

قوله تعالى : (فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مهتلكم بنهر فمن شرب
منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا
قليلاً منهم)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٣٣/٥ والدر المنثور ٣٦٤/١ وابن كثير ٣٠١/١

(٢) أنظر نفس المصدر ٣٣٥/٥ والدر المنثور ٣١٤/١ وابن كثير ٣٠١/١

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

فلما فصل طالوت بالجنود غابها الى جالوت قال طالوت لبنى اسرائيل : -
(ان الله مهتلكم بنهم) قال : نهري بين فلسطين والأردن ، نهري
عذب الماء طيبة .^(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره .
وقوله تعالى : (فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده)

الآية

فسر ابن عباس رضي الله عنهما بقوله :

فشرب كل انسان كقدر الذي في قلبه . فمن اغترف غرفة واطاعه روي لطاقته .
ومن شرب فأكثر عصى فلم يروى لمعصيته .

(٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره .
قلت : والفرق بين (الفُرْفَة) بضم الفين (والفُرْفَة) بالفتح ان الأولى
اسم الماء المفترق في الكف . والثانية اسم المصدر أي المرة الواحدة من
الاغتراف نحو غرَّفَ غرفةً .

وقوله تعالى : (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده)

بالذين شربوا .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٤٠ / ٥ والدر المنثور ٣١٨ / ١ وابن كثير ٣٠٢ / ١

(٢) أنظر نفس المصدر ٣٤٥ / ٥ والدر المنثور ٣١٨ / ١ وابن كثير ٣٠١ / ١ - ٣٠٢

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنى حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس : لما جاوزه هو والذين
آمنوا معه قال الذين شربوا : (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) (١)
قلت : قال أبو جعفر رحمه الله : وأولى القولين فى ذلك بالصواب ما روى
عن ابن عباس وقاله السدى ج وهو انه جاوز النهر مع طالوت المؤمن الذى لم
يشرب من النهر الا الفرفة والكاقر الذى شرب منه الكثير .
ثم وقع التمييز بينهم بعد ذلك برواية جالوت ولقائه وانجزل عنه أهل
الشرك والنفاق وهم الذين قالوا : " لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده " .

الآية الخامسة والخمسون بعد المائةين:

~~~~~

قوله تعالسى : ( لا تأخذ سنة ولا نوم )  
فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( السنة ) بالنماس .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنى المشنى قال حدثنا عبد الله ابن  
صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى  
قوله ( لا تأخذ سنة ولا نوم ) قال : السنة النماس والنوم هو النوم . (٢)  
أن النوم مصروف والسنة ليس نوما وانما هو نماس .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٤٩/٥

(٢) تفسير الطبرى ٣٩١/٥ والدر المنثور ٣٢٨/١ وابن كثير ٣٠٨/١

وقوله تعالى : ( وسع كرسيه السموات والأرض )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الكرسي ) هنا بموضع القدمين .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس

فذكره . ( ١ )

وأما قوله تعالى : ( ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم )

فقد فسره ابن عباس بقوله : لا يثقل عليه .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

( ٢ )

فذكره .

وفسر قوله تعالى : ( وهو العلي العظيم ) بالذي قد كمل في عظمته .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن عباس فذكره .

### الآية التاسعة والخمسون بعد

المائتين :

ممنم

وقوله تعالى : ( وهي خاوية على عروشها )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( خاوية ) بخراب .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله

( ٣ )

( خاوية ) بخراب .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٣٩٨/٥ والدر المنثور ٣٢٨/١ وابن كثير ٣٠٩/١

( ٢ ) المصدر السابق ٤٠٤/٥ والدر المنثور ٣٢٨/١

( ٣ ) تفسير الطبري ٤٤٥/٥ - ٤٤٦ والدر المنثور ٣٣٣/١



وقوله تعالى : ( فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( لم يتسنه ) بقوله : لم يتغير  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . (١)

وقوله تعالى : ( وانظر الى العظام كيف ننشرها )

فقد فسره ابن عباس بقوله : ( كيف نخرجها . ) فسر النشوز بالاخراج .  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . (٢)

### الآية الستون بمد الطائنين :

وقوله تعالى : ( ولكن ليطمئن قلبي )

فسر ابن عباس الآية بقوله : أعلم انك تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا  
سألتك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .  
قلت : وتعام الكلام : ولكن لمستكن وهدأ قلبي بالحقين . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٦٥/٥ والدر المنثور ٣٣٣/١

(٢) تفسير الطبري ٤٧٦/٥ والدر المنثور ٣٣٣/١

(٣) تفسير الطبري ٤٩٤/٥ والدر المنثور ٣٣٤/١ وابن كثير ٣١٥/١-٣١٦

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآية ( ولكن ليظمنن قلوبى )  
قوله : ما فى القرآن آية أرجسى عندى منها .  
قد لالتها على أن الخواطر المنافية للإيمان لا تضر المؤمن .  
وقوله تعالى : ( فصرهن اليك )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله ( فصرهن ) بقطعهن .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس  
فى قوله ( فصرهن ) قال : قطعهن .  
(١)

#### الآية الثالثة والستون بعد المائتين :

قوله تعالى : ( قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى واللّه غنى حلِيم )  
فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( واللّه غنى حلِيم ) بقوله : الفنى  
الذى كهل فى غناه .  
والحلِيم الذى قد كمل فى حلمه .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .  
(٢)

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٥ / ٥٠٢ والدر المنثور ١ / ٣٣٥ وابن كثير ١ / ٣١٥

(٢) تفسير الطبرى ٥ / ٥٢١ والدر المنثور ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩

الآية الرابعة والستون بعد المائة

قوله تعالى : ( كمثل صفوان )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما لفظة ( صفوان ) بالحجر .  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
( ١ )  
فذكره .

وأما قوله تعالى ( فتركه صلدا )

فقد فسره بقوله : ليس عليه شيء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
( ٢ )  
ومن طريق ابن جرير عن ابن عباس فذكره .

الآية الخامسة والستون بعد المائة :

قوله تعالى : ( كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم  
يصبها وابل فطل )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله ( كمثل جنة بربوة ) بقوله : المكان  
المرتفع الذي لا تجرى فيه الأنهار .

( ١ ) تفسير الطبري ٥ / ٥٢٩ والدر المنثور ١ / ٣٣٩

( ٢ ) تفسير الطبري ٥ / ٥٣٠ والدر المنثور ١ / ٣٣٩

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره .  
وأما قوله تعالى : ( فطل ) فقد فسره بقوله : النسدي .

أخرج ذلك ابن جريج في تفسيره بقوله : حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا  
هجاج قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله : ( فطل )  
قال : نسدي . ( ١ )

#### الآية السادسة والستون بعد المائتين :

قوله تعالى : ( أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها  
الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار  
فيه نار فاحترقت )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : ضربت مثلاً للعمل، يبدأ  
ويعمل عملاً صالحاً فيكون مثلاً للجنة التي من نخيل وأعناب تجري من تحتها  
الأنهار له فيها من كل الثمرات — ثم يسيء في آخر عمره فيتمادى على الإساءة  
حتى يموت على ذلك فيكون الاعصار الذي فيه نار التي أحرقت الجنة مثلاً لاسائه  
التي مات وهو عليها .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥٣٩/٥ والدر المنثور ٣٤٠/١ وابن كثير ٣١٩/١

قال ابن عباس : الجنة عيشه وعيش ولده ، فاحترقت فلم يستطع ان يدفع  
عن جنته من أجل كبره ، ولم يستطع نريته ان يدفعوا عن جنتهم من أجل  
صغرهم حتى احترقت .

يقول : هذا مثله ، يلقاني وهو أفقر ما كان الى ، فلا يجد له عندي  
شيئا ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئا ولا يستطيع من كبره  
وصغره أولاده ان يعمطوا جنة كذلك لا توبة اذا انقطع العمل حين مات =

قال ابن جريج عن مجاهد سمعت ابن عباس قال : هو مثل المفرط فسي  
طاعة الله حتى يموت = قال ابن جريج وقال مجاهد : أيود أحدكم ان تكون  
له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله كمثل هذا الذي له جنة ؟ فضله بعد موته  
كمثل هذا حين احترقت جنته وهو كبير لا يغني عنها شيئا ، وأولاده صفار  
لا يغنون عنه شيئا وكذلك المفرط بعد الموت كل شيء عليه حسرة .

وفي رواية أخرى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن هذه الآية بقوله : فيما ترون أنزلت ( أيود أحدكم أن  
تكون له جنة من نخيل وأعناب ) فقالوا : الله أعلم . فغضب عمر فقال : قولوا  
نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس : فو نفسى منها شيء يا أمير المؤمنين  
فقال عمر : قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك قال ابن عباس : ضربت مثلا  
لعمل قال عمر : أى عمل ؟ قال ابن عباس : رجل غنى يعمل الحسنات ثم  
تثل له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله كلها .

( ١ ) انظر تفسير الطبرى ٥٤٦/٥ - ٥٤٧ - والدر المنثور ١/٣٤٠

وقال ابن جرير سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث نحو هذا عن ابن عباس  
(١) سمعه منه .

وهاتان الروايتان وغيرهما من الروايات تدل على اهتمام أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بفهم كل آية من كتاب الله تعالى وتفهمها وبخاصة حبر  
الأمة ابن عباس رضي الله عنه وهو مع صغر سنه بين الصحابة كانت له الأسبقية  
في فهم النص القرآني .

وكان له ذكاء نادر وادراك واسع ببركة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له .  
وقد يقول قائل : كيف أجز عطف فعل ماضى وهو قوله ( وأصابه الكبر )  
على ماضٍ سبقه وهو قوله ( أيود ) قيل في الجواب عن ذلك :

ان ذلك جائز في وود لان الصرب تلقاه مرة بان ومرة بلو: فيقولون :  
لودد تلون هبت عنا وودد تان تذهب عنا الخ . . وهذا البحث مستوفى  
في معاني القرآن للقراء (٢) .

وهو معنى الآية اذا : ( أيود أحدكم لو كانت له جنة ) الى قوله ( وأصابه  
الكبر ) فصح المطف .

وقوله تعالى : ( اعصار فيه نار فاحترقت )

(٣) فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الاعصار ) بالسوم .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥/٥٤٥ والدر المنثور ١/٣٤٠

(٢) راجع معاني القرآن ١/١٧٥ - الطبري ٥/٥٥٠ - ٥٥١

(٣) تفسير الطبري ٥/٥٥٣ والدر المنثور ١/٣٤١

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس  
في قوله ( اعصا رفيه نار ) قال : سموم شديد ،  
وفي رواية عنه انه قال في تفسير الاعصار " هي السموم الحارة التي لا تبقى  
أحدا .

وقوله تعالى : ( كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ) .  
فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : يعني : في زوال الدنيا  
وفنائها واقبال الآخرة وبقائها .  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة رحمه الله .<sup>(١)</sup>

#### الآية السابعة والستون

بعد الطائين :  
مهممممممم

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا انفقوا )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الانفاق ) بالتصدق .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس في قوله ( انفقوا )  
<sup>(٢)</sup>  
من طيبات ما كسبتم) يقول : تصدقوا .

وأما قوله تعالى : ( من طيبات ما كسبتم ) فقد فسره ابن عباس بقوله : من  
أطيب أموالكم وأنفسها .

<sup>(٣)</sup>  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس فذكره .

---

(١) انظر تفسير الطبري ٥٥٥/٥

(٢) نفس المصدر ٥٥٥/٥ والدر المنثور ٣٤٦/١ وابن كثير ٣٢٠/١

(٣) نفس المصدر ٥٥٦/٥ نفس المصدر ٣٤٦/١ وابن كثير ٣٢١

وقوله تعالى : ( ولا تيمموا الخبيث منه تتفقون ولستم بأخذيه الا أن تفضوا  
فيه )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : لو كان لكم على أحد حق  
فجاءكم بحق دون حَقِّكم لم تأخذوا بحساب الجيد حتى تنقصوه فذلك قوله :  
( الا أن تفضوا فيه ) وكيف ترضون لى ما لا ترضون لأنفسكم وحقى عليكم  
من أطيب أموالكم وأنفسه .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره (١) .

قلت : ويقال : أغمض فلان لفلان عن بعض حقه ، فهو يغمض . أى تغاضى  
عنه .

### الآية الثامنة والستون بمد المائتين :

وقوله تعالى : ( الشيطان يمدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يمدكم مفسرة  
منه وفضلا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما فى تفسير الآية : اثنان من الله واثنان من  
الشيطان : ( الشيطان يمدكم الفقر ) يقول : لا تنفق مالك وامسكه عليك فانك  
تحتاج اليه .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٥٦٥/٥ والدر المنثور ١/٢٤٦



( وبأمرهم بالفحشاء ) . والله يمدكم مغفرة منه على هذه المعاصي ( وفضلا )  
في الرزق .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال :

حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين ابن  
واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس فذكره . ( ١ )

### الآية التاسعة والستون

بمعد الطائفتين :

قوله تعالى : ( يؤتى الحكمة من يشاء \* ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا )  
فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الحكمة ) هنا بمعرفة القرآن ناسخة ومنسوخة  
ومحكمة ومتشابهة ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله . ( ٢ )

ذكر ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس قوله ( ومن يؤتى  
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ) قال : يمتنى : المعرفة بالقرآن : ناسخه ومنسوخه  
وفي رواية أخرى رواها ابن جريج عنه انه فسر قوله : ( ومن يؤتى الحكمة  
فقد أوتي خيرا كثيرا ) بقوله : الفقه في القرآن .

قلت : والمعنيان في كلتا الروايتين متقاربان إذ من التفقه في القرآن معرفة  
ناسخه ومنسوخه وغير ذلك والمراد فهم ما في كتاب الله من الأحكام والقضايا . ( ٣ )

---

( ١ ) تفسير الطبري ٥٧٦/٥ والدر المنثور ٣٤٨/١ وابن كثير ٣٢٢/١

( ٢ ) تفسير الطبري ٥٧٧/٥

( ٣ ) تفسير الطبري ٥٨٣/٥ والدر المنثور ٣٥٣/١ وابن كثير ٣٢٣/١

الآية الواحدة والسبعون بعد

المائتين :

قوله تعالى : ( ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله :

فجعل صدقة السرفى التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفا . وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها . يقال : بخمسة وعشرين ضعفا كذلك جميع الفرائض والنوافل في كل ما هو فرض ونفل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس فذكره .  
( ١ )

الآية السادسة والسبعون بعد المائتين :

قوله تعالى : ( يحق الله الربا )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( محق الله الربا ) بالنقص .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جرير عن ابن عباس قال ( يحق الله الربا ) ينقص . وقال السيوطي عن ابن عباس في قوله ( يحق الله الربا ) قال : ( يحق الله الربا ) ينقص (ويرى الصدقات) قال : يزيد فيها .  
( ٢ )

( ١ ) تفسير الطبري ٥ / ٥٨٣ والدر المنثور ١ / ٣٥٣ وابن كثير ١ / ٣٢٣

( ٢ ) تفسير الطبري ٦ / ٥ نفس المصدر ١ / ٣٦٥

الآية الثامنة والسبعون بعد المائةين :

~~~~~

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذرُوا ما بقى من الرسا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأنذونا بحرب من الله ورسوله)
فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله :
فمن كان مقيما على الربا لا ينزع عنه فحق على امام المسلمين أن يستتبيه
فان نزع والا ضرب عنقه .

اخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما
فذكره . (١)

وفى رواية أخرى رواها ابن جرير عن ابن عباس انه قال فى تفسير قوله :
(فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله . (٢)
قلت :

الربا : والاربا الزيادة على الشئ . يقال منه (أربى فلان على فلان)
اذا زاد عليه (يربى اربا) والزيادة هى الربا . (وربا الشئ) زاد على ما
كان عليه فمظم فهو يربو ربوا . (٣)

(١) تفسير الطبرى ٦/٦ ٢ والدر المنثور ٣٦٦/١ وابن كثير ٣٣٠/١

(٢) تفسير الطبرى ٧/٦

(٣) نفس المصدر السابق ٢٨/٦

الآية التاسعة والسبعون

بمعد المائتين :

قوله تعالى : (لا تَظْلِمُونَ ولا تَظْلَمُونَ)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (وان تبتم فلکم رأس أموالکم لا تظلمون)^(١)

فترهون ، (ولا تظلمون) فتقصون . يعنى : لا تظلمون : بأخذ الفوائد الربوية .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره

الآية الثمانون بمعد المائتين :

قوله تعالى : (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : هذا فى شأن الربا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره^(٢) .

وفى رواية أخرى رواها عنه على انه قال فى قوله : (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) يعنى المطلوب .

(١) تفسير الطبرى ٢٨ / ٦

(٢) تفسير الطبرى ٣١ / ٦ والدر المنثور ١ / ٣٦٨

قلت : قال أبو جعفر رحمه الله : والصواب من القول في قوله (وان كان
 ن وعسره فنظرة الى ميسرة) انه معنى به غرماً الذين كانوا أسلموا على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم عليهم ديون قد أربوا فيها في الجاهلية
 فأدركهم الاسلام قبل أن يقبضوها منهم فأمر الله بوضع ما بقى من الربا بعد ما
 أسلموا ويقبض رءوس أموالهم ممن كان منهم من غرما ثم موسرا أو انظار من كان
 منهم معسرا برءوس أموالهم الى ميسرتهم . (١)
 والذي يظهر أن الآية وان كانت سبب نزولها في الذين ذكروا هنا الا انها
 عامة في كل معسر عاجز عن قضاء الدين .

الآية الواحدة والثمانون بعد المائتين :

~~~~~

قوله تعالى : ( واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت  
 وهم لا يظلمون )

قال ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية آخر ما نزلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم .

ذكر ذلك الطبرى في تفسيره فقال : حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى  
 بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس  
 فذكره . ( ٢ )

( ١ ) تفسير الطبرى ٦ / ٣٣

( ٢ ) تفسير الطبرى ٦ / ٣٩ - ٤٠ والدر المنثور ١ / ٣٧٠ وابن كثير ١ / ٣٣٣

وروى ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال : —  
آخر آية نزلت قوله تعالى : ( واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس  
ما كسبت وهم لا يظلمون ) .  
قال ابن جريج : يقولون : ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث بعدها تسع  
ليال وبدى يوم السبت ومات يوم الاثنين .  
قلت : ( بدى الرجل ) بالبناء للمجهول . بمعنى مرض يقال : متى بدى  
فلان ( أى متى مرض .

#### الآية الثانية والثمانون بعد

#### المائتين :

~~~~~

قوله تعالى (ولا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) .

فسر ابن عباس رضى الله عنه الآية بقوله : يعنى : من احييتج اليه من المسلمين
شهد على شهادة ان كانت عنده ولا يحل له أن يأتي اذا ما دعى .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس
فذكره .^(١)

(١) تفسير الطبرى ٧٠/٦ والدر المنثور ٣٧٠/١

وقوله تعالى : (ولا يضار كاتب ولا شهيد)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله :-

والضرار ان يقول الرجل للرجل وهو عنه غنى . ان الله قد أمرك ان لا تأيسى
اذا دعيت فيضاره بذلك وهو مكف بغيره . فنهاه الله عز وجل عن ذلك وقال :
(وان تفعلوا فانه فسوق بكم)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
فذكره . (١)

قلت : وما اختاره ابن جرير مماثل لقول ابن عباس فقد قال ابن جرير
رحمه الله : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك (ولا
يضار كاتب ولا شهيد) ولا يضرهما من استكتب هذا أو استشهد هذا بأن
يأبى على هذا إلا أن يكتب له وهو مشغول بأمر نفسه ، ويأبى على هذا إلا ان
يجيبه الى الشهادة وهو غير فارغ . (٢)

وقوله تعالى : (وان تفعلوا فانه فسوق بكم)

فسر الحبر ابن عباس رضي الله عنهما (الفسوق) هنا بالمعصية .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
في قوله (وان تفعلوا فانه فسوق بكم) قال الفسوق المعصية . (٣)

(١) تفسير الطبري ٨٨ / ٦ والدر المنثور ٣٧٠ / ١

(٢) نفس المصدر ٩٠ / ٦

(٣) ٩٢ / ٦ انظر نفس المصدر ٣٧٠ / ١

الآية السادسة والثمانون بحد

المائتين :

قوله تعالى : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (لا يكلف الله نفسا الا وسعها)

بقوله هم المؤمنون وسع الله عليهم أمر دينهم فقال الله عز وجل : (وما جعل

عليكم في الدين من حرج) (١) وقال : (يريد الله يكسر اليسر ولا يريد بكم

المسـر) (٢)

(٣)

وقال : (فاتقوا الله ما استطعتم)

وروى عن ابن جريج عن الزهري عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في تفسير

الآية :-

لما نزلت : ضج المؤمنون منها ضجة وقالوا : يا رسول الله هذا نتوب

من عمل اليد والرجل واللسان كيف نتوب من الوسوسة ؟ كيف نتقنع منها ؟

فجاء جبريل بهذه الآية : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) .

(٤)

انكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة .

(١) الحج : ٧٨

(٢) البقرة : ١٨٥

(٣) التغابن : ١٦

(٤) انظر تفسير التلويح ١٣٠/٦ والدر المنثور ١/٣٧٦

وقوله تعالى : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) .

فسر ابن عباس رضي الله عنه قوله : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)

بقوله عمل اليد والرجل واللسان .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن الزهري عن ابن

عباس فذكره (١) .

وقوله تعالى : (ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا)

فسر ابن عباس رضي الله عنه هذا اللفظ القرآني (اصرا) بقوله عهدا .

(٢)

روى ذلك عنه علي بن أبي طلحة رحمه الله .

قلت : ومعنى الآية : (ولا تحمل علينا اصرا)

أى عهدا لا نطيقه ولا تكلفنا بعمل شاق تأخذ علينا به عهدا .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما نزلت هذه الآية : آمن الرسول بما أنزل

اليه من ربه) قال : قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى

قوله : (غفرانك) قال الله عز وجل : قد غفرت لكم .

فلما قرأ : (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) قال الله عز

وجل : لا أحطكم . فلما قرأ .

(واغفر لنا) فالله تبارك وتعالى : قد غفرت لكم فلما قرأ : (وارحمنا) قال

الله عز وجل قد رحمتكم فلما قرأ : (وانصرنا على القوم الكافرين) قال الله عز

(٣)

وجل : قد نصرتمكم عليهم .

(١) تفسير الطبري ١٣١/٦ والدر المنثور ٣٧٦/١

(٢) تفسير الطبري ١٣٦/٦ والدر المنثور ٣٧٧/١ وابن كثير ٣٤٢/١

(٣) تفسير الطبري ١٤٢/٦

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني بن ابراهيم
ومحمد بن خلف قالا حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء
عن عطاء بن السائب عن سميه بن جبير عن ابن
عباس فذكره .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة آل عمران

مـــــــــــــــــــــــــــــــــم

الآية السادسة

مـــــــــــــــــــــــــــــــــم

قوله تعالى : (هو الذي يصوركم فى الأرحام كيف يشاء)

فسر ابن عباس رضى الله عنها هذه الآية بقوله : اذا وقعت النطفة

فى الأرحام طارت فى الجسد أربعين يوماً ، ثم تكون علقة أربعين يوماً ،

ثم تكون مضغة أربعين يوماً ، فاذا بلغ أن يخلق بعث الله ملكاً يصورها ، فيأتى

الملك بتراب بين اصبعيه فيخلطه فى المضغة ثم يعجنه بها ثم يصورها كما يوءمر

فيقول : أذكر أو أنسى ؟ أشقى أو سعيد ؟ وما رزقه ؟ وما عمره ؟ وما أثره ؟

وما مصائبه ؟ فيقول الله : ويكتب الملك ، فاذا مات ذلك الجسد دفن حيث

أخذ ذلك التراب .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق السدى عن أبي مالك وعن أبي

صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود فذكره .^(٢)

(١) انظر تفسير الطبرى ٦ / ١٦٧ - ١٦٨ والدر المنثور ٢ / ٤ وابن كثير ١ / ٣٤٤

الآية السابعة :
~~~~~

قوله تعالى : ( هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب )  
فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذا اللفظ ( المحكمات ) بناسخه وحلاله  
وحرامه وحدوده وفرائضه .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فسمى  
قوله ( منه آيات محكمات ) قال : ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه ما  
يؤمن به ويحمله به .

وفسر قوله تعالى : ( وأخر متشابهاً ) بقوله : والمتشابهات : منسوخه  
ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به . ( ١ )  
وفي رواية أخرى عن ابن عباس وعن ابن مسعود وغيرهما من الصحابة  
قالوا في تفسير ( المحكمات ) أما المحكمات فهن النسخات التي يعمل  
بهن .

وأما المتشابهاً فهن المنسوخات .

وقوله تعالى : ( فأما الذين في قلوبهم زيغ )

فسر العبر ابن عباس رضي الله عنهما ( الزيغ ) هنا بالشك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس  
في قوله ( فأما الذين في قلوبهم زيغ ) قال : من أهل الشك . ( ٢ )

---

( ١ ) انظر تفسير الطبري ١٧٥/٦ والدر المنثور ٤/٢ وابن كثير ٣٤٥/١

( ٢ ) المصدر السابق ١٨٤/٦ والدر المنثور ٥/٢

قلت: وأصل ( الزيغ ) الميل : ويقال : زاغ فلان عن الحق فهسو  
ممنم  
يزيغ عنه زينا وزيغوة وزيوغا .

وأزاعه الله انا أماله فهو يزيغه ، وضمه قوله تعالى : ( رينا لا تزغ قلوبنا )  
(١)  
لا تُطِها عن الحق ( بعد ان هديتا ) آل عمران : ٨

وقوله تعالى : ( فيتبعون ما تشا به منه )  
ممنم

فسرا بن عباس رضى الله عنهما ( اتباع المتشابه ) بحمل المحكم عليه  
وحمله على المحكم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس  
فى قوله ( فيتبعون ما تشا به منه ) قال : فيحملون المحكم على المتشابه  
والمتشابه على المحكم ويلبسون فليس الله عليهم .  
(٢)

وقوله تعالى : ( وابتغوا تأويله وما يعلم تأويله الا الله ) .  
ممنم

فسرا بن عباس رضى الله عنهما قوله ( وما يعلم تأويله ) بقوله : يعنى

تأويله يوم القيامة = ( الا الله ) .

وذلك ردا على اليهود الذين حاولوا معرفة انقضاء مدة أمر محمد

صلى الله عليه وسلم وأمه من الحروف المقطعة من حساب الجمل مثل : —

( الم ) و ( المص ) . . . . (٣)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن عباس فذكره .

---

(١) انظر تفسير الطبرى ٦/١٨٣

(٢) انظر نفس المصدر ٦/١٨٥ والدر المنثور ٢/٥

(٣) المصدر السابق ٦/١٩٩ وابن كثير ١/٣٤٧

وقوله تعالى : ( وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون  
آمنا به كل من عند ربنا )

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية وفي هل الراسخون معطوف  
على اسم الجلالة ( الله ) بمعنى أنهم يعلمون تأويل المتشابه .  
أو أن الراسخين جملة مستأنفة والخبر عنهم .

قوله : ( يقولون آمنا به كل من عند ربنا ) . وابن عباس رضي الله عنهم  
يرى الوقوف على لفظ الجلالة ( الله ) والمعنى حينئذ أن الله وحده  
يعلم تأويل المتشابه .

وأما ( الراسخون ) في رأيه فصبت الخبير ( يقولون ) آمنا بالمتشابه  
والمحكم وإن جميع ذلك من عند الله .

فقد أخرج ابن جرير رحمه الله في تفسيره بقوله حدثنا الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : كان  
ابن عباس يقول : ( وما يعلم تأويله الا الله ) ويقول الراسخون في العلم  
آمنا به ) .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في  
العلم ، وهم مسمع علمهم بذلك ورسوخهم في العلم يقولون ( آمنا به كل من  
عند ربنا ) وهم يرون أن ( الراسخين ) معطوف على لفظ الجلالة .  
وهو عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : أنا ممن يعلم تأويله .

قلت : وأرجح القولين في ذلك قول من يرى الوقوف على لفظ الجلالة  
وأن الله وحده يعلم تأويل المتشابه .  
وأما الراسخون في العلم لا يعلمون تأويله وأنهم يقولون ( آمنا به كل من  
المحكم والمتشابه من عند الله ) (١)

وقوله تعالى : ( والراسخون في العلم )

فسرا بن عباس رضي الله عنهما : ( الراسخين في العلم بقوله ( الراسخون )  
الذين يقولون ( آمنا به كل من عند ربنا )

قال ابن جريج قال ابن عباس قال عبد الله بن سلام : ( الراسخون في العلم )

وعلمهم قولهم = قال ابن جريج : ( والراسخون في العلم يقولون آمنا به )  
وهم الذين يقولون : ( ربنا لا تزغ قلوبنا ) ويقولون : ( ربنا انك جامع الناس  
ليوم لا ريب فيه ) (٢) . . . الآية

قلت : التأويل في اللفظة التفسير والمرجع والمصير .

الرسوخ : دخول الشيء في الشيء يقال منه : رسخ الايمان في قلب فلان .

---

(١) انظر تفسير الطبري ٦/٢٠١ - ٢٠٤ والدر المنثور ٦/٢ وابن كثير

٣٤٧/١

(٢) تفسير الطبري ٦/٢٠٨ والدر المنثور ٦/٢١٦

الآية الثالثة عشرة:

قوله تعالى : ( قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما : ( الفئة التي تقاتل في سبيل الله )  
بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر .

وفسر قوله : ( أخرى كافرة ) بمن قاتل في بدر من كفار قريش .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن عيسى عن  
عكرمة أو عن سميد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ( قد كان لكم آية  
في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله ) قال : أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ببدر . ( وأخرى كافرة ) قال : فئة قريش الكفار .<sup>(١)</sup>

الآية الرابعة عشرة:

قوله تعالى : ( زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة  
من الذهب والفضة )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( القنطار ) بأثنى عشر ألف درهم وألف

دينار .

---

(١) انظر تفسير الطبري ٦/٢٣٠ والدر المنثور ٢/١٠ وابن كثير ١/٣٥٠



أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
قال : القنطار اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار. (١)

قلت : اختلفت أقوال المفسرين في مقدار القنطار : فمن قائل : ان  
القنطار ألف ومئتا دينار ، ومن قائل : انه ثمانون ألف دينار ، ومنهم  
من قال : ان ( القناطر المقنطرة ) المال الكثير بعرضه على بعض  
وقال ابن جرير رحمه الله في تعليقه على هذا القول : وقد ذكر بعض أهل  
العلم بكلام العرب أن العرب لا تحد القنطار بمقدار معلوم من الوزن ، ولكنها  
تقول : ( هو قدر وزن )

قلت : وهذا القول أشبه بمعنى الكلام والمتبادر الى الذهن عند  
سماع ( القناطر المقنطرة ) بانه المال الكثير الذي لا يحد وليس له مقدار  
معلوم. (٢)

وقوله تعالى : ( والخيل المسومة )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( المسومة ) بالمعلمة .

أخرج ذلك الطبري في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله : ( والخيل  
المسومة ) قال : يعني المعلمة. (٣)

قلت : التسويم في كلام العرب الاعلام ، فالخيل الحسان تعلم ألوانها  
وهيئاتها . وذلك بأعلام الله تعالى اياها بالحسن .

(١) انظر تفسير الطبري ٢٤٦/٦ والدر المنثور ١١/٢

(٢) تفسير الطبري ٢٤٩/٦ والدر المنثور ١١/٢

(٣) تفسير الطبري ٢٥٤/٦ والدر المنثور ١١/٢

وقوله تعالى : ( وقل للذين أُوتوا الكتاب والأُميين ) ( ١ )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الأُميين ) بالذين لا يكتبون .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله :

( وقل للذين أُوتوا الكتاب والأُميين ) قال : الأُميون الذين لا يكتبون .

قلت : وقالبتنا ما يطلق لفظ الأُميين على مشركى العرب حيث لا كتاب  
عندهم .

#### الآية الثامنة والمشـيرون :

قوله تعالى : ( لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن

يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا أن تتقوا منهم تقاة )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : - نهى الله سبحانه المؤمنين

أن يلاطفوا الكفار أو يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين الا أن يكون

الكفار عليهم ظاهرين ، فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم فى الدين .

وذلك قوله ( الا أن تتقوا منهم تقاة ) .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فذكره .

---

( ١ ) تفسير الطبرى ٢٨٢/٦ والدر المنثور ١٣/٢

قلت : وما أوضح معنى الآية وأحسن سياقه على ما ذهب إليه ابن عباس في تفسيرها ، وهو ما أخذ جيد ودلالة واضحة على فهمه وقوته العلمية وذلك أنه النادر لاستنباط المعاني من كتاب الله وبالتالي برهان ساطع على عمق ابن عباس في الأمور السياسية والاجتماعية في الحرب والسلام حيث إن المفهوم من تفسيره أن المؤمنين واجب عليهم اتخاذ بعضهم بعضاً أولياء في جميع جوانب الحياة السياسية منها والاجتماعية لأن ذلك هو الأصل لدلالة الآية عليه .

وأما إذا كانت الدولة الإسلامية في موقف الضعف بمدد هم وعدمهم وتكالبت عليها الأعمى قوتهم وكثرتهم فلا بثس والحالة هذه من أن يظهر لهم الملائمة والتودد تقية إلى أن تنهياً لهم الفرصة ويستعيد قوتهم وتتاح لهم فرصة الدفاع .

هذا ما يتعلق بالناحية السياسية . أما ما يتعلق بالناحية الدينية فإن المؤمن ينبغي أن يكون قويا في إيمانه صريحا في الحق ومدافعا عن العقيدة والدين فلا ينبغي له في ذلك المحاباة ولا الملائمة بل عليه أن يبقى ثابت القدم وراسخ الإيمان وشديد التمسك بدينه وعقيدته .

وقد رويت عن ابن عباس رواية أخرى أنه يقول في سبب نزول هذه الآية :

كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس ابن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتتوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر بن زبير وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لأولئك النفر : اجتمعوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباظمتهم لا يفتتوكم عن دينكم ، فأبى أولئك النفر إلا مباظنتهم ولزومهم فأنزل الله عز وجل : ( لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ) إلى قوله ( والله على كل شيء قدير ) (١)

قلت : وهذه الرواية وان كانت نصا في ذكر أسماء من نزلت الآية بسببهم الا ان الموضوع عام لكل من يتصف بهذه الصفات من المؤمنين وغير المؤمنين في كل زمان ومكان للقاعدة الأصولية : ( العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب ) .

وقد دلت الرواية الأولى على هذا المعنى حيث فسر ابن عباس الآية بما يدل على العموم ، وذكره هنا سببا لنزول الآية لا يعنى تعارضا بين المعنيين .

وقوله : ( بطنوا بنفسر من الأنصار )

يقال : بطن فلان بفلان يبطن بطونا ويطانة اذا كان خاصا به ذا علم بداخلة أمره مؤنسا له مطلقا على سره . ومنه المطانة .  
وقوله : ( أو يتخذ وهم وليجة ) يعنى : بطانة .

### الآية الثالثة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : هم المؤمنون من آل ابراهيم

وآل عمران وآل ياسين وآل محمد .

٨٦

يقول الله عز وجل : (ان أولى الناس بابراهيم للذين ابتموه) آل عمران :

وهم المؤمنون . أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره (١)

(١) انظر تفسير الطبرى ٣٢٦/٦ والدر المنثور ١٢/٢

الآية السادسة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وانى أهيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : ما ولد مولود

الا وقد استهل غير المسيح بن مريم لم يتسلط عليه الشيطان ولم ينهزه .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا ابن حميد قال حدثنا

هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبى قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس  
( ١ )

فذكره . وقوله : ( ولم ينهزه ) من النهز وهو الدفع مثل نكزه .

الآية السادسة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : (وكفلها زكريا)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله " وكفلها زكريا " بقوله : جعلها زكريا

معه فى محرابه .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن يعلى بن مسلم

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

(١) انظر تفسير الطبرى ٣٤٠ / ٦ والدر المنثور ١٩ / ٢

وقوله تعالى : (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الرزق) هنا بالمنب .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : - حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن
بن عطية عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله :
(وجد عندها رزقا) قال : وجد عندها عنبا في مكث في غير حينه . (٢)
وفي رواية أخرى رواها ابن جرير عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس أنه قال : في قوله تعالى : (كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا) وجد عندها ثمار الجنة .
(٣)
فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف .
قوله : (عنبا في مكث) المكث : بكسر الميم ، الزنبل الكبير يحمل فيه
التمر والمنب .

الآية الثامنة والثلاثون :

قوله تعالى : (هنا لك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
لنك سمع الدعاء)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية :-

(١) انظر تفسير الطبري ٣٥٠ / ٦

(٢) نفس المصدر ٣٥٤ / ٦ والدر المنثور أيضا ٢٠ / ٢

(٣) نفس المصدر ٣٥٦ / ٦ نفس المصدر ٢٠ / ٢

فلما رأى ذلك زكريا - يعنى فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف عند مريم قال :

ان الذى يأتى بهذا مريم فى غير زمانه قادر أن يرزقنى ولدا قال الله عز وجل : (هنالك دعا زكريا ربه) قال فذلك حين دعا . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سميد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

الآية التاسعة والثلاثون :

قوله تعالى : (صدق بكلمة من الله)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله :

كان عيسى ويحى ابنى خالة وكانت أم يحيى تقول لمريم انى أجد الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك ، فذلك تصديقه بعيسى : سجوده فى بطن أمه . وهو أول من صدق بعيسى وكلمة عيسى . ويحى أكبر من عيسى .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس فذكره (٢)

والمراد بالسجود هنا الخضوع لاسجود صلاة .

(١) انظر تفسير الطبرى ٦ / ٣٦٠ - ٣٦١ والدر المنثور ٢ / ٢٠ - ٢١

(٢) نفس المصدر ٦ / ٣٧٣ والدر المنثور ٢ / ٢١ وابن كثير ١ / ٣٦١

الآية السادسة والأربعون :

قوله تعالى : (ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما : (المهد) بالضمج .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس
(ويكلم الناس في المهد) قال : مضجع الصبي في رضاعه . (١)

الآية التاسعة والأربعون :

قوله تعالى : (وأبرىء الأكمسة)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الأكمسة) بالأعمى .

أخرج ذلك ابن جرير من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس (وأبرىء الأكمه)
قال يعني الأعمى . (٢)

قال أبو جعفر رحمه الله : والمعروف عند العرب من معنى (الكمه)

العمى . يقال منه : كمت عينه فهي تكمه كمها وأكمتها أنا

إذا أعميتها .

(١) انظر تفسير الطبري ٤١٧/٦

(٢) نفس المصدر ٤٢٩/٦ والدر المنثور ٣٢/٢

الآية الخامسة والخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ان قال الله يا عيسى انى متوفيك ) . . الآية

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( التوفى ) بالامتنان .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على ابن لى طلحة عن ابن عباس

قوله : ( انى متوفيك ) يقول : مميتك . ( ١ )

قلت :  
~~~~~

وقال بعض المفسرين : ان ذلك (وفاة المنام) أى رفعه الله فى منامه .

وقال آخرون معنى ذلك : انى قابضك من الأرض فرافعك الى .

وقالوا معنى الوفاة القبض كما يقال : (توفيت من فلان طلى عليه) بمعنى

قبضته واستوفيته .

والذى يبىدوا ان هذا القول الأخير هو الأولى والارجح ، لأن الاخبار

بذلك قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : ينزل عيسى

بن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث فى الأرض مدة ذكرها ، ثم يموت فيصلى عليه

المسلمون ويدفنونه .

وهذا القول هو الذى اختاره ابن جرير لقوة أدلته من الكتاب والسنة

ان الله سبحانه وتعالى لا يجمع على الانسان موتين فانما ذكر لعباده

انه يخلقهم ثم يميتهم ثم يحييهم حيث قال تعالى : الله خلقكم ثم رزقكم

ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شىء) الروم : ٤٠

وهذا المعنى أيضا هو المتبادر للقارىء المتبصر الملم بكتاب الله تعالى
بالإضافة إلى الأدلة المذكورة التي تقوى معنى ذلك وتمضده والله أعلم
فمعنى الآية إذا: —

قال الله لعيسى : يا عيسى انى قابضك من الأرض ^(١) ورأفمك التى ومطهرك
من الذين كفروا فجمدوا نبوتك .

الآية السابعة والخمسون :

قوله تعالى : (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات)

فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله (وعملوا الصالحات) بقوله : أدوا فرائضى

وقال السيوطى عن ابن عباس بعد قوله : أدوا فرائضى ، فيوفهم أجورهم .
يقول : فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا لا يبخسون منه شيئا ولا ينقصونه .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .^(٢)

قلت : ومن أعمال الصالحات أداء الفرائض كما قال بأركانها وواجباتها وشروطها
ومن أعمال الصالحات كذلك اجتناب المعاصى كلها كإداء حقوق المباد . . .
وأماناتهم وحفظ الجار كل ذلك من الأعمال الصالحات وفقنا الله .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٦/٤٦٠ - ٤٦١ والدر المنثور ٢/٣٦ وابن كثير

٣٦٦/١

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٦/٤٦٧

الآية الثامنة والخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم )  
فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الذكر ) هنا بالقرآن ( الحكيم ) بالذي  
قد كمل في حكمته .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
في قوله : ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم . ( ١ )  
يقول : ( الذكر ) القرآن ( الحكيم ) الذي قد كمل في حكمته .

الآية الواحدة والستون :

~~~~~

قوله تعالى : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابنائنا وأبنائكم) الآية .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله :

(فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم)
قال : لوخرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون
أهلا ولا مالا .

(١) تفسير الطبري ٤٦٧/٦

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال :

حدثنا الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال : —

أخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس فذكره (١)

قلت : وقوله : فمن حاجك . أى جا ذلك فى المسيح عيسى بن مريم .

والمباهلة : الملاعبة . فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجشران

من النصارى للمباهلة ومعه على وفاطمة والحسن والحسين فلما تيقنوا

خروجه صلى الله عليه وسلم تكصوا فخافوا . فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم والذى نفس محمد بيده إن كان العذاب لقد تدلى على أهل نجران

ولو فعلوا — أى المباهلة — لاسئضوا عن جديد الأرض أى عن وجه الأرض (٢)

وصورة الملاعبة : أن يخرج كل من المتباهلين بأهله وأولاده ثم يتبهلون فيسألون

الله تعالى انزال اللعنة على الكاذب منهم .

الآية الثامنة والستسون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه )

فسر ابن عباس رضى الله عنهم قوله : ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه )

بقوله : وهم المؤمنون (٣)

(١) تفسير الطبرى ٤٨٢/٦ والدر المنثور ٣٨/٢ - ٣٩

(٢) نفس المصدر ٤٨١/٦ - ٤٨٢

(٣) تفسير الطبرى ٤٩٩/٦ والدر المنثور ٤٢/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .  
 وقوله : ( للذين اتبعوه ) أى الذين اتبعوا شريعته وانتهجوا منهجه ووحدوا  
 الله تعالى هم أحق الناس بابراهيم ومنصرته .

### الآية الخامسة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل)
 قال أبو جعفر رحمه الله : حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
 قال أخبرنا معمر عن أبي اسحاق الهمدانى عن صفصمة : ان رجلا سأل
 ابن عباس رضى الله عنه فقال : انا نصيب فى الفزوة من أموال أهل الذمة
 الدجاجة والشاه . فقال ابن عباس : فتقولون ماذا ؟ قال نقول : ليس
 علينا بذلك بأسى .

قال هذا كما قال أهل الكتاب : (ليس علينا فى الأميين سبيل) انهم
 اذا أدوا الجزية لم تحل لكم أموالهم الا بطيب أنفسهم . (١)

قلت : وسياق هذا الكلام يدل على ان ابن عباس رضى الله عنهما يستشهد
 بهذه الآية الكريمة على عدم جواز أخذ مال أهل الذمة والاستيلاء عليه الا بطيب
 أنفسهم والا سيصبح حال من يصيب مالهم كحال اليهود القائلين : ليس علينا
 اسم فيما أصبنا من الأميين . والأميون هم غير اليهود فى زعمهم الباطل ، وهم
 العرب خاصة .

(١) انظر تفسير الطبرى ٥٢٤ / ٦ والدر المنثور ٤٤ / ٢ وابن كثير ٣٧٤ / ١

الآية السادسة والسبعون :

قوله تعالى : (بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (بلى من أوفى بعهده واتقى)
بقوله اتقى الشرك .

وفسر قوله : (فان الله يحب المتقين) بقوله : الذين يتقون الشرك .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
فذكره . (١)

الآية الواحدة والثمانون : قوله تعالى :

وان أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : ثم أخذ عليهم - يعني أهل
الكتاب - وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه - يعني بتصديق محمد صلى
الله عليه وسلم اذا جاءهم وقرارهم به على أنفسهم . فقال : (وان أخذ
الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة) الى آخر الآية .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد عن عكرمة أو عن سميد بن جبير عن ابن
عباس فذكره . (٢)

(١) تفسير الطبري ٥٢٦/٦ والدر المنثور ٤٤/٢

(٢) تفسير الطبري ٥٥٦/٦ والدر المنثور ٤٨/٢ وابن كثير ٣٧٨/١

الآية الثالثة والثمانون :

قوله تعالى : (أفغير ذين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض
طوعا وكرها)

فسرا بن عباس رضي الله عنهما قوله (أفغير ذين الله يبغون وله أسلم
من في السموات والأرض طوعا وكرها) بقوله : عبادتهم لى أجمعين
طوعا وكرها . وهو قوله : (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا
وكرها) الرعد : ١٥ .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية الخامسة والثمانون :

قوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة
من الخاسرين)

قال أبو جعفر رحمه الله : حدثنا به الشنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله : (ان الذين آمنوا والذين
هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر) الى قوله (ولا هم
يحزنون) البقرة : ٦٢

قال ابن عباس رضى الله عنهما : فأُنزل الله عز وجل بعد هذا : (ومن
يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) .

قلت : ويفهم من قول ابن عباس هذا أن هذه الآية (ومن يبتغ

غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) نزلت بعد قوله تعالى (ان الذين آمنوا
والذين هادوا) الآية . وانها كالمخصصة لحكم آية (ان الذين آمنوا والذين
هادوا) .

ولم أشر على تفسير هذه الآية عن ابن عباس ، وكل ما ذكره ابن جرير
ما أشرت اليه وذكر لسبب نزولها . (١)

الآية الثالثة والتسمون :

قوله تعالى : (كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين)
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : أخذها - يعنى -
اسرائيل عرق النسا فكان لا يبيت بالليل من شدة الوجع ، وكان لا يؤذيه
بالنهار ، فحلف لئن شفاه الله لا يأكل عرقاً أبداً . وذلك قبل أن تنزل التوراة .
فقال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم : نزلت التوراة بتحريم الذى حرم
اسرائيل على نفسه .

(١) انظر تفسير الطبرى ٦ / ٥٧١ - ٥٧٢

قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم : (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين .) وكذبوا ليس في التوراة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريح عن ابن عباس فذكره (١) ثم اختلف المفسرون في الذي كان اسرائيل حرم على نفسه : فقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ذلك . كان اسرائيل أخذ ه عرق النسا ، فكان يبيت له زقاة فجعل لله عليه أن لا يأكل العروق فأنزل الله عز وجل (كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه) قال قال سفيان : له زقاة : يعني صياح .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

وفي رواية أخرى رواها سعيد بن جبير عنه أيضا أنه قال في قوله : (الا ما حرم اسرائيل على نفسه) حزم العروق ولحوم الابل : قال : كان به عرق النسا فأكل من لحومها فبات بليلة يزقو فحلف الا يأكله أبدا . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ١٠/٧ والدر المنثور ٥١/٢ - ٥٢ وابن كثير ١/٨٢

(٢) نفس المصدر ١٣/٧

(٣) نفس المصدر ١٤/٧

xxx (عرق النسا) هو العرق الذي يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر حتى يبلغ الكعب ، وهو الذي يأخذه المرض المعروف .

الآية السابعة والتسعون :

قوله تعالى : (ومن دخله كان آمناً)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : اذا أحدث الرجل حدثاً ثم دخل الحرم لم يؤذ ولم يجالس ولم يبائع ولم يطعم ولم يسق حتى يخرج من الحرم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني الثني قال حدثني حجاج قال حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فذكره .^(١)

وعن ابن عباس روايات أخرى تدل كلها على ما دللت عليه هذه الرواية من عدم ابواء من أحدث حدثاً الى الحرم . وقد اختار ابن جرير رحمه الله قول من قال : ومن دخله من غيره ممن لجأ اليه عائداً به كان آمناً ما كان فيه ولكن يخرج منه فيقام عليه الحد ان كان أصاب ما يستوجبه في غيره ثم لجأ اليه ، وان كان أصابه فيه أقيم عليه فيه)

ويظهر لي ان ما قاله ابن جرير هنا ليس يبيد عن تفسير ابن عباس بل ان ذلك يعتبر موضحاً لقوله ومكلاً له .

(١) تفسير الطبري ٣٢/٧ = ٣٤ والدر المنثور ٥٤/٢ - ٥٥ وابن كثير

وقوله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (السبيل) بقوله : والسبيل أن يصح
بدن المبد ويكون له ثمن زاد وراحلة من غير أن يجحف به . أي يحمل نفسه
ما لا يطيق .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
(١)
فذكره .

وقوله تعالى : (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : من كفر بالحج فلم يرحجه
بإرادته ولا تركه إنما .

(١)
ومعنى الآية : ان من جحد فرض الحج أو انه لم يراد إياه طاعة لله ولرسوله
إنما
ولم يرانه اذا لم يؤد هذا الفرض مع استطاعته على ذلك فهو كافر ، والله
غني عنه وعن حجه .

(١) تفسير الطبري ٤٩/٧ والدر المنثور ٥٦/٢ - ٥٧ وابن كثير ٣٨٦/١

الآية الثانية بعد الطائفة :

~~~~~

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( اتقوا الله حق تقاته ) بقوله : أن يجاهدوا في الله حق جهاده ولا يأخذهم في الله لومة لائم ، ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم .  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن أبي طلحة عن ابن عباس فذكره . ( ١ )

( الحج ) بالفتح اسم المنسك وبالكسر عمل .

وقد اختلف أهل التأويل في هذه الآية : هل هي منسوخة أولا ؟  
فقال أبو جعفر : حدثني المشني قال حدثنا ابن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله : اتقوا الله حق تقاته .  
قال : انها لم تنسخ ، ولكن حق تقاته ان تجاهد في الله  
حق جهاده . ( ٢ )

---

( ١ ) تفسير الطبري ٦٧/٧ والدر المنثور ٥٩/٢ وابن كثير ٣٨٨/١

( ٢ ) تفسير الطبري ٦٨/٧ والدر المنثور ٥٩/٢ وابن كثير ٣٨٨/١

الآية الخامسة بعد المائة :

قوله تعالى : ( ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية : بقوله : ونحو هذا فى القرآن أمر الله جل ثناؤه المؤمنين بالجماعة فمنهاهم من الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم أنما أهلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات فى دين الله .<sup>(١)</sup>

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية المباشرة بعد المائة !

قوله تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( خير أمة ) بالذين خرجوا مع سول الله صلى الله عليه وسلم من مكة .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمرو ابن حماد قال حدثنا اسباط عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) قال : هم الذين خرجوا معه من مكة .

---

(١) تفسير الطبرى ٩٣/٧ والدر المنثور ٦٢/٢

وفي رواية أخرى عنه أنه قال : ( هم الذين هاجروا من مكة المشقى  
الطهينة . (١) )

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير هذه  
الآية أيضا بقوله : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) قال : تأمرونيهم  
بالمعروف : أن يشهدوا أن لا إله الا الله ، والاعتراف بما أنزل الله  
وتقاتلونهم عليه و ( لا إله الا الله ) وهو أعظم المعروف — وتتهونهم  
عن المنكر ، والمنكر هو التكذيب ، وهو أنكر المنكر . (٢)

وقد اختلف المفسرون في معنى الآية : فمنهم من قال : ( كنتم  
خير أمة أخرجت للناس ) يعني به المهاجرين من مكة الى المدينة مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنهم من قال : ان معنى هذه الآية : ( كنتم خير أمة أخرجت  
لنناس ) اذا كنتم بهذه الشروط التي وصفهم الله تعالى بها ، وهو  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله .

والقول الثالث : قول من قال : ان معنى الآية : ان أمة محمد صلى  
الله عليه وسلم خير وأكمل الأمم على وجه الاسلام . واستدلوا على ذلك  
بقوله تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس ) وقوله عليه الصلاة والسلام  
ألا انكم وفيتم سبيحين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٠١/٧ والدر المنثور ٦٣/٢

(٢) نفس المصدر ١٠٥/٧ والدر المنثور ٦٢/٢

وفى رواية عنه انه قال : أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله .<sup>(١)</sup>  
وهذا القول أولى وأرجح لشموله وقوة دليله .

الآية السابعة عشرة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر)
... الآية .

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (ريح فيها صر) بقوله : بـسـر
شديد وزمهير .^(٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس
فذكره .

وفى رواية رواها علي بن أبي طلحة عنه أنه فسّر الآية بالبرد .
وقال أبو جعفر رحمه الله : وأما (الصر) فإنه / البرد ^{شدة} وذلك يعصوف من
الشمال في اعصار الطل والانداء في صبيحة معتمة بعقب ليلة مصحية .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٠٤/٧

(٢) راجع تفسير الطبري ١٣٦/٧ والدر المنثور ٦٥/٢ وابن كثير ٣٩٧/١

الآية الثامنة عشرة بعد المائة :

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
جنالا ودوا ما عنتم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية وسبب نزولها كان
رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الجوار
والحلف فى الجاهلية فأنزل الله عز وجل فيهم ينهاهم عن ما طنتهم تخوف
الفتنة عليهم منهم : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم)
الى قوله : (وتؤمنون بالكتاب كله) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن محمد
عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

وأما قوله : (من دونكم) فانه يعنى من غير اهل دينكم أى المؤمنين .
وقوله (لا يألونكم جنالا) يعنى لا يتركون ما من شأنه يسبب لكم الشر والخيل .
وأما قوله : (ودوا ما عنتم) فانه يعنى بذلك : ودوا عنكم والشرفى
دينكم وما يسوكم ولا يسركم . وقد ذكر ابن جرير رحمه الله بشىء مسن
التفصيل فمن أراد الوقوف عليه فليرجع الى تفسيره . (١)

(١) تفسير الطبرى ٧ / ١٤٠ - ١٤١ والدر المنثور ٢ / ٦٦

الآية التاسعة عشرة

بعد المائة :
مـــ

قوله تعالى : (ها أنتم أولا ء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (تؤمنون بالكتاب كله) بقوله : **قوى** ؛
بكتابكم وكتابهم ويطأ من الكتب قبل ذلك . وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم
أحق بالبخشاء لهم منهم لكم .^(١)
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن اسحاق عن محمد بن عكرمة
أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

الآية الثانية والعشرون بعد

المائة :
مـــ

قوله تعالى : (ان همت طائفتان منكم أن تفشلا)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الفشل) هنا بالجبن .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس :
(الفشل) الجبن .^(٢)
وقوله : (ان همت طائفتان منكم) وكان همتها الرجوع عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين عندما رجع عنهم عبد الله بن أبي بن سلول بمن
معه خوفا منهم وجبنا فعصم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
من همتهم وشرهم .

(١) تفسير الطبري ١٤٩ / ٧ والدر المنثور ٦٦ / ٢ وابن كثير ٣٩٩

(٢) تفسير الطبري ١٦٨ / ٧ والدر المنثور ٦٨ / ٢

الآية الثالثة والثلاثون بمعد

المائية :

مـــــــــــــــــــــــــــــــــ

قوله تعالى : (وسا رعو الى مففرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين)

قال أبو جعفر رحمه الله : حدثني أحمد بن حازم قال أخبرنا أبو نعيم

قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا يزيد بن الأصم : ان رجلا من أهل

الكتاب أتى ابن عباس فقال : تقولون : (جنة عرضها السموات والأرض) فإين

النار ؟ فقال ابن عباس : رأيت الليل اذا جاء إين يكون النهار ؟ واذا جاء

النهار إين يكون الليل ؟

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال في قوله : (وجنة عرضها

السموات والأرض) قال : تقرن السموات السبع والأرضون السبع كما تقرن الشيا

بعضها ببعض فذلك عرض الجنة .

أخرج ذلك ابن جرير بقوله : حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا

أحمد بن الفضل قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابن عباس فذكره .

(١) انظر تفسير الطبري ١٦٨/٧ والدر المنثور ٦٨/٢

(٢) نفس المصدر ٢٠٧/٧ و ١٢ والدر المنثور ٧٢/٢ وابن كثير ٤٠٤/١

الآية الأربعة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( وتلك الأيام نداولها بين الناس )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : فانه ادال على  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ،

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس  
فى قوله : ( وتلك الأيام نداولها بين الناس ) قال : فانه ادال على النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم أحد .<sup>(١)</sup>

وفى عبارة أخرى عن ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال :  
ادال المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه فى سبب نزول هذه الآية قوله :  
لما كان قتال أحد وأصاب المسلمين ما أصاب سعد النبي صلى الله عليه وسلم  
اصحابه الجبل فجاء أبو سفيان فقال يا محمد يا محمد الا تخرج الا تخرج ؟  
الحرب سجال يوم لنا ويوم لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه  
أجيبوه فقالوا لا سواء لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار .

فقال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم . فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم ، فقال أبو سفيان أعل جبل فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا : الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان موعدكم  
وموعدنا بدر الصفرى قال عكرمة : وفيهم أنزلت ( وتلك الأيام نداولها بين الناس )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٧ / ٢٤٠ - ٢٤١ والدر المنثور ٢ / ٧٩

وقوله تعالى : ( وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله :

كانوا يسألون الشهادة ، فلقوا المشركين يوم أحد فأتخذ منهم شهداء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس

فذكر تفسيره . ( ١ )

قوله تعالى : ( فاتخذ منهم شهداء ) يعني ليكرم الله المؤمنين بالشهادة

من أراد كما فعل في يوم أحد .

الآية الواحدة والأربعون بعد

المائة :

مـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

قوله تعالى : ( وليحصى الله الذين آمنوا ويحسب الكافرين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( التحصيص ) هنا بالابتلاء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس في

قوله : وليحصى الله الذين آمنوا قال : يبتليهم .

وأما قوله تعالى : ( ويحسب الكافرين ) فقد فسره ابن عباس ( المحسب )

بالنقص

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس

( ٢ )

في قوله : ( ويحسب الكافرين ) قال : ينقصهم .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٤٣/٧ والدر المنثور ٢٩/٢

( ٢ ) نفس المصدر ٢٤٥/٧ - ٢٤٦ والدر المنثور ٢٩/٢ - ٨٠

الآية السادسة والأربعون بعد

المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (وكأى من نبى قاتل معه ربيون كثير)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (ربيون كثير) بجمع .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن
عباس فى قوله (ربيون كثير) قال : جمع . (١)

قلت : ((الربيون)) جمع ربي وهم الجماعات الكثيرة .

الآية السابعة والأربعون بعد

المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( واسرافنا فى أمرنا ) بقوله : —  
خطايانا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن  
( ٢ )  
عباس فى قوله : ( واسرافنا فى أمرنا ) خطايانا .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٢٦٦/٧ والدر المنثور ٨٢/٢ وابن كثير ١/٤١٠

( ٢ ) تفسير الطبرى ٢٧٢/٧ والدر المنثور ٨٢/٢

وقوله تعالى : ( ان تحسونهم باذنه )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الحسى ) بالقتل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

( ١ )

في قوله : ( ان تحسونهم ) يقول : تقتلونهم .

وقوله : ( ان تحسونه ) يقال منه : حسه يحسه حسا اذا قتله . وأما

الاحساس فهو الوجود ومنه قوله تعالى : ( فلما أحس عيسى منهم الكفر ) أى وجد .

الآية الثالثة والخسون بمد النون :

~~~~~

قوله تعالى : (ان تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (ان تصعدون ولا تلوون

على أحد) قال : صعدوا في أحد فرارا .

(٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس فذكره .

وقال ابن عباس في تفسير قوله : (والرسول يدعوكم في أخراكم) الى عباد الله

ارجعوا الى عباد الله ارجعوا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي

(٣)

الله عنه فساق تفسيره .

(١) تفسير الطبري ٢٨٨/٧ والدر المنثور ٨٤/٢

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٠٢/٧ والدر المنثور ٨٧/٢ وابن كثير ٤١٤/١

(٣) نفس المصدر ٣٠٣/٧ والدر المنثور ٨٧/٢ وابن كثير ٤١٤/١

وقوله : (ولا تلون على أحد) فإنه يعنى : ولا تعطفون على أحد
منكم ، ولا يلتفت بعضكم على بعض هربا من عداكم فصعدت في الوادى .
قلست : الاصعاد : الأخذ فى مستوى الأرض وينطون
الأودية والشعاب ، (١)

الآية الرابعة والخمسون

بمد المائسة :
~~~~~

قوله تعالى : ( ثم أنزل عليكم من بعد الغم ليلة شعاسا يغشى طائفة  
منكم ) الآية .

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

أمنهم يومئذ بنحاس غشاهم وانما ينعس من يأمن = ( يغشى طائفة منكم  
وطائفة قد أهتمهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهليه )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن  
عباس فذكره . ( ٢ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣١٧/٧ والدر المنثور ٨٧/٢

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٣٤٢/٧ والدر المنثور ٦٠/٢

الآية التاسعة والخصون بعد

المائة :

م

قوله تعالى : ( ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( لانفضوا من حولك ) بقوله :-

انصرفوا عنك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن

عباس في قوله ( لانفضوا من حولك ) قال : انصرفوا عنك ( ١ )

الآية الثامنة والثمانون بعد المائة :

م

قوله تعالى : ( لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون أن يحمدوا

بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : وأن أخذ الله

ميثاق الذين اتوا الكتاب ( الى قوله ( ولهم عذاب أليم ) قال يعنى

فخاص وأشيخ وأشباههما من الأخبار ، الذين يفرحون بما يصيبون من

الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة - ( ويحبون أن يحمدوا بما لم

يفعلوا ) أن يقول لهم الناس علماء وليسوا بأهل علم لم يحطوها على هدى

ولا خير ويحبون أن يقول لهم الناس : قد فعلوا .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٣٤٢ / ٧ والدر المنثور ٩٠ / ٢



أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق محمد بن اسحاق عن  
محمد بن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره<sup>(١)</sup>.

وفي رواية عن ابن عباس انه قال : عند ما سئل عن معنى الآية :  
سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه به فخرجوا  
فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا  
بما أولوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه .<sup>(٢)</sup>



---

(١) تفسير الطبري ٤٦٦/٧ والدال المنثور ١٠٩/٢ وابن كثير ٤٣٦/١

(٢) نفس المصدر ٤٧٠/٧ والدال المنثور ١٠٩/٢ وابن كثير ٤٣٦/١

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النساء

الآية الأولى :

قوله تعالى : ( واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : —

اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الله في الأرحام فصلوهما .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة

عن ابن عباس فذكره . (١)

وفي رواية رواها ابن جرير عنه انه قال : في تفسير الآية : —

( واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ) قال : اتقوا الأرحام (٢)

وقوله تعالى : ( واتقوا الأرحام ) معناه : اتقوا الأرحام بان لا تقطعوها .

ونصب ( الأرحام ) أقصح بتقدير : اتقوا الأرحام . واما عطف الاسم

المجرور بالضمير فغير جائز الا لضرورات الشمر .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٢١/٧ والدر المنثور ١١٧/٢ وابن كثير

٤٤٨/١

(٢) نفس المصدر ٥٢٢/٧ والدر المنثور ١١٧/٢

( ٣٠٩ )

### الآية الثانية

قوله تعالى :

( انه كان حوياً كبيراً )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( حوياً كبيراً ) بالاثم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في

قوله : ( انه كان حوياً كبيراً ) قال : اثم عظيم (١) .

### الآية الثالثة :

قوله تعالى :

( وان خفتن الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء

مثنى وثلاث ورباع فان خفتن الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( وان خفتن الا

تقسطوا في اليتامى ) قال : كانوا في الجاهلية ينكحون عشرة من النساء

الأيامى وكانوا يحظمون شأن اليتيم، فتفقدوا من دينهم شأن اليتيم

وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية . فقال : ( وان خفتن الا تقسطوا

في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ) قال :

(٢)

ونها هم عما كانوا ينكحون في الجاهلية .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٧/٥٣٠ مسمى والدر المنثور ٢/١١٨

وابن كثير ١/٤٤٩

(٢) تفسير الطبري ٧/٥٣٧ - ٥٣٨ والدر المنثور ٢/١١٨

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلت : أقسط الحاكم فهو يقسط أقساطا وهو مقسط اذا عدل فيى  
حكمه وأصاب الحق فيه .

فاذا جار قيل : ( قَسَطَ فهو يَقْسِطُ قُسُوطًا ) ومنه ( وإما القاسطون

فكانوا لجهنم خطبا ) يعنى الجائرين . . الجن : ١٥ .

قال أبو جعفر رحمه الله : وأولى الأقوال التى ذكرناها فى ذلك

بتأويل الآية قول من قال : تأويلها : ( وان خفتن ان لا تقسطوا  
ففسى اليتامى ، فذلك فخافوا فى النساء فلا تتكحوا منهن الى ما لا تخافون  
أن تجوروا فيه منهن من واحدة الى الأربع .

فان خفتن الجور فى الواحدة أيضا فلا تتكهوها ، ولكن عليكم بما ملكت  
أيمانكم فانه أحرى ان تجوروا عليهن . ( ١ )

قلت : ويبدو أن هذا القول أظهر وأقرب الى المعنى وليس

هنالك كبير فرق بينه وبين قول ابن عباس .

قال أبو جعفر رحمه الله : الاقساط فى كلام العرب : العدل والانصاف  
( ٢ )

وأن القسط : الجور والحييف .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٥٤٠ / ٧

( ٢ ) نفس المصدر ٥٤٠ / ٧

وقوله تعالى : ( ذلك أدنى الا تعملوا )

- فسر ابن عباس رضي الله عنهما : ( العول ) هنا بالمهمل
- أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :  
( أدنى الا تعملوا ) قال : يمتنى : ان لا تعملوا . ( ١ )

### الآية الرابعة :

~~~~~

وقوله تعالى : (واتوا النساء صدقاتهن نحلة)

- فسر ابن عباس رضي الله عنهما (النحلة) بالمهم
- أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :
(واتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال يمتنى بالنحلة المهر . (٢)
- وقوله تعالى : (فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)
- قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : اذا كان غير اضرار ولا
خدیمة فهو هنيء مريء .
- كما قال الله جل ثناؤه .

- (٣) • أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
ومعنى الآية : اذا وهبت المرأة لزوجها شيئا من مهرها بطيب نفسها
فلا مانع من أخذها ، أو قليلا كل ذلك هنيئا مريئا .

(١) تفسير الطبري ٥٥١ / ٧ والدر المنثور ١١٩ / ٢

(٢) نفس المصدر ٥٣ / ٧ - والدر المنثور ١٢٠ / ٢ وابن كثير ٤٥١ / ١

(٣) نفس المصدر ٥٥٦ / ٧ والدر المنثور ١٢٠ / ٢ وابن كثير ٤٥١ / ١

الآية الخامسة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : ( ولا توءتوا السفهاء أموالكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : ( ولا توءتوا السفهاء

أموالكم ) بقوله : : امرأتك وبنيتك ، وقال : ( السفهاء ) الولدان والنساء أسفه السفهاء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس فذكره ( ١ ) .

وقوله تعالى : ( ولا توءتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : يقول الله سبحانه

وتعالى : ( لا تمتد الى مالك وما خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه

امراتك أو بنيتك ثم تنظر الى ما في أيديهم ، ولكن أمسك مالك واصلحه

وكن أنت الذي تتفق عليهم في كسوتهم ورزقهم وموئنتهم . قال : وقوله :

( قياما ) بمعنى : قوامكم في ممايشكم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس فذكره ( ٢ ) .

واخطف القراء في قراءة قوله : ( قياما ) فقراه ، بعضهم بكسر الميم وفتح

الياء وبالقصر ( قيما ) ، وقرأ آخرون بحد الألف ( قياما ) والقراءة

الثانية أولى وأصوب من القراءة الأولى .

( ١ ) انظر تفسير الطبري ٥٦٢ / ٧ - ٥٦٣ والدر المنثور ١٢٠ / ٢ وابن كثير ٤٥٢ / ١

( ٢ ) نفس المصدر ٥٧٠ / ٧ والدر المنثور ١٢٠ / ٢ وابن كثير ٤٥٢ / ١

( ٣ ) نفس المصدر أيضا ٥٧١ / ٧ وابن كثير ٤٥٢ / ١

الآية السادسة :

~~~~~

قوله تعالى : (وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الابتلاء) بالاختيار .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله : —
(١)

(وابتلوا اليتامى) قال : اختبروهم .

وأما قوله تعالى : (حتى اذا بلغوا النكاح) فقد فسره ابن عباس رضي

الله عنه بقوله : عند الحلم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلت : وقوله : عند الحلم . يعني : اذا بلغوا الحلم
(٢)

واحتلموا .

وقوله تعالى : (فان أنستم منهم رشدا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الايناس) هنا بالمعرفة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في

(٣)

قوله : (فان أنستم منهم رشدا) قال : عرفتسم منهم .

وفسر ابن عباس رضي الله عنهما (الرشدا) هنا بقوله : — (فان أنستم منهم

رشدا) قال : في حالهم والاصلاح في أموالهم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن

(٤)

ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٧٤/٧ والدر المنثور ١٢١/٢ وابن كثير ٤٥٢/١

(٢) نفس المصدر ٥٧٥/٧

(٣) نفس المصدر ٥٧٥/٧ والدر المنثور ١٢١/٢ وابن كثير ٤٥٢/١

(٤) نفس المصدر ٥٧٦/٧ والدر المنثور ١٢١/٢ وابن كثير ٤٥٣/١

قوله تعالى : (ودارا أن يكبروا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (اسرافا ودارا) بقوله :

يعنى : أكل مال اليتيم مبادراً أن يبلغ فيحول بينه وبين ماله .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . (١)

وقوله : (ودارا) بمعنى : مبادرة .

وقال أبو جعفر رحمه الله قوله : (ودارا) مصدر من قول القائل :

بادرت هذا الأمر مبادرة ودارا .

وقوله تعالى : (ومن كان غنيا فليستمفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية (ومن كان غنيا فليستمفف

ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) . قال : من مال نفسه ، ومن كان فقيرا

منهم اليها محتاجا فليأكل بالمعروف .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني يعقوب بن إبراهيم

قال حدثنا ابن علية عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فذكره . (٢)

وفي رواية عن ابن عباس رواها عنه علي بن أبي طلحة انه قال في تفسير

قوله : (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) يعنى القرض . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٨٠ / ٧

(٢) تفسير الطبري ٥٨١ / ٧ - ٥٨٢ والدر المنثور ١٢١ / ٢ - ١٢٢

(٣) تفسير الطبري ٥٨٣ / ٧ والدر المنثور ١٢١ / ٢ وابن كثير ٤٥٤ / ١

الآية الثالثة:

قوله تعالى : (واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه وقولوا لهم قولا معروفا)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله : —

أمر الله جل ثناؤه المؤمنين عند قسمة موارثهم أن يصلوا أرحامهم ويتأملهم
من الوصية ان كان أوصى ، وان لم تكن وصية وصل اليهم من موارثهم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . (١)

وتفسير ابن عباس هذا يدل على انه من القائلين بان هذه الآية محكمة
وليست بمنسوخة .

وفى رواية أخرى عن ابن عباس رواها عكرمة عنه انه قال فى تفسير قوله :

(واذا حضر القسمة أولو القربى) قال عكرمة : كان ابن عباس يقول : —

اذا ولى شيئا من ذلك يرضخ لأقرباء الميتوان لم يفعل اعتذر اليهم
وقال لهم قولا معروفا . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٣/٨ والدر المنثور ١٢٣/٢ وابن كثير ٤٥٥/١

(٢) نفس المصدر ١٦/٨ وأنظر الدر المنثور ١٢٣/٢

الآية التاسعة:

~~~~~

قوله تعالى : ( وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : —

فهذا في الرجل يحضره الموت فيسميه يوصى بوصية تضر بورثته ، فأمر الله سبحانه الذي سمعه أن يتقى الله ويوققه ويسدده للصواب ولينظر لورثته كما كان يحب أن يصنع لورثته اذا خشى عليهم الضيعة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فساق

التفسير .

وفي رواية أخرى عنه رواها علي بن أبي طلحة أيضا أنه قال فسى

تفسير قوله : ( وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ) . . . . . قال : يعني الذي يحضره الموت فيقال له : ( تصدق

من مالك وأعتق/ منه في سبيل الله ) فنهوا أن يأمره بذلك = يعني أن من

حضر منكم مريضا عند الموت فلا يأمره أن ينفق ماله في العتق أو الصدقة

أو في سبيل الله ولكن يأمره أن يبين ماله وما عليه من دين ويوصى في ماله

لذوي قرابته الذين لا يرثون ، ويوصى لهم بالخمسة أو الربع . يقول : اليس

يكره أهدكم اذا مات وله ولد ضعاف <sup>ط</sup> يعني صغار = أن يتركهم

بغير مال فيكونوا عيالا على الناس ؟ فلا ينبغي أن تأمره بما لا ترضون

به لانفسكم ولا ؤلا دكم ، ولكن قولوا الحق من ذلك . ( ٢ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٩/٨ والدر المنثور ١٢٣/٢ - ١٢٤

( ٢ ) نفس المصدر ١٩/٨ - ٢٠ والدر المنثور ٢٢/٢ ابن كثير ٤٥٥/١

الآيئة الحادية عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثى)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله : —

كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين والأقربين فنسخ الله من ذلك

ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما

السدس مع الولد . وللزوج الشطر والربع وللزوجة الربع والثلث .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنى محمد بن عمرو قال :

حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن نجيح عن مجاهد أو عطية

عن ابن عباس فذكره .^(١)

وقوله تعالى : (آباءكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما : قوله : (لا تدرون أيهم أقرب لكم

نفعا) بقوله : أطوعكم لله من الآباء والأبناء أرفعكم درجة يوم

القيامة ، لان الله سبحانه يشفع المؤمنين بعضهم فى بعض .^(٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٢/٨ - ٣٣ والدر المنثور ١٢٥/٢

(٢) نفس المصدر ٤٩/٨ والدر المنثور ١٥٦/٢ وابن كثير ١/٦٠

الآية الثانية عشرة :
~~~~~

قوله تعالى : ( وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الكلالة ) بقوله : الكلالة من لم

يترك ولدا ولا والدا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس فذكره . ( ١ )

اختلف المفسرون في معنى ( الكلالة ) فقال بعضهم : الكلالة من لا ولد

له ولا والد . وقال بعضهم : ( الكلالة ) ما خلا الولد . وقال آخرون :

( الكلالة ) هي الورثة الذين يرثون الميت وهذا القول هو الذي اختاره

ابن جرير رحمه الله حيث قال : والصواب من القول في ذلك عندي ما

قاله هو " لا " : يعني أصحاب القول الثالث : وهو ان ( الكلالة ) :

الذين يرثون الميت من عدا ولده ووالده وذلك لصحة الخبر الذي روى

عن جابر بن عبد الله انه قال : قلت : يا رسول الله انما يرثني كلالة

( ٢ )

فكيف بالميراث .

وقوله تعالى : ( من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية

من الله والله عليم حكيم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( غير مضار ) بقوله الضرار والحيث

في الوصية من الكبائر .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٢ / ٨ - ٣٣ والدر المنثور ٢ / ١٢٥

( ٢ ) رواه البخاري ٢٦١ / ١ من فتح الباري رواه البخاري أيضا ١٨٢ / ٨

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثنا ابن السني قال :  
حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن  
عباس قال : الضرار والحيف في الوصية من الكبائر .<sup>(١)</sup>  
وقوله : ( غير مضار ) أي في ميراث الورثة الا يحصل لهم الضرر  
بسبب الوصية .

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : ( تلك حدود الله ) . . . الآية .

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : يعنى : طاعة الله :  
يعنى الجواريت التي سمى الله .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .<sup>(٢)</sup>

---

(١) تفسير الطبري ٦٠/٨ والدر المنثور ١٢٨/٢ وابن كثير ٤٦١/١

(٢) نفس المصدر ٦٥/٨ والدر المنثور ١٢٨/٢ وابن كثير ٤٦١/١

(٣) نفس المصدر ٦٩/٨ والدر المنثور ١٢٨/٢ وابن كثير ٤٦١/١

الآية الرابعة عشرة :

قوله تعالى ( ومن يمسس الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً

فيه وله عذاب مهين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( ومن يمسس الله ورسوله ويتعد

حدوده ) بقوله : في شأن المواريث التي ذكر قبل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكر

( ١ )

التفسير .

الآية الخامسة عشرة :

قوله تعالى : ( واللاتى ياتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن

أربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو

يجمل لهن سبيلاً )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره هذه الآية :-

فكانت المرأة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت ثم أنزل الله تبارك

وتعالى بعد ذلك : ( الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة )<sup>(٢)</sup>

فان كانا محصنين رجماً فهذا سبيلهما الذى جعل الله لهما .

( ٣ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٧٢/٨ والدر المنثور ١٢٨/٢ وابن كثير ٤٦٢/١

( ٢ ) سورة النور : ٧٤/٨٢ والدر المنثور ١٢٩/٢ وابن كثير ٤٦٢/١

( ٣ ) تفسير الطبرى

الآية السادسة عشرة:

قوله تعالى : ( واللذان ياتيانها منكم فآذوهما )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : \_\_\_\_\_

فكان الرجل اذا زنى أو نذى بالتمبير وضرب بالذمالم (١).

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلت : ومرجع الضمير في قوله ( ياتيانها ) الى ( الفاحشة )

المذكورة في الآية التي قبلها .

الآية السابعة عشرة

قوله تعالى ( انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : من عمل السوء فهو

جاهل من جهالته عمل السوء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثنا القاسم قال

حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضل بن غزوان عن أبي النضر

عن أبي صالح عن ابن عباس فساق التفسير . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبري ٨/٨٥ والدر المنثور ٢/١٣٠ وابن كثير ١/٤٦٢

(٢) نفس المصدر ٨/٩٠ والدر المنثور ٢/١٣٠ وابن كثير ١/٤٦٣

وقوله تعالى : ( ثم يتوبون من قريب )

فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله : ( ثم يتوبون من قريب ) بقوله :  
فى الحياة والصحة وقال السيوطى عن ابن عباس : القريب : ما بينه  
وبين أن ينظر الى ملك الموت .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا القاسم قال حدثنا  
الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبى النضر عن أبى صالح عن  
( ١ )  
ابن عباس فذكره .

وفى رواية أخرى رواها على عنه انه قال فى تفسير قوله : ( ثم  
يتوبون من قريب ) والقريب فيما بينه وبين أن ينظر الى ملك الموت .  
( ٢ )

قلت : والروايتان كتاهما صحيحة والمعنى متقارب . ان ان الحياة  
تمتد حتى معاينة ملك الموت الا ان الذى يسبق الى الذهن ان قبول  
التوبة يتوقف على ادراك الانسان عقليا ونفسيا حتى تقبل توبته لانه  
حينئذ يكون ناد ما على ما بدر منه وعازما على ترك المعاودة .

وأما اذا غاب عن الوعي والادراك فلا يصدق عليه اسم التائب .

فقد تولى ابن جرير شرح هذه المسألة بشئ \* من التفصيل فمن أراد مزيد  
بيان فليرجع الى تفسيره .  
( ٣ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٨ / ٨٥ والدر المنثور ٢ / ١٣٠ وابن كثير ١ / ٤٦٢  
( ٢ ) نفس المصدر ٨ / ٩٤ والدر المنثور ٢ / ١٣٠ وابن كثير ١ / ٤٦٣  
( ٣ ) نفس المصدر ٨ / ٩٦ - ٩٧



الآية الثامنة عشرة :

قوله تعالى : ( وليست التوبة للذين يعطون السيئات حتى اذا حضر  
أحدهم الموت قال انى تبت الآن )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( وليست التوبة  
للذين يعطون السيئات حتى اذا حضر أحد الموت قال انى تبت الآن  
ولا الذين يموتون وهم كفار ) قال : فأنزل الله بعد ذلك : ( ان الله  
لا يفر ان شرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) النساء : ٤٨  
فجرم الله تعالى المغفرة على من مات وهو كافر وأرجأ أهل التوحيد  
الى مشيئته فلم يؤسبهم من المغفرة . ( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره  
قلت : وهذه الآية من سورة النساء الجزء الأول منها وهو قوله : ( ان  
الله لا يفر ان يشرك به ) تأكيد لما دل عليه الجزء الثانى من الآية  
وهو قوله : ( ولا الذين يموتون وهم كفار )

أما الجزء الثانى من الآية وهو قوله : ( ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء ) فانه كالنسخ لما دل عليه الآية الأولى من سورة النساء وهو  
قوله : ( وليست التوبة للذين يعطون السيئات حتى اذا حضر أحدهم  
الموت قال انى تبت الآن ) لان ذلك صريح فى نفى توبة العصاة .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٠٣/٨ والدر المنثور ١٣١/٢

وقوله تعالى : ( والذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذابا

أليما )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله ( أولئك اعتدنا لهم عذابا

اليمما ) بقوله : أولئك أبعد من التوبة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

#### الآية التاسعة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم ان ترثوا النساء

كرها ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما اتيموهن الا ان يأتين بفاحشة

مبينة)

قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية : كان الرجل

اذا مات وترك جارية القى عليها حميمه ثوبه فمضها من الناس .

فان كانت جميلة تزوجها ، وان كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن

عباس فذكره .

وفي رواية أخرى رواه ابن جرير عن عطاء الخراساني عن ابن عباس

انه قال في تفسير الآية : (يا أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم أن ترثوا النساء

كرها) الآية ، قال : كان الرجل اذا مات أبوه أو حميمه فهو أحق بامرأته

ان شاء أسسها أو يحبسها حتى تغتدى منه بنسبها أو تموت فيذهب

بها لها .

وفي رواية قال الطبري : حدثنا أبو كريب قال حدثنا اسباط بن محمد قال حدثنا اسحاق الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبن ما أبدن ما آتيتوهن) قال : كانوا اذا مات الرجل كان اولياءه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها ، وان شاءوا زوجها ، وان شاءوا لم يزوجهوا وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية (١) .

قلت : فهذه الروايات الثلاث مروية عن ابن عباس رضي الله عنه باسناد ثابتة والرواه جميعا موثقون وكل الروايات تدل على جور أهل الجاهلية للمرأة وظلمهم لها حيث جعلوها كبضاعة تباع وتشترى ثم جاء الاسلام فقصى على تلك المادرات الجاهلية السيئة ورفع مكانة المرأة وهين حقوقها في الحياة الزوجية خير بيان .

ثم اختلف المفسرون في قولهم (ولا تعضلوهن) لتذهبن ما أبدن (ما آتيتوهن)

فقال ابن عباس في قوله (ولا تعضلوهن) لا تقهروهن .

وفسر قوله : (لتذهبن ما أبدن ما آتيتوهن) بقوله : الرجل تكون له

المرأة وهو كاره بصحبتها ولها عليه مهر فيضربها لتفتديها (٢) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن

ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ١١١/٨ والدر المنثور ١٣١/٢ وابن كثير ٤٦٥/١

(٢) نفس المصدر ١١٦/٨ والدر المنثور ١٣٢/٢ وابن كثير ٤٦٦/١

قلت : فسر ابن عباس رضى الله عنه (العضل) بالقهر وفسره

غيره بالحبس والممنى واحد لأن من قهر فقد حبس.

وقوله تعالى : (الا أن يأتين بفاحشة مبينة)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما (الفاحشة) هنا بالنشوز .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن

عباس فى قوله : (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) .

قال : هو البغى والنشوز، فاذا فعلت ذلك فقد حله منها الدينة .^(١)

قلت : ومعظم المفسرين قالوا الفاحشة " هنا الزنا . وهو الذى

يفهم من ظاهرة الآية والمتبادر الى الذهن .

غير ان معنى (الفاحشة) فى الأصل عام لكل قبيح من القول والفعل .

الآية الواحدة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض )

فسر ابن عباس رضى الله عنه ( الافضاء ) هنا بالمباشرة .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال حدثنى عبد الحميد بن بيسان

القناد قال حدثنا اسحاق عن سفيان عن عاصم عن بكر بن عبد الله عن

ابن عباس ، قال : الافضاء المباشرة ولكن الله كريم يكنى عما يشاء .

وفى رواية عنه انه فسر الافضاء بالجماع .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٢٦/٨ والدر المنثور ١٣٣/٢ وابن كثير

٤٦٧/١

(٢) نفس المصدر ١٣٥/٨ - ١٣٦ والدر المنثور ١٣٤/٢

الآية الثانية والمشرون :

=====

قوله تعالى : ( ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : كل امرأة تزوجها أبوك  
وابنك دخل أولم يدخل فهى عليك حرام . ( ١ )  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسير من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية الثالثة والمشرون :

=====

قوله تعالى : ( حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات  
الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم واخواتكم من الرضاعة وأمهات  
نساءكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان  
لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابناءكم الذين من أصلابكم  
وان تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيمًا )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : حرم من النسب  
سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ : ( حرمت عليكم أمهاتكم ) حتى بلغ ( وان  
تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ) والسابعة : ( ولاتنكحوا ما نكح  
آباؤكم من النساء ) .

---

( ١ ) انظر تفسير الطبرى ١٣٥ / ٨ - ١٣٦ والدر المنثور ١٣٤ / ٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا به أبو كريب قال :  
حدثنا ابن أبي زائدة عن الثوري عن الأعمش عن اسماعيل عن رجاء عن  
عمير مولى ابن عباس فذكره . (١)

قلت : ويعنى بالسبع اللاتي من النسب : الأم والبنت ، والأخت  
والعمة ، والخالة ، وبنت الأخ ، وبنت الأخت .

وأما اللاتي من الصهر فهن الأم من الرضاة ، والأخت من الرضاة ،  
وأم الزوجة ، والربيبة ، وهليلة الابن ، وجمع الأختين ، السابعة ،  
( ولا تتكهن ما تكهن أباءكم من النساء )

( الحلائل ) جمع حليلة : وهي امرأة الابن سميت بذلك لأنها تحل  
معه ففراش واحد .

( الربيبة ) ابنة امرأة الرجل سميت بذلك لتربيتها إياها . الربيبة بمعنى  
مربوبة كقتيلة بمعنى مقتولة .

وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى : ( من نساءكم اللاتي

دخلتم بهن ) وما المراد بالدخول هنا ؟

فقد فسرا بن عباس رضي الله عنهما ( الدخول ) هنا بالجماع .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :  
( من نساءكم اللاتي دخلتم بهن ) قال : والدخول النكاح . (٢)

والى هذا المعنى ما ل ابن جرير رحمه الله حيث قال : وأولى القولين  
بالصواب عندي في تأويل ذلك ما قاله ابن عباس من أن معنى ( الدخول )  
الجماع والنكاح .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٤١/٨ والدر المنثور ١٣٥/٢ وابن كثير ٤٦٦/١

(٢) نفس المصدر ٨/١٥١ - ١٥٢ والدر المنثور ١٣٨/٢ وابن كثير ٤٧٠/١

وقد أخرج السيوطي في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى : ( حرمت عليكم أمهاتكم ) . . . الآية . قال : حرم من النسب سبع ، ومن الصهر سبع ثم قرأ : ( حرمت عليكم أمهاتكم ) الى قوله : ( وهنات الأخوات ) هذا من النسب .  
وما في الآية من الصهر . والسابعة : ( ولا تتكفوا ما تكف آباؤكم من النساء . ) ( ١ )

الآية الرابعة والمشرون :

~~~~~

قوله تعالى : (والمحصنات من النساء) الا ما ملكت أيمنكم كتاب الله عليكم)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (والمحصنات من النساء) الا ما ملكت أيمنكم) بقوله : كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام الا أمة ملكتها ولها زوج بأرض الحرب فهي لك حلال اذا استبرأتها .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فذكره . (٢)

(١) أنظر الدر المنثور ١٣٥/٢

(٢) أنظر تفسير الطبري ١٤٧/٨ - ١٤٨ والدر المنثور ١٣٦/٢

وفى رواية أخرى رواها ابن جرير عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كل ذات زوج اتيانها زنا الا ما سببت .

وفسر ابن عباس قوله تعالى : (الا ما طلقت أيمانكم) بقوله : — طلاق الأمة ست : بيمينها طلاقها ، وعتقها طلاقها ، وهبتها طلاقها ، وبراءتها طلاقها ، وطلاق زوجها طلاقها . ولم يذكر السادسة والذي يبد وأن يكون سادسها (وارثها طلاقها) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس فذكره . (١)

وقوله تعالى : (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) بقوله : اذا تزوج الرجل منكم الدراة ثم نكحها مرة واحدة فقد وجب صداقها كله = (والاستمتاع) هو النكاح . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . قلت : وقوله : ثم نكحها مرة واحدة : يعنى جامعها مرة .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٥٧/٨ والدر المنثور ١٣٨/٢ وابن كثير

٤٧٤/١

(٢) نفس المصدر ١٧٥/٨ والدر المنثور ١٣٩/٢

وقوله تعالى : (ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة
ان الله كان عليمًا حكيمًا)

فسرا بن عباس رضى الله عنهما (التراضى) هنا بقولته : —
(١)
والتراضى ان يوفىها صداقها ثم يخيبرها .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق علوى عن ابن عباس رضى
الله عنه . فذكره .

قلت : وقد اختلفوا فى معنى التراضى ههنا ، فوجهه
بمضهم ذلك على المقام والفراق بعض ايقاف اجورهن وعلى هذا قول
ابن عباس .

وقال آخرون : ان معنى ذلك لا جناح عليكم فى الذى سمعت لكم
نساءكم ووضعت عنكم من الاجور بعد الفريضة .

وهذا القول الذى يدل عليه سياق الآية والمفهوم منها لان الله
تعالى نفى الجناح عن المخاطبين فيما^(٢) تراضوا بينهم وبين أزواجهم
بعد ان أكد وجوب الصداق وفرضه فى الآية السابقة ، ويؤيد ذلك
قوله تعالى : (واتوا النساء ° صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شىء
منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)

(١) تفسير الطبرى ١٨١/٨ والدر المنثور ١٤١/٢ وابن كثير ٤٧٥/١

(٢) سورة النساء : (٤)

الآية الخامسة والعشرون :

قوله تعالى : (ومن لم يستطع منكم طولا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الطول) بالسعة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن

(١)

عباس في قوله : (ومن لم يستطع منكم طولا) قال : من لم يكن له سعة .

وقوله تعالى : (ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمنكم من فتياتكم

المؤمنات)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما : قوله : (ان ينكح المحصنات)

بقوله : ان ينكح الحرائر فلينكح من امة المؤمنين .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن عباس فذكره .

(٢)

قلت : ومعنى الآية : ان من لم يستطع ان يتزوج حرة لقلته ماله فليزوج

أمة مؤمنة من امة المؤمنين .

وقوله تعالى : (محصنات غير مسافحات ولا متخذات احذان)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : —

يفنى ان تتكوهن عفاف غير زواني في سر ولا علانية .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن

(٣)

عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٨٢/٨ والدر المنثور ١٤١/٢ - ١٤٢ -

(٢) نفس المصدر ١٨٦/٨ والدر المنثور ١٤٢/٢ وابن كثير ٤٧٥/١

(٣) أنظر تفسير الطبري ١٩٣/٨ والدر المنثور ١٤٢/٢ وابن كثير ٤٧٥/١

(١)

قلت : السفاح : صب الماء بلا عقد نكاح وهو كالشيء يسفح ضياعا .

وفى الاصطلاح : يطلق على امرأة تزنى بمن يأتئها .

(الخذن) بالكسر الصاحب فى اللفظة .

وفى الاصطلاح : الخليل تتخذه المرأة خليلا لها خاصة . (٢)

وقوله تعالى : (فاذا أحصن)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (فاذا أحصن) بقوله : - يعسنى

إذا تزوجن حرا . (٣)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن

(٤)

ابن عباس فذكره . :

وقوله تعالى : (ذلك لمن خشى العنت منكم)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما (العنت) هنا بالزنا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن ابن عباس فى

(٥)

قوله : (ذلك لمن خشى العنت) قال : العنت الزنا .

قلت : (العنت) لفظ يدل على معانى منها : (الفساد

(٦)

الاشم ، الهلاك ، ودخول المشقة على الانسان ، والزنا ، وهو المراد هنا .

(١) أنظر معجم مقاييس اللفظة ٨١/٣

(٢) أنظر ترتيب القاموس ٢٤/٢

(٣) أنظر تفسير الطبرى ٢٠١/٨ والدر المنثور ١٤٢/٢ وابن كثير ٤٧٦/١

(٤) تفسير الطبرى ٢٠٥/٨ والدر المنثور ١٤٢/٢

(٥) ترتيب القاموس ٣٢٠/٣

(٦) أنظر تفسير الطبرى ٢٠٨/٨ والدر المنثور ١٤٢/٢

وقوله تعالى : (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ) بقوله

وان تصبروا عن الأمة خير لكم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .^(١)

الآية التاسعة والمشرون :

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ الْا

أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : —

في الرجل يشتري من الرجل الثوب فيقول : (ان رضيت أخذته وا لا

رددته وردت معه درهما) قال : هو الذي قال الله : (لَا تَأْكُلُوا

أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثنا محمد بن المشني

قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكره .

الآية الواحدة والثلاثون :

قوله تعالى : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه) بقوله : (الكبائر) كل ذنب غتمه الله بنار أو غضب أو لمنة
(١)
أو عذاب .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فساق
التفسير .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس انه فسر (الكبائر) بقوله عند ما سئل
عنه : قال : الى سبعمائة أقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار
ولا صغيرة مع اصرار .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد عن سميد بن جهمير
أن رجلا قال لابن عباس : كم الكبائر ؟ أسبع هي ؟ قال : الى سبعمائة
أقرب منها الى سبع . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٤٥ / ٨ - ٢٤٦ والدر المنثور ١٤٦ / ٢ وابن كثير

٤٨٥ — ٤٨٢

(٢) نفس المصدر ٢٦١ / ٨ والدر المنثور ١٤٦ / ٢

الآية الثانية والثلاثون :

قوله تعالى : (ولا تمنوا ما فضل الله به بمضكم على بعض)

/فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : (لا يتمنى الرجل

يقول : (ليت ان لى مال فلان وأهله) فهى الله سبحانه عن ذلك (١)

ولكن ليسأل الله من فضله .

روى ذلك عنه على ابن أبى طلحة رحمه الله .

الآية الرابعة والثلاثون :

قوله تعالى : (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الموالى) هنا بالورثة .

أخرج ذلك الطبرى فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله :-

(ولكن جعلنا موالى) قال : الموالى ، المصبة = يعنى : الورثة . (٢)

وقوله تعالى : (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم .)

قال ابن عباس رضي الله عنهما فى تفسير قوله : (والذين عقدت أيمانكم

فاتوهم نصيبهم) قال : فكان الرجل يعاقد الرجل : ايهما مات ورثه

الآخر . فأنزل الله (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من

المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اولياكم معروفًا .) (٣)

(١) أنظر الدر المنثور ١٤٩/٢ وابن كثير ٤٨٨/١

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٢٧٠/٧ والدر المنثور ٢٧٠/٢ والدر المنثور

٤٨٩/١ وابن كثير ٤٨٩/١

(٣) سورة الأحزاب : (٦)

يقول : الا ان يوصوا لا وليائهم الذين عاقدوا وصية فهو لنهم جائز
من ثلث مال الميت . وذلك هو المعروف . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس رضي
الله عنه .

قلت : وفي قوله : (والذين عقدت ايمانكم) قرأتان مشهورتان : فقرأ
بعضهم ذلك : (والذين عقدت ايمانكم) بدون مد وزيادة .
وقرأ آخرون : والذين عاقدت ايمانكم) بزيادة الألف في المين
ومده . وهما قراءتان مشهورتان ومعناها واحد .

الآية الرابعة والثلاثون :

قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على
بعض وما أنفقوا من أموالهم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : " الرجال قوامون على النساء "

يعنى : أمراء عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته ، وطاعته (٢)

أن تكون محسنة الى أهله حافظة لما له . وفضله عليها بنفقته وسعيه . (٢)

(١) تفسير الطبري ٢٧٥/٨ والدر المنثور ١٥٠/٢ وابن كثير ٤٨٩/١

(٢) تفسير الطبري ٢٩٠/٨ والدر المنثور ١٥١/٢ وابن كثير ٤٩١/١

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره .

وقوله تعالى : (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله)
(١)
فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (قانتات) بالمطيعات .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى
قوله : (قانتات) قال : مطيعات .

وفسر ابن عباس الآية مرة أخرى بقوله : فالصالحات قانتات حافظات
لـلـغـيـب بما حفظ الله . قال : فأصلحوا اليهن . وفى عبارة للسيوطى
قال : أحسنوا اليهن . وفى عبارة قال : يعنى : اذا كن هكذا
فأصلحوا اليهن .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن عباس رضى الله
عنه فذكره . (٢)

وقوله تعالى : (واللاتى تغا فون نشوزهن فمظوهن)
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : - تلك المرأة تشز
وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . (٣)

وفسر ابن عباس قوله : (فمظوهن) بقوله : يعنى عظوهن بكتاب الله
(٤)
قال : أمره الله اذا نشزت أن يعظها ويذكرها الله ويعظم حقه عليها .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٩٣/٨ والدر المنثور ١٥١/٢ وابن كثير ٤٩١/١

(٢) نفس المصدر ٢٩٤/٨ والدر المنثور ١٥١/٢ وابن كثير ٤٩١/١

(٣) نفس المصدر ٢٩٤/٨ والدر المنثور ١٥١/٢ وابن كثير ٤٩١/١

(٤) نفس المصدر ٢٩٨/٨ والدر المنثور ١٥١/٢ وابن كثير ٤٩١/١

قلت : وقوله : (واللاتى تخافون نشوزهن) أى تعلمون ذلك منهن
لأن (الخوف) هنا معناه الملم كما قال الشاعر :

ولا تغدنى فى الفلاة فانسى

أخاف اذا ما متان لا أذوقها

ومعنى قوله فانسى أخاف : فانسى أعلم

ويكون معنى الآية الكريمة : واللاتى علمتم عدم طاعتهن لكم فمظوشن .

وقوله تعالى : (واهجروا هن فى المضاجع)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : يعنى عظوهن فان

ألمنكنم ، والا فاهجروهن .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . (١)

وفى رواية أخرى رواها على أيضا عن ابن عباس انه قال فى تفسير الآية :

(واهجروهن فى المضاجع) قال : يعظيها فان هى قبلت والا هجرها

فى المضجع ولا يكلمها من غير أن يذرنكاحها وذلك عليها شديد . (٢)

وفى عبارة لابن كثير عن ابن عباس قال : يعظيها فان هى قبلت ، والا

هجرها فى المضجع ولا يكلمها من غير أن يرد نكاحها وذلك عليها شديد .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٨ / ٣٠٢ والدر المنثور ٢ / ١٥٥

(٢) نفس المصدر ٨ / ٣٠٣ - ٣٠٤ والدر المنثور ٢ / ١٥٥ وابن كثير ١ / ٤٩٢

وقوله تعالى : (واضربوهن)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله (واضربوهن) . . . :
تهجرها فى المضجع فان أقبلت . والا فقد أذن الله لك أن تضربها
ضربا غير مباح ولا تكسر لها عظما فان أقبلت والا فقد حل لك منها
الفدية . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .
وسأل عطاء رحمه الله ابن عباس رضى الله عنه بقوله : قلت لابن عباس :
ما الضرب الغير المباح ؟ قال : السواك وشبهه يضربها به .
قلت : قوله ضربا غير مباح : فسرت بمعانى ، قيل ضربا غير
مباح : غير مؤثر . قيل غير شائن ، الى غير ذلك من المعانى .
وقوله تعالى : (فان أطمعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا)
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : فان أطاعتك فلا تتجن
عليها الطلل . (٢)
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣١٤ / ٨ والدر المنثور ٢ / ١٥٥ وابن كثير
٤٩٢ / ١

(٢) نفس المصدر ٣١٧ / ٨ والدر المنثور ٢ / ١٥٥

الآية الخاصة والثلاثون :

قوله تعالى : (وان خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله

وحكما من أهلها ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير الآية : فهذا الرجل والمرأة

اذا تفسد الذى بينهما فأمر الله سبحانه ان يبعثوا رجلا صالحا من أهل

الرجل ومثله من أهل المرأة فينظران ايها المسى . فان كان الرجل

هو المسى حجبوا عنه امرأته وقصروه على النفقة .

وان كانت المرأة هى المسيئة قصروها على زوجها وضموها النفقة

فان اجتمع رأيهما على ان يفرقا أو يجمعا فأمرهما جائز . فان رأيا أن

يجمعا فرضى أحد الزوجين وكره ذلك الآخر ثم مات أحدهما فان الذى

رضى يرث الذى كره ولا يرث الكاره الراضى وذلك قوله : (ان يريدوا اصلاحا)

قال : هما الحكمان = (يوفق اللهيئهما)

(١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

قلت : قوله : (قصروا على النفقة) بمعنى أجبروه والزموه النفقة . يقال منه :

قصر على كذا : الزمه اياه .

وقوله تعالى : (ان يريدوا اصلاحا يوفق اللهيئهما) قال ابن عباس

رضى الله عنهما فى تفسير الآية : وذلك الحكمان وكذلك كل صلح يوفقه

الله للحق والصواب . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٢٥/٨ - ٣٢٦ والدر المنثور ١٥٦/٢ وابن كثير

٤٩٣/١

(٢) نفس المصدر ٣٣٢/٨ والدر المنثور ١٥٦/٢ وابن كثير ٤٩٣/١

الآية السادسة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : ( والجار ذى القربى )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( والجار ذى القربى ) بقوله :

يعنى : الذى بينك وبينه قرابة . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره

وقوله تعالى : ( والجار الجنب )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الجار الجنب ) بقوله : الذى ليس

بينك وبينه قرابة . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

قلت : الجنب فى اللغة : البعيد . كما قال أعش بن قيس :

أتيت قريشا زائرا عن جنابة

فكان حريث فى عطائي جامدا

يعنى بقوله : عن جنابة عن بعد وغربة ومنه قيل : اجتنب فلان = فلانا

إذا بعد منه وتجنبه وجنبه غيره إذا منعته إياه ومنه قيل للجنب ( جنب )

لا عزاله الصلاة حتى يفتسل . (٣)

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٣٥/٨ والدر المنثور ١٥٨/٢ وابن كثير

٤٩٤/١

(٢) نفس المصدر ٣٣٨/٨ والدر المنثور ١٥٨/٢ وابن كثير ٤٨٤/١

(٣) نفس المصدر ٣٣٩/٨ والدر المنثور ١٥٩/٢

وقوله تعالى : ( والصاحب بالجنب )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (الصاحب بالجنب ) بقوله :-

الرفيق . وفي عبارة السيوطي : (الرفيق في السفر . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وفي رواية أخرى رواها ابن جريج عنه انه قال : ( الصاحب بالجنب )

الملازم = وقال أيضا : رفيقك الذي يرافقك . (٢)

### الآية الأربعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت

من لدنه أجرا عظيما)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (مثقال ذرة) بقوله : رأس

نملة حمراء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني اسحاق بن وهب

الواسطي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن

عباس فذكره . (٣)

(١) تفسير الطبري ٣٤٠/٨ - ٣٤١ وابن كثير ٤٩٥/١

(٢) نفس المصدر ٣٤٤/٨

(٣) نفس المصدر ٣٦٠/٨ والدر المنثور ١٦٢/٢

الآية الثالثة والأربعون :

قوله تعالى : (اولاستم النساء)

(١)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الملامسة) هنا بالنكاح .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر (الملامسة)

بالجماع .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني يعقوب بن ابراهيم

قال حدثنا هيثم قال حدثنا أبو بشر عن سميد بن جبير عن ابن عباس

قال : (اللمس) و (المس) "والمباشرة" الجماع . ولكن الله يكنى بما

شاء . (٢)

روى عن سميد بن جبير انه ذكر اختلافاً وقع بين الصحابة فسي

معنى (اللمس) فقال : ذكروا اللمس ، فقال ناس من الموالى : ليس

بالجماع . وقال ناس من العرب اللمس من الجماع . قال : فاتيت

ابن عباس فقلت : ان ناساً من الموالى والعرب اختلفوا في (اللمس)

فقال الموالى ليس بالجماع . وقال العرب الجماع . قال من أى الفريقين

كنت ؟ قلت : كنت من الموالى . قال غلب فريق الموالى ان (المس)

واللمس) و (المباشرة) الجماع ولكن الله يكنى ما شاء بما شاء . (٣)

(١) تفسير الطبرى ٣٧٣/٨ وابن كثير ٤٩٩/١

(٢) نفس المصدر ٣٩١/٨ والدر المنثور ١٦٦/٢ وابن كثير ٥٠٢/١

(٣) نفس المصدر ٣٨٩/٨ - ٣٩١ والدر المنثور ١٦٧/٢ وابن كثير

الآية التاسعة والأربعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ولا يظلمون فتيلًا )

- فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الفتيل ) بالذى فى بطن النواة .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله :  
( ولا يظلمون فتيلًا ) قال : الذى فى بطن النواة ( ١ ) .

الآية الواحدة والخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت) .

- فسر ابن عباس رضي الله عنهما : (الطاغوت) بكعب بن الأشرف
وفسر (الجبت) بحبيبي بن أخطب .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس قال :
(الطاغوت) كعب بن الأشرف . والجبت حبيبي بن أخطب (٢) .

قلت : ان لفظي (الجبت والطاغوت) يدلان على معان أوسع
من ذلك ، لانهما اسمان لكل شىء عبت من دون الله ، وسواء فى ذلك
الأصنام أو الأوثان أو البشر الطغاة المطاعين فى قومهم ومن ذلك كعب
بن الأشرف وحبيبي بن أخطب لكونهما مطاعين فى اليهود .

(١) تفسير الطبرى ٤٥٨ / ٨ والدر المنثور ١٧١ / ٢

(٢) نفس المصدر ٤٦٤ / ٨ والدر المنثور ١٧٢ / ٢ وابن كثير ٥١٢ / ١

الآية الثالثة والخمسون :

قوله تعالى : (ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤوتون الناس نقيرا)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما (النقيير) بالنقطة التي في ظهر
النسوة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس في
قوله : (فاذا لا يؤوتون الناس نقيرا) قال : النقطة التي في
(١)
ظهر النسوة .

الآية الثامنة والخمسون :

قوله تعالى : (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : (ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى أهلها) قال : يعنى السلطان يعظون النساء^(٢)
وفي عبارة للسيوطي قال : يعنى السلطان يعظون الناس .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٧٣/٨ والدر المنثور ١٧٢/٢ - ١٧٣ -

وابن كثير ٥١٣/١

(٢) نفس المصدر ٤٩١/٨ والدر المنثور ١٧٥/٢ وابن كثير ٥١٥/١

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
وقوله (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) . . . الآية .
أخرج ابن كثير رحمه الله في تفسيره من طريق علي عن أبي طلحة
عن ابن عباس في تفسير هذه الآية :

قال : يدخل فيه وعظ السلطان النساء يعني يوم العيد .^١

قد اختلف المفسرون فيما أريد بقوله تعالى : (ان الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها)

فقال بعضهم : أمر الله السلطان بذلك أن يعطوا النساء
وقال آخرون : خوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم في مفاتيح الكعبة
أمر بها علي عثمان بن طلحة .

والذي يبدو أن الآية عام لكل ذلك غير أن الأمر هنا أكثر وقوعاً
على ولاية أمور المسلمين وانهم مأمورون بإدائه ما ائتمنوا عليه إلى أصحابها
وبالحكم بين المسلمين بالعدل والمساواة .

وقال أبو جعفر رحمه الله بعد ترجيحه لهذا القول قال : هم الأُمراء
والولاة . لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر
بطاعة الأئمة والولاة فيما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة .

وأما تفسير ابن عباس (اولى الأمر) بأهل الفقه والدين
فانه تفسير له وجاهته ان التفقه والتدين شرط فيمن يلي أمر المسلمين
وان لم يكن كذلك فانه لا يعلم أقى طاعة الله بأمرهم أم في مصيبتهم .

الآية الواحدة والسبعون :

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا
جميعاً)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (خذوا حذرکم فانفروا ثبات)
بقوله : **عصياً** ، يعنى سرايا متفرقين = (وانفروا ثبات) يعنى :
كلکم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .^(١)

قوله : (فانفروا ثبات) الثبات ، جمع ثبته وهى العصية .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٥٣٧/٨ والدر ١٨٣/٢ وابن كثير ٥٢٤/١

الآية الثامنة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( قل كل من عند الله )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( قل كل من عند

الله فمال هو لا \* القوم لا يكادون يفقهون حديثا ) يقول : الحسنه  
والسيئة من عند الله . ( ١ )

أما الحسنه فأنعم بها عليك . وأما السيئة فابتلاك بها .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية التاسعة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
نفسك)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله : —

(الحسنه) ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصابه من الغنيمه والفتح =

(والسيئة) ما أصابه يوم أحد أن شج فى وجهه وكسرت رماحيته .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٥٥٧/٨ وابن كثير ٥٢٧/١

(٢) نفس المصدر ٥٥٨/٨

قلت : وعذرة الآية الكريمة وان كان المراد بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما فسره ابن عباس ومن قال بقوله : من أن الحسنه
ما فتح الله عليه يوم بدر ، والسيئة ما حصل له يوم أحد ، فـتـسـيـر
النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأجدر من أن تعمه الآية .
أى : أن الحسنه التي يجدها فبسبب نعمة أنعمها الله عليه .
والسيئة : بسبب زوجه وآثامه وتقصيره في التقيد بأوامر الله تعالى .

الآية الواحدة والثمانون :

قوله تعالى : (ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك طائفة منهم غير
الذي تقول والله يكتب ما يبيتون)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : يغيرون ما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمراد بهؤلاء هم المنافقون ، لأنهم كانوا يقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بأمر (طاعة) (أمرك طاعة) ولك منا
طاعة فيما تأمرنا به وتنهانا عنه ، فإذا خرجوا من عنده غيروا ما قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعابهم الله تعالى وكشف حقائقهم للنبي صلى
الله عليه وسلم .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس
فذكره . (١)

الآية الواحدة والثمانون :

(١) أنظر تفسير الطبري ٨ / ٦٥٥ .
الذي تقول والله يكتب ما يبيتون .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الآية الثالثة والثمانون

~~~~~

قوله تعالى : ( وَاذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ) .

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الاذاعة ) بالاعلان والافشاء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس

( ١ )

في قوله ( اذاعوا به ) قال أعلنوه وأفشوه .

وقوله تعالى : ( وَلَوْ لَا فَضَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ الْاَقْلِيلا )

قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية : فهو في أول الآية لخبر

المنافقين . قال : ( وَاذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ) يعني

( بالقليل ) المؤمنين . كقوله تعالى ( الحمد لله الذي أنزل على عبده

( ٢ )

الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ) .

يقول : الحمد لله الذي أنزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس رضي الله

( ٣ )

عنه فذكره .

قلت : الشبه بين هذه الآية وبين الآية من سورة الكهف من حيث التقديم

والتأخير .

اختلف المفسرون في لفظ القليل في الآية : من أي شيء استثنى الله تعالى :

فقال بعضهم : استثنى ( القليل ) من المذكورين في الآية السابقة ، ويكون

المعنى حينئذ ( وَاذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ) الا قليلا

منهم ، وهم المؤمنون .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥٧٠/٨ والدر المنثور ١٨٦/٢

( ٢ ) سورة الكهف : ٢٢١

( ٣ ) تفسير الطبري ٥٧٥/٨ - ٥٧٦ - والدر المنثور ١٨٧/٢

وابن كثير ٥٣٠/١

وقال آخرون : بل ذلك استثناء من قوله : ( لا تبعهم الشيطان )  
وبعضهم قال : ان الاستثناء هنا من قوله : ( اذاعوا به ) والصنى  
( وانما جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به ) الا شيئاً قليلاً .  
( ١ )  
وهذا القول الأخير هو الذى اختاره ابن جرير رحمه الله .

### الآية الخامسة والثمانون :

مممممممم

قوله تعالى : ( وكان الله على كل شىء مقبلاً )

فسر ابن عباس رضى الله عنهم ( المقبلاً ) بالحفيظ .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله  
( ٢ )

( وكان الله على كل شىء مقبلاً ) يقول : حفيظاً .

واختلفوا فى معنى ( المقبلاً ) وفسر بعضهم بالحفيظ والشهيد ،

وقال بعضهم ( المقبلاً ) القائم على كل شىء بالتدبير .

ومنهم من قال ان ( المقبلاً ) معناه القدير ، وهذا الأخير هو ما اختاره

ابن جرير . وقال انه بلغه قريش واستشهد ببيت شعر للزبير بن عبد

المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم : —

وذى ضغن كفت النفس عنـه

وكنت على مساءته مقبلاً

أى قارداً .

---

(١) تفسير الطبرى ٥٧٧/٨

(٢) نفس المصدر ٥٨٣/٨ وابن كثير ٥٣١/١



الآية السادسة والثمانون :

قوله تعالى : ( وَاِذَا حِيَّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوْا بِاَحْسَنِ مِنْهَا اَوْ رُدُّوْهَا )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وان كان مجوسيا فان الله يقول :

( وَاِذَا حِيَّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوْا بِاَحْسَنِ مِنْهَا اَوْ رُدُّوْهَا ) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنى اسحاق ابن ابراهيم

قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن سماك عن عكرمة

عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

قلت : الذى يريدولى ويدل عليه ظاهر الآية وهو عيد الأثـر

ان رد السلام بتحية أحسن مما حياه به أو مثلها يكون من أهل الاسلام

فأما أهل الكفر فالرد عليهم يكون بأحسن من تحيته لسوء طويته .

الآية الثامنة والثمانون :

قوله تعالى : ( وَاللّٰهُ اَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوْا )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( واللّه أركسهم ) بقوله : —

(٢).

أوقسهم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وفى رواية رواها ابن جريج عن عطاء الخرساني عن ابن عباس انه فسر

قوله أركسهم بقوله : رد هم .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٨٧/٨ وابن كثير ٥٣٢/١

(٢) نفس المصدر ١٥/٩

الآية الثانية والتسمعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (فتحرير رقبة مؤمنة)

بقوله : يعنى بالمؤمنة من عقل الايمان وصام وصلى ، وقال فى عبار أخرى ، يعنى بالمؤمنة : من قد عقل الايمان وصام وصلى . فان لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين وعليه دية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا بها عليه (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وأما قوله (ودية مسلمة الى أهله) فقد فسره ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : (ودية مسلمة الى أهله) قال : موفرة (٢) .
وقوله تعالى : (فان كان من قوم عد ولكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : فان كان فى أهل الحرب وهو مؤمن فقتله خطأ فعلى قاتله أن يكفر بتحرير رقبة مؤمنة أو صيام شهرين متتابعين ولا دية عليه .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٥/٩ - ٣٦ والدر المنثور ١٩٤/٢ وابن كثير ٥٣٤/١

(٢) نفس المصدر ٣٧/٩

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (١) .
وفي رواية أخرى رواها عطاء بن السائب عنه انه قال في تفسير الآية :
وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن (الى آخر الآية) قال : كان الرجل
يسلم ثم ياتي قومه فيقيم فيهم وهم مشركون فيمر بهم الجيش لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقتل فيمن يقتل فيعتق قاتله رقبة ولا دية له .

وقوله تعالى : (وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة
الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : يقول: اذا كان
كافرا في ذمتكم فقتل فعلى قاتله الدية سلمة الى اهله وتحرير رقبة أو
صيام شهرين متتابعين . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
وفسر ابن عباس رضي الله عنهما (الميثاق) في الآية : بالعهد .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا المشني قال : حدثنا
ابو غسان قال حدثنا اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله : (وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) قال : عهد . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبري ٤١/٩ والدر المنثور ١٩٤/٢

(٢) نفس المصدر ٤٤/٩ والدر المنثور ١٩٤/٢

الآية الثالثة والتسعون :

قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

أكبر الكبائر الإشراف بالله وقتل النفس التى حرم الله لأن الله سبحانه يقول : فجزاءه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . وقد وردت عن ابن عباس رضى الله عنه عدة روايات فى تفسير هذه الآية كلها تدل على تعظيم حرمة قتل المؤمن متعمدا وتبيين الوعيد الشديد للذى يقدم على ذلك .

منها ما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال حينما سئل عن هذه الآية والآية التى فى سورة الفرقان . (ومن يفعل ذلك يلقى أثاما) الى قوله : ويخلق فيه مهانا)

فقال : اذا دخل الرجل فى الاسلام وعظم شوائمه وأمره ثم قتل مؤمنا متعمدا فلا توبه له .

وأما التى فى الفرقان لما أنزلت : قال المشركون من أهل مكة : فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التى حرم الله بغير الحق واتينا الفواحش فما ينفعنا الاسلام . قال : فنزلت قوله (الا من تاب) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثنا أبو كريب قال حدثنا
 طلق بن غنم عن زائدة بن قدامة عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير
 أو حدثت عن سعيد بن جبير أن عبد الرحمن بن أبرى أمره أن يسأل
 ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء والتي في الفرقان السي
 آخر ما قال .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس انه سئل عن قتل مؤمنا متعمدا :
 فقال : جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له
 عذابا عظيما .

قيل له : أفرايت ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ؟ قال ابن
 عباس : شكلته أمه ، وأنى له التوبة والهدى . فوالذى نفسى بيده لقد
 سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : شكلته أمه ، رجل قتل رجلا
 متعمدا جاء يوم القيامة أخذنا بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما فى قبل
 عرش الرحمن يلزم قاتله بيده الأخرى يقول : سل هذا فيم قتلنى ؟ والذى
 نفس عبد الله بيده لقد انزلت هذه الآية فما نسختها من آية حتى قبض
 نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وما نزل بعدها من برهان .

قلت : والذى بيده وهو الصواب من ذلك : اما أن الله سبحانه وتعالى
 بفضله ومنه يعفو عنه فلا يدخله النار ، واما أنه يما قبله بدخول النار جزاء
 ما اقترفت يداه ثم يتفضل الله عليه باخراجه من النار وعدم خلوه فيها ،
 لأنه سبحانه وعد عباده المؤمنين بقوله : (يا عبادى الذين أسرفوا على
 أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا . (١)

وقوله تعالى : (ان الله لا يفران يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) (١)

ولا شك ان القتل دون الشرك . والله اعلم . (٢)

الآية الرابعة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمنلقى اليكم السلم لست مؤمنا تبتضون عرض الحمية الدنيا فعند الله مغنم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعلمون خبيرا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : . ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا ) قال : حرم الله على المؤمنين ان يقولوا لمن شهد ان لا آله الا الله . ( لست مؤمنا ) كما حرم عليهم الميتة فهو آمن على ماله ووفيه لا ترد وا عليه قوله .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس (٣) - فذكره .

---

(١) سورة النساء : ٤٨ - ١١٦

(٢) تفسير الطبري ٦٣/٩ - ٦٩ وانظر الدر المنثور ١٩٦/٢ - ١٩٧

وابن كثير ٥٣٥/١ - ٥٣٧

(٣) تفسير الطبري ٨١/٩ والدر المنثور ٢٠١/٢ وابن كثير ٥٣٨/١ -

وفى رواية أخرى عنه انه ذكر سببا لغزول هذه الآية بقوله : —  
 مر رجل من بنى سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو فى غنم له فسلم عليهم فقالوا : ما سلم عليكم الا ليعتمون منكم  
 فعمدوا اليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، فأنزل الله عز وجل قوله : يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى  
 سبيل الله فثبيثوا ( الى آخر الآية .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا أبو كريب قال :  
 حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن  
 عباس فذكره . ( ١ )

#### الآية الخامسة والتسعون :



قوله تعالى : ( لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون  
 فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم )  
 قال ابن عباس رضى الله عنه فى تفسير قوله : ( لا يستوى القاعدون  
 من المؤمنين ) عن بدر والخارجون الى بدر لما نزل غزو بدر .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٩ / ٧٦ والدر المنثور ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ وابن

قال عهد الله بن أم مكتوم وأبو أحمد بن جحش بن قيس الأسدي :

يا رسول الله انا أفتيان فهل لنا رخصة ؟ فنزلت : ( لا يستوى القاعدون  
من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم  
فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعد من درجة . ) (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا القاسم قال حدثنا  
الحسين قال حدثني حجاج قال أخبرني عبد الكريم انه سمع مقسماً  
يحدث عن ابن عباس انه سمعه يقول فذكره .

وأما قوله : ( غير أولي الضرر ) فقد فسره ابن عباس بقوله — :  
أهل الضرر .

(٢) أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس فذكره .

### الآية السابعة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا : فيم
كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فهاجروا
فيها فأولئك ما وأهم جهنم وساءت مصيراً)

(١) تفسير الطبري ٩٢/٩ والدر المنثور ٢٠٣/٢ وابن كثير ٥٤١/١

(٢) تفسير الطبري ٥٩/٩ والدر المنثور ٢٠٤/٢ وابن كثير ٥٤١/١

الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية مع ذكر لسبب نزولها: كان قوم من أهل مكة أسلموا يستخفون بالاسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكروهوا . فاستغفروا لهم ، فنزلت : (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم) . . . الآية . قال : فكتب الى من بقى بمكة من المسلمين بهذه الآية : لا عذر لهم . قال : فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة . فنزلت فيهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أؤذى في الله)^(١) الى آخر الآية .

فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير .

ثم نزلت فيهم : (ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغير رحيم)^(٢)

فكتبوا اليهم بذلك : (ان قد جعل الله لكم مخرجا) فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبو أحمد الزبير قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس فذكره .^(٣)

(١) سورة المنكبوت : (١٠)

(٢) سورة النحل : (١١٠)

(٣) أنظر تفسير الطبري ١٠٣/٩ والدر المنثور ٥٤٢/٢

الآية الثامنة والتسمون :

~~~~~

قوله تعالى : ( الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( الا المستضعفين )  
أنا من المستضعفين .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا أبو كريب قال حدثنا  
يحيى بن آدم عن شريك عن عطاء بن السائب عن سميد بن جبير عن ابن  
عباس فذكره . ( ١ )

وفى رواية أخرى عنه انه قال فى قوله : ( الا المستضعفين )  
قال : كنت أنا وأمي من عذر الله . بقوله : ( الا المستضعفين )  
الرجال والنساء والولدان ( . . . الآية

وقوله : ( فأعطوهم الفتنة ) يعنى كفروهم بعد اسلامهم .  
وقوله : ( ان الذين توفاهم الملائكة ) فيه وجهان من الاعراب :  
الوجه الأول : أن يكون قوله : ( توفاهم ) فعل ماضى مبنى على  
الفتح .

والوجه الثانى : أن يكون فى موضع رفع بمعنى الاستقبال فحينئذ  
يكون المعنى : ( ان الذين توفاهم الملائكة ) ثم حذفوا احدى التائين  
تخفيفاً . ( ١ )

---

( ١ ) تفسير الطبرى ١٠٩/٩ والدر المنثور ٢٠٦/٢ وابن كثير ١/١٥٤٢

الآية الطائفة :

قوله تعالى : ( ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله عفورا رحيفا )

فسر ابن عباس رضي الله عنه قوله : ( مراغما كثيرا ) بقوله : ( المراغم ) التحول من الأرض الى الأرض .

و قوله تعالى : ( مراغما كثيرا وسعة )

فقد فسر ابن عباس ( السعة ) هنا بالرزق .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

( مراغما كثيرا وسعة ) قال : السعة : الرزق .

ثم ذكر ابن عباس رضي الله عنهما سبب نزول هذه الآية بقوله :

نزلت في رجل كان بمكة يقال له : ( ضمرة ) من بني بكر وكان مريضا

فقال لاهله : أخرجوني من مكة فاني أجد الحمر ، فقالوا : اين نخرجك ؟

فأشأ ربيده نحو المدينة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي

قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا شريك عن عمرو بن دينار عن

عكرمة عن ابن عباس فذكره (١) .

(١) أنظر تفسير الطبري ٩-١١٨-١٢١ وابن كثير ١/٥٤٣

(٢) وانظر الدر المنثور ٢/٢٠٧

الآية الثانية بعد الصلاة :

~~~~~

قوله تعالى : (واذا كنت فيهم فأقم لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم—مورد الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيجهلون عليكم مائة واحدة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (فإذا سجدوا) يقول : فإذا سجدت طائفة التي قامت معك في صلاتك تصلى بصلاتك ففرغت من سجودها = (فليكونوا من وراءكم) يقول : فليصبروا بعد فراغهم من سجودهم خلفكم ماضى العدو في المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تصل معك ولم تدخل معك في صلاتك . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فساق التفسير ، وقال في تفسير قوله تعالى : (واذا كنت فيهم فأقم لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك) فهذا في الخوف يقوم الامام وتقوم معه طائفة منهم وطائفة يأخذون أسلحتهم ويقفون بازاء العدو ، فيصلى الامام بمن معه ركعة ثم يجلس على عيئته فيقوم القوم فيصلون لانفسهم الركعة الثانية والامام يجالس ثم ينصرفون حتى يأتوا أصحابهم فيقفون موقفهم ، ثم يقبل الآخرون فيصلى بهم الامام الركعة الثانية ، ثم يسلم فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية . فهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بطن نخلة .

(٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٤٢/٩ والدر المنثور ٢/٢١١ - ٢١٢ وابن كثير

٥٤٨/١

(٢) نفس المصدر ١٤٨/٩ - ١٤٩ والدر المنثور ١/٢١٢

الآية الثالثة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( واذكروا الله كثيرا ) ؛ لا يفرض الله على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها فى حال عذر غير الذكر فان الله لم يجعل له حدا ينتهى اليه ، ولم يعذر أحدا فى تركه الا مغلها على عقله فقال : ( فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ) بالليل والنهار فى البر والبحر وفى السفر والحضر والضعف والفقير والسقم والصحة والسر والملاينة وعلى كل حال . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية الرابعة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون)

فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله : (ان تكونوا تألمون) بقوله :
توجعون . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٦٤/٩ والدر المنثور ٢١٤/٢ - ٢١٥

(٢) نفس المصدر ١٧٢/٩ والدر المنثور ٢١٥/٢

وفى عبارة للسيوطى : فى قوله : (ان تكونوا تألمون) قال :
توجعون وترجون من الله ما لا يرجون . قال : ترجون الخير . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن ابن عباس فذكره .

الآية المباشرة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

أخبر الله عباده بحلمه وشفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً ثم استغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ( ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجهال .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن ابن عباس  
فذكره . ( ٢ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٧٢/٩ والدر المنثور ٢١٥/٢

( ٢ ) نفس المصنف در ١٩٥/٩ - ١٩٦ والدر المنثور ٢١٩/٢

وابن كثير ٥٥٥/١ - ٥٥٦

الآية السابعة عشرة بعد

المائة :

مممممم

قوله تعالى : ( ان يدعون من دونه الا انا )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الاناث ) هنا بالميت .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

( ان يدعون من دونه الا انا ) يقول : ميتا (١)

وفي عبارة للسيوطي عن ابن عباس قال : الاناث الموتى .

قلت : والذي يبدو أن المراد بالاناث في هذه الآية الكريمة

الالهة التي كانت معبودة للمشركين يعبدونها من دون الله ويسمونها

( الاناث ) كالات والمعزى ومناة ونائلة وما أشبه ذلك .

وقد أشار ابن جرير رحمه الله الى ذلك وأبدى اختياره لهذا القول

فمن أراد مزيد بيان فليرجع الى تفسيره (٢) .

الآية التاسعة عشرة بعد

المائة :

تتتتتتتت

قوله تعالى : ( ولا منهم فليغيرون خلق الله )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الخلق ) هنا بالدين .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٠٨/٩ والدر المنثور ٢٢٣/٢ وابن كثير

٥٥٦ - ٥٥٥/١

(٢) نفس المصدر ٢١٠/٩

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله : ( ولا آمنهم فليغيرون خلق الله ) قال : دين الله . ( ١ )

وقد اختار ابن جرير هذا القول وأيد اختياره بآية أخرى وهي قوله تعالى : ( فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ) الروم : ( ٣٠ )

#### الآية الثالثة والعشرون بعد

#### المائة :

مـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

قوله تعالى : ( من يعمل سوءً يجز به )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( السوء ) هنا بالشرك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

( من يعمل سوءً يجز به ) يقول : من يشرك يجز به = وهو السوء

( ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ) الا أن يتوب قبل موته فيتوب

الله عليه . ( ٢ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢١٨/٩ والدر المنثور ٢٢٤/٢ وابن كثير ١/٥٥٦

( ٢ ) نفس المصدر ٢٣٩/٩ والدر المنثور ٢٢٨/٢ وابن كثير ١/٥٥٩



الآية السابعة والعشرون

بعد المائة :  
مممممم

قوله تعالى : ( ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم  
بالكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون  
أن تكهوهن )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : — —  
كان أهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المرأة ،  
فلما كان الإسلام قال : ( ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن —  
وما يتلى عليكم في الكتاب ) في أول السورة في الفرائض = اللاتي  
لا تؤتونهن ما كتب الله لهن .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا ابن حميد قال  
حدثنا هكاهم بن سلم عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سميد بن جبير  
عن ابن عباس فذكر التفسير .  
(١)

وقوله : ( في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون  
أن تكهوهن )

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٥٣/٩ و٢٥٤ والدر المنثور ٢/٢٣١

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : فكان الرجل فى  
الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه ، فاذا فعل بها ذلك لم  
يقدر أحد أن يتزوجها أبدا .

فان كانت جميلة وهويها تزوجها وأكل ما لها . وان كانت دميممة  
منعها الرجل أبدا حتى تموت ، فاذا ماتت ورثها .  
فحرم الله ذلك ونهى عنه .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

وفى عبارة للسيوطى عن ابن عباس قال : منعها الرجال أبدا حتى تموت .  
وقوله تعالى : ( والمستضعفين من الوالدان وأن تقوموا باليتامى بالقسط )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( والمستضعفين من الوالدان )

بقوله : ( فكانوا فى الجاهلية لا يورثون الصغار ولا البنات . فذلك قوله

( لا تؤتونهن ما كتب لهن ) فنهى الله عن ذلك وبين لكل ذى سهم

(٢)

سهمه ، فقال : ( للذكر مثل حظ الأنثيين ) صغيرا كان أو كبيرا

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن

(٣)

عباس رضى الله عنهما فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٦٤/٢ والدر المنثور ١٣١/٢ - ١٣٢ وابن

كثير ٥٦١/١

(٢) سورة النساء : ١١ ، ١٧٦٠

(٣) تفسير الطبرى ٢٦٥/٢ - ٢٦٦ وابن كثير ٥٦١/١

## الآية الثامنة والعشرون بعد

## المائسة :

قوله تعالى : ( وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا )  
فسر ابن عباس رضي الله عنه هذه الآية بقوله : فتلك المرأة تكون  
عند الرجل لا يرى منها كبير ما يحب وله امرأة غيرها أحب إليه منها  
فيؤثرها عليها .

فأمره الله اذا كان ذلك أن يقول لها : ( يا هذه ان شعيت أن  
تقيمي على ما ترين من الأثرة فأواسيك وأنفق عليك فأقيمي ، وان كرهت  
خليت سبيلك ) فان هي رضيت أن تقيم بمد أن يخيرها فلا جناح عليه  
وهو قوله : ( والصلح خير ) وهي التخيير .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (١)

وفي عبارة للسيوطي عن ابن عباس في قوله : ( والصلح خير ) قال يعني  
أن تخيير الزوج لها بين الإقامة والفرار خير من تمادي الزوج على أثرة  
غيرها عليها .

وأما قوله : ( أو اعراضا ) فقد فسر ابن عباس ( الاعراض ) هنا

بالبعض .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

( أو اعراضا ) قال : يعني : البعض . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٧٢/٩ والدر المنثور ٢٣٣/٢ وابن كثير ١/٥٦٣

(٢) نفس المصدر ٢٧٧/٩

وقوله تعالى : ( وأحضرت الأنفس الشح )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الشح ) بقوله : -

الشح : هواه في الشيء يحرض عليه .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (١) .

قال ابن جرير رحمه الله : والشح : الافراط في الحرص على الشيء

ومعناه هنا : افراط حرص المرأة على نصيبها من أيامها من زوجها

ونفقتهم .

#### الآية التاسعة والعشرون بعد

المائة

قوله تعالى : ( ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : لا تستطيع

أن تعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت .

وقال في عبارة أخرى في تفسير الآية : ( ولم تستطيعوا أن تعدلوا بين

النساء ولو حرصتم ) قال : يعني في الحب والجماع .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (٢) .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٨٤/٦ والدر المنثور ٢/٢٣٣

(٢) تفسير الطبري ٢٨٦/٩ والدر المنثور ٢/٢٣٣ وابن كثير ١/٥٦٤

وأما قوله تعالى : ( فتذروها كالمعلقة )

فقد فسره ابن عباس بقوله : تذروها لا هي أيم ولا هي ذات زوج .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

الآية الخامسة والثلاثون بمد

المائة :

م م م م م

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء

لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ان يكن غنيا أو فقيرا

فالد أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : أمر الله

المؤمنين أن يقولوا الحق ولو على أنفسهم أو آباءهم أو أبناءهم

ولا يحابوا غنيا لغناه ولا يرحموا مسكينا لمسكنته . وذلك قوله : —

( ان يكن غنيا أو فقيرا فالد أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا )

( ٢ )

فتذروا الحق فتجوروا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٩٠/٢ والدرا المنثور ٢٣٣/٢ وابن كثير ٥٦٤/١

( ٢ ) تفسير الطبري ٣٠٤/٩ والدرا المنثور ٢٣٤/٢

وقوله تعالى : ( وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا )  
فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : - ان تلووا بالسنتكم  
بالشهادة أو تعرضوا عنها (١)  
قلت : لى الشهادة تمريفها . وترك اقامتها  
لمن يشهد له أو عليه .

### الآية الأربعون بعد المائة :



قوله تعالى : ( وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر  
بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم  
اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا )  
فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله : -  
قوله : ( أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها )  
وقوله : ( أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) الشورى : ١٣  
وقوله : ( ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ) الأنعام : ١٥٣  
ونحو هذا من القرآن قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن  
الاختلاف والفرقة وأخبرهم : انما هلك من كان قبلكم بالمرء والخصومات  
فى دين الله .

---

( \* ) أنظر تفسير الطبرى ٣٠٧/٩ والدر المنثور ٢٣٤/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (١).  
قلت :

وهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة على عدم مجالسة أهل الباطل  
والفسقة الذين يسخرون من آيات الله ويظهرون الاعراض عن الدين .

الآية الواحدة والأربعون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : (ذاك يوم القيامة .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن عطاء الخرساني
عن ابن عباس فذكره (٢) .

وقال ابن جرير رحمه الله في تقرير هذا المعنى وتوضيحه : وذلك وعد
من الله المؤمنين أنه لن يدخل المنافقين مدخلهم من الجنة ، ولا المؤمنين
مدخل المنافقين ، فيكون بذلك للكافرين على المؤمنين حجة بأن يقولوا لهم
ان ادخلوا مدخلهم : ها أنتم كنتم في الدنيا أعداءنا ، وكان المنافقون
أوليانا ، وقد اجتمعتم في النار ، فجمع بينكم وبين أوليانا فإين الذي كنتم
تزعمون أنكم تقاثلوننا من أجله في الدنيا ؟ فذلك هو (السبيل)
(٣)
الذي وعد الله المؤمنين أن لا يجعلها عليهم للكافرين .

(١) أنظر تفسير الطبري ٩ / ٣٢١ - ٣٢٢

(٢) نفس المصدر ٩ / ٣٢٨ والدر المنثور ٢ / ٢٣٥ وابن كثير ١ / ٥٦٧

(٣) تفسير الطبري ٩ / ٣٢٤

الآية الخامسة والأربعون بمئالمة:



قوله تعالى : (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار)

فسرا بن عباس رضي الله عنهما هذه الآية (ان المنافقين بالدرك

الاسفل من النار) بقوله : - يعني : في أسفل النار .^(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

اختلف القراء في قراءة قوله : (في الدرك)

فقرأ عامة قراء المدينة بفتح الراء (الدرك)

وقرأ عامة قراء الكوفة بتسكين الراء .

قال أبو جعفر رحمه الله : وهما قرأتان معروفتان فبأيتهما قرأ

القارئ فصيب لإتفاق معنى ذلك واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما

في قراءة الاسلام .

ومعنى قوله : (الدرك) الطبق من أطباق جهنم .

١) أنظر تفسير الطبري ٣٣٩/٩ والدرال منشور ٢٣٦/٢ وابن كثير ٥٧٠/١

الآية الثامنة والأربعون بعد

المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا

من ظلم وكان الله سميعا عليمًا )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( لا يحب الله الجهر بالسوء

من القول ) بقوله : لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد الا أن يكون

مظلوماً فإنه أرخص له أن يدعو على من ظلمه وذلك قوله : ( الا من ظلم )

وان صبر فهو خير له .

وفى عبارة أخرى عنه أنه قال : ( لا يحب الله الجهر بالسوء ممن

القول الا من ظلم ) فإنه يحب الجهر بالسوء من القول .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

الآية السادسة والخمسون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (وكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (البهتان) هنا بالزنا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

(٢)

(وكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً) قال : يعنى : انهم رموها بالزنا .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٤٤/٩ والدال المنثور ٢٣٧/٢ وابن كثير ٥٧٠/١

(٢) نفس المصدر ٣٦٧/٩ والدال المنثور ٢٣٨/٢ وابن كثير ٥٧٣/١

الآية السابعة والخمسون بعد

المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من

علم الا اتعاع الظن وما قتلوه يقيناً )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : يعنى :

لم يقتلوا ظنهم يقيناً .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

قوله : ( لم يقتلوا ظنهم يقيناً ) كقول الرجل للرجل : ما قتلت

هذا الأمر عما . وما قتلته يقيناً ، اذا تكلم فيه بالظن .

والمعنى : ان اليهود لم يكونوا على علم بمن قتلوه وهم يتهمون

الظن فى زعمهم انهم قتلوا عيسى .

الآية التاسعة والخمسون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (وان من اهل الكتاب الا ليوءمن به قبل موته)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله :-

(١)

لا يموت يهودى حتى يوءمن بعيسى .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٨٢/٩ والدر المشهور ٢٤١/٢ وابن كثير ١/٥٧٦

- أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
- اختلف المفسرين في مرجع الضميرين من قوله : (قبل موته) (الا ليؤمنن
بـه) فقال بعضهم : ان معنى قوله : (وان من أهل الكتاب الا
ليؤمنن به) أي بعيسى = (قبل موته) أي قبل موت عيسى .
- والمعنى : ان جميع أهل الكتاب يصدقون بعيسى اذا نزل لقتل
الذجال فتصبح جميع الملل ملة واحدة وهي ملة الاسلام .
- وروى سعيد بن جبير عن عباس رضي الله عنهما قوله في هذه الآية :
(وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال : قبل موت عيسى
ابن مريم .
- وقال بعضهم : ان مرجع الضميرين هنا هو الكتابي :
والمعنى : أن كل من نزل به الموت لم تخرج روحه حتى يتبين له الحق
من الباطل في دينه .
- وروى هذا القول عن ابن عباس أيضا .
- وقال آخرون : ان مرجع الضمير من قوله : (الا ليؤمنن به) محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم .
- والثاني : وهو قوله : (قبل موته) عائد على الكتابي .
- والمعنى : وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل موت الكتابي .
-

قلت :
مـــــــــــــــــم

والذى يهد وهو الصواب القول الأول أعنى القائلين بمسود
الضميرين على عيسى ه وهو ما اختاره ابن جرير رحمه الله بقوله :
وأولى الأقوال بالصحة والصواب قول من قال :: تأويل ذلك : (وان من
أهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى) وقال : —
وان ما قلنا ذلك أولى بالصواب من غيره من الأقوال : لان الله جل
ثناؤه حكم لكل مؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بهحكم أهل الايمان فى
الموارثة والصلاة عليه والحق صفار أولاده بحكمه فى الطمة الا آخر ما
قال . (١)

ولا شك أن ما اختاره ابن جرير رحمه الله هو الصواب لأن سياق
الآية يدل على بطلان مزاعم اليهود الذين زعموا بقتل عيسى وأنه
صلب .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٩ / ٣٨٢ - ٣٨٧ وابن كثير ١ / ٥٧٦ - ٥٨٤

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سورة المائدة :

الآية الأولى

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (العقود) بالمهود .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

(أوفوا بالعقود) قال : اليهود (١) .

والمراد بالعقود هنا اليهود التي قطعها مسلم على نفسه

نحو ربه باداء ما افترض الله عليه واجتناب ما نهى عنه وعدم نقض تلك

المهود بحد توكيدها والزام النفس بها ، وكذلك اليهود التي بينه

وبين أخيه ما يجب الوفاء به .

وقوله تعالى : (أوفوا بالعقود)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (أوفوا بالعقود) بقوله

(يعني : ما أحل وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله فلا تصدروا

ولا تنكثوا . ثم شدد ذلك فقال : (والذين ينقضون عهد الله من بعد

ميثاقه ويقتطمون ما أمر الله به أن يوصل) الى قوله (سوء الدار) . .

(٢) (٢٥)

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٥٠/٩ والدر المنثور ٢/٢٥٣ وابن كثير ٣/٢

(٢) نفس المصدر ٤٥٢/٩ والدر المنثور ٢/٢٥٣ وابن كثير ٣/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
قوله : (أوفوا) فيه لفتان :
أهداهم : راعى نحو (أوفيت لفلان بمعهده أيفاء ، ووفى له
به)

والثانية : ثلاثى . مثل : (ووفيت له بمعهده أفى) والأيفاء
بالمعهد اتماه على ما عقد عليه .

وقوله تعالى : (الا ما يتلى عليكم)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله (الا ما يتلى عليكم) بقوله : -
يعنى بذلك الميتة والدم ولحم الخنزير الآية .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره .

الآية الثانية :



قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

كان المشركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويحظون حرمة
المشاعر ويتجرون في حجهم فأراد المسلمون أن ينيروا عليهم ، فقال
الله عز وجل : (لا تحلوا شعائر الله)

أُخْرِجَ ذَلِكَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرَهُ .
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى رَوَاهَا ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ :
(لا تحلوا شعائر الله) مناسك الحج .

قُلْت :

أما (الشعائر) فجمع شميرة ومعناها المعالم .

وقوله تعالى : (ولا الشهر الحرام)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (ولا الشهر الحرام) بقوله :

يعنى : لا تستحلوا قتالا فيه .

(٢) أُخْرِجَ ذَلِكَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ فَذَكَرَهُ .

وقوله تعالى : (ولا آمين البيت الحرام)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (لا تحلوا شعائر الله)

الى قوله (ولا آمين البيت الحرام) قال : فكان المؤمنون والمشركون يحجون

البيت جمهما فنهى الله المؤمنين أن يضمنوا أحدا أن يحج البيت أو يعرضوا

له من مؤمن أو كافر . ثم أنزل الله بعد هذا : (إنما المشركون نجس

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا)

وقال : (ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد الله) وقال : (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) التوبة : (١٨)
فنفى المشركين من المسجد الحرام .

(١)
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .
وقوله : (آمين البيت الحرام)

يقال منه : أمت كذا اذا قصدته وعمدته . وقال بعضهم : —
(يمته) بالياء .

قلت :
ممنمم

والآيات من
ويهدو من تفسير ابن عباس أن هذه الآية / سورة التوبة كالنسخ
للآية التى قبلها وهو قوله : (ولا آمين البيت الحرام) ويؤيد هذا قوله
تعالى : (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) التوبة : (٥)
وقوله تعالى : (يبيتون فضلا من ربهم ورضوانا)
فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله : يعنى : انهم
يترضون الله بحجهم . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٩ / ٤٧٧ - ٤٧٨
(٢) نفس المصدر ٩ / ٤٨١ والدال المنشور ٢ / ٢٥٤

وقوله : (يبتغون فضلا من ربهم) ومن ابتغوا الفضل من الله الأسحاح
فى التجارة وطلب الرزق من الله بعد الأخذ بالأسباب .

وقوله تعالى : (ولا يجرمنكم شنآن قوم)

فسراىن عباس رضى الله عنهما لفظ (جرم) هنا بالحمل .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فسئ

قوله : (ولا يجرمنكم شنآن قوم) قال : لا يحملنكم شنآن قوم (١) .

أى على العداوة .

وفى قوله : (لا يجرمنكم) قرائتان :

أحدهما جعل الفعل رباعيا : نحو (يجرمن) من أجرمتسه

أجرمه وهو يجرمنى .

والثانية : جملة ثلاثيا نحو (يجرمن) بفتح الياء .

والقراءة الثانية أفصح وأولى لاستفاضة القراءة بها عند القراء .

فمن أراد مزيد بيان فليرجع الى تفسير ابن جرير (٢) .

وقوله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى)

فسراىن عباس رضى الله عنهما (البر) بامثال الأمر . (والتقوى)

باجتناب النهى .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله

(وتعاونوا على البر والتقوى) قال : (البر) ما أمرت به . (والتقوى) ما

نهيت عنه . (٣) .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٨٣/٩ والدالمنثور ٢/٢٥٤ وابن كثير ٥/٢

(٢) تفسير الطبرى ٤٨٥/٩

(٣) تفسير الطبرى ٤٩١/٩ والدالمنثور ٢/٢٥٤ وابن كثير ٨/٢

الآية الثالثة :

~~~~~

قوله تعالى : ( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير. وما أهل لفسير  
الله والمنخنقة ) . . . الآية .

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( المنخنقة ) بقوله : —  
( المنخنقة ) التي تخنق فتموت . ( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن عباس فذكره .  
وأما قوله : ( والموقوذة ) فقد فسرها ابن عباس بقوله : هي التي تضرب  
بالخشب حتى توقد بها فتموت .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . ( ٢ )

قلت :

~~~~~

أما (الموقوذة) فمن قولهم : وقده يقذه وقدا ، اذا ضربه
حتى لشرف على الهلاك . (٣)

وأما قوله : (المتردية) فقد فسرها ابن عباس بقوله : (والمتردية)
(٤)
التي تتردى من الجبل .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٩٥/٩ والدر المنثور ٢٥٦/٢

(٢) نفس المصدر ٤٩٦/٩ والدر المنثور ٢٥٦/٢ وابن كثير ٨/٣

(٣) تفسير الطبري ٤٩٥/٩

(٤) نفس المصدر ٤٩٨/٩ والدر المنثور ٢٥٦/٢ وابن كثير ١٠/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقوله : (والنطيحة) فسر ابن عباس رضي الله عنهما النطيحة *

بقوله : الشاة تنطح الشاة^(١) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

وان قال قائل : كيف أثبت (الهاء) في قوله : (النطيحة)

مع العلم أن العرب لا تكاد تثبت الهاء في نظائرها . يقولون : نحو

عين كحيل وكف خضيب . ولا يقولون : عين كحيلة وكف خضية .

قيل في الجواب عن ذلك : اختلف أهل العربية في ذلك ،

فقال البصريون : أثبتت الهاء فيها لكونها جملة كالاسم مثل الطويلة

والطريقة .

وقال الكوفيون : إنما تحذف العرب الهاء من الفميلة ، إذا جعلتها

صفة لاسم قد تقدمها ، فتقول : رأينا كفا خضيبا وعينا كحيلة .

فأما إذا حذف الكف والعين أثبتوا فيه التأنيت ليعلم بثبوتها فيه

إنها صفة للمؤنث دون المذكر . فيقولون : رأينا كحيلة وخضيبا .

ومن ذلك قوله : (النطيحة) وما يماثلها : وهذا القول

هو الصواب .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٠٠/٩ والدر المنثور ٢٥٦/٢ وابن كثير ١٠/٢

وأما قوله تعالى : (وما أكل السبع) فقد فسره ابن عباس رضي الله
عنهما بقوله : ما أخذ السبع . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
وقوله تعالى : (الا ما ذكيتم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (الا ما ذكيتم)
ما أدركت ذكاته من هذا كله يتحرك له ذنب أو تطرف له عين فاذ يمسح
(٢)
وأنكر اسم ربك عليه فهو حلال .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره .

وقوله تعالى : (وما ذبح على النصب)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما : (النصب) بقوله :
والنصب أنصاب كانوا يذبحون ويهلون عليها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره . (٣)

والنصب جمع أنصاب وهي الأوثان كانوا ينحتونها من الحجارة .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٠١ / ٩ والدر المنثور ٢٥٦ / ٢
(٢) نفس المصدر ٥٠٢ / ٩ والدر المنثور ٢٥٦ / ٢ وابن كثير ١١ / ٢
(٣) نفس المصدر ٥٠٩ / ٩ والدر المنثور ٢٥٦ / ٢

وقوله تعالى : (وأن تستقسموا بالأزلام)

فسرا بن عباس رضى الله عنهما (الازلام) بالاقداح .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله :
وأن تستقسموا بالأزلام) قال : يعنى : القداح ، كانوا يستقسمون
بها فى الأمور .^(١)

الأزلام جمع زلم وهى الأقداح :

كان أحدهم اذا أراد سفرا أو غزوا أجال القداح وهى (الازلام)

ويكتب على بعضها : (نهانى ربي) وعلى بعضها (أمرنى ربي) .

فانما خرج القداح الذى كتب عليه : (أمرنى ربي) فعمل ما أراد

من سفراً أو غزوا وانما خرج القداح المكتوب عليه : (نهانى ربي) امتنع

من سفراً أو غزوا أو غير ذلك .

وقوله تعالى : (ذلكم فسق)

فسرا بن عباس رضى الله عنهما قوله : (ذلكم فسق) بقوله : يعنى

من أكل من ذلك كله فهو فسق .^(٢)

قلت : قوله : من ذلك كله . : يعنى كل الأمور المذكورة فى الآية من

أكل الميتة والدم ولحم الخنزير .

وقوله : (فسق) أى خروج عن طاعة الله تعالى وعن أمره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٥١٥/٩ والدر المنثور ٢٥٦/٢ وابن كثير ١١/٢

(٢) نفس المصدر ٢٥٦/٢

وقوله تعالى : (اليوم ينس الذين كفروا من دينكم)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية بقوله : يعنى : أن ترجعوا الى دينهم أبدا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره (١) .
وفى عبارة للسيوطى : ينسوا ان ترجعوا الى دينهم أبدا .
وقوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (اليوم أكملت لكم دينكم) وهو الاسلام . قال أخير الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الايمان فلا يحتاجون الى زيادة أبدا ، وقد أتمه الله عز ذكره فلا ينقصه أبدا وقد رضى الله فلا يسخطه أبدا (٢) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .
ويعنى بالايمان الاسلام .

وقوله تعالى : (وأتممت عليكم نعمتى)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله :-

كان المشركون والمسلمون يعجبون جميعا فلما نزلت (براءة) فنفى المشركين عن البيت ، وحج المسلمون لا يشاركونهم فى البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة : (وأتممت عليكم نعمتى) (٣)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٩/٥١٦ والدال المنشور ٢/٢٥٧ وابن كثير ٢/١٢

(٢) نفس المصدر ٩/٥١٨ والدال المنشور ٢/٢٥٧ وابن كثير ٢/١٢

(٣) نفس المصدر ٩/٥٢١-٥٢٠ والدال المنشور ٢/٢٥٨

قوله تعالى : (فمن اضطر في مخمصة)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (المخمصة) بالمجاعة (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فسمى

قوله : (فمن اضطر في مخمصة) قال : يعني : في مجاعة .

وقوله تعالى : (غير متجانف لاثم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره هذه الآية :

(فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم) يعني : الى ما حرم مما سمي

في صدر هذه الآية = (غير متجانف لاثم)

(٢)

يقول : غير متمم لاثم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

(المتجانف لاثم) المتمايل له المنحرف اليه . وفي هذه الآية المراد

به : المتمم له القاصد اليه : من قوله : جنف القوم على كذا أى

مالوا عليه . وكل أعوج فهو (أجنف) عند العرب (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٣٤/٩ والدر المنثور ٢٥٩/٢

(٢) نفس المصدر ٥٣٦/٩ والدر المنثور ٢٥٩/٢

(٣) نفس المصدر ٥٣٥/٩ والدر المنثور ٢٥٩/٢

الآية الرابعة:

~~~~~

قوله تعالى: (وما علمتم من الجوارح مكلبين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الجوارح ) بقوله : الكلاب الضواري  
والفهود والصقور وأشباهها .

( ١ )

روى ذلك عنه علي بن أبي طلحة رحمه الله .

وقوله تعالى : ( تعلمونهن مما علمن الله )

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية :

إذا أكل الكلب فلا تأكل منه فانما أمسك على نفسه .

وقال في عبارة أخرى : لا يأكل منه فانه لو كان مملط لم يأكل

منه ولم يتعلم ما علمته - انما أمسك على نفسه ولم يمسه عليك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بروايتين : --

أما الرواية الأولى فقد رواها بقوله : حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن

عبيدة عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس فذكره .

وقال في الرواية الثانية :

حدثنا المشني قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن

( ٢ )

عباس فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥٤٨/٩ والدر المنثور ٢٦٠/٢ وابن كثير ١٥/٢

( ٢ ) تفسير الطبري ٥٤/٩ - ٥٥٥ والدر المنثور ٢٦٠/٢



وقوله تعالى : ( فكلوا مما أمسكن عليكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( فكلوا مما أمسكن عليكم )  
بقوله كلوا مما قتلن : قال علي : وكان ابن عباس يقول : ان قتل وأكل  
فلا تأكل وان أمسك فأدر ركته حيا فذكروه .  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره ( ١ )

#### الآية الخاصة :

~~~~~

قوله تعالى : (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل
لكم وطعامكم حل لهم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :
كلوا من ذبائح بني تغلب وتزوجوا من نسائهم ، فان الله قال في كتابه :
(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء
بعض ومن يتولهم ينكم فانه منهم) المائدة : (٥١)

قال : فلو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم .

(١) تفسير الطبري ٥٦٧/٩ والدر المنثور ٢٦٠/٢ وابن كثير ١٨/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله: حدثني الشني قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن ابن عباس قال :
(١)
فذكسره .

قلبت : وفي الآية دلالة على اباحة ذبائح أهل الكتاب من
المسيحيين واليهود والنصارى دون غيرهم الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب وهداة
الأوثان والاصنام .

اختلف المفسرون فيمن عنى الله تعالى بقوله : (وطعام الذين أوتوا
الكتاب) من أهل الكتاب ؟

فقال بعضهم : أراد الله بذلك ذبائح كل كتابي سواه كان
من اليهود أو النصارى أو من دخل في ملتهم فدان بدينهم من غيرهم
من سائر أجناس الأمم .

وقال بعضهم : انما اراد الله تعالى بأهل الكتاب اليهود والنصارى
الذين أنزل عليهم التوراة والانجيل دون غيرهم .

والذي يهدو هو الصواب القول الأول اعنى : اباحة طعام أهل
الكتاب سواه كان الكتابي يهوديا أو نصرانيا أو من سائر الأمم الذين دانوا
بدين أهل الكتاب : لان الآية عامة في كل ذلك وليس هنالك ما يخصها
في اليهود والنصارى والله أعلم .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٧٤/٦ والدراستور ٢٦١/٢ وابن كثير ١٩/٢

وأما قوله تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم)

فقد فسره ابن عباس رضي الله عنهما (الطعام) هنا بالذبايح

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

(وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) قال : ذبايحهم . (١)

وقوله تعالى : (محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (محصنين غير

مسافحين) يعني تكهنونهم بالمهر والبهنة . غير مسافحين متعاننين

بالزنا (ولا متخذي أخدان) يعني يسرون بالزنا . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

ومعنى الآية : أهل لكم المحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين

أوتوا الكتاب من قبلكم وانتم محصنون أي أعفاء غير مسافحين غير زانين

لعلانية (ولا متخذي أخدان) أي ولا يتخذ أحد زانية لنفسه صديقة

يزنى بها سرا .

وقوله تعالى : (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة

من الخاسرين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : زأخر الله سبحانه

أن (الإيمان) هو الصروة الوثقى وأنه لا يقبل عملا إلا به ولا يحرم الجنة

إلا على من تركه .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٧٨/٩ والدر المنثور ٢٦١/٢

(٢) نفس المصدر ٥٩١/٩ والدر المنثور ٢٦١/٢

(٣) نفس المصدر ٥٩٣/٩ والدر المنثور ٢٦١/٢

قوله : (ومن يكفر بالايمان) يعنى به : ومن يجحد الايمان بالله
والتصديق برسوله (والكفر بالايمان) هو جحود الله وجحود توحيده .

الآية السابعة :

وقوله تعالى : (وانكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به ان قلتم
سمعنا وأطعنا) الآية :

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

يعنى : حيث بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب
فقالوا : (آتانا بالنبى صلى الله عليه وسلم وبالكتاب . وأقررنا بما فى
التوراة) فذكرهم الله بميثاقه الذى أقرأوا به على أنفسهم وأمرهم بالوفاء
بـه .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . (١)
وقوله : (حيث بعث النبى) يعنى حين بعث .

قلت : والمعنى بهذه الآية : (وانكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم
بـه) . . . الآية هم المؤمنون برسول الله صلى الله عليه وسلم على أصح
الأقوال .

والمعنى : (وانكروا) (ايها المؤمنون =) نعمة الله عليكم)
وهى هدايتهم للاسلام . ويعنى بالميثاق هو العهد الذى عاهدهم
الله حين بايعوا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
له فى المنشط والمكره والعسر واليسر .

(١) تفسير الطبرى ١٠ / ٩٢ والدر المنثور ٢ / ٢٦٥ وابن كثير ٢ / ٣٠

الآية الثالثة عشرة:

قوله تعالى: (فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله: (فيما نقضهم ميثاقهم)

بقوله: هو ميثاق أخذه الله على أهل التوراة فنقضوه .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال: إقن

عباس فذكره . (١)

قوله: (فيما نقضهم) يعني: فبسبب نقضهم الميثاق الذي أخذه

الله عليهم بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا

عندهم في التوراة والإنجيل ، وما جاء به من عند الله .

فبسبب ذلك لعنهم الله تعالى وطردهم من رحمته فجعل منهم

القردة والخنازير

قوله تعالى: (يحرفون الكلم عن مواضعه)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله: (يحرفون الكلم عن مواضعه)

يعني: حدود الله في التوراة ، وسقطون: (٢)

ان أمركم بما أنتم عليه فاقبلوه ، وان خالفكم فاحذروا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٠ / ١٢٦ والدال المنشور ٢ / ٢٦٨

(٢) نفس المصدر ١٠ / ١٢٩ والدال المنشور ٢ / ٢٦٨

الآية المشسرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وان قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم )

فسرا بن عباس رضى الله عنهما ( النعمة ) هنا بالمعافية (١) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله  
( اذكروا نعمة الله عليكم ) يقول : عافية الله عز وجله ونعمة الله تعالى  
تشمل المعافية وغيرها من الآله المتعددة التى أنعمها الله تعالى  
على بنى اسرائيل .

وقوله تعالى : ( ان جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا )

فسرا بن عباس رضى الله عنهما قوله : ( وجعلكم ملوكا ) بقوله : الزوجة  
والخادم والبيت .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثورى عن منصور عن الحكم أو غيره عن  
ابن عباس فذكره (٢) .

اختلف المفسرون فى قوله تعالى : ( وجعلكم ملوكا ) فقال بعضهم :

سخر لكم من غيركم خدما يخدمونكم .

وقالوا : لانه لم يكن فى ذلك الزمان أحد سواهم يخدمه أحد من

بنى آدم .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٠/١٥٩

(٢) نفس المصدر ١٠/١٦٢ والدر المنثور ٢/٢٦٩ وابن كثير ٢/٣٦

وقال آخرون : ان كل من ملك بيتا وخادما وامرأة فهو ( ملك ) كائنا  
من كان من الناس .

وقالوا : انما قال لهم موسى ذلك لانهم كانوا يملكون الدور والخدم  
ولهم نساء وقيل : كانت بنوا اسرائيل اذا كان للرجل منهم بيت وامرأة  
وخادم عد ملكا .

وهذا القول هو الذى سار عليه ابن عباس فى تفسيره للآية .

#### الآية الواحدة والمشرون :

~~~~~

قوله تعالى : (ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على
أدباركم فتنقلبوا خاسرين)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله :

هى مدينة الجبارين . لط نزل بها موسى وقومه بعث منهم اثني عشر

رجلا = وهم النقباء الذين ذكر بعثتهم لياتوه بخبرهم ، فساروا فلقبهم

رجل من الجبارين فجعلهم فى كسائه فحطهم حتى أتى بهم المدينة

ونادى فى قومه فاجتمعوا اليه فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : نحن قوم موسى :

(٢)

بعثنا اليكم لئلا يتيه بخبركم فأعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل .

فقالوا لهم ان هبوا الى موسى وقومه فقولوا لهم : أقدروا قدر فاكهتهم !

(١) وفى عبارة للسيوطى : النقباء : الذين ذكرهم الله تعالى لياتوهم بخبرهم .

(٢) يعنى بجمل الرجل = ٥١

فلما أتوهم قالوا لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون)
(قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما) وكانا من أهل
المدينة أسلما واتبعا موسى وهارون فقاتلا لموسى " ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون . وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين "
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره . (١)

الآية الرابعة والمشرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها  
فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسيره هذه الآية :  
أمر الله عز وجل بنى اسرائيل أن يسيروا الى الارض المقدسة مع نبيهم  
موسى عليه السلام فلما كانوا قريبا من المدينة قال لهم موسى ( ادخلوها )  
فأبوا وجبنوا وبعثوا اثنى عشر نقيبا لينظروا المهم فانطلقوا فنظروا فجاءوا  
بحبة فاكهة من فاكهتهم بوقر الرجل فقالوا : أقدروا قوة قوم وبأسهم  
هذه فاكهتهم فعند ذلك قالوا لموسى : ( اذهب أنت وربك فقاتلا انا  
ههنا قاعدون )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . ( ٢ )

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٠ / ١٨٠ والدر المنثور ٢ / ٢٧٠ وابن كثير ٢ / ٣٧

( ٢ ) نفس المصدر ١٠ / ١٨٦ - ١٨٧ والدر المنثور ٢ / ٢٧٠



الآية الخامسة والعشرون :

قوله تعالى : ( قال رب انى لا املك الا نفسى واخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ) يقول : اقضى بيننا وبينهم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس (١) فذكره .

قال أبو جعفر : يعنى بقوله : ( فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ) افصل بيننا وبينهم بقضاء منك تقضيه فينا وفيهم فتبعد هم منا . (٢)

الآية السادسة والعشرون :

قوله تعالى :

( فلا تأسى على القوم الفاسقين )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( فلا تأسى ) بقوله : فلا تحزن .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله : (٣)

( فلا تأسى ) يقول : فلا تحزن .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٠/١٨٩ والدر المنثور ٢/٢٧١

(٢) نفس المصدر ١٠/١٨٨ وابن كثير ٢/٣٩

(٣) نفس المصدر ١/٢٠٠ وابن كثير ٢/٣٩

يقال منه : أسي فلان على كذا يأسي أسي . وقد أسيت من كذا )

حزنت ومنه قول امرء القيس :

وقوفا بها صحتي على مطيهم

يقولون : لا تهلك أس وتجمل

يعنى : لا تهلك حزنا .

#### الآية السابعة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : (واتل عليهم نبأ ابني آدَمَ بالحق إذ قرها قربانا فتقبل من

أحدهما ولم يتقبل من الآخر)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :-

كان رجلان من بنى آدَمَ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر .

(١) أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وفى رواية أخرى عنه رواها السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى

صالح عن ابن عباس انه قال فى تفسير هذه الآية : وكان لا يولد لآدَمَ مولود

الا ولدا ممة جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر

ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر . حتى ولد له ابنان

يقال لهما : قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع

وكان قابيل أكبرهما وكان له أخت أحسن من أخت هابيل ، وان هابيل طلب

أن ينكح أخت قابيل فأبى عليه وقال :

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٠٥/١٠

هى أختى ولدت همى وهى أحسن من أختك ، وأنا أحق أن أتزوجها ،
فأمره أبوه أن يزوجهها هابيل فأبى ، وانهما قريا قربانا الى الله ايهما
أحق بالجارية ، كان آدم يومئذ قد غاب عنهما الى مكة ، ينظر اليهما
قال اللع عز ذكره : يا آدم هل تعلم أن لى بيتا فى الأرض؟ قال :
اللهم لا قال : فان لى بيتا بمكة فآته . فقال آدم للسما : (احفظلى
ولدى بالأمانة) فأبى . وقال للأرض : فأبى وقال للجبال فأبى . وقال :
لقابيل : فقال نعم . تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك ، فلما انطلق
آدم قريا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فقال : أنا أحق بها منك هى أختى
وأنا أكبر منك وأنا وصى والدى قلما قريا ، قرب هابيل جذعه سمينة وقرب
قابيل حمزة سنبل فوجد سنبله عظيمة ففركها فأكلها .
فنزلت النار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال :
لا قتلنك حتى لا تتكع أختى فقال هابيل : انما يتقبل الله من المتقين

الآية التاسعة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( انى أريد أن تبوء باسمى واثمك فتكون من أصحاب النار  
وندلك جزاء الظالمين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( انى أريد ان تبوء  
باسمى واثمك يقول : اثم قتلى الى اثمك الذى فى عنفك = ( فتكون مسن  
أصحاب النار . )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٦٠ / ٦٠ - ٢٠٦ - ٢٠٧ والدر المنثور ٢ / ٢٧٣ وابن كثير

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك وعن  
أبى صالح عن ابن عباس فساق التفسير .

الآية الثلاثون :

قوله تعالى : ( فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله ( فطوعت له نفسه قتل  
أخيه ) فطلبه ليقته فراغ الغلام منه فى رؤوس الجبال .  
وأناه يوماً من الأيام وهو يرعى غنماً له فى جبل وهونائم فرفع صخرة  
فشذخ بها رأسه فمات فتركه بالمرأه .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق السدى فى خبر ذكره عن  
أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله بن مسعود  
فذكره .

الآية الواحدة والثلاثون :

قوله تعالى : ( فبعت الله غراباً يبيحث فى الأرض ليبريه كيف يوارى سوءة أخيه  
قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى فأصبح  
من النادمين

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٠٢٥/١٠ والدرا المنثور ٢/٢٧٣ وابن كثير ٢/٤٤

(٢) نفس المصدر ١٠/٢٢١-٢٢٢ والدرا المنثور ٢/٢٧٥ وابن كثير ٢/٤٥

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

بعث الله عز وجل غرابا هيا الى غراب ميت فجعل الغراب الحى

يوارى سواة الغراب الميت ، فقال ابن آدم الذى قتل أخاه :

( يا وهلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ) . . . . الآية .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره . ( ١ )

وفى رواية أخرى رواها السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن

ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود : قال : فى تفسير

هذه الآية :

لما مات الفلام تركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفن . فبعث الله جل

وعز غرابين آخرين فاقتلا فقتل أحدهما صاحبه ، فحفر له ثم حنأ عليه

فلما رآه قال : ( يا وهلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سواة

لأخسى ) فهو قول الله : ( فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف

يوارى سواة أخيه )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٢ - ٢٣٣ والدر المنثور ٢ / ٢٧٧ وابن

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله :  
لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه الصلاة والسلام

تغيرت البلاد ومن عليها

فلون الأرض مغير قبيح

تغير كل ذي لون وطعم

وقل بشاشة الوجه الطيِّح

قتل قابيل هابيلًا أخاه

فوا حزنا مضى الوجه الطيِّح

فاجابه ابلهس عليه اللعنة :-

تتج عن البلاد وساكنيها

فبي في الفلد ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك في رخا

وقلتك من أذى الدنيا مريح

فما انفكت مكأيدتي ومكري

الى أن فاتك الشمن الربيع

وقال ابن كثير رحمه الله : والظاهر أن قابيل عوجل بالمقوبة كما ذكره

مجاهد وابن كبير أنه علق ساقه بفخذه يوم قتله وجعل الله وجهه الى

الشمس حيث دارت عقوبة له وتنكيلا به .

وقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( ما من

ذنب أجدر أن يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في

الآخرة من البهني وقطيعة الرحم ) وقد اجتمع في فعل قابيل هذا وهذا

فانا لله وانا اليه راجعون .

الآية الثانية والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : (من ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير
نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما
أحيا الناس جميعا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : —

هو كما قال = وقال : (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)

فأحياها : لا يقتل نفسا حرمتها الله ، فذلك الذي أحيا الناس

جميعا ، يعني أنه من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا .

وفي رواية عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال في تفسير قوله : (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد

في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)

قال : عند المقتول : يقول : في الاثم = (ومن أحياها)

فاستقذها من هلكة (١) = (فكأنما أحيا الناس جميعا)

عند المستقذ .

روى ذلك عنه على بن أبى طلحة رحمه الله .

وقوله تعالى : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

من شهر السلاح فى قبة الاسلام وأخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامم المسلمين فيه بالخيار :

(١) ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن ابن عباس فذكره .
وقوله تعالى : (قبة الاسلام) يعنى ظلة وحيث استقر سلطانه ،
وقبة الاسلام البصرة .

وأما قوله : (أو ينفوا من الأرض) فقد فسره ابن عباس بقوله :

أو يهربوا حتى يخرجوا من دار الاسلام الى دار الحرب .
وفسر بعضهم (النفى) هنا بالحبس وهو الذى يتلائم مع هذا
المعنى .

قوله تعالى : (الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فأعلموا ان الله غفور رحيم) .

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

فان جاء تابيا فدخل فى الاسلام قبل منه ولم يؤخذ بما سلف .

(٢) أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تهذيب القاموس ٥٤٧/٣ والدر المنثور ٢٧٨/٢ وابن كثير ٥١/٢

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٢٧٨/١٠ - ٢٧٩ والدر المنثور ٢٨٠/٢

الآية الخامسة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة )

أخرج ابن كثير في تفسيره من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن

عباس قال : وابتغوا إليه الوسيلة = أي القرية .

الآية السادسة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها

ولهم عذاب مقيد — م)

قال أبو جعفر : حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح —

قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة : أن نافع بن الأزرق

قال لابن عباس رضي الله عنه : أعمى البصر أعمى القلب ، يزعم أن قوما

يخرجون من النار وقد قال الله عز وجل : (وما هم بخارجين منها)

فقال ابن عباس ويحك اقرأ ما فوقها هذه للكفار .^(١)

وقولهم (اقرأ ما فوقها) يعني : قوله تعالى : ان الذين كفروا

لو ان لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به (الأوبة —

(١) تفسير الطبري ١٠ / ٢٧٨ - ٢٧٩ والدر المنثور ٢ / ٢٨٠

الآية الواحدة والأرهمون

قوله تعالى : (يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :-

هم اليهود زنت منهم امرأة وكان قد حكم في التوراة في الزنسا بالرجم
فنفسوا أن يرحموها وقالوا : انطلقوا الى محمد فمضى أن يكون عنده
رخصة فان كانت عنده رخصة فاقبلوها فأتوه فقالوا :-

يا أبا القاسم ان امرأة منا زنت فما تقول فيها ؟ فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم : كيف حكم الله في التوراة في الزاني ؟ فقالوا :
دعنا من التوراة ولكن ما عندك في ذلك ؟ فقال : اعتنوني بأعلمكم بالتوراة
التي أنزلت على موسى فقال لهم : بالذي نجاكم من آل فرعون وبالذي
فلق لكم البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون الا أشعرتهموني ما حكم الله في
التوراة في الزاني ؟

قالوا: حكمه الرجيم

فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت.

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقوله : (فنفسوا أن يرحموها) يعني : ضنوا واخلوا بها .

الآية الثالثة والأربعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بشم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله . يعنى : حدود الله فأخبر الله بحكمه فى التوراة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس فساق التفسير . ( ١ )

وقوله : فأخبر الله فى حكمه فى التوراة . يعنى فى أن حكم الزانى المحضن الرجم

الآية الرابعة والأربعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقربه ولم يحكم فهو ظالم فاسق . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس فساق التفسير .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٠ / ٣٣٧

(٢) نفس المصدر ١٠ / ٣٥٧ والدال المنثور ٢ / ٢٨٦ وابن كثير ٢ / ٦١

قلت : وهذه الآيات الثلاث فى سورة المائدة : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة : ٤٧

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) المائدة : ٤٥

ولو كان سبب نزولها كفار أهل الكتاب كما يقول بعضهم إلا أنها عامة فى كل من حاد عن حكم الله تعالى وعطل شريعته عن تحكيمها . وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه الجراء بن عازب أنها فى الكافرين كلهم .^(١)

فما اصدقها على حكم هذا العصر من المسلمين حيث استبدلوا حكم الله بالقوانين الوضعية المستوردة التى وضعتها أعداء الاسلام والمسلمين من النصارى واليهود وأشباههم فالزموا بها المسلمين فى كثير من الأقطار الاسلامية فى الشرق والغرب معرضين عن دين الله الذى ارتضى لهم مستمسكين بتلك القوانين البشرية الجائرة الناقصة فأصبحوا بذلك تابعين لغيرهم ومسودين لهم بمد أن كانوا سادة الدنيا ومعلمى البشرية جمعاء . طريق الحق وسبيل الهدى للدنيا والآخرة .

(١) أنظر صحيح مسلم ٢٠٩/١١ - ٢١٠ ومسند الامام أحمد ٢٨٦/٤

الآية الخامسة والأربعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وكتبتنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والأنف  
بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : فما بالهم يخالفون ،

يقتلون النفسين بالنفس وفقاً للمعنيين بالعين ؟ وقال في عبارة

أخرى : ( ان النفس بالنفس ) تقتل النفس بالنفس وفقاً للمعنيين بالعين

ويقطع الأنف بالأنف وتنزع السن بالسن وتقتصم الجراح بالجراح .

وفي عبارة أخرى عن ابن عباس انه قال : ان بني اسرائيل لم تجعل

لهم دية فيما كتب الله لموسى في التوراة من نفس قتلت أو جرح أو سن أو

عين أو أنف . انما هو القصاص أو العفو .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره (١)

وقوله تعالى : ( فمن تصدق به فهو كفارة له )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : فمن تصدق

فهو كفارة له قال كفارة للمتصدق عليه (٢) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره

وأخرج السيوطي في تفسيره قوله : فمن تصدق فهو كفارة له : قال ابن

عباس : كفارة للجراح وأجر المتصدق على الله .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٠ / ٣٦٠ - ٣٦١ وابن كثير ٢ / ٦٢

(٢) نفس المصدر ١٠ / ٣٦٧ والدر المنثور ٢ / ٢٨٩ وابن كثير ٢ / ٦٣

ومعنى الآية فمن تصدق بما وجب له أى تنازل عن حقه من قود أو  
قصاص لمن وجبت عليه وهو الجانى فمفا عنه فمفوه ذلك عن الجانى كقاره  
لذنب الجانى المجرم .

فأما أجر من عفا وهو المجنى عليه المتصدق فعلى الله . بدليل قوله  
( فمن عفا وأصلح فأجره على الله ) الشورى : ( ١ )

### الآية الثالثة والأربعون :

قوله تعالى :- (( وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب  
ومهيئنا عليه ))

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( ومهيئنا عليه ) بقوله :  
شهيذا عليه . وفى عبارة للسيوطى قال قال ابن عباس : ومهيئنا عليه  
قال : شهيدا على كل كتاب قبله .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .  
ومعنى الآية : وأنزلنا اليك يا محمد القرآن بالصدق ومصدقاً للكتب قبله  
التي أنزلها الله على انبياءه ومهيئنا عليه . أى شهيدا عليها أنها  
حق من عند الله وامينا عليها وحافظا لها ، شهيدا على كل كتاب قبله .  
وقال فى عبارة أخرى فى معنى قوله : ( مهيينا ) قال : المهينى الأمين  
قال : القرآن أمين على كل كتاب قبله .

( ٣ )  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

( ١ ) سورة الشورى : ٤٠

( ٢ ) تفسير الطبرى ٣٧٧/١٠ أنظر الدر المنثور ٢/٢٨٩ - ٢٩٠ وابن كثير

( ٣ ) نفس المصدر ٣٧٩/١٠ والدر المنثور ٢/٢٩٠ وابن كثير ٦٥/٢

وقوله تعالى : ( فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ) .

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : ( فاحكم بينهم بما أنزل الله ) يقول : بحدود الله = ( ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .  
وقوله تعالى : ( لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ) قال : سبيلا وسنة . ( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . ( ٢ )  
والشرعة والشريعة بمعنى . وسميت شرائع الاسلام بشرائع لشروع أهله فيه .

#### الآية الواحدة والخمسون :

قوله تعالى : ( ومن يتولهم منكم فإنه منهم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ) ( ٣ )

قال : انها فى الذبائح . من دخل فى دين قوم فهو منهم .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .  
وفى رواية أخرى رواها عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال :  
كلوا من ذبائح بنى تغلب وتزوجوا من نساءهم فان الله يقول فى كتابه  
( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ) . . الآية :  
قال : ولو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم .

( ١ ) نفس المصدر ٣٨٨/١٠ نفس المصدر ٢٩٠/٢ وابن كثير ٦٦/٢

( ٢ ) نفس المصدر ٣٨٤/١٠

( ٣ ) انظر تفسير الطبرى ٤٠١/١٠ والدر المنثور ٢٩١/٢ وابن كثير

وقوله : **كلوا من ذبائح بني تغلب وتزوجوا من نسائهم** .  
يعنى انهم | نصارى بنى اسرائيل لموالاتهم اياهم ورضاهم بطبتهم  
ونصرتهم لهم عليها وان كانت انسابهم لانسابهم مخالفة )

الآية الرابعة والخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتسى**
الله بقوم يحبهم ويحبونه)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —
(١)
• وعيد من الله أنه من ارتد منكم انه سيستبدل خيرا منهم —
أخرج ذلك ان جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وقوله تعالى : **(أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)**
قال ابن عباس فى تفسير قوله (أذلة على المؤمنين) يعنى بالأذلة :
الرحماء . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فساق التعبير .

وقوله : **(أمزة على الكافرين)** أى أشمدااء عليهم .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٠ / ٤٠١ والدر المنثور ٢ / ٢٩١ —

وابن كثير ٢ / ٦٨

(٢) أنظر تفسير الطبرى ١٠ / ٤١٨ - ٤١٩ والدر المنثور ٢ / ٢٩٣

الآية الخامسة والخمسون :

قوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) قال : يعنى : أنه من أسلم تولى الله ورسوله .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . (١)

الآية الثالثة والستون :

قوله تعالى : (لولا يهتناهم الريانيون والأخبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : يعنى الريانيين أنهم لبئس ما كانوا يصنعون .
روى ذلك عنه على بن أبى طلحة رحمه الله . (٢)

وأخرج السيوطى فى تفسيره عن ابن عباس أنه قال : لبئس ما كانوا يصنعون قال : حيث لم ينهواهم عن قولهم الاثم وأكلهم السحت .
وقوله : (لبئس ما كانوا يصنعون) معناه : لبئس ما يفعله الريانيون والأخبار فى عدم منعهم الذين يسارعون الى الاثم وأكل السحت ، والمراد بالسحت هنا ، الرشوة كانوا يأخذونها على حكمهم بغير كتاب الله لمن حكموا له به)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٢٥/١٠ والدر المنثور ٢/٢٩٤ وابن كثير ٢/٧١

(٢) نفس المصدر ٤٥٠/١٠ والدر المنثور ٢/٢٩٦ وابن كثير ٢/٧٤

الآية الرابعة والستون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وقالت اليهود يد الله مفلولة غلت أيديهم ولعنوا بما

قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

ليس يمتنون بذلك أن يد الله موشقة ولكنهم يقولون : انه بخيل أسك ما  
( ١ )

عنده ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية السادسة والستون :

~~~~~

قوله تعالى : (ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم

لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : يعنى : لا رسل

السما * عليهم مدبرا = (ومن تحت أرجلهم) تخرج بركتها .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

واقامة التوراة والانجيل وما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الايمان

برسل الله والتصديق بما جاءت به من عند الله والعمل بما فى هذه

الكتب مما تتفق فيه وما تدعوا اليه وهو توحيد الله واخلاص العبادة له .

(١)

أنظر تفسير الطبرى . ٤٥٢ / ١٠ والدر المنثور ٢٩٦ / ٢ وابن كثير ٢٥ / ٢

(٢) أنظر تفسير الطبرى . ٤٦٣ / ١ والدر المنثور ٢٩٧ / ٢

وابن كثير ٧٦ / ٢

الآية السابعة والستون :

قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك إن لم تفصل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين)
فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) بقوله : معنى : إن كتمت آية مما أنزل عليك من ربك لم تبلغ رسالتي . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
قوله : (والله يعصمك من الناس) يعصمك من أن ينالوك بسوء . (٢)

الآية الثامنة والستون :

قوله تعالى : (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين)

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية :- قال : الفرقان = يقول : فلاتحزن .
ومعنى الآية : إن الله سبحانه وتعالى أقسم في هذه الآية للنبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا الكتاب الذي أنزله عليه يزيد أهل الكتاب طغيانا وكفرا وظلوا في تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ما فراروا ما كانوا عليه . قول : نزول القرآن .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٦٨ / ١٠ وابن كثير ٧٨ / ٢

(٢) نفس المصدر ٤٧٢ / ١٠

الآية الواحدة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى ( وحسبوا الا تكون فتنة فموا وصموا ثم تاب الله عليهم )  
... الآية .

فسرا بن عباس رضى الله عنهما : ( الفتنة ) هنا بالشرك .

أنجرح ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله :  
( وحسبوا الا تكون فتنة ) قال : الشرك ( ١ ) .

قوله : ( وحسبوا الا تكون فتنة ) يعنى : ظن اليهود أن لا  
يكن لهم ابتلاء واختبار من الله بالشدائد من العقوبات بسبب فعلهم  
ونقضهم للميثاق الذى أخذ الله عليهم من اخلاص العباداة والايمان  
بمحمد صلى الله عليه وسلم فعموا عن الحق وصموا عن الوفاء بالميثاق  
ثم تجاوز الله عنهم وتاب عليهم ثم عموا وصموا عن الحق كما دتهم لان  
الخبث متأصلة فى نفوسهم فتوعدهم الله تعالى بأنه يجازيهم يوم القيامة  
كل بحسب عطه .

الآية الثامنة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

لعنوا فى الا نجيل على لسان عيسى بن مريم ولعنوا فى الزبور على لسان
داود . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٧٩ / ١٠

(٢) تفسير الطبرى ٤٨٩ / ١٠ والدال المنشور ٢ / ٣٠١ وابن كثير ٢ / ٨٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره .

وفي رواية أخرى عن ابن جرير قال قال ابن عباس قوله :
(لمن الذين كفروا من بني اسرائيل) قال : بكل لسان لمنوا :
على عهد موسى في التوراة ، وعلى عهد داود في الزبور ، وعلى
عهد عيسى بالانجيل ، ولمنوا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
(١)
في القرآن .

الآية الثالثة والثمانون :

قوله تعالى : (ربنا آتانا فاكثنا مع الشاهدين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (فاكثنا مع الشاهدين)
يعنون بالشاهدين محمداً صلى الله عليه وسلم وأمه . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلت : وقائلوا هذا القول هم الذين حكى الله تعالى بقوله :
(وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع
ما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتانا فاكثنا مع الشاهدين)

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٩٠ / ١٠ والدر المنثور ٣٠١ / ٢

(٢) نفس المصدر ٥٠٩ / ١٠ والدر المنثور ٣٠٧ / ٢ وابن كثير

والآية التي قبلها . وهو قوله : (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى) . . . الآية .

وأكثر المفسرين قالوا : ان هذه الآية نزلت في النجاشي وأصحابه وفي وصفهم حالهم عندما سمعوا القرآن حيث فاضت أعينهم لما عرفوا من الحق .

الآية التاسعة والثمانون :

قوله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : فهو الرجل يحلف على أمر ضرار أن يفعله فلا يفعله فيرى الذي هو خير منه فأمره الله أن يكفر عن يمينه ويأتى الذي هو خير = وقال مرة أخرى : قوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) التي قوله (بما عقدتم الأيمان) قال : واللغو من الأيمان هي التي تكفر لا يؤاخذ الله بها (١) .
ولكن من أقام على تحريم ما أهل الله له ولم يتحول عنه ولم يكفر عن يمينه فذلك التي يؤاخذ بها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
قوله : (على أمر ضرار) يريد أن يضر نفسه أو غيره كقوله : الا يطعم فلاناً .

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٢٨/ = ٠ والدرا المنثور ٢/ ٣٠٧

اختلف المفسرون في مرجع "الها" في قوله : (تكفارتها) فقال بعضهم :

ان الضمير عائد على (ما) التي في قوله : (بما عقدتم الايمان)

فقالوا : ان قوله : (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) معناه : أن

تحلف على الشيء وأنت يخيل اليك أنه كما حلفت وليس كذلك ، فلا يؤاخذكم

الله فلا كفارة . ولكن المؤاخذة والكفارة فسيما حلفت عليه على علم .

وقال بعض هؤلاء* في معنى الايمان وهددها : - الايمان ثلاث : يمين

تكفر ، ويمين لا تكفر ، ويمين لا يؤاخذ بها صاحبها .

فأما اليمين التي تكفر فالرجل يحلف على أمر لا يفعله ثم يفعله فعليه

الكفارة .

وأما اليمين التي لا تكفر فالرجل يحلف على الأمر يعتمد فيه الكذب

فليس فيه كفارة . وهو يمين الضموض .

وأما اليمين التي لا يؤاخذ بها صاحبها فالرجل يحلف على الأمر

يرى أنه كما حلف عليه فلا يكون كذلك فليس عليه فيه كفارة . وهو (اللغو)^(١)

ومعنى الآية على هذا التأويل : (لا يؤاخذكم الله باللغو في

ايمانكم ولا يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) فكفارة ما عقدتم منها اطعام

عشرة مساكين .

وقال بعضهم : أن (الها) هنا عائدة على (اللغو) المذكور

في الآية .

قالوا : ومعنى الكلام - : لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اذا

كفرتموه .

ولكن يواخذكم بها عقدتم الايمان فأقمتم على المضى عليه بترك الحنث
والكفارة فيه .

فكفارة اللغو منها اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين .

وهذا القول هو الذى ذهب اليه ابن عباس فى تفسير الآية .
ولا شك أن القول الأول أولى والأرجح . لان الله سبحانه وتعالى
نفى المواقفة فى الآية عن الحالف باللغو بأى وجه كان ، فلا معنى
لإلزامه الكفارة بعد ذلك ، ثم أن لغو اليمين أمر يجرى على السنة
الناس فى كل مناسبة دون تعمد فيه فلو ألزم كل من لغى فى يمينه الكفارة
لأصبح الأمر رحرجا وضيقا على الناس : (وليس فى الدين من
حرج)

وقوله تعالى : (فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون

أهلكم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : ان كنت تشبع

أهلك فأشبع المساكين ، والا فملى ما تطعم أهلك بقدره . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق عيسى عن ابن عباس

فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٠ / ١٠٤١ هـ

وأما قوله : (أو كسوتهم) فقد فسره ابن عباس بقوله : (الكسوة)
عبادة لكل مسكين أو شطة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره . (١)

قوله : (أو شملة) [والشطة ما يشتمل بها .
وفي رواية أخرى رواها ابن جرير عن عطاء الخرساني عن ابن عباس أنه
قال في قوله : (أو كسوة) ثوب ثوب . وقد كانت العبادة تقضى يومئذ
من الكسوة . يعني : تجزى .

قلت :

يبدو أن العبارة الأخيرة وهي قوله : وقد كانت العبادة
تقضى . . . الخ

ليست من كلام ابن عباس والظاهر أنها من كلام ابن جرير رحمه الله .
وقوله تعالى : (فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : هو بالخيار
في هو إلا الثلاثة الأول فالأول ، فان لم يجد من ذلك شيئاً فصيام ثلاثة
أيام متتابعات .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبري . ٥٤٧/١ والدر المنثور ٣١٣/٢ وابن كثير ٩٠/٢

(٢) نفس المصدر ٥٦١/١ والدر المنثور ٣١٣/٢

وقوله : (هو بالخيار في هو^١ الثلاثة) يعني الطعام والكسوة والرقاب .

وقوله : (ثلاثة أيام متتابعات) وغير المتابع جائز لعدم التقييد في الآية به .

وأما قراءة ابن مسعود وأبي فليست قراءة متواترة يؤخذ بها .
ومع ذلك فإن المتتابع هو الأولى والله أعلم .

الآية التسميون :

~~~~~

قوله : ( يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( رجس من عمل الشيطان ) بقوله : سخط .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
( ١ )  
فذكره .

قوله : ( سخط ) يريد رضي الله عنه بذلك انه فعل موجب لسخط الله .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥٦٥/٤ والدر المنثور ٣٢٠/٢ وابن كثير ٩٢/٢

الآية الثالثة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا
إذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية وفى سبب نزولها

قالوا يا رسول الله : ما نقول لاخواننا الذين مضوا ؟ كانوا يشربون الخمر

ويأكلون الميتة فأنزل الله : (ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات

جناح فيما طعموا) يعنى : قبل التحريم إذا كانوا محسنين متقسين =

وقال مرة أخرى : (ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما

طعموا) من الحرام قبل أن يحرم عليهم = (إذا ما اتقوا واحسنوا)

(١)

بعد ما حرم ، وهو قوله : (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على بن أبى طلحة عن ابن

(٢)

عباس فذكره .

الآية الرابعة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا ليهلنكم الله بشىء من الصيد تاله  
أيديكم ورماحكم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( تاله أيديكم ورماحكم )

قال : — هو الضعيف من الصيد وضميره يبتلى الله تعالى ذكره به عاده —

---

( ١ ) سورة البقرة : ( ٢٧٥ )

( ٢ ) أنظر تفسير الطبرى ١٠ / ٥٨١ والدر المنثور ٢ / ٣٢١ وابن كثير ٢ / ٩٧

( ١ )

في احرامهم حتى لو شاءوا نالوه بأيديهم . فنهاهم الله ان يقرهوه .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

### الآية الخامسة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن

قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

ان قتله متعمدا أو ناسيا حكم عليه . وان عاد متعمدا عجلت له العقوبة

(٢)

الا أن يعفو الله .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

وأما قوله تعالى : (ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل

من النعم)

فقد فسره ابن عباس بقوله : اذا قتل المحرم شيئا من الصيد حكم

عليه فيه . فان قتل ظبياً أو نحوه فعليه شاة تذبح بمكة، فان لم يجد

فاطعام ستة ساكين . فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام . فان قتل ايلا

أو نحوه فعليه بقرة . وان قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه فعليه بدنة

من الابل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري . ٥٨٤ / ١ والدرا المنثور ٣٢٦ / ٢ وابن كثير ٩٧ / ٢

(٢) نفس المصدر ١١ / ١١ والدرا المنثور ٣٢٧ / ٢

(١) الحرام جمع حرام الذكروالانثى فيه بلفظ واحد . تقول : هذا رجل حرام

وهذه امرأة حرام . فاذا قيل (محرم) قيل للمرأة : محرمة . والاحرام هو

الدخول فيه .

وقوله تعالى : (ومن قتل منكم متعمداً فجزاًء مثل ما قتل من النعم)
يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل
ذلك صياماً ليهذوق وبال أمره)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : —
إذا قتل المحرم شيئاً من الصيد حكم عليه فيه . فان قتل ظيهاً أو نحوه
فعلية شاة تذبح بحكة ، فان لم يجد فاطعام ستة مساكين ، فان لم يجد
فصيام ثلاثة أيام . وان قتل ايلاً أو نحوه فعلية بقرة ، فان لم يجد
اطعم عشرين مسكيناً ، فان لم يجد فعلية بدنة من الإبل ، فان لم يجد
أطعم ثلاثين مسكيناً ، فان لم يجد صام ثلاثين يوماً . والاطعام صدق
صدق شفقهم . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق نلى عن ابن عباس
فذكره .

قوله : والاطعام مد مد أى مداين لكل مسكين .

وفى قوله تعالى : (فجزاًء مثل ما قتل من النعم) قرائتان :
فقرأ عامة قراء المدينة وبعض البصريين : (فجزاًء مثل ما قتل من النعم)
بإضافة الجزاء الى المثل .
وقرأ عامة الكوفيين : (فجزاًء مثل ما قتل من النعم) بتوهم (الجزاء)
ورفع المثل . والمعنى : فعلية جزاًء مثل ما قتل . ومثل ذلك يقال فى قوله
(أو كفارة طعام مساكين)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣١/١١ والدرا المنثور ٣٢٩/٢ - ٣٣١ وابن كثير

قال أبو جعفر رحمه الله : (وأولى القرائتين بالصواب في ذلك قراءة
من قرأ (فجزاءٌ مثل ما قتل) يتوهين الجزاء ورفع المثل لان الجزاء
هو المثل فلا وجه لاضافة الشيء الى نفسه .

وقوله تعالى : (عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : - من قتل شيئاً
من الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه فيه مرة واحدة ، فان عاد يقال له :
(ينتقم الله منك) كما قال الله عز وجل .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

الآية السادسة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( أهل لكم صيد البحر وطعامه )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله ( أهل لكم صيد البحر )  
( ٢ )

صيده ما صيد منه .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثني يعقوب قال

حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥١ / ١١ والدال المنثور ٣٣١ / ٢ وابن كثير ١٠١ / ٢

( ٢ ) تفسير الطبري ٥٧ / ١١ والدال المنثور ٣٣٤ / ٢ وابن كثير ١٠١ / ٢

وأما قوله : ( وطعامه متاعا لكم )

فقد فسره ابن عباس بقوله : طعامه ما قذف .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سميد بن جبير عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

وفي رواية أخرى رواها علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله

عنهما أنه قال في تفسير قوله : ( وطعامه متاعا لكم ) يعني : بطعامه<sup>(٢)</sup>

مالحه ، وما قذف البحر منه مالحه .

قوله : ( وما قذف البحر منه مالحه ) يعني مالحه من السمك .

ومعنى الكلام : أحل لكم صيد البحر في كل حال سواه في حال الأحرام

أم في غيره .

وقوله : ( متاع لكم وللسيارة )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( وطعامه متاعا لكم وللسيارة )

بقوله : طعامه مالحه ، وما قذف البحر منه يتزوده المسافر = وقال مرة

أخرى : مالحه وما قذف البحر ، فما لحه يتزوده المسافر .<sup>(٣)</sup>

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٦٢/١١ والدال المنثور ٣٣٢/٢ وابن كثير ١٠١/٢

(٢) نفس المصدر ٦٦/١١ والدال المنثور ٣٣٢/٢ وابن كثير ١٠١/٢-١٠٢

(٣) أنظر تفسير الطبري ٧٢/١١ والدال المنثور ٣٣٢/٢ وابن كثير

### الآية السابعة والتسمون :

~~~~~

قوله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : يعني : قياماً لدينهم
ومعالم لحجهم .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره

وقوله : (قياماً للناس) معناه : القوم للشئ * هو الذي به صلاحه مثل الطمك

قوام رعيته لكونه مدير أمرهم وما نع الظالم عن المظلوم وكذلك كانت الكعبة

والشهر الحرام والهدى والقلائد قوام العرب الذي كان به صلاحهم

في الجاهلية حيث كان الرجل في الجاهلية إذا ارتكب ذنباً شاملاً

الى الحرم لم يتناول ولم يقرب .

وكان أحدهم إذا لقي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يعرض له وكان

الرجل إذا أراد البيت تقلد قلادة من شمر فخمة ومنحته من الناس

وأما الإسلام فالكعبة معالم حجهم وضا سكرهم وقبيلتهم وملتقى

المسلمين .

الآية الثالثة بعد السابعة :

~~~~~

قوله تعالى : ( ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : —

( ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ) يقول : ليسببها لا صنائهم =



( ١ ) ( ولا وصيلة ) يقول : الشاة = ( ولا حام ) يقول : الفحل من الابل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس فذكره .

وأخرج السيوطي في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس في قوله : ( ط

جعل الله من بحيره ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ) قال : —

البحيرة هي الناقة اذا أنتجت خمسة أبطن نظروا الى الخامس

فاذا كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء ، وان كانت أنثى جدعوا

اذا انها فقالوا هذه بحيرة .

وأما السائبة فكانوا يسيبون من أنعامهم لآلهتهم لا يركبون لها

ظهرها ولا يحملون لها المنى ولا يجزون لها ويرا ولا يحملون عليها شيئا .

وأما والصيله : فالشاة اذا نتجت سبعة أبطن نظروا الى السابع

فان كان ذكرا أو أنثى وهو ميت اشترك فيه الرجال دون النساء ، وان

كانت أنثى استحيوها ، وان كان ذكرا وأنثى في بطن سا استحيوهما

وقالوا وصلته أخته فحرمته علينا .

وأما الحام : فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى ظهره

فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له ويرا ولا يحنموننه من رعى ولا من حوض

شرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه ( ٢ )

قال أبو جعفر رحمه الله : ( البحيره ) النملة من قول القائل

بحرت أذن هذه الناقة اذا شقها .

وأما ( السائبة ) فانها السبيبة المخللة .

وكانت الجاهلية يفعل ذلك أحد هم ببعض مواشيه فيحرم الانتفاع به على نفسه .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١١ / ١٢٩ والد المنشور ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨ وابن كثير ٢ / ٧

( ٢ ) نفس المصدر ١١ / ١٢١ - ١٢٤ وابن كثير ٢ / ١٠٨ والد المنشور ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨

وأما ( الوصلة ) فان الأثنى من نعمهم في الجاهلية كانت اذا  
أتأمت بطننا بذكر وأثنى قيل : ( قد وصلت الأثنى أهاها ) يدفعها  
عن الذبح فسموها ( وصيلة ) .

وأما ( الحامى ) فانه الفحل من النعم يحصى ظهره من الركوب  
والانتفاع بسبب تتابع أولادٍ تحدث من فعلته . يعنى : من ضرابه .

قلت :

~~~~~

وهذه الأمور وان كانت غريبة بالنسبة لنا وغير معروفة في عصرنا
الا أنها كانت عادة مشهورة قبل الاسلام فجاء الاسلام فأبطلها وقضى عليها
لكونها من الآثار الجاهلية المناقضة لديننا الحنيف .

الآية الخامسة بمد الطاء :

~~~~~

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ظل اذا  
اهتديتم )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( يا أيها الذين آمنوا عليكم  
أنفسكم ) . . الآية بقوله : أطيعوا أمرى وأحفظوا وصيتى (١) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٤٧/١١ والدر المنثور ٣٤١/٢ وابن كثير ١٠٩/٢

وأخرج ابن كثير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في تفسير قوله :  
( يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ) . . الآية .

قال : إذا ما المبدأ أطلعني فيما أمرته به من الحلال ونهيته عنه  
من الحرام أفلا يضره من ظل بعده إذا عمل بما أمرته به .  
(١)

### الآية السادسة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : - فهذا لمن
مات وعنده المسلمون ، فأمره الله أن يشهد على وصيته عدلين من المسلمين .
ثم قال : (أو آخران من غيركم ان أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة
الموت) فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين فأمره الله تعالى
ذكرة بشهادة رجلين من غير المسلمين .
(٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
وقوله تعالى : (تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم
لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قرى)

(١) أنظر ابن كثير ١٠٩/٢

(٢) أنظر تفسير الطبري ١٧١/١١ والدال المنثور ٣٤٢/٢ وابن كثير ١١١/٢

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : (أو آخران
من غيركم ان أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت) قال : فهذا
لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين فأمره الله بشهادة رجلين من غير
المسلمين ، فان ارتبب في شهادتهما استحلقا بعد الصلاة بالله :
(١)
لم نشتر بشهادتنا ثنا قليلا .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
وفي عبارة لابن كثير : (استحلقا بعد العصم بالله .

الآية السابعة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( فان عشر على انهما استحقا اثما فأخران يقومان مقامهما  
من الذين استحق عليهم الأليان )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : ( أو آخران  
من غيركم ) من غير المسلمين = ( تحبسونهما من بعد الصلاة ) فان ارتببا  
في شهادتهما استحلقا بعد الصلاة بالله : ما اشترينا بشهادتنا ثنا  
قليلا ، فان اطلع الأليان على ان الكافرين كذبا في شهادتهما قام  
الرجلان من الأليان فحلقا بالله : ( ان شهادة الكافرين باطلة وأبى  
لم نعتد ) فذلك قوله : ( فان عشر على انهما استحقا اثما ) يقول : ان  
أطلع على أن الكافرين كذبا = ( فأخران يقومان مقامهما ) يقول : ممن  
الألياء فحلقا بالله : ( ان شهادة الكافرين باطلة وانا لم نعتد ) فستر  
شهادة الكافرين وتجاوز شهادة الألياء .

( ٢ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

الآية الثامنة بعد المائة :

قوله تعالى : ( ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا  
أن ترد أيمان بعد أيمانهم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : ( فان عشر  
على أنهما استحقا اثما ) يقول : ان أُطِيعَ عَلَىٰ أَنْ الكافرين كذبا =  
( فأخران يقومان مقامها ) يقول : من الأولياء فحلفا بالله أن شهادة  
الكافرين باطلة وأنا لم نمتد . فترد شهادة الكافرين وتجوز شهادة  
الأولياء .

يقول الله تعالى ذكره : ( ذلك أدنى أن يأتى الكافرون بالشهادة  
على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم ) وليس على شهود  
المسلمين أقسام وانما الأقسام اذا كانوا كافرين (١) .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره .

وقوله : ( من الذين استحق عليهم الأيمان ) يعنى الأولى بالميت .

الآية التاسعة بعد المائة :

قوله تعالى : ( يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا  
انك أنت علام الغيوب )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( يوم يجمع الله الرسل  
فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا ) قال : الا علم أنت أظم به منا .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٠٥/١١ والدر المنثور ٢/٣٤٢ - ٣٤٣

(٢) نفس المصدر ٢١١/٦٦ والدر المنثور ٣/٣٤٤ وابن كثير ٢/١١٤

وفى عبارة لابن كثير يقولون للوب عز وجل : لا علم لنا الا علم أنت أعلم به  
 منا .

### الآية الثانية عشرة بعد المائة :

قوله تعالى : ( ان قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن  
 ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين )  
 قال أبو جعفر رحمه الله : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال  
 حدثني حجاج عن ليث عن عقيل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال  
 فى تفسير هذه الآية : قال عيسى صلى الله عليه وسلم لبنى اسرائيل :  
 هل لكم أن تصوموا لله ثلاثين يوما ثم تسألوه فيعطىكم ما سألتم ؟  
 فان أجز العامل على من عمل له . ففعلوا ثم قالوا : يا معلم الخير  
 قلت لنا : ( ان أجز العامل على من عمل له وأمرتنا أن نصوم ثلاثين يوما  
 ففعلنا ولم نكن نحمل لأحد ثلاثين يوما الا أطمعنا حين نفرغ طعامنا  
 فهل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟ قال : عيسى  
 ( اتقوا الله أن كنتم مؤمنين ) = ( قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن  
 قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين ) الى قوله  
 ( لا أعذبه أحدا من العالمين ) قال : فأقبلت الملائكة تطير  
 بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعتها بسين  
 أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أولهم . (١)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٢٢/١١ والدر المنثور ٣٤٨/٢ وابن كثير

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنعام:

الآية الثانية:

قوله تعالى : ( ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية بقوله : ثم قضى أجلا ،  
وأجل مسمى عنده ( يعني الموت ) والأجل المسمى : أجل الساعة  
الوقوف عند الله

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره . ( ١ )

الآية التاسعة:

قوله تعالى : ( وللبسنا عليهم ما يلبسون )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( وللبسنا عليهم ما يلبسون )

بقوله : لشبهنا عليهم .

( ٢ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلت : ومعنى الآية : يقول الله تعالى : ولو جعلنا رسولنا الى هؤلاء

المعاندين المعادلين بي القائلين : لولا أنزل على محمد ملك يتصديقه

- ملكا ( لجعلنا ذلك الملك المقترح رجلا أى في صورة رجل من البشر

لضعفهم عن رؤية الملك على صورته .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٥٨ / ١١ والدر المنثور ٤ / ٣ وابن كثير ١٢٣ / ٢

( ٢ ) نفس المصدر ٢٧٠ / ١١ والدر المنثور ٥ / ٣ وابن كثير ١٢٤ / ٢

يقول : ولو فعلنا ذلك للبسنا عليهم والتبس عليهم الأمر ولم يعرفوا أهو  
 ملك أم رجل فسواء أنزلت عليهم ملكا بذلك أو بشرا فإن الحجة عليهم  
 ثابتة بانك صادق وما جئتهم به حق .

وأخرج السيوطي في تفسيره بقوله : ( هو الذي خلقكم من طين ثم  
 قضى أجلا ) قال ابن عباس في تفسيرها: هو الذي خلقكم من طين  
 يعني آدم ( ثم قضى أجلا ) يعني أجل الموت ( وأجل مسمى عنده )  
 أجل الساعة والوقوف عند الله

#### الآية التاسعة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : (وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ)
 قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (وأوحى الى هذا
 القرآن لأنذركم به) يعني : أهل مكة = (ومن بلغ) يعني : ومن بلغه
 هذا القرآن فهو له نذير .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

الآية الثالثة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين )  
 فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( ثم لم تكن فتنتهم ) بقوله :  
 قولهم .



وفى عبارة للسيوطى فى قولهم : ( ثم لم تكن فتنتهم ) قال ابن عباس مرة  
معدرتهم ومرة أخرى قال : حجتهم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من :  
طريق ابن جريج عن عطاء الخرساني عن ابن عباس فذكره . (١)

قال ابن جرير رحمه الله : والصواب من القول فى ذلك أن يقال :  
معناه : ثم لم يكن قولهم عند فتنتنا إياهم اعتذارا مما سلف منهم من الشرك  
بالله ( إلا ان قالوا ربنا ما كنا مشركين )

فوضعت ( الفتنة ) موضع القول لمعرفة السامعين معنى الكلام .  
وقوله تعالى : ( والله ربنا ما كنا مشركين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : لما رأى المشركون  
أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم قالوا : تعالوا اذا سألنا قلنا : ( والله  
ربنا ما كنا مشركين ) فسئلوا فقالوا ذلك ، فختم الله على أقواهم  
وشهدت عليهم جوارحهم بأعمالهم فود الذين كفروا حين رأوا ذلك :  
( لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا ) (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنى الحارث قال حدثنا  
عبد العزيز قال حدثنا الضهال بن عمرو وعن سعيد بن جبیر عن ابن  
عباس فذكره . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٩٩/١١ والدال المنثور ٨/٢ وابن كثير ١٢٧/٢

(٢) سورة النساء ٤٢

(٣) أنظر تفسير الطبرى ٣٠٤/١١ والدال المنثور ٨/٣

الآية الخامسة والعشرون :

قوله تعالى : ( ان هذا الا أساطير الأولين )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الأساطير ) بالأحاديث .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله :  
( ١ ) ان هذا الا اساطير الأولين ) قال ان هذا الا أحاديث الأولين .

الآية السادسة والعشرون :

قوله تعالى : ( وهم ينهون عنه وينثون عنه وان يهلكون الا أنفسهم  
وما يشعرون )

قال بان عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( وهم ينهون عنه )

يعنى ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به = ( وينأون عنه )

يعنى : يتواعدون عنه .

( ٢ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية الخامسة والثلاثون :

قوله تعالى : ( وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تهتفى

نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتهم بآية )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( النقق ) بالسرب .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣٠٩/١١ والدرا المنثور ٨/٣ وابن كثير ١٢٧/٢

( ٢ ) نفس المصدر ٣٣٨/١١ والدرا المنثور ١٠/٣ وابن كثير ١٣٠/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
 في قوله : وان كان كبر عليك أعراضهم . فان استطعت أن تبتغي نفقاً  
 في الأرض أو سلماً في السماء ( قال : ( والنفق ) السرب - فتذهب  
 فيه = ( فتأتهم بآية ) أو تجعل لك سلماً في السماء فتصعد عليه  
 فتأتهم بآية أفضل مما آتيناهم به فافعل ( ١ ) .  
 وقوله تعالى : ﴿ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من

( الجاهلين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :  
 لو سئلت لجمعتهم على الهدى أجمعين .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
 فذكره . ( ٢ )

### الآية الثامنة والثلاثون :

قوله تعالى : ( وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم  
 أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ما فرطنا في الكتاب  
 من شيء ( ما تركنا شيئاً الا قد كتبنا في أم الكتاب .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . ( ٣ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١١ / ٣٣٨ والدال المنشور ٣ / ١٠ وابن كثير ٢ / ١٣٠

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ١١ / ٣٤٠ والدال المنشور ٣ / ١٠ وابن كثير ٢ / ١٣٠

( ٣ ) نفس المصدر ١١ / ٣٤٥ والدال المنشور ٣ / ١١

الآية الرابعة والأربعون :

قوله تعالى : ( فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء \* ) . .  
الآية .

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( فلما نسوا ما ذكروا به )  
بقوله - يعني : تركوا ما ذكروا به .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره . ( ١ )

قلت : وتام معنى هذه الآية : فلما تركوا ما ذكروا به من توحيد الله  
وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ( فتحنا عليهم أبواب كل شيء \* )  
من الرزق والسعة في العيش واستقامة الحال وذلك استدراجاً منه  
تعالى لهم ففرحوا بهذه النعم التي أنعم الله عليهم ونسوا كل شيء \* .  
( أخذناهم بفتنة ) وعلى حين غفلة منهم فإذا هم مهلكون منقطعاً  
حججهم آيسون .

الآية السادسة والأربعون :

قوله تعالى : ( أنظر كيف نصر الآيات ثم هم يصدفون )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( ثم هم يصدفون ) بقوله :  
يعدلون .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . ( ٢ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٣٦٧/١١ والدال المنشور ١١/٣

( ٢ ) نفس المصدر ٣٦٦/١١ والدال المنشور ١٢/٣ وابن كثير ١٣٣/٢

قلت : قال ابن جرير رحمه الله : قوله : ( ثم هم يصد فون )  
 بقول : ثم هم مع متابعتنا عليهم الحجج وتبييننا اياهم بالمسبر  
 عن الادكار والاعتبار يعرضون .

يقال منه : ( صدف فلان عنى بوجهه فهو يصدف صد وفا وصدفا  
 أى عدل وأعرض ) (١)

### الآية الثانية والخمسون :

قوله تعالى : ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدوه  
 وجهة ) . . . . . الآية .

فسر ابن عباس ورضي الله عنهما قوله : ( ولا تطرد الذين يدعون  
 ربهم بالغداة العشي ) بقوله : يعنى : يعبدون ربهم = ( بالغداة  
 العشي ) يعنى الصلاة المكتوبة .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
 فذكره . (٢)

قلت : ذكر ابن جرير رحمه الله ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فى سبب جماعة من ضعفاء المسلمين .

قال المشركون له : لو طردت هؤلاء عنك لفشيناك وحضرننا  
 (٣)  
 مجلسك .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٦٧/١١ والدر المنثور ١١/٣

(٢) نفس المصدر ٣٦٦/١١ والدر المنثور ١٢/٣ وابن كثير ١٣٣/٢

(٣) نفس المصدر أيضا ٣٨١/١١ والدر المنثور ١٤/٣

### الآية الثالثة والخمسون :

قوله تمللى : ( وكذلك فتنا بعضهم لبعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم الشاكرين )  
 قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( وكذلك فتنا بعضهم لبعض )  
 ليعض ( يعنى : انه جعل بعضهم أغنياً \* وبعضهم فقراً \* فقال الأغنيا \*  
 للفقراء \* : ( أهؤلاء \* من الله عليهم من بيننا ) يعنى : هداهم الله .  
 وانما قالوا ذلك استهزاء \* وسخرية .  
 ( ١ )  
 أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

### الآية التاسعة والخسون :

قوله تعالى : ( وعند ه فاتيح الغيب لا يعلمها الا هو )  
 قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( وعند ه فاتيح الغيب )  
 هى خمس : ( ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ) الى قوله :  
 ( ٢ )  
 ( ان الله عليم خبير )  
 ( ٣ )  
 روى ذلك عنه عطاء الخراسانى رحمه الله .

### الآية الستون :

قوله تعالى : ( وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار )  
 فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( ويعلم ما جرحتم بالنهار ) بقوله  
 يعنى ما اكتسبتم من الاثم .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٣٨٩/١١ . والدر المنثور ١٤/٣

( ٢ ) سورة لقمان : ( ٣٤ ) ( ٣ ) تفسير الطبرى ٤٠٢/١١ والدر المنثور ٣/١٥

( ٤ ) أنظر تفسير الطبرى ٤٠٥/١١ والدر المنثور ٣/١٦

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

قوله : ( وهو الذي يتوفاكم ) ومعنى ( التوفى ) هنا النوم .  
وقوله : ( ويعلم ما جرحتم بالنهار ) ان الاحتجاج عمل الرجل بيده أو  
رجله أو فمه . وهي الجوارح \* والمعنى : ويعلم ما اكتسبتم من الذنوب  
والاثام في نهاركم بعد أن توفاكم بالليل وسلط النوم عليكم فيه وسميت  
الأعضاء المذكورة ( جوارح ) لكونها كواسب .

#### الآية الواحدة والستون :

قوله تعالى : ( حتى اذا جاء أحدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون )  
فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( وهم لا يفرطون ) بقوله :  
لا يضيئون .

( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .  
وقوله : ( توفته رسلنا ) فلا تعارض بين هذه الآية وبين الآية الأخرى  
وهي قوله : ( قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ) . لان قابض  
الأرواح هو ملك الموت ولكن له أعوانا من الملائكة في قبض الأرواح .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٤١٣/١١ وابن كثير ١٣٨/٢

الآية الخامسة والستون :

قوله تعالى : ( قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( قل هو القادر على أن

يبعث عليكم عذابا من فوقكم ) قال : يعنى أمراكم = ( أو من تحت أرجلكم ) يعنى سفلكم (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلت : والذي هو شبه بالمقام - والله تعالى أعلم - ان العذاب

الذي توعد الله به الكفار من فوقهم كالرجم والظوفان وما اشبه ذلك .

أما العذاب الذي توعدهم الله تعالى به : من تحت أرجلكم فهو

كالخسف والاغراق وما الى ذلك من الهلاك والفتن التي لا تعد ولا تحصى .

وقد ذكر ابن جرير هذا المعنى بعبارات سهلة وواضحة ولم يستبعد

صحة قول ابن عباس المذكور في معنى الآية ووجهته فمن أراد بيان ذلك

(٢)

فليرجع الى تفسيره .

قوله تعالى : ( أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأسى بعض )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( أو يلبسكم شيئا ) بقوله يعنى بالشيء الاهواء المختلفة . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٤١٨/١١ والدر المنثور ١٦/٣ وابن كثير ١٤٣/٢

(٢) نفس المصدر ٤١٨/١١

(٣) نفس المصدر ٤٢٠/١١ والدر المنثور ١٦/٣ وابن كثير ١٤٣/٢



أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

وأما قوله تعالى : ( ويذيق بعضكم بأسى بعض ) فقد فسره  
ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : يسلط بعضكم على بعض بالقتل والمذاب .  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

#### الآية السابعة والستون :

~~~~~

قوله تعالى : (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون)
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (لكل نبأ مستقر)
يقول حقيقة . (١)
قلت : والمعنى : ان لكل خبر مستقر يستقر عنده وينتهي اليه
أما في الدنيا كانزال العذاب بالكفار وقتلهم واسرهم كما حدث في فزوة
بدر وغيره .

أوبما وعدهم الله تعالى : من عذاب يوم القيامة بسبب كفرهم
بالله وتكذيبهم رسوله ومحاربتهم أوليائه المؤمنين .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٢١ / ١١ والدر المنثور ٢٠ / ٢ وابن كثير ١٤٣ / ٢

الآية الثامنة والستون :

قوله تعالى : (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) . . . الآية .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : (واذا رأيت

الذين يخوضون في آياتنا) وقوله : (الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) (١)

وقوله : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) (٢)

وقوله : (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ونحو هذا في القرآن (٣)

قال : - أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه انما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله . (٤)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

الآية السبعون :

قوله تعالى : (وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة

الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا

شفيع)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (وذكر به ان تبسل نفس

بما كسبت) يقول : تفضح .

(١) سورة الأنعام : ١٥٩ (٢) سورة آل عمران : ١٠٥

(٣) سورة الشورى : ١٤٢

(٤) أنظر تفسير الطبري ٤٣٨ / ١١ والدال المنثور ٢٠ / ٣

وفي عبارة لابن كثير : تفتضح .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقال ابن جرير رحمه الله : وأما قوله تعالى : (وذكر به ان تبسل

نفسها كسيت) فانه بمعنى به : وذكر يا محمد بهذا القرآن هو لا المولين
عنه .

(ان تبسل نفس) بمعنى : ان لا تبسل نفس . كما قال :

(٢)

(بين الله لكم ان تضلوا) بمعنى : أن لا تضلوا الى اخر ما قال .

وقال : ان حذف (لا) في مثل هذه المواضع مشهور لدلالة الكلام

عليها . فمن أراد مزيد بيان فليرجع الى تفسيره الجزء الحادي عشره (٣)

وأصل (الايسال) التحريم . يقال منه (ايسلت المكان) اذا

حرمته فلم يقرب .

ومن ذلك قولهم : (أسد باسل) يراد به : لا يقربه شيء فكانه

حرم نفسه .

وقوله تعالى : (أولئك الذين أيسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم

فسير ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (أولئك الذين أيسلوا) بقوله :

(٤) فضحوا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

(١) تفسير الطبري ٤٤٤/١١ والدر المنثور ٢١/٣ وابن كثير ١٤٤/٢

(٢) سورة النساء : ١٧

(٣) أنظر تفسير الطبري ٤٤٢/١١

(٤) أنظر تفسير الطبري ٤٤٩/١١ والدر المنثور ٢١/٣ وابن كثير ١٤٤/٢

الآية الواحدة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( قل أتعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونورد على أعقابنا بعد أن هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : هذا مثل

ضربه الله للالهة ومن يدعو إليها ولدعاة الذين يدعون إلى الله ،

كمثل رجل ضل عن الطريق تائها ضالا إذ ناداه ناد : ( يا فلان ابن

فلان هلم إلى الطريق ) وله أصحاب يدعونه : ( يا فلان هلم إلى الطريق )

فان اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه في الهلكة .

وان أجاب من يدعو إلى الهدى اهتدى إلى الطريق ، وهذه الداعية

التي تدعو في البرية من الفيلان . يقول : مثل من يعبد هؤلاء الآلهة

من دون الله فانه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الهلكة والندامة

وقوله : ( كالذي استهوته الشياطين في الأرض ) قال : وهم ( الفيلان )

يدعونه باسمه واسم أبيه واسم جده فيتبعها فيرى انه في شيء فيصبح وقد

القتة في الهلكة وربما أكلته ، أو تلقيه في حفلة من الأرض يهلك فيها

عطشا ، فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله عز وجل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

( ١ )

وقوله : ( استهوته الشياطين ) أي أضلته .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١١ / ٤٥٢ - ٤٥٣ والدر المنثور ٣ / ٢١ وابن كثير

الآية الثالثة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : (يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم

الخبير)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (عالم الغيب والشهادة)

بقوله : يعنى : أن عالم الغيب والشهادة هو الذى ينفخ فى الصور

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

الآية الخامسة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من

الموقنين )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( ترى ابراهيم ملكوت السموات

والأرض ) بقوله : أى : خلق السموات والأرض . ( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وقال رضى الله عنه فى عبارة أخرى فى تفسير قوله : ( وكذلك نرى ابراهيم

ملكوت السموات والأرض ) يعنى به : الشمس والقمر والنجوم .

روى ذلك عنه على ابن أبى طلحة رحمه الله . ( ٢ )

قلت : لا اختلاف بين الممنيين فى تفسير ابن عباس رضى الله عنه أن

الكواكب المذكورة أعنى الشمس والقمر والنجوم فى الرواية الثانية داخله ضمن

السموات والأرض .

---

( ١ ) تفسير الطبرى ٤٧٠ / ١١ والدال المنثور ٢٣ / ٣ - ٢٥ وابن كثير ١٥٠ / ٢

( ٢ ) نفس المصدر ٤٧٤ / ١١

الآية السادسة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال

لا أحب الآفلين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

((وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) يعنى

به الشمس والقمر والنجوم = (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي)

فعبده حتى غاب ، فلما غاب قال : لا أحب الآفلين = (فلما رأى القمر

بازغا قال هذا ربي) فعبده حتى غاب فلما غاب قال : (لئن لم يهدنى

ربى لا كون من القوم الضالين = (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي

هذا أكبر) فعبدها حتى غابت قال : (يا قوم انى يرى ما تشركون) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق علقم عن ابن عباس فذكره .^(١)

الآية الثمانية والثمانون :

~~~~~

قوله تعالى : ( الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمان

وهم مهتدون )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم

بظلم . قال : بكفر .<sup>(٢)</sup>

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٨٠/١١ والدر المنثور ٢٥/٣

(٢) نفس المصدر ٤٩٨/١١ والدر المنثور ٢٧/٣ وابن كثير ١٥٣/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .  
 (والظلم) هنا الشرك : وقد روى انه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : اينما لم يظلم نفسه ؟  
 قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كما تظنون ، وانما  
 هو ما قال لقمان لابنه : ( يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم )  
 (١)

#### الآية التاسعة والثمانون :

قوله تعالى : ( فان يكفر بها هو<sup>١</sup> لا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها  
 بكافرين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( فان يكفر بها هو<sup>١</sup> لا ) بقوله  
 يقول : ان يكفروا بالقرآن .

وقال رضي الله عنه في عبارة أخرى في تفسير قوله : فان يكفـر بها  
 هو<sup>١</sup> لا ، يعني أهل مكة . يقول : ان يكفروا بالقرآن - ( فقد وكلنا  
 بها قوما ليسوا بها بكافرين ) يعني أهل المدينة والأنصار .  
 (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .  
 قوله ( ان يكفر بها ) يعني بالآيات القرآنية .

(١) أنظر تفسير الطبري ١١/٥١٥ - ٥١٧ والدال المنثور ٣/٢٧ وابن كثير ٢/٥٥

(٢) نفس المصدر ١١/٥١٩ - ٥٢٠ والدال المنثور ٣/٢٨ وابن كثير ٢/١٥٦

الآية التسميون :

~~~~~

قوله تعالى : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : ثم قال فى

الأنبياء الذين سماهم فى هذه الآية : (فبهداهم اقتده) (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

قوله : ثم قال فى الأنبياء الذين سماهم فى هذه الآية ، يعنى ان

الله سبحانه وتعالى أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بالأنبياء

الذين ذكرهم الله تعالى فى الآية السابقة بقوله : أولئك الذين آتيناهم

الكتاب والحكم والنبوة .

وأخرج السيوطى فى تفسيره عن ابن عباس قوله : (أولئك الذين

هدى الله فبهداهم اقتده) قال أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يقتدى بهداهم وكان يسجد فى (ص) وقال مرة أخرى : أمر نبيكم

أن يقتدى بداود عليه السلام .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٥١٩/١١ - ٥٢٠ - والدر المنثور ٣ - ٢٨ وابن

الآية الواحدة والتسمون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وما قدر الله حق قدره ان قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( وما قدر الله

حق قدره ان قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء )

قال : يعنى من بنى اسرائيل . قالت اليهود : يا محمد أنزل

الله عليك كتابا ؟ قال نعم . قالوا : والله ما أنزل الله من السماء

كتابا . قال : فأنزل الله : ( قل ) يا محمد ( من أنزل الكتاب الذى جاء

به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا

( ١ )

وعظمتهم ما لم تعلموا أنهم ولا آباءكم ) قال : الله أنزله .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

وفى رواية أخرى رواها على بن أبى طلحة أيضا عن ابن عباس رضى

الله عنهما أنه قال فى تفسير قوله : ( وما قدر الله حق قدره ) قال :

هم الكفار لم يؤمنوا بقدره الله عليهم ، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير

فقد قدر الله حق قدره . ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره .

قلت : وهذه الآية الكريمة : ( وما قدر الله حق قدره ) فى تفسيرها

عن ابن عباس روايتان كتاهما عن على بن أبى طلحة عنه .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٥٢٣ / ١١ والدر المنثور ٢٩ / ٣ وابن كثير

ففي الرواية الأولى قال ابن عباس في تفسير الآية : انها تعنى بنى اسرائيل  
يعنى أن الآية خطاب لليهود ، هم الذين لم يقدروا الله حق قدره .  
وفي الرواية الثانية نص ابن عباس رضى الله عنهما على أن الآية تتحدث  
عن الكفار بدون ذكر لليهود .

هذا وقد اختار ابن جرير رحمه الله قول من قال : ان الله تعالى  
عنى بهذه الآية مشركى قريش ، ولكنى أرى أنه لا مانع من حمل الآية  
على عموم الكفار بدون تخصيص لليهود أو مشركى قريش ، لأن الكفار جميعا  
لن يقدروا الله حق قدره ان لو تحقق فيهم ذلك لما كفروا بمحمد صلى  
الله عليه وسلم وكلام الله الذى أنزل عليه نورا وهدى للناس .

#### الآية الثانية والتسمون :

~~~~~

قوله تعالى : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتتذر
أم القرى ومن حولها)

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله : (ولتتذر أم القرى
ومن حولها) يعنى بأم القرى مكة . (ومن حولها) من القرى التى
المشرق والمغرب .
(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس من طريق على بن أبى
طلحة فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٥٣١/١١ والدر المنثور ٢٩/٣

الآية الثالثة والتسمون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ولو ترى ان الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا  
أيديهم أخرجوا أنفسهم )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( فى غمرات الموت ) بقوله :  
يعنى سكرات الموت .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن  
عباس فى قوله : ( ولو ترى ان الظالمون فى غمرات الموت ) قال : سكرات  
الموت . ( ١ )

وفى رواية أخرى رواها على بن أبى طلحة عنه أنه قال فى تفسير  
قوله : ( ولو ترى ان الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم )  
قال : هذا عند الموت . ( والهسوط ) الضرب يضرهون وجوههم  
وأدبارهم . ( ٢ )

الآية الرابعة والتسمون :

~~~~~

قوله تعالى : (لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآية بقوله : يعنى الأرحام
والمنازل . (٣)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١١ / ٥٣٨ والدال المنثور ٣ / ٣٢

(٢) نفس المصدر ١١ / ٥٣٩ والدال المنثور ٣ / ٣٢

(٣) تفسير الطبرى ١١ / ٥٤٨ - ٥٤٩ والدال المنثور ٣ / ٣٣

قَلْبِي : ففى قوله تعالى : (لقد تقطع بينكم) قرائتان مشهورتان الأولى قراءة أهل المدينة ، وهى قراءة (بينكم) نصبنا ، بمعنى : لقد تقطع ما بينكم .

والقراءة الثانية لأهل مكة والمراق ، وهى قراءة (بينكم) برفسع (بينكم) والمعنى : لقد تقطع وصلكم . ويجوز القراءة بهما جميعا .

ومعنى الآية : ان هذا اخبار من الله تعالى عن المشركين وعن حالهم يوم القيامة حيث لا تتاصر ولا تواصل بينهم كما كان فى الدنيا حيث ينصر بعضهم بعضا على الباطل .

الآية الخامسة والتسمون :

قوله تعالى : (ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى) قال : يخرج النطفة الميتة من الحى ، ثم يخرج من النطفة بشرا حيا . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وقوله : (فالق الحب والنوى) يعنى هو الذى شق الحب من كل نبات (والنوى) من كل ما يفرس . (الحب) جمع (الحبة) والنوى جمع النواة .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١١ / ٥٥٣ - ٥٥٤

الآية السادسة والتسمون :

قوله تعالى : (فالق الاصبح وجعل الليل سكنا)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (فالق الاصبح)

يعنى بالاصباح : ضوء الشمس بالنهار ، وضوء القمر بالليل (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره..

وقوله : (والشمس والقمر حسبانا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية بقوله : يعنى عدد

الأيام والشهور والسنين (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قلبت : وقوله : (والشمس والقمر حسبانا) معناه : وجعلها تدور

في أفلاكها بحساب وعدد لمصالح الناس .

الآية الثامنة والتسمون :

قوله تعالى : (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد

فصلنا الآيات لقوم يفقهون)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (فمستقر ومستودع) بقوله :

(المستقر) في الرحم ، و (المستودع) ما استودع في أصلاب الرجال

والدواب . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٥٥/١١ والدرا المنثور ٣/٣٣٣

(٢) نفس المصدر ٥٥٨/١١ والدرا المنثور ٣/٣٣

(٣) تفسير الطبري ٥٦٦/١١ - ٥٦٧ - والدرا المنثور ٣/٣٦ وابن كثير ٢/١٥٩

أخرج ذلك بان جرير فى تفسيره من طريق على
عن ابن عباس فذكره .

الآية التاسعة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ومن النخل من طلعها قنوان دانية )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( قنوان دانية )

يعنى بالقنوان الدانية ، قصار النخل ، لاصقة عذوقها بالأرض .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره . ( ١ )

قال ابن جرير رحمه الله : ( القنوان ) جمع ( قنو ) كما (الصنوان  
جمع صنو وهو العذق ) .

وقوله تعالى : ( أنظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( وينعه ) بقوله : يعنى اذا نضج .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن  
عباس فذكره . ( ٢ )

قوله : ( انظروا الى ثمره : ) والشمر ) جمع ثمرة كما القصب جمع

قصبه والخشب جمع خشبة ) .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٥٧٦/١١ والدال المنثور ٣٦/٣ وابن كثير ١٥٩/٢

( ٢ ) نفس المصدر ٥٨١/١١ والدال المنثور ٣٦/٣ وابن كثير ١٥٩/٢

وروى عن نافع بن الأزرق الخارجي أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما  
عن قوله تعالى : ( وينعه ) قال : نضجه وبلاغه .  
قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت الشاعر وهو  
يقول :

إذا ما مشت وسط النساء تأودت

كما اهتز غصن ناعم النبت يا نسع

#### الآية المأثمة :

~~~~~

قوله تعالى : (وجملوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين ونات
بغير علم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : يعني أنهم
تخرصوا .

يريد رضي الله عنه بقوله : أنهم تخرصوا أي وتخرصوا ذلك واختلفوا
كذبا من عند أنفسهم بدون علم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره . (١)

وقوله : (وخرقوا له بنين ونات) يعني : اختلفوا ذلك . يقال :
(اختلف فلان على فلان كذبا) (واخترقه) إذا افتعله وافتراه .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٢ / ٨ والدال المنشور ٣٦-٣٧ وابن كثير ٢ / ١٦٠

الآية الخامسة بعد الطائفة و

قوله تعالى : (وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (وليقولوا درست)

بقوله : قالوا : قرأت وتعلمت . تقول قريش . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

قال ابن جرير رحمه الله : يقول الله تعالى ذكره : كما صرفنا

الآيات والعبر والحجج في هذه السورة لهؤلاء العا دلين برههم

الأكهبة والأنداد كذلك نصرف لهم الآيات في غيرها كيلا يقولوا لرسولنا

الذي أرسلناه اليهم انما تعلمت ما تأتينا به تنطوه علينا من أهل الكتاب

(٢)

فينزجروا عن تكذيبهم اياه وتقولهم عليه الافك والزور .

وقوله : (وليقولوا درست) يعني : لئلا يقولوا درست .

الآية السادسة بعد الطائفة و

قوله تعالى : (اتبع ما يوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن

المشركين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

أما قوله : (وأعرض عن المشركين) ونحوه مما أمر الله المؤمنين بالعفو

عن المشركين ، فانه نسخ ذلك قوله : (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٧/١٢ والدال المنثور ٣٧/٣-٣٨ وابن كثير ٢/١٦٢

١٦٣

(٢) تفسير الطبري ٣١/١٢

(٣) سورة التوبة : (٥)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن
ابن عباس فذكره . (١)

الآية السابعة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت  
عليهم بوكيل )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( ولو شاء الله ما  
أشركوا )

( ٢ )

قال : يقول سبحانه : لو شئت لجعلتهم على الهدى أجمعين .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية الثامنة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : قالوا : يا محمد
لنتتهم عن سب الهتا أولنهمجون ربك ! فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم
فيسبوا الله عدوا بغير علم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره .

قوله : (عدوا) مصدر من قولك : عدا يعدو وعدوا وعدانا واعتدى
عليه . اذا ظلمه .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٢/١٢

(٢) تفسير الطبرى ٣٣/١٢ والدر المنثور ٣٨/٣

الآية المباشرة بعمد الطائفة:

قوله تعالى : (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة)
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :
أخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل ان يقولوه وعطهم قبل أن
يملوه . قال : ولا ينبئك مثل خبير : (أن تقول نفسى يا حسرتا على
ما فرطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هدانى
لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من
المحسنين) (١) يقول من المهتدين .

فأخبر الله سبحانه أنهم لوردوا الى الدنيا لما استقاموا على الهدى
وقال : (لوردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون)
وقال (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة) قال
لوردوا الى الدنيا لحيل بهم وبين الهدى كما هلنا بينهم وبينه أول مرة
وهم فى الدنيا .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
(٢)
فذكره .

(١) سورة الزمير : (٥٦-٥٨)

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٤٤/١٢ - ٤٥ والدر المنثور ٣٩/٣ وابن كثير

الآية الحادية عشرة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( ولو نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا )  
قال : وهم أهل الشقاء = ثم قال : ( الا أن يشاء الله ) قال :  
وهم أهل السمادة الذين سبق لهم فى علمه أن يدخلوا فى الايمان .<sup>(١)</sup>  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره .

واختلف القراء فى قراءة قوله تعالى : ( وحشرنا عليهم كل شيء قبلا )  
فقرأ قراء المدينة قوله : ( قبلا ) بكسر القاف وفتح الباء بمعنى  
معاينة . من قول القائل : لقيته قبلا ( أى معاينة ومجاهرة .  
وقرأ الكوفيون ذلك بضم القاف والباء ( قبلا )  
وطى هذه القراءة يكون المعنى على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : ( القبل ) جمع قبيل كقضب جمع قضيب ومعناه :  
الكفلاء : أى يمت الله عليهم من يكفلون لهم فى ذلك .  
الوجه الثانى : أن يكون ( القبل ) بمعنى المقابلة والمواجهة من  
قول القائل : (أ تيتك قبلا لا دبراء اذا أتاه من قبل وجهه .  
الوجه الثالث : أى يكون معناه : ( وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة  
قبيلة صنفا صنفا وجماعة جماعة فيكون ( القبل ) حينئذ جمع قبيل الذى  
هو جمع قبيلة فهو جمع الجمع .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٧/١٢ والدرا المنثور ٣٩/٣ وابن كثير ١٦٥/٢

وقال ابن كثير عن ابن عباس في قوله تعالى : ( وحشرنا عليهم كل شيء  
قبلا ) أى افواجا قبلا قبلا أى تعرض عليهم كل أمة .

وفسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( وحشرنا عليهم كل شيء  
قبلا ) بقوله : معاينة .<sup>(١)</sup>

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره .

#### الآية الثالثة عشرة بعد

#### الطائفة :

قوله تعالى : ( ولتصفى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه )  
فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( ولتصفى اليه أفئدة ) بقوله :  
تزيغ اليه أفئدة .<sup>(٢)</sup>

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .  
وفى رواية أخرى رواها ابن جريج قال قال ابن عباس فى تفسير قوله :  
( ولتصفى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ) قال : لتصيل .  
ومعنى الآية : وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس  
والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ) ( ولتصفى اليه )  
أى الى القول المزخرف المزين ( أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه )  
أى ولتصيل الى زخرف القول قلوبهم لعدم ايمانهم بالله واليوم الآخر .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٩/١٢ والدر المنثور ٣/٣٩ وابن كثير ٢/١٦٥

(٢) نفس المصدر ٤٩/١٢ والدر المنثور ٣/٤٠ وابن كثير ٢/١٦٧

وقوله تعالى : ( وليقتروا ما هم مقترفون )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( وليقتروا ما هم مقترفون )

بقوله : وليكتسبوا ما هم مكتسبون . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

الآية الواحدة والمشرون بمد

المائية :

~~~~~

قوله تعالى : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين

ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطمعتموهم انكم لمشركون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : (فكلوا ما

ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين .)

قال : قالوا : يا محمد أما ما قتلتم وذبتم فتأكلونه ، وأما ما قتل

رهم فتحرمونه : فأنزل الله : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه

وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطمعتموهم

انكم لمشركون) قال : وان اطمعتموهم فى أكل ما نهيتكم عنه انكم اذا

لمشركون . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٢ / ٥٩ والدر المنثور ٣ / ٤٠ وابن كثير ٢ / ١٦٧

(٢) نفس المصدر المصدر ١٢ / ٨٠ والدر المنثور ٣ / ٤١ - ٤٢

وقوله تعالى : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (مما لم يذكر اسم الله عليه)
(١)

بقوله : انه الميتة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق عطاء بن السائب عن

سميد بن جبير عن ابن عباس فذكره .

وقوله تعالى : (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم)

أخرج ابن جرير رحمه الله في تفسير هذه الآية بقوله : حدثني المشني

قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا عكرمة عن أبي زهيل هو سماك بن الوليد

قال : كنت قاعدا عند ابن عباس فجاءه رجل من أصحابه فقال : يا أبا

عباس : زعم أبو اسحاق انه أوحى اليه الليلة = يعني المختار

ابن أبي عمير فقال ابن عباس : صدق . فنفرت فقلت : يقول ابن

عباس : (صدق) فقال ابن عباس : هما وحيان : وحي الله ووحى

الشیطان : فوحى الله الى محمد ، ووحى الشياطين الى أوليائهم .
(٢)

ثم قرأ : (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم) .

وقوله تعالى : (وان أطمتموهم) قال ابن عباس رضي الله عنهما في

تفسير قوله : (وان أطمتموهم) قال : وان أطمتموهم في أكل ما نهيتكم

عنه (وتام الكلام : (انكم اذا لمشركون)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .
(٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ١٢/٨٣ - ٨٤ والدال المنثور ٣/٤٢ وابن كثير ٢/١٦٩

(٢) نفس المصدر ١٢/٨٦ والدال المنثور ٣/٤٣ وابن كثير ٢/١٧٠ - ١٧١

(٣) تفسير الطبري ١٢/٨٧ والدال المنثور ٣/٤٣

الآية الثانية والمشرون بعد

المائة :
مـــم

قوله تعالى : (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فسى
الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) .

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

يعنى : من كان كافرا فهديناه = (وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس)
يعنى : بالنور القرآن ، من صدق به وعمل به = (كمن مثله فى الظلمات)
(١)
يعنى : بالظلمات الكفر والظلاله .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن عباس فذكره .
ومعنى الآية : هل يستوى من كان كافرا وأنعم الله عليه بهدائه للاسلام
وجعل له نورا وإيمانا يمشى به يبين الناس ومن ظل يتخبط فى ظلمات
الكفر والالحاد وليس له مخرج من ذلك ؟ والجواب لا يستويان .

الآية الخامسة والمشرون بعد

المائة :
مـــم

قوله تعالى : (كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما : (الرجس) هنا بالشيطان .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله :
(كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) قال : (الرجس)
الشيطان . (٢)

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٢ / ٩١ والدرا المنثور ٣ / ٤٢ - ٤٤ وابن كثير ٢ / ١٧٢

(٢) نفس المصدر ١٢ / ١١١ وأنظر الدر المنثور ٣ / ٤٥ وابن كثير ٢ / ١٧٥

قال أبو جعفر رحمه الله : يقول الله تعالى : كما يجعل الله
صدر من أراد اضلاله ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء من ضيقه عن الايمان
فيجزيه بذلك كذلك يسلط الله الشيطان عليه وعلى أمثاله ممن أبى الايمان
بالله ورسوله فيفويه ويصده عن سبيل الحق . (١)

الآية الثامنة والعشرون بمد

بالمائة :

~~~~~

قوله تعالى ( ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : ( قد

استكثرتم من الانس ) يعنى : اضللتهم منهم كثيرا . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

وقوله تعالى : ( قال النار مشواكم خالد بن فيها الا ما شاء الله ان

ريك حكيم عليهم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : ان هذه الآية

آية لا ينهى لأحد أن يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا . (٣)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقوله : لا ينزلهم جنة ولا نارا ) نهى للناس لئلا يقولوا فلان في الجنة

وفلان في النار .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ١١٠/١٢

(٢) نفس المصدر ١١٥/١٢ والدر المنثور ٤٥/٣ وابن كثير ١٧٦/٢

(٣) تفسير الطبري ١١٨/١٢ والدر المنثور ٤٥/٣ وابن كثير ١٧٦/٢



الآية الثلاثون بعد المائة :

قوله تعالى : ( يا معشر الجن والانس أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسَلٌ مِنْكُمْ بِقُصُوفٍ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

قال ابن جريج : قوله : ( يا معشر الجن والانس أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسَلٌ مِنْكُمْ )

قال : جمعهم كما جمع قوله : ( ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون

حلية تلبسونها ) ولا يخرج من الأنهار حلية .

قال ابن جريج قال ابن عباس : هم الجن الذين لقوا قومهم وهم

رسل الى قومهم .

وقد اختلفوا في هل أرسل من ( الجن ) رسل اليهم أو أن الرسل

من الانس خاصة ؟ .

فابن عباس رضي الله عنهما من القائلين بأن الرسل من الانس خاصة .

وأما جمعها في الآية بقوله : ( أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسَلٌ مِنْكُمْ ) فنظيره قوله : ( مرج

البحرين يلتقيان ) الى قوله : ( يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ) ( ٢ )

وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من المالح دون العذب منها .

وانما المعنى : يخرج من أحدهما وهنا كذلك دون فرق .

وقال آخرون : قد أرسل الى الجن " رسل كما أرسل الى الانس

رسل . واختار ابن جرير رحمه الله القول الأول القائل بأن الرسل من الانس

( ٣ )

خاصة . وأما الجن فان منهم النذر فقط .

( ١ ) سورة فاطر : ١٢

( ٢ ) سورة الرحمن : ( ٢٢ )

( ٣ ) أنظر تفسير الطبري ١٢ / ١٢١ - ١٢٢ وابن كثير ٢ / ١٧٧





وقوله : ( وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم )  
اخطف القراء في قراءة هذه الآية :

فقرأه قراء الحجاز والعراق : ( وكذلك زين ) بفتح الزاي من ( زين )  
لكثير من المشركين قتل أولادهم ) بنصب ( القتل ) . ( شركائهم ) بالرفع  
بمعنى : ان شركاء هؤلاء المشركين هم الذين زينوا لهم قتل أولادهم .  
( الشركاء ) فاعل لقوله : ( زين ) ( القتل ) مفعول به منصوب .

وقرأ بعض أهل الشام قوله : ( وكذلك زين ) بضم الزاي . ( لكثير من  
المشركين قتل ) بالرفع ( أولادهم ) بالنصب ( شركائهم ) بالخفض =  
بمعنى : ( وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركاءهم أولادهم )  
ففرقوا بين الخافض والمخفوض .

وقال ابن جرير رحمه الله : ( وذلك في كلام العرب قبيح غـيـر  
فصيح )

وقال : والقراءة الاولى هي التي لا أستجيز غيرها ، لانهم  
هم الذين زينوا للمشركين قتل أولادهم . بمعنى الشركاء .

### الآية الثامنة والثلاثون بعد

### المائة :

قوله تعالى : ( وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء  
بزعهم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( حجر ) بقوله : فالحجر ما  
حرموه من الوصيلة وتحريم ما حرموه . ( ١ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٤٣/١٢ والدر المنثور ٤٧/٣ وابن كثير ٢/١٨٠

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

قلت : قال أبو جعفر رحمه الله : ( والحجر ) في كلام  
المرب الحرام . يقال : حجرت على فلان كذا . أي حرمت عليه  
( ١ )  
ومنه قوله تعالى : ( ويقولون حجرا محجورا )

### الآية التاسعة والثلاثون بعد المائة :

قوله تعالى : ( وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم  
على أزواجنا وإن يكن مهتة فهم فيه شركاء )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( وقالوا ما في  
بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ) قال : اللبن .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثنا أبو كريب قال :  
حدثنا ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الله ابن  
أبي الهذيل عن ابن عباس فذكره . ( ٢ )

قلت : ومعنى الآية : أنهم يقولون ما في بطون هذه الأنعام من  
اللبن والأجنة خالصة لذكورنا ومحرمة على إناثنا ، وإذا خرج الجنين ميتا  
فهم أي الذكور والإناث فيه شركاء أي في أكله . وهذا رد وإبطال لما كان  
عليه أهل الجاهلية من الاعتقادات القاسدة والجور الشديد للنساء في  
جميع الجوانب .

( ١ ) سورة الفرقان : ( ٢٢ )

( ٢ ) أنظر تفسير الطبري ٤٦ / ١٢ (حوالدرالمنثور ٤٨ / ٣ وابن كثير ٢ / ١٨٠)

الآية الواحدة والأريمون بعد

البيانية :

~~~~~

قوله تعالى : (وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : فالمعروشات

ما عرش الناس = (وغير المعروشات) ما خرج فى البر والجبال من

الثمار .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

وفى رواية أخرى عنه أنه قال فى تفسير قوله : (وهو الذى أنشأ

جنات معروشات) قال : ما يمرش من الكروم . = (وغير معروشات)

قال : ما لا يمرش من الكرم . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن عطاء

عن ابن عباس فذكره .

قوله : — (ما عرش الناس) أى ما أنبتوه أو رفعوه . (وغير

معروشات) ما أنبته الله فرفعه .

وقوله تعالى : (وآتوا حقه يوم حصاده)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (وآتوا حقه يوم حصاده) بقوله :

يعنى بحقه : زكاته المفروضة يوم يكال ويعلم كيله . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٢ / ٦ ، ١٠ ، والد راى الضور ٣ / ٤٨ - ٤٩ وابن كثير ٢ / ١٨١

(٢) تفسير الطبرى ١٢ / ٥٩ ، والد راى الضور ٣ / ٥٠ ، وابن كثير ٢ / ١٨١

وفى عبارة للسيوطى : فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا نبيؤنسى
بعلم ان كنتم صادقين . يقوله كده حلال، يعنى ما تقدم ذكره مما حرمه
أهل الجاهلية .

قلت : قوله (ثمانية أزواج) منصوب على الهدلية من قوله :
ومن الأنعام حمولة وفرشا) وبيان له .
ومعنى الكلام : (ومن الأنعام أنشأ ثمانية أزواج فلما قدم قبل الثانية .
(الحمولة) و (الفرش) بين ذلك بعد فقال : (ثمانية أزواج)

الآية الخاصة والأرهمون بعد

! الطائفة :

~~~~~

قوله تعالى : ( قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا  
أن يكون مية أود ما سفوحا ) . . . الآية

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( أود ما سفوحا ) بقوله :  
بمعنى مهراقا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٢/١٩٤ والدر المنثور ٣/٥١ وابن كثير ٢/١٨٣



الآية السادسة والأربعون

بمد المائبة :

~~~~~

قوله تعالى : (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر)

قوله : قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره كل ذي ظفر قال :

وهو البعير والنعامة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

(١)

فذكره .

وقوله تعالى : (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت

ظهورها)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (الا ما حملت

ظهورها)

يعنى : ما علق بالظهر من الشحوم ، يعنى انها لم تحرم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

(٢)

فذكره .

وأما قوله (أو الحوايا) فقد فسره ابن عباس بقوله : وهي البعير .

(٣)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(الحوايا) جمع (حاويا *) وحاوية وحوية وهي ما تحوى من البطن

(٤)

فاجتمع واستدار وهي بنات اللبن وهي الصاعر وتسمى المرائب وفيها الأعماء .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٠٢/١٢ والدر المنثور ٥٣/٣ وابن كثير ١٨٥/٢

(٢) نفس المصدر ٢٠٣/١٢ وابن كثير ١٨٥/٢ والدر المنثور ٢٠٣/١٢

(٣) نفس المصدر ٢٠٣/١٢ وابن كثير ١٨٥/٢

(٤) نفس المصدر ٢٠٩/١٢ وابن كثير ١٨٦/٢

الآية الثامنة والأربعون بعد

المائة :

قوله تعالى : (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آبائنا ولا حرصنا من شيء كذالك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : (لو شاء الله ما أشركنا ولا آبائنا) وقال (كذالك كذب الذين من قبلهم) ثم قال : (ولو شاء الله ما أشركوا) فانهم قالوا (عبادتنا الالهة تقرينا الى الله زلفى) فأخبرهم الله أنها لا تقرهم ، وقوله : (ولو شاء الله ما أشركوا) .
يقول/سبحانه : لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره (١) .

الآية الواحدة والخمسون بعد

المائة :

قوله تعالى : (ولا تقتلوا أولادكم من اطلاق نحن نرزقكم وإياهم) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (ولا تقتلوا أولادكم من اطلاق) قال : الاطلاق الفقر ، (٢) قتلوا أولادهم خشية الفقر .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٠٩/١٢ وان كثير ١٨٦/٢

(٢) نفس المصدر ٢١٧/١٢ والدال المنشور ٥٥/٣ وابن كثير ١٨٨/٢

قلت : قال الطبري : (الاطلاق) مصدر من قول القائل : أطلقت من الزاد
فانا أطلق ما لا تقا . وذلك اذا فنى زاده وذهب ماله وأفلس .

وقوله تعالى (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : كانوا في الجاهلية
لا يبرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا
في السر والعلانية .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره . (١)

الآية الثالثة والخمسون بمد

المائدة :

مـــم

قوله تعالى : (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

وقوله : (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وقوله : (وأقيموا
الدين ولا تفرقوا فيه) (٢)

ونحو هذا في القرآن قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن

الاختلاف والفرقة —

(١) أنظر تفسير الطبري ٢١٩ / ١٢ والدر المنثور ٥٥ / ٣

(٢) سورة الشورى + (١٣)

وأخبرهم انه انما هلك من كان قبلهم بالمراة والخصومات في دين
الله .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
(١)
فذكره .

الآية السادسة والخمسون بمد

الطائفة :

~~~~~

قوله تعالى : ( أن تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان  
كنا عن د راستهم لغافلين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( ان تقولوا انما أنزل الكتاب

على طائفتين من قبلنا ) بقوله : هم اليهود والنصارى .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
(٢)  
فذكره .

قلت : قال ابن جرير رحمه الله : اختلف أهل العربية في موقع ( أن )

في قوله : ( أن تقولوا ) فقال بعضهم : ان معنى ذلك : ثم اتينا موسى

الكتاب تماما على الذي أحسن ) كراهية ان تقولوا : ( انما أنزل الكتاب

على طائفتين من قبلنا ) وقال بعضهم : أن ( أن ) في موضع نصب

بفعل مضمرة .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٢٩/١٢ - ٢٣٠ وابن كثير ١٩٠/٢

(٢) نفس المصدر ٢٤٠/١٢ والدر المنثور ٥٦/٣ وابن كثير ١٩٢/٢

وقال : ومعنى الكلام : فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ) = اتقوا

ان تقولوا : ) قال : ومثله في قوله تعالى : ( ان تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ) (١)

وقال آخرون : هو في موضع نصب ونصبه تاملان :

احدهما : قوله : ( انزلناه لئلا يقولوا انما أنزل الكتاب على طاغفتين من قبلنا )

الثاني : قوله : ( اتقوا )

ثم رجح القول الثالث مملا ذلك بقوله : لتعلقها بالانزال . لان معنى

الكلام وهذا كتاب أنزلناه مبارك لئلا يقولوا : ( انما أنزل الكتاب على طاغفتين من قبلنا )

وأما قوله تعالى : ( وان كنا عن دراستهم لغافلين ) فقد فسره

ابن عباس بقوله : ( وان كنا عن تلاوتهم لغافلين ) . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

ومعنى الكلام : ان تقولوا : وقد كنا عن تلاوة الطاغفتين الكتاب

الذي أنزل عليهم لغافلين ) لا ندرى ما هي ولا نعلم ما يقرأون وما يقولون

وما أنزل عليهم في كتابهم لانهم كانوا أهله وولدا . (٣)

---

(١) سورة الحجرات : (٢)

(٢) أنظر تفسير الطبري ١٢/٢٤١ - ٢٤٢ والدر المنثور ٣/٥٦

(٣) نفس المصدر ١٢/٢٤١

الآية السابعة والخمسون بعد

المائة :

قوله تعالى : ( فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء المذاب بما كانوا يصدفون )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( وصدف عنها ) بقوله :

أعرض عنها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره . ( ١ )

قلت : وهذه الآية وإن كانت قد خرجت مخرج الخبر عن

الفائب إلا أن المراد بها المخاطبون من مشركي قريش .

والمعنى عام لكل من أعرض عن آيات الله وصدف عنها .

الآية الستون بعد المائة :

قوله تعالى : ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا

يجزي إلا مثلها وهم لا يظلمون )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما ( الحسننة ) هنا بلا إله إلا الله .

والسيئة ( بالشرك ) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

في قوله : ( من جاء بالحسنة ) يقول : من جاء بلا إله إلا الله = ( ومن

جاء بالسيئة ) قال بالشرك . ( ٢ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٢٤٤ / ١٢ والدر المنثور ٥٧ / ٣ وابن كثير ١٩٢ / ٢

( ٢ ) نفس المصدر ٢٧٨ / ١٢ والدر المنثور ٦٣ - ٦٦ وابن كثير ١٩٧ / ٢

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سورة الاعراف:

الآية الأولى:

~~~~~

قوله تعالى : (الم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (الم) .
قسم أقسمه الله به وهو من أسماء الله .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
(١)
فذكره .

وفي عبارة للسيوطي عن علي عن ابن عباس انه قال : (الم)
وطه ، وطسم ، ويسن ، وص ، وحم ، وحمسق ، ووقون ، وأشباه هذا
فانه قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله .

الآية السادسة:

~~~~~

قوله تعالى : ( فلنساءن الذين أرسل اليهم ولنساءن المرسلين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

يسأل الله الناس عما أجابوا المرسلين ويسأل المرسلين عما بلغوا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
(٢)  
فذكره .

---

(١) انظر : تفسير الطبري ٢/١٢٤ ، والدر المنثور ٣/٦٧ .

(٢) نفس المصدر ١٢/٣٠٦ ، وانظر : الدر المنثور ٣/٦٧ ،

وابن كثير ٢/٢٠١ .

وفى عبارة للسيوطى عن ابن عباس أنه قال فى قوله : ( فلنقصن عليهم بعلم )

قال : يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون .

### الآية الحادية عشرة

~~~~~

قوله تعالى : (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (ولقد خلقناكم) بآدم ،

وفسر قوله : (ثم صورناكم) بذريرة آدم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله : (ولقد خلقناكم) قال : يعنى آدم = وأما (صورناكم) فذريرته (١).

الآية السادسة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : ( فيما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( فيما أغويتنى ) بقوله : —

أضللتنى (٢).

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣١٨/١٢ والدر المنثور ٣/٧٢ وابن كثير ٢/٢٠٣

(٢) نفس المصدر ٣٣٢/١٢ والدر المنثور ٣/٧٢ وابن كثير ٢/٢٠٤



قال ابن جرير رحمه الله : وأصل الاغواء في كلام العرب تزيين الرجل للرجل الشيء حتى يحسنه عنده غارا له . (١)

### الآية السابعة عشرة :

قوله تعالى : ( ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

( ثم لا تينهم من بين أيديهم ) يقول : أشكهم في آخرتهم = ( ومن خلفهم ) أرغهم في دنياهم = ( وعن أيمنهم ) أشبه عليهم أمر دينهم = ( وعن شمائلهم ) أشبه لهم المعاصي . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وفي رواية أخرى عنه رواها علي بن أبي طلحة أيضا أنه قال في تفسير الآية ( ثم لا تينهم من بين أيديهم ) قال : يعني من الدنيا = ( ومن خلفهم ) من الآخرة = ( وعن أيمنهم ) من قبل حسناتهم = ( وعن شمائلهم ) من قبل سيئاتهم .

قوله : ( أشبه عليهم أمر دينهم ) بمعنى ألبس عليهم تلبيسا .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٣٣/١٢

(٢) نفس المصدر ٣٣٨-٣٣٩ والدر المنثور ٣/٧٣ وابن كثير ٢/٢٠٤

قلت : لا اختلاف بين المعنيين في تفسير الآية لانها تحتمل  
تلك المعاني كلها بالاضافة الى أن الراوى عن ابن عباس عن علي بن  
أبي طلحة في تفسير الآية بتلك المعاني :-  
وأما قوله : ( ولا تجد أكثرهم شاكرين )  
فقد فسره ابن عباس بقوله : موحدين .

( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن عباس فذكره .

#### الآية الثامنة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : (قال اخرج منها مذءوما مدحورا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (مذأوما) بقوله : مقوتا .

(٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن عباس فذكره .

قال الطبري رحمه الله : (الذأم) الميب - يقال منه : ذأمه

يذأمه ذأما فهو مذأوم والذأم والذيم أبلغ في الميب من الذم .

وقوله تعالى : (فدلاهما بغرور فلما ذاق الشجرة بدت لهما

سواتهما وطفقا يخصفا من ورق الجنة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (وطفقا يخصفا

عليهما من ورق الجنة) جملا يأخذان من ورق الجنة فيجملان على سواتهما .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٢ / ٢٤٣ والدال المنثور ٣ / ٧٣ وابن كثير ٢ / ٢٠٥

(٢) نفس المصدر ١٢ / ٣٥٢ والدال المنثور ٣ / ٧٥ وابن كثير ٢ / ٢٠٦

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فذكره (١)

الآية الثانية والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وناداهما ربهما ألم أنهيكما عن تلكم الشجرة وأقل لكما  
ان الشيطان لكما عدو مبين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :-

لما أكل آدم من الشجرة قيل له : لم أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ؟  
قال : حواء أمرتني : قال فاني قد أعقيتها ان لا تحمل الا كرها  
ولا تضع الا كرها . قال : فرنت حواء عند ذلك ، فقيل لها : الرنة  
عليك وعلى ولدك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا القاسم قال حدثنا  
الحسين قال حدثنا عماد بن الموام عن سفيان بن حسين عن يعلى ابن  
مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره (٢)

قوله : ( فرنت حواء ) رنت المرأة ترن رنا صوتت وصاحت من الحزن  
والجزع . والرنة الصحيحة الهزينة عند البكاء .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ١٢/٣٥٢ والدرا المنثور ٣/٧٥ وابن كثير ٢/٢١٦

(٢) أنظر نفس المصدر ١٢/٣٥٦ وابن كثير ٢/٢٠٦

الآية السادسة والعشرون :

قوله تعالى : ( يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا )

فسرا بن عباس رضى الله عنهما قوله : ( ريشا ) بقوله : مالا .  
( ١ )  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

قال أبو جعفر رحمه الله : ( والرياش ) فى كلام العرب الأثاث وما  
ظهر من الثياب من المتاع مما يلبس أو يحشى من فراش أو دثار .  
( والريش ) انما هو المتاع والأموال عندهم وربما استعملوه فى الثياب  
والكسوة دون سائر المال . ( ٢ )

الآية الثلاثون :

قوله تعالى : ( كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : ان اللسبحانه  
وتعالى : ( بدأ خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا كما قال جل ثناؤه .  
( هو الذى خلقكم فممنكم كافر وممنكم مؤمن ) ( ٣ ) ثم يعيد هم يوم القيامة كما  
بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره . ( ٤ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٢ / ٣٦٤ - ٣٦٥ والدال المنثور ٣ / ٧٦ وابن كثير ٢ / ٢٠٧

( ٢ ) نفس المصدر ١٢ / ٣٦٤ وابن كثير ٢ / ٢٠٧

( ٣ ) سورة : التغابن :

( ٤ ) أنظر تفسير الطبرى ١٢ / ٣٨٢ والدال المنثور ٣ / ٧٧ وابن كثير ٢ / ٢٠٩

الآية الواحدة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :-

(١)

كانوا يطوفون بالبيت عراة فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره .

وقد ذكر لنا ابن عباس رضى الله عنهما أيضا سبب نزول هذه الآية

بقوله :

ان النساء كن يظفن بالبيت عراة . وقال فى موضع آخر : بغير ثياب

= الا أن تجمل على فرجها خرقة فيما وصف لنا ان شاء الله وتقول :-

اليوم يهدو بعضه أوكله ××× فما بدا منه فلا أحله

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره بقوله : حدثنا يحيى ابن

حبيب بن عيسى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن سلمة

عن مسلم البطين عن سميد بن جبير عن ابن عباس فذكره . (٢)

وأما قوله تعالى : (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين)

فقد فسره ابن عباس بقوله : فى الطعام والشراب .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٢ / ٣٩١ والدرا المنثور ٣ / ٧٨ وابن كثير ٢ / ٢١٠

(٢) نفس المصدر ١٢ / ٣٨٩ والدرا المنثور ٣ / ٧٨ وابن كثير ٢ / ٢١٠

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن عطاء الخرساني
(١)
عن ابن عباس فذكره .

وفي رواية أخرى عنه أنه قال : أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن
سرفاً أو مخيلة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر بن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس
فذكره .

قوله : (ما لم يكن سرفاً أو مخيلة) السرف : بفتحين هو الإسراف
والمخيلة الاختيال والكسبر .

وحدث ابن عباس المعروف : كل ما شئت والهس ما شئت ما أخطأتك
غلتــــــــــــــــان : سرف ومخيلة : رواه البخاري .

الآية الثانية والثلاثون :

قوله تعالى : (قل من حرم زينة الله التي أخرج للإباده والطيبات من
الرزق)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

ان الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها . وهو قوله :
(٢)
(قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً) وهو هذا .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٩٤/١٢ والدر المنثور ٧٩/٣ وابن كثير ٢١٠/٢

(٢) سورة يونس : (٥٩)

فأنزل الله : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات
من الرزق)

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قوله تعالى : (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : شارك المسلمون

الكفار في الطيبات ، فأكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من خيار ثيابها

ونكحوا من صالح نساءها وخلصوا بها يوم القيامة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

(٢)

فذكره .

الآية السابعة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : ( فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك

ينالهم نصيبهم من الكتاب )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( أولئك ينالهم

نصيبهم من الكتاب ) يقول : نصيبهم من الأعمال ، من عمل خيرا جرى

به ومن عمل شرا جرى به .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

( ٣ )

فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٢ / ٣٩٨ والد المنشور ٣ / ٨١

( ٢ ) نفس المصدر ١٢ / ٣٩٩ والد المنشور ٣ / ٨١

( ٣ ) تفسير الطبري ١٢ / ٤١١ والد المنشور ٣ / ٨٢ وابن كثير ٢ / ٢١٢

الآية الأربعون :

~~~~~

قوله تعالى : (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
أبواب السماء)

قال ابن عباس رضى عنهما فى تفسير قوله : (لا تفتح لهم أبواب

السماء) يعنى : لا يهصد الى الله من عطيهم شىء .

أخرج ذلك ابن جرير تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

قوله تعالى : (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك

نجزى المجرمين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (حتى يلج الجمل

فى سم الخياط) قال : والجمل ذو القوائم . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

وأما قوله تعالى : (فى سم الخياط) فقد فسره ابن عباس بقوله :

جحر الابرّة .

(٣)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وقوله : (جحر الابرّة) يريد رضى الله عنهما ثقب الابرّة .

قال أبو جعفر رحمه الله : قوله : (حتى يلج الجمل) الولوج الدخول

من قولهم : ولج فلان الدار يلج ولوجا بمعنى دخل .

وأما (الخياط) فانه المخيط وهى الابرّة قيل لها : خياط ومخييط

كما قيل : قناع ومقنّع وازار ومئزر . (٤)

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٢/٤٢٢ والدر المنثور ٣/٨٣ وابن كثير ٢/٢١٣

(٢) نفس المصدر ١٢/٤٣٠ والدر المنثور ٣/٨٤ وابن كثير ٢/٢١٤

(٣) تفسير الطبرى ١٢/٤٣٥ والدر المنثور ٣/٨٤

(٤) تفسير الطبرى ١٢/٤٣٤

الآية السادسة والأربعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( وعلى الأعراف

رجال ) قال : ( الأعراف ) سور بين الجنة والنار .<sup>(١)</sup>

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

وأما قوله تعالى : ( وعلى الأعراف رجال ) فقد فسره ابن عباس

بقوله : أهل الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا الحسن بن يحيى

قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس

فذكره .

وفى رواية أخرى عنه أنه قال : ( الأعراف ) بين الجنة والنار

حبس عليه أقوام باعطالهم . وكان يقول : قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم

(٢)

فلم تزد حسناتهم على سيئاتهم ولا سيئاتهم على حسناتهم .

وقوله تعالى : ( يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة ان سلام

عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( وعلى الأعراف رجال يعرفون

كلا بسيماهم ) بقوله : يعرفون أهل النار بسواد الوجوه ، وأهل الجنة

(٣)

ببياض الوجوه .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٥١/١٢ والدال المنثور ٨٦/٣ وابن كثير ٢١٢/٢

(٢) نفس المصدر ٤٥٦/١٢ والدال المنثور ٨٧/٣-٨٨ وابن كثير ٢١٦/٢

(٣) تفسير الطبرى ٤٦٢/١٢ والدال المنثور ٨٨/٣-٨٩ وابن كثير ٢١٨/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

قال ابن جرير رحمه الله : ( والسيماء ) العلامة الدالة على  
الشيء في كلام العرب . وأصله من ( السهم ) نقلت واؤها التي هي  
فاء العين الى موضع العين .  
قال : ( الأعراف ) جمع واحد ها ( عسرف ) وكل مرتفع من الأرض عند  
العرب فهو عرف .

### الآية التاسعة والأربعون :



قوله تعالى : ( أهولاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا  
الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون )  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :  
( أصحاب الأعراف ) رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم أمرهم لله  
يقومون على الأعراف ، فاذا نظروا الى أهل الجنة طمحو أن يدخلوها  
واذا نظروا الى أهل النار تمعدوا وباللذ منها فادخلوا الجنة ، فذلك  
قوله تعالى : ( أهولاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ) بمعنى :  
أصحاب الأعراف = ( ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون )  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
( ١ )  
فذكره .

الآية الواحدة والخمسون :

قوله تعالى : ( الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم كما نسأ لقا\* يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : — وذلك أنهم كانوا اذا دعوا الى الايمان سخروا من دعاهم اليه وهزأوا به اغترارا بالله .

= ( وغرتهم الحياة الدنيا ) يقول : وخذعهم عاجل ما هم فيه من العيش والخفض والدعة عن الأخذ بنصيبتهم من الآخرة حتى انتهم الضنية .

يقول الله جل ثناؤه : ( فاليوم ننسأهم كما نسأ لقا\* يومهم هذا ) أى ففى هذا اليوم ، وذلك يوم القيامة = ( ننسأهم ) يقول : نتركهم فى العذاب المبين جياعا عطاشا بغير طعام ولا شراب ، كما تركوا العمل للقا\* يومهم هذا ، ورفضوا الاستعداد له باتعاب ابدانهم فى طاعة الله . أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . (١)

أما قوله : ( فاليوم ننسأهم كما نسأ لقا\* يومهم هذا )

فقد فسره ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : نتركهم من الرحمة كما تركوا أن يعطوا للقا\* يومهم هذا . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٧٥/١٢

(٢) نفس المصدر ٤٧٦/١٢ والدر المنثور ٩٠/٣ وابن كثير ٢١٩/٢

الآية الرابعة والخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : (ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام

ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (يطلبه حثيثا) بقوله :

(١)

سريها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

الآية الخامسة والخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب الممتدين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( تضرعا وخفية ) بقوله :

( ٢ )

السسر .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن عطاء

عن ابن عباس فذكره .

وأما قوله تعالى : ( انه لا يحب الممتدين ) فقد فسره ابن عباس

بقوله : انه لا يحب الممتدين في الدعاء ولا في غيره . قال ابن

جرير : ان في الدعاء اعتداء يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء ،

ويؤمر بالتضرع والاستكانة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن عطاء عن

ابن عباس فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٤٨٣/١٢ والدر المنثور ٩٢/٣

( ٢ ) تفسير الطبري ٤٨٦/١٢ - ٤٨٧ والدر المنثور ٩٢/٣ وابن كثير

الآية الثامنة والخمسون :

قوله تعالى : ( والبلد الطيب يخبج نباته باذن ربه والذي خبث لا

يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين . يقول : هو طيب ، وعمله طيبكما البلد

الطيب ثمره طيب .

ثم ضرب مثل الكافر كالبلدة السبخة المالحة التى يخرج منها النز .

فالكافر هو الخبيث وعمله خبيث .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

( ١ )

فذكره .

( ٢ )

قوله تعالى : ( السنز ) ما تحلب من الأرض عن الماء .

الآية الواحدة والسبعون :

قوله تعالى : ( وقد وقع عليكم من ربكم رجس وضرب )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الرجس ) بالسخط .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله : ( قد

وقع عليكم رجس من ربكم ) قال : سخط .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٢ / ٤٩٦ - ٤٩٧ والد المنشور ٣ / ٩٣ وابن كثير ٢ / ٢٢٢

( ٢ ) ترتيب القاموس ٤ / ٣٥٥

( ٣ ) تفسير الطبرى ١٢ / ٥٢٢ والمد المنشور ٣ / ٩٦ وابن كثير ٢ / ٢٢٥

الآية السادسة والثمانون :

~~~~~

قوله تعالى : (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا ان كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :

كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من اتى عليهم : ان شميلا عليه السلام كذاب فلا يفتكم عن دينكم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
(١)
فذكره .

الآية التاسعة والثمانون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( ربنا افتح بيننا )  
اقضى بيننا وبين قومنا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
(٢)  
فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٥٥٧/١٢ والدر المنثور ٣/١٠٢

(٢) نفس المصدر ٥٦٤/١٢ والدر المنثور ٣/١٠٣

الآية الثانية والتسمون :

~~~~~

قوله تعالى : (الذين كذبوا شميها كان لم يغنوا فيها الذين كانوا
شميها كانوا هم الخاسرين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (كان لم يغنوا فيها)
يقول : كان لم يعيشوا فيها .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
(١)
فذكره .

قال ابن جرير رحمه الله : يقال : غنى فلان بمكان كذا فهو
يفنى به غنى وغنيا اذا نزل له .

والضمير فى قوله : (كان لم يغنوا فيها) يعود على القرية لان
الله سبحانه وتعالى أهلك الذين كذبوا شميها فأبادهم فأصبحت
قريتهم خاوية كان لم ينزل فيها أحد قط .

الآية الثالثة والتسمون :

~~~~~

قوله تعالى :

فقتلوا عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالاتى ونصحتلكم فكيف  
آسى على قوم كافرين )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( فكيف آسى ) بقوله : يعنى :  
فكيف أحزن . ( ٢ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فنكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٢ / ٧٥٠ والد المنشور ٣ / ١٠٣

( ٢ ) نفس المصدر ١٢ / ٥٧١ والد المنشور ٣ / ١٠٣

الآية الخامسة والتسمون :

قوله تعالى : ( ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى غفوا )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( ثم بدلنا مكان

( ١ )

السيئة الحسنة | قال : مكان الشدة الرخاء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

وأما قوله : ( حتى غفوا ) فقد فسره ابن عباس بقوله : حتى كثروا

( ٢ )

وكثر أموالهم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

وفي رواية أخرى عنه رواها ابن جرير قال في معنى : ( غفوا ) جموا .

قلت : يقال : غفا الشيء إذا كثر .

الآية السادسة :

قوله تعالى : ( أولم يهد الذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو

نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( أولم يهد ) بقوله : أولم

( ٣ )

يبين .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٥٧٤/١٢ والدر المنثور ١٠٣/٣

( ٢ ) نفس المصدر ٥٧٥/١٢ والدر المنثور ١٠٣/٣

( ٣ ) تفسير الطبري ٥٨٠/١٢ والدر المنثور ١٠٤/٣ وابن كثير ٢٣٤/٢



أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

ومعنى الكلام : أولم يتبين للذين يستخلفون في الأرض بعد هلاك  
من قبلهم الذين كانوا أهلها الم يعرفوا ذلك ولو شئنا لفضلنا بهم  
كما فعلنا بمن قبلهم فأخذناهم بذنوبهم وعجلنا العقوبة لهم كما فعلنا  
لئن كان قبلهم بسبب عتوهم وطفيانهم .

#### الآية السابعة بعد الثالثة:

~~~~~

قوله تعالى : (فالق عصاه فاذا هي ثمان مئين)

قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله : (ثمان مئين) الحية
الذكر . (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره .

وقوله تعالى : (ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (بيضاء للناظرين) يقول : من
غيره . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٦ / ١٣ والدر المنثور ٣ / ١٠٦ وابن كثير ٢ / ٢٣٦

(٢) نفس المصدر ١٨ / ١٣ وابن كثير ٢ / ٢٣٦

الآية الحادية عشرة بعد

المائة :
م م م م م

قوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين)
(١)
فسرا بن عباس رضي الله عنهما قوله : (أرجه وأخاه) بقوله : أخره .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

الآية الثالثة والعشرون بعد

المائة :
م م م م م

قوله تعالى : (قال فرعون آمنتم له قبل أن آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون)
قال ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه في تفسيره
هذه الآية : التقى موسى وأمير السحرة فقال له موسى : (أرايتك ان
غلبتك أتؤمن به وتشهد أن ما جئت به حق ؟ قال الساحر : لا آتمن غدا
بسحر لا يغلبه سحر كقوالله لكن غلبتني لأؤمن بك ولأشهدن أنك حق
وفرعون ينظر اليهم فهو قول فرعون : (ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة)
(٢)
ان التقيتما لتتظاهرا فتخرجنا منها أهلها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس وعن
طريق أبي مالك عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٢ / ١٣ والدار المنثور ١٠٦ / ٣ وابن كثير ٢٣٦ / ٢

(٢) تفسير الطبري ٣٣ / ١٣ والدار المنثور ١٠٧ / ٣ وابن كثير ٢٣٨ / ٢

الآية السابعة والمشرون بعد

المائة :

قوله تعالى : (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وأنا فوقهم قاهرون)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (ويذرك ولاهتك) بقوله :
يترك عبادتك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ قوله : (ويذرك واليهتك) هكذا :
(ويذرك والاهتك)^(١)

الآية الواحدة والثلاثون بعد

المائة :

قوله تعالى : (الا انما طائروهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون)
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (الا انما طائروهم
عند الله . يقول : ما تبهم عند الله . قال الله : (ولكن أكثرهم
لا يعلمون) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
وفي رواية أخرى عن ابن جرير قال قال ابن عباس قوله : (الا انما
طائروهم عند الله) يقول : الأمر من قبل الله .^(٢)

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٠/١٣ والدال المنشور ١٠٧/٣

(٢) نفس المصدر ٤٨/١٣ والدال المنشور ١٠٨/٣ وابن كثير ٢٣٩/٢

الآية الثالثة والثلاثون بعد

التعدينية :

قوله تعالى : (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
آيات مفصلات)

(١)

فسر ابن عباس رضي عنهما قوله : (القمل) بقوله : الدبى .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قوله : (الدبى) هو أصغر الجراد والنمل (٢) .

وأما قوله : (فأرسلنا عليهم الطوفان) فقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما
(الطوفان) بقوله : هو المطر حتى خافوا الهلاك فأتوا موسى فقالوا :
يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا المطر انا نؤمن لك ونرسل معك بنى
اسرائيل ، فدعا ربه وكشف عنه المطر ، فأنبئت الله به حرثهم وأخصب به
بلادهم . فقالوا : (ما نحب أن نمطر بترك ديننا قلن نؤمن لك ولنرسل
نرسل معك بنى اسرائيل ، فأرسل الله عليهم الجراد فأسرع في فساد
ثمارهم وزروعهم فقالوا : يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الجراد فانا
سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل ، فدعا ربه فكشف عنهم الجراد .

وكان قد بقى من زرعهم ومعاشهم بقايا ، فقالوا : قد بقى لنا ما هو
كافينا قلن نؤمن لك ولنرسل معك بنى اسرائيل ، فأرسل الله عليهم
القمل = وهو الدبى فتتبع بما كان ترك الجراد ، فجزعوا وأحسبوا
بالهلاك ، قالوا : يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدبى فانا سنؤمن
لك ونرسل معك بنى اسرائيل —————

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣ / ٥٤ والدرا المنثور ٣ / ١٠٨

(٢) أنظر ترتيب القاموس ٢ / ١٤٩

فدعا ربه فكشف عنهم الدبي . فقالوا : ما نحن لك بمؤمنين ولا
مرسلين معك بنى اسرائيل ، فأرسل الله عليهم الضفادع فملأ بيوتهم
منها ولقوا منها أذى شديدا لم يلقوا مثله فيما كان قبله أنها كانت
تثب في قدرهم فتفسد عليهم طعامهم وتطفأ نورانهم .
قالوا : يا موسى أدع لنا ربك أن يكشف عنا الضفادع فقد لقينا منها
بلاءً وأذى فانا سنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل . فدعا ربه
فكشف عنهم الضفادع ، فقالوا : لا نؤمن لك ولا نرسل معك بنى اسرائيل ،
فأرسل الله عليهم الدم فجعلوا لا يأكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم
فقالوا : (يا موسى أدع لنا ربك أن يكشف عنا الدم فانا سنؤمن لك ونرسل
معك بنى اسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدم ، فقالوا : يا موسى
لن نؤمن لك ولن نرسل معك بنى اسرائيل . فكانت آيات مفصلات
بعضها اثر بعض ليكون لله عليهم الحجة فأخذهم الله بذنوبهم فأغرقهم
في اليم .

(١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

الآية السابعة والثلاثون بعد

التاسعة :

قوله تعالى : (ود مرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون)

(٢)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما : (التمريش) بالبنسـا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فسـ

قوله : (وما كانوا يعرشون) يقول : يبنون .

٦٢ أنظر تفسير الطبري ١٣ / ٦١-٦٢ والد المنشور ٣ / ١٠٨-١٠٩ وابن كثير
٢٤١ / ٢

(٢) نفس المصدر ١٣ / ٧٨ والد المنشور ٣ / ١١٠٢ وابن كثير ٢٤٢ / ٢

الآية التاسعة والثلاثون بعد

المائة

قوله تعالى : (ان هو^١ لا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يصطون)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (ان هو^١ لا متبر ما هم فيه)

بقوله : خسران .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

(١)

فذكره .

ومعنى الكلام : ان هذا حكاية عن موسى عليه السلام لقومه قال :

ان هو^١ لا الماكفين على عبادة الأصنام لفي خسران بين وان الله

تعالى مهلك ما هم فيه من العمل .

الآية الثانية والأربعون بعد

المائة

قوله تعالى : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم صدقات

ربه أربعين ليلة)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة)

قال : ذو القعدة = (وأتمناها بعشر) قال : عشر ذي الحجة . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣ / ٨٤ والدر المنثور ٣ / ١١٤

(٢) نفس المصدر ١٣ / ٨٧ والدر المنثور ٣ / ١١٤ وابن كثير ٢ / ٢٤٣

الآية الثالثة والأربعون بعد

المائنة :

قوله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر
اليك)

فسرا بن عباس رضى الله عنهما قوله : (أرني أنظر اليك) بقوله :
أعطني . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .
قلت : ويبدو أن معنى الكلام هكذا : قال موسى لربه : مكى
النظر اليك فأجاب الله سبحانه وتعالى بقوله : (لن ترانى ولكن أنظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى)

وقوله تعالى : (فلما أفاق قال سبحانه تبت اليك وأنا أول المؤمنين)
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (قال سبحانه تبت اليك
وأنا أول المؤمنين) يقول : أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شىء
من خلقك . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .
قوله : (لا يراك شىء من خلقك) يعنى قبل يوم القيامة .
وأما يوم القيامة فان المؤمن يرى ربه كما ثبت ذلك فى الحديث .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٩١ / ١٣ والدر المنثور ١١٨ / ٣

(٢) نفس المصدر ١٠٣ / ١٣ والدر المنثور ١٢٠ / ٣ وابن كثير ٢٤٥ / ٢

الآية الخاصة والخمسون بمد

الطائفة :

~~~~~

قوله تعالى : ( واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم

الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( واختار موسى قومه سبعين

رجلا لميقاتنا ) قال : كان الله أمره أن يختار قومه سبعين رجلا

فاختار سبعين رجلا فبرز بهم ليدعوا ربهم ، فكان فيمط دعوا الله قالوا :

اللهم أعطنا ما لم تعطه أحدا بعدنا : فكره الله ذلك من دعائهم فأخذتهم

الرجفة .

( ١ )

قال موسى : رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وفي عبارة لابن كثير عن ابن عباس أنه قال : قالوا : ما لم تعطه

أحدا قبلنا ولا تعطه أحدا بعدنا .

وقوله تعالى : ( ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء \* وتهدي من

تشاء \* أنت ولينا فأغفر لنا وأرحمنا وأنت خير الغافرين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( ان هي الا فتنتك

تضل بها من تشاء \* وتهدي من تشاء \* ) قال : ان هي الا عذابك تصيب

( ٢ )

به من تشاء \* وتصرفه عن تشاء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٣ / ١٤١ والدرا المنثور ٣ / ١٢٨ - ١٣٩ وابن كثير

٢٤٩ / ٢

( ٢ ) نفس المصدر ١٣ / ١٥١ والدرا المنثور ٣ / ١٣٩ وابن كثير ٢ / ٢٥٠



وقوله تعالى : ( واكتبنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك  
فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( انا هدنا اليك ) بقوله :  
(١)  
يعنى تننا اليك .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

الآية السادسة والخمسون بعد

المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون)
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :-

كان الله كتب في الألواح ذكر محمد وذكر أمته وما نخر لهم عنده وما ينسر
عليهم في دينهم وما وصى عليهم فيما أحل لهم فقال : (عذابي أصيب به
من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون) يعنى : الشرك .
الآية (٢) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
وأما قوله : (فسأكتبها للذين يتقون) فقد فسره ابن عباس بقوله : يعنى :
الشرك .

وفسر قوله تعالى : (ويؤتون الزكاة) بقوله : يطيعون الله ورسوله .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
(٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ١٥١/١٣ والدر المنثور ١٣٩/٣ وابن كثير ٢٥٠/٢

(٢) نقس المصدر ١٥٨/١٣-١٥٩ والدر المنثور ١٣١/٣

(٣) تفسير الطبري ١٦٠/١٣

الآية السابعة والخمسون بعد

المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم )  
فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( ويحرم عليهم الخبائث )  
بقوله : وهو لحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلونه من المحرمات من المأكَل  
التي حرمها الله .

( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وأما قوله تعالى : ( ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم )  
فان أهل التأويل قد اختلفوا فى معنى الاصر ، هنا فقال ابن  
عباس رضى الله عنهما فى تفسير الاصر والاغلال هو ما كان الله أخذ  
عليهم بمعنى من بنى اسرائيل - من الميثاق فيما حرم عليهم .  
يقول يضع ذلك منهم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره .

وقال آخرون : ان لله تعالى عنى بذلك انه يضع عن اتبع  
نبي الله صلى الله عليه وسلم والتشديد الذى كان على بنى اسرائيل  
فى دينهم .

وقد اختار ابن جرير رحمه الله القول الثاني فقال : ومعنى الكلام  
 ويضع النبي الأُمى العهد الذي كان الله أخذ على بني اسرائيل من  
 اقامة التوراة والعمل بما فيها من الأعمال الشديدة كقطع الجلد من البول  
 وتحريم الغنائم ونحو ذلك من الأعمال التي كانت عليهم مفروضة فنسخها  
 (١)  
 . القرآن .

وقوله تعالى : ( فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ) . . . الآية .  
 فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( وعزروه ) بقوله : حموه وقروه .  
 أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
 (٢)  
 فذكره .

### الآية الثالثة والستون بمد

#### المائة :

مـــــــــــــــــــــــــــــــــم

قوله تعالى : ( وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحرين بمدون  
 في السبستان تأتهم حيثانهم )  
 قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( وسئلهم عن القرية )  
 قال هي قرية على شاطئ البحر بين مصر والمدينة . يقال لها (أيلة)  
 أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
 (٣)  
 فذكره .

وفي رواية أخرى عنه انه قال في تفسير قوله : ( وسئلهم عن القرية ) هي  
 قرية بين أيلة والطور ، يقال لها ( مدين ) .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٦٨/١٣ والدر المنثور ١٣٥/٣

(٢) نفس المصدر ١٦٨/١٣ — ١٦٩ والدر المنثور ١٣٥/٣

(٣) تفسير الطبري ١٨٠/١٣ والدر المنثور ١٣٦-١٣٧ وابن كثير ٢٥٧/٢

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره بقوله : حدثنا ابن حميد قال  
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن داود بن الحصين عن  
(١)  
عكرمة عن ابن عباس فذكره .

قوله تعالى : ( ان تأتيتهم حيثانهم يوم السبت شرطا ) ومعنى قوله  
( شرطا ) أى شارة ظاهرة على الماء \* من كل طريق وناحية .  
قوله تعالى : ( ويوم لا يسبوتون ) . بمعنى : ويوم لا يعظمونه تعظيم  
السبت ، وذلك سائر الايام غير يوم السبت ، من قولهم : سبت فيلان  
يسبت سبتا وسبوتا ، اذا عظم السبت . (٢)

### الآية الرابعة والستون بعد

#### الطائفة :

قوله تعالى : ( وان قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم  
عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :-

هى قرية على شاطئ البحر بين مكة والمدينة يقال لها : ( أهلة ) فحرم  
الله عليهم الحيتان يوم السبت شرطا فى ساحل البحر .  
فانما مضى يوم السبت لم يقدروا عليها ، فمكثوا بذلك ما شاء الله ،  
ثم ان طائفة منهم أخذوا الحيتان يوم السبت فنهتهم طائفة وقالوا : —  
تأخذونها وقد حرمها الله عليكم يوم السبتكم ؟ فلم يزدادوا الا غيما  
وعتوا —

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٣/١٨٢ والدرا المنثور ٣/١٣٧ وابن كثير ٢/٢٥٧

(٢) نفس المصدر ١٣/١٨٣ - ١٨٤ وابن كثير ٢/٢٥٧

وجعلت طائفة أخرى تنهاهم ، فلما طال ذلك عليهم قالت طائفة من النهاية: تعلموا أن هؤلاء قوم قد حق عليهم العذاب .  
 لم تعظون قوما الله مهلكهم ؟ وكانوا أشد غضبا لله من الطائفة الأخرى فقالوا : ( معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ) وكل قد كانوا ينهاون ، فلما وقع عليهم غضب الله نجت الطائفتان اللتان قالوا : ( لم تعظون قوما الله مهلكهم ) والذين قالوا : ( معذرة الى ربكم ) .  
 وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان فجعلهم قردة  
 ( ١ )  
 وغنازير .  
 أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن عباس  
 فذكره .

### الآية السابعة والستون بعد

#### المائبة :

مممم

قوله تعالى : ( وان تأذن ربك ليمعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم  
 سوء العذاب )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :- هي الجزية .

( ٢ )

( والذين يسومونهم ) محمد صلى الله عليه وسلم وأمه الى يوم القيامة .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن عباس فذكره .

وفي عبارة لابن كثير عن ابن عباس قال : هي المسكنة وأخذ الجزية منهم .

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ١٣ / ١٨٦ والدر المنثور ٣ / ١٣٧ وابن كثير ٢ / ٢٥٧

( ٢ ) نفس المصدر ١٣ / ٢٠٥ والدر المنثور ٣ / ١٣٩ وابن كثير ٢ / ٢٥٩

وفى رواية أخرى رواها ابن جريج قال قال ابن عباس رضى الله  
عنهما فى تفسير قوله : ( وان تأذن ربك ليعمثن عليهم الى يوم القيامة  
من يسومهم سوء العذاب ) قال : يهود وما ضرب عليهم من الذلّة  
والسكنة (١) .

قوله : ( ان تأذن ربك ) معناه : أعلم وأمر ربك ليعمثن على اليهود  
من يسومهم سوء العذاب .

الآية التاسعة والستون بعد  
المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله
الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون)
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق) قال : -
فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التى لا يزالون يعمدون
فيها ولا يتوبون منها .
(٢)
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن
عباس فذكره .

وفى عبارة لابن كثير قال ابن عباس : فيما يتنصرون على الله من
غفران ذنوبهم التى لا يزالون يعمدون فيها ولا يتوبون منها .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٠٥/١٣ وابن كثير ٢٥٩/٢

(٢) نفس المصدر ٢١٥/١٣ وابن كثير ٢٦٠/٢

قوله : (ودرسوا ما فيه) يعنى : قرأ اليهود ما فى الكتاب ،
(فضيموه وتركوا العمل به وخالفوا عهد الله اليهم فى ذلك)

الآية الواحدة والسبعون بجد

المائة :

مـــم

قوله تعالى : (وان نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم
خذوا ما آتيناكم بقوة وانكروا ما فيه لعلمكم تتقون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (وان نتقنا الجبل
فوقهم كأنه ظلة) قال : فهو قوله : (ورفمنا فوقهم الطور بميثاقهم)
فقال : — (خذوا ما آتيناكم بقوة) والا ارسلته عليكم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره . (٢)

وقوله : (خذوا ما آتيناكم بقوة) يعنى : وهو الفرائض والأحكام
فى التوراة .

اختلف فى معنى قوله : (نتقنا) قيل ان معناه : رفمنا . وعليه

قول الشاعر :

ينتق أقتاد الشليل نتقا .

ويعنى بقوله : (ينتق) يرفمها عن ظهره . يعنى : يرفع خشب الرجل
عن صوف يجعل على عجز البعير . و (النتوق) كل شىء قلعته مسن
موضعه فرميت به . يقال منه : نتقت نتقا قال : ولهذا قيل للمرأة الكثيرة
الولد ناتق .

(١) سورة النساء : (١٥٤)

(٢) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٢١٨ والدرا المنثور ٣ / ١٤٠ وابن كثير ٢ / ٢٦٠
قوله : (نتقنا) نتق زعزعه ونقضه والغرب من البثر جذبه .

ترتيب القاموس : (٣٢١ / ٤)

وقيل معنى قوله (نتقنا) رفعناه . وقيل : (نتقنا الجبل) طقنا
الجبل فوقهم فرفعناه . قيل المرأة متناق كثيرة الولد ،

الآية الثانية والسبعون بعد

المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم  
على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا  
عن هذا غافلين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

ان الله خلق آدم عليه السلام ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم :  
من ربكم ؟ قالوا الله ربنا ثم أعادهم فى صلبه حتى يولد كل من أخذ  
ميثاقه لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم الى ان تقوم الساعة .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

(١)  
فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٣٦/١٣ والدالمنثور ١٤١/٣ وابن كثير



الآية الخامسة والسبعون بعد

المائة :

م م م م م

قوله تعالى : ( واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( الذى آتيناه آياتنا ) قال : هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم . ( ١ )

وفى عبارة للسيوطى قال ابن عباس : هو بلعم بن باعوراء وفى لفظ بلعام بن عامر الذى أوتى الاسم الأعظم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

واختلف أهل التأويل فى الآية التى كان أوتيتها التى قال الله

تعالى : ( آتيناه آياتنا ) فقال بعضهم : ذلك اسم الله الأعظم .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى تفسير قوله : ( واتلو

عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا ) قال : هو رجل يقال له : ( بلعم ) وكان يعلم اسم الله الأعظم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس ( ٢ ) فذكره .

وأما قوله : ( فانسلخ منها ) فقد فسره ابن عباس رضى الله عنهما

بقوله : لما نزل موسى عليه السلام = يعنى بالجبارين ومن معه —

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٢٥٤ / ١٣ والدر المنثور ٤٥ / ٣ وابن كثير ٢٦٤ / ٢

( ٢ ) نفس المصدر ٢٥٨ / ١٣ وابن كثير ٢٦٥ / ٢



قوله : ( لرفعه الله تعالى بعلمه ) يعنى به : ( بلعم ) المذكور .  
أى رفضه الله بتلك الآيات ( ولكنه أخذ الى الأرض ) يعنى : فأتبع  
الدنيا ولذاتها وركن اليها ولم يلتفت الى ما جاء فى الكتاب من الآيات .

وقوله تعالى : \* ( فمثل كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو

تتركه يلهث )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسيره هذه الآية : ان

تحمل عليه الحكمة لم يحملها ، وان ترك لم يهتد لخير ، كالكلب ان كان  
رايضا لهث ، وان طرد لهث !

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره . ( ١ )

#### الآية التاسعة والسبعون بعد المائة :

قوله تعالى : ( ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( ولقد ذرأنا ) بقوله :

خلقنا .

( ٤ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٢٧٢ والدال المنشور ٣ / ١٤٥ - ١٤٦

( ٢ ) نفس المصدر ١٣ / ٢٧٨ والدال المنشور ٣ / ١٤٧

الآية الثمانون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (وذرّوا الذين يلحدون في أسماثة)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (الالحاد) هنا بالتكذيب .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

(وذرّوا الذين يلحدون في أسماثة) قال : (الالحاد) التكذيب .^(١)

قال ابن جرير رحمه الله : وأصل (الالحاد) في كلام العرب المدول

عن القصد والجور عنه والاعراض ، ثم استعمل في كل معوج غير مستقيم .

ولذلك قيل للحد القبر : (لحد) لأنه في ناحية منه وليس في

وسطه .^(٢)

الآية السابعة والثمانون بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( يسئلونك عن الساعة أيا ن مرساها )

فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله : يعني : منتهاها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى : ( يسئلونك كأنك حفي عنها )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( يسئلونك كأنك حفي عنها )

يقول : كأنك يعجبك سوء الهمة اياك . = ( قل انما علمها عند الله ) .

<sup>(٤)</sup>

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣/٢٨٣ والدال المنثور ٣/٤٩ وابن كثير ٢/٢٦٩

(٢) نفس المصدر ١٣/٢٨٣

(٣) تفسير الطبري ١٣/٢٩٤ والدال المنثور ٣/٥٠ وابن كثير ٢/٢٧٩

(٤) تفسير الطبري ١٣/٣٠٠ والدال المنثور ٣/١٥١ وابن كثير ٢/٢٧١

الآية التسمعون بعد المائة :

قوله تعالى : ( فلما آتاها صالحا جعلها له شركاء فيما آتاها فتعالى  
الله عما يشركون )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : -

لما ولد له أول ولد آتاه اهلبيس فقال : انى سأنصح لك فى شأن ولدك  
هذا تسمية ( عهد الحارث ) . فقال آدم : أعوذ بالله من طاعتك =  
قال ابن عباس : وكان اسمه فى السماء ( الحارث ) = قال آدم :  
أعوذ بالله من طاعتك ، انى أطعمتك فى أكل الشجرة فأخرجتني من  
الجنة ، فلن أطعمك ، فمات ولده ، ثم ولد له بعد ذلك ولد آخر فقال :  
أطعمني والا مات كما مات الأول ، فمصاه فمات . فقال : لا أزال أقتلهم  
حتى تسميه ( عهد الحارث ) فلم يزل به حتى سماه ( عهد الحارث ) فذلك  
قوله : ( جعلها له شركاء فيما آتاها ) أشركه فى طاعته فى غيب  
عباده ولم يشرك بالله ولكن أطاعه .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن

( ١ )

عباس فهذا كـهـ .

الآية التاسعة والتسعون بعد

المائة :

قوله تعالى : ( خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( خذ العفو ) بقوله :-

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٣١١ والدال المنثور ٣ / ٥٢ وابن كثير ٢ / ٢٧٥

خذ ما عفا لك من أموالهم وما أتوك به من شيء فخذوه . فكان هذا  
قيل ان تنزل ( براءة ) بفرائض الصدقات وتفصيلها وما انتهت الصدقات  
إليه .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
(١)  
فذكره .

قلت : وقال بعض المفسرين : ان قوله : ( خذ العفو ) هنا معناه  
أمر من الله سبحانه لشبيهه محمد صلى الله عليه وسلم بالعفو عن المشركين  
وترك الفيلة عليهم قبل ان يفرض قتالهم عليه .

### الآية الواحدة بعد الماثنين :

~~~~~

قوله تعالى : (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا)
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذا اللفظ (الطائف) اللمة
من الشيطان = (فاذا هم مبصرون)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .
(٢)

قلت : قوله : (اللمة) معناه : الغضب والزلة ونزع من الشيطان
ومعنى الكلام : ان المتقين الذين يخافون عقاب ربهم باءاء فرائضه
واجتناب نواهيه اذا غضبهم الشيطان ووسوسهم في شيء (تذكروا)
(عقاب الله وشوابه ووعده ووعيد وابعصروا الحق فمطوا به) .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٢٨/١٣ والدال المنثور ٥٤/٣ وابن كثير ٢٧٧/٢

(٢) نفس المصدر ٣٣٦/١٣ والدال المنثور ١٥٥/٣

الآية الثامنة بعد المائتين :

~~~~~

قوله تعالى : ( واخوانهم يمدونهم في الفسى ثم لا يقصرون )

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير هذه الآية :

( ١ )

لا الاثس يقصرون عما يعطون من السيئات ولا الشياطين تمسك عنهم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

الآية الثالثة بعد المائتين :

~~~~~

قوله تعالى : (وان ا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها)

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله : (لولا اجتبيتها) قال :

(٢)

لولا تليقتها . وقال مرة أخرى : لولا أحدثتها فأنشأتها .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

قلت : وقائلوا هذا الكلام هم المشركون ، قالوا للنبي صلى الله

عليه وسلم : هلا أحدثت الآية من قبل نفسك واخترتها فأنشأتها .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٣٣٨ والد المنثور ٣ / ١٥٥ وابن كثير ٢ / ٢٧٩

(٢) نفس المصدر ١٣ / ٢٤١ - ٣٤٢ والد المنثور ٣ / ١٥٥ وابن كثير ٢ / ٢٧٩

الآية الرابعة بعد العاشرين :

~~~~~

قوله تعالى : ( وأذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( وأذا قرئ القرآن

فاستمعوا له ) يعنى : فى الصلاة المفروضة .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

( ١ )

فذكره .

وقد اختلف المفسرون فى الحال التى أمر الله بالاستماع لقراءة

القرآن :

فقال بعضهم : ان ذلك فى حال كون المصلى خلف الامام الذى

يأتم بـه .

وقال بعضهم : الأمر بالانصات عند قراءة القرآن فى حال الخطبة

اذا قرأ الامام القرآن فى خطبته .

والذى يبدو وهو الصواب ان الانصات فى حال قراءة القرآن أمر

مطلوب فى جميع الأحوال فى الصلاة وفى الخطبة وفى غير ذلك لان

الأمر بالانصات فى الآية عام وليس هنالك تخصيص حال دون حال .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٤٦٩ والدار المنثور ٣ / ١٥٥ وابن كثير ٢ / ٢٨١



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سورة الأنفال :

الآية الأولى :

~~~~~

قوله تعالى: (يستلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما (الأنفال) بالفنائم .^(١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله :

(يستلونك عن الأنفال) قال : (الأنفال) الفنائم .

وفى عبارة لابن كثير عن ابن عباس قال : الأنفال الفنائم كانت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لأحد منها شىء .

واختلف فى معنى (الأنفال) على أقوال : —

قيل : انها الفنائم كما هو قول ابن عباس . وقيل السرايا . ^{ببريد} أنفال

السرايا . وقيل : (الأنفال) ما شذ من المشركين الى المسلمين من

عبد أو دابة وما أشبه ذلك . وقيل : (النفل) الخمس الذى جمعه الله

لاهل الخمس .

واختار أبو جعفر رحمه الله قول من قال : ان الأنفال زيادات

يزيدها الامام بعض الجيش أو جميعهم ، اما من سهمه على حقوقهم من

القسمة ، واما ما وصل اليه بالنقل أو ببعض أسبابه ترغيبا له وتحريضا

لمن معه من جيشه على ما فيه صلاحهم وصالح المسلمين .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٣٦٢ والدال المنثور ٣ / ١٦١ وابن كثير ٢ / ٢٨٢

أما (الأثقال) فواحدة نفل بالتحريك وهو الزيادة كقولهم :
نفلتك كذا وأنفلتك اذا زدتك ، لأن النفل في كلام العرب انما هو الزيادة
على الشيء (١) .

وقوله تعالى : (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مؤمنين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : (فاتقوا الله

وأصلحوا ذات بينكم) قال : هذا تحريج من الله على المؤمنين أن

يتقوا ويصلحوا ذات بينهم = قال عباد قال سفيان : هذا حين اختلفوا
في الغنائم يوم بدر . . .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال : حدثني الحارث قال حدثنا

القاسم قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان ^{بن} الحسين عن مجاهد عن ابن
(٢)
عباس فذكره .

الآية الثانية : ~~~~~

قوله تعالى : (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : المنافقون

لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند ادائه فرائضه ولا يؤمنون بشيء

من آيات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون اذا غابوا ولا يؤدون زكاة

أموالهم ، فأخبر الله سبحانه انهم ليسوا بمؤمنين .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣/٣٦٥-٣٦٦

(٢) تفسير الطبري ١٣/٣٨٤ والدر المنثور ٣/١٦١ وابن كثير ٢/٢٨٥

ثم وصف المؤمنين فقال : (ايضا المؤمنون الذين اذا ذكر الله

وجلّت قلوبهم) فأد وا فرائضه = (واذا تليت عليهم آياته زادتهم

ايمانا) يقول : تصديقا = (وعلى ربهم يتوكلون) يقول : لا يرجسون

(١)

غيره .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره ،

قوله تعالى : (وجلت قلوبهم) بمعنى : خافت ، وهو من قولهم :

وجل كفرح ياجل ويوجل ويوجل ويوجل بكسر أوله وجلا وموجلا ،

(٢)

الوجل : محرّكة الخوف ،

الآية الثالثة والرابعة :

قوله تعالى : (الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون اولئك هم

المؤمنون حقا)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (الذين يقيمون

الصلاة) الصلوات الخمس = (وما رزقناهم ينفقون) يقول : زكاة أموالهم

= (اولئك هم المؤمنون حقا) يقول : برثوا من الكفر .

ثم وصف الله النفاق وأهله فقال : (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون

(٣)

أن يفرقوا بين الله ورسله) الى قوله (اولئك هم الكافرون حقا) .

فجعل الله المؤمن مؤمنا حقا ، وجعل الكافر كافرا حقا وهو

(٤)

قوله : (وهو الذي خلقكم فكنم كافر ومنكم مؤمن) .

(٥)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) انظر تفسير الطبري ٣٨٦/١٣ والدال المنثور ١٦٢/٣ وابن كثير ٢٨٥/٢

(٢) انظر ترتيب القاموس ٥٧/٤ (٣) سورة النساء : (١٥٠) ، (١٥١)

(٤) سورة التباين : (٢) . (٥) تفسير الطبري ٣٨٨/١٣ والدال المنثور ١٦٢/٣

الآية التاسعة :

ملائكة من فلسطين

قوله تعالى : (ان يستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالفد مفسن
الملائكة من فلسطين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :
لما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فأنصره ورفع رستين
الله صلى الله عليه وسلم يده فقال : يا رب ان تهلك هذه العصاة فلتسن
ثمهد فى الأرض أبدا ،

روى ذلك عنه على بن أبى طلحة رحمه الله (١)

الآية الحادية عشرة :

ملائكة من فلسطين

قوله تعالى : (ان يغشيكم النعاس أمية منه وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الأقدام ان يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا)
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

نزل النبى صلى الله عليه وسلم = يعنى حين سا رالى بدر- والمسلمون
بينهم وبين الماء رلة دعة ، فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى
الشيطان فى قلوبهم الغيظ فوسوس بينهم : تزعمون انكم أوليا الله وفيكم
رسوله وقد ظلمكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبيين ، فأطمر
الله عليهم مطرا شديدا ، فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم
رجس الشيطان وثبت الرمل حين أصابه الطر ومشى الناس عليه والدواب -

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٤١٠ والد المنثور ٣ / ١٦٩ وابن كثير ٢ / ٢٨٩

فساروا الى القوم ، وأمد الله نبيه بألف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام فى خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل فى خمسمائة مجنبة .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره . (١)

(٢)
قوله : (مجنبة) هى الكتيبة التى تأخذ احدى ناحيتى الجيش .
قوله : (رملة دعة) هى قطعة من الرمل مستديرة أو الكتيب منه
المجتمع .

وفى رواية أخرى رواها ابن جرير قال قال ابن عباس فى تفسير
الآية : غلب المشركون المسلمين فى أول أمرهم على الماء ، فظلموا
المسلمون وصلوا مجنبيين محدثين وكانت بيهم رمال وألقى الشيطان
فى قلوب المؤمنين الحزن فقال : تزعمون أن فيكم نبيا وأنكم أولياء
الله وقد غلبتم على الماء وتصلون مجنبيين محدثين قال : فأنزل الله
عز وجل ماء من السماء فسال كل واد فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت
أقدامهم وذهبت وسوسة الشيطان . (٣)

الآية الثانية عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : ( فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان )  
فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ( واضربوا منهم كل بنسان )  
يقوله : الأطراف . ( ٤ )

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٤٢٣ - ٤٢٤ والدار المنثور ٣ / ١٧١ وابن كثير ٢ / ٢٩١

٢٩٢ —

( ٢ ) أنظر ترتيب القاموس : ( ١٨٤ / ٢ )

( ٣ ) تفسير الطبرى ١٣ / ٤٢٥ والدار المنثور ٣ / ١٧١ وابن كثير ٢ / ٢٩٢

( ٤ ) نفس المصدر ١٣ / ٤٣٢ والدار المنثور ٣ / ١٧٣ وابن كثير ٢ / ٢٩٣

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فسي  
قوله : ( واضربوا منهم كل بنان ) قال : يعنى بالبنان الأطراف .  
قلت : وأما ( البنان ) فجمع بنانة وهى أطراف أصابع اليدين والرجلين .

الآية الخامسة عشرة والسادة

عشرة :  
—————  
—————

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا  
تولوهم الأبدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى  
فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير )

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير هذه الآية :-

أكبر الكبائر الشرك بالله والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول :  
( ومن يولهم يومئذ دبره فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس  
المصير )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
( ١ )  
فذكره .

اختلف المفسرون في حكم هذه الآية هل هو خاص في أهل  
بدر أو عام في المؤمنين جميعا :

فقال بعضهم : هذا الحكم خاص لأهل بدر ، لانه لم يكن لهم  
أن يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عدوه وينهزصوا عنه .  
فأما اليوم فلهم الانهزام .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٤٤٠ والدر المنثور ٣ / ١٧٤

وقال آخرون : ان حكم هذه الآية عام في كل من ولي الدهر عن المدو  
مفهزما .

ومن القائلين بهذا ابن عباس رضى الله عنهما حيث فسر الآية بما  
يدل على الموم .

وهو ما اختاره ابن جرير رحمه الله حيث قال : وأولى التأويلين  
في هذه الآية بالصواب عندي قول من قال : حكمها محكم ، وانها  
نزلت في أهل بدر وحكمها ثابت في جميع المؤمنين .

#### الآية السابعة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسننا ان الله سميع علم)
قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسيره هذه
الآية :- رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر
فقال : يا رب ان تهلك هذه المصابة فلن تمهد في الأرض أبدا ،
فقال له جبريل : خذ قبضة من التراب ، فأخذ قبضة من التراب فرمى
بها في وجوه القوم فما من المشركين الا أصاب عينه ومنخره وفمه تراب من
تلك القبضة فولوا مدبرين .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
(١)
فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣/٤٤٥ وابن كثير ٢/٢٩٥

الآية التاسعة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : ( ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تمودوا نصدد ولن تغني عنكم فتتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( ان تستفتحوا

فقد جاءكم الفتح )

( ١ )

يعنى بذلك المشركين : ان تستبصروا فقد جاءكم الصدر .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قوله : ( يعنى بذلك المشركين | مثل استفتاح أبي جهل بن هشام بقوله :

( اللهم أبنا كان أفجر لك وأقطع للرحم فأعنه اليوم ) ( يعنى محمدا صلى

الله عليه وسلم ونفسه قال الله عز وجل : ( ان تستفتحوا فقد جاءكم

الفتح ) فضربه ابنا عفرا\* : عوف ومعوذ ، وأجهز عليه ابن مسعود رضي

الله عنهم جميعا .

الآية الثانية والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : (ان شرالدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (الصم البكم الذين

لا يعقلون) قال : نفر من بني عبد الدار لا يتبعون الحق .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣ / ٤٥١ والدال المنثور ٣ / ١٧٥ وابن كثير ٢ / ٢٩٦

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنى الضنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قال ابن
عباس فذكره .^(١)

قلت : واختار ابن جرير رحمه الله قول ابن عباس هذا ،
وقال ان الآية فى سياق الخبر عن كفار قريش ان أن بعض المفسرين
قالوا : ان الآية عنى بها المنافقون .

الآية الرابعة والمشرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( يحول بين المرء  
وقلبه ) يحول بين المؤمن وبين الكفر ، ويحول بين الكافر وبين الايمان .<sup>(٢)</sup>  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره .

#### الآية الخامسة والمشرون :

~~~~~

قوله تعالى : (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا
ان الله شديد العقاب)

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٦٠/١٣ والدر المنثور ١٧٦/٣ وابن كثير ٢٩٧/٢

(٢) نفس المصدر ٤٦٩/١٣ والدر المنثور ١٧٦/٣ وابن كثير ٢٩٧/٢-٢٩٨

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :
أمر الله المؤمنين ان الا يقروا المنكر بين أظهرهم فيمهمم الله بالمذاب .
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .^(١)

الآية السابعة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا  
أماناتكم وانتم تعلمون )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( يا أيها الذين  
آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم )

يقول : ( لا تخونوا ) يعنى : لا تنقصوها وقال : ( وتخونوا  
أماناتكم ) والأمانة الأعمال التى أمن الله عليها العباد = يعنى الفريضة  
يقول : ( ولا تخونوا ) يعنى : لا تنقصوها .

وقال مرة أخرى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ) يقول : بترك  
فرائضه = ( والرسول ) يقول : بترك سننه وارتكاب معصيته = قال : الأمانة  
الأعمال .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
(٢)  
فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٤٧٤ والدال المنثور ٣ / ١٧٧ وابن كثير ٢ / ٢٩٩

(٢) تفسير الطبرى ١٣ / ٤٨٤-٤٨٥ والدال المنثور ٣ / ١٧٨ وابن كثير ٢ / ٣٠١

قوله : ( لا تنقصوها ) يعنى حقوق الله عليكم من امتثال الأوامر واجتباب نواهيه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيها جاءكم به من التوحيد الخالص والقيام بما أوجبه الله عليكم من آداب الفرائض وآداب الحقوق .

### الآية التاسعة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا سوا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم)
فسرا بن عباس رضى الله عنهما قوله : (يجعل لكم فرقانا)
يقوله : مخرجاً . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وأصل (الفرقان) فى اللفظة القضاة والحكم والفصل بين الشئيين فأكثر أو بين الشخصين . من قولهم : فرق يفرق فرقاً وفرقانا : أى فصل (٢) .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٤٨٩/١٣ وابن كثير ٣٠١/٢

(٢) أنظر ترتيب القاموس ٤٧٩/٣

الآية الثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : ( واذ يمكربك الذين كفروا ليشبتوك أو يقتلوك ويمنكروا  
ويمكر الله والله خير الماكرين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( ليشبتوك ) بقوله : يعني  
(١)  
ليوشقوك .

أخرج ذلك ابن جرير روى تفسيره من طريق عيسى عن ابن عباس  
فذكره .

قلت : وهذه الآية الكريمة تحكى لنا قصة كفار قريش مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما تشاوروا بحكمة يريدون قتله صلى  
الله عليه وسلم أو تشبته بهوثاق أو إخراجه من بين أظهرهم ولكن الله  
سبحانه وتعالى نجاه من كيدهم تلك ومكرهم وأمره بالخروج ليلا فبذلك  
خاب أطمعهم وفشلت خيبتهم فإظهر الله دينه ونصر نبيه صلى الله عليه  
وسلم وقضى على شوكة الكفر والالحاد .

الآية الثالثة والرابعة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام)
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :-

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣ / ٤٩١ والدال المنشور ٣ / ١٨٠ وابن كثير ٢ / ٢٠٢

لم يعذب قرية حتى يخرج النبي منها والذين آمنوا معه وبلحقه بحيث

أمر = (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) يعنى المؤمن .

ثم عاد الى المشركين فقال : (وما لهم الا يعذبهم الله)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن
(١)

عباس فذكره .

وأما قوله : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) فقد فسره ابن

عباس رضى الله عنهما بقوله : (ما كان اللامسبحانه يعذب قولها وانها وهم

بين أظهرهم حتى يخرجهم . ثم قال : (وما كان الله معذبهم وهم

يستغفرون) يقول : ومنهم من سبق له من الله الدخول فى الايمان ،

وهو الاستغفار . ثم قال : (وما لهم الا يعذبهم الله) فعذبهم يوم

(٢)
بدر بالسيق .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

الآية الخاصة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاءً وتصديّة فذوقوا العذاب

بما كنتم تكفرون )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( المكاء ) بالتصفير ( والتصديّة )

بالتصفيق .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٥١١ والدرا المنثور ٣ / ١٨٢ وابن كثير ٢ / ٣٠٥

( ٢ ) نفس المصدر ١٣ / ٥١٦ والدرا المنثور ٣ / ١٨٢ وابن كثير ٢ / ٣٠٥

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فى قوله : ( وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاءً وتصديّة ) قال : ( المكاءُ ) التصفير = و ( التصديّة ) التصفيق .

وقوله : ( مكاءً ) من قولهم : مكأ مكاءً ومكوا : صُفِرَ بِهِ أو شَبِكَ بِأصابعه ونفخ فيها . والمكوالاست .

( ١ ) ( التصديّة ) من قولهم : صدى تصديّة : وهو التصفيق .

#### الآية السابعة والثلاثون :

قولسه تعالى : ( ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بمضه على بعض ) . . . الآية .

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( ليميز الله الخبيث من الطيب ) قال فميز أهل السعادة من أهل الشقاوة .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره . ( ٢ )

#### الآية التاسعة والثلاثون :

قولسه تعالى : ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله )

فسر ابن عباس رضى الله عنهما ( الفتنة ) هنا بالشرك .

---

( ١ ) أنظر ترتيب القاموس ٢٧٣ / ٤

( ٢ ) أنظر تفسير الطبرى ١٣ / ٥٣٤ - ٥٣٥ وابن كثير ٢ / ٣٠٧

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس في  
قوله : وقاطوهم حتى لا تكون فتنة ( قال يعنى : حتى لا يكون  
شرك ( ١ ) .

### الآية الواحدة والأربعون :

~~~~~

قوله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شئ^١ فان لله خمسة وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :
كانت الفئمة تقسم على خمسة أخماس وأربعة منها لمن قاتل
عليها وخمس واحد يقسم على أربعة ، فربح لله والرسول ولذي القربى .
فما كان لله والرسول فهو لقراية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ
النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً .

والربح الثاني لليتامى ، والربح الثالث للمساكين ، والربح الرابع لابن
السبيل .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس
(٢)
فذكره .

وقد اختلف المفسرون في معنى قوله : (فان لله خمسة وللرسول) .
فقال بعضهم : فان لله خمسة (مفتاح كلام ولله الدنيا والآخرة وما
فيهما وانما معنى الكلام : فان للرسول خمسة .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣ / ٥٣٨ وابن كثير ٢ / ٣٠٩

(٢) نفس المصدر ١٣ / ٥٥١ والدر المنثور ٣ / ١٨٥ وابن كثير ٢ / ٣١١

وقال بعضهم معنى ذلك : فان لبيت الله خمسة وللرسول ، بمعنى

ان بيت الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مشتركان فى الخمس .

وقال آخرون : ما سمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الخمس

فانما هو مراد به قرابته ، وليس لله ولا لرسوله منه شىء .

وابن عباس رضى الله عنهما من القائلين بهذا القول وجاء تفسيره

للآية طبقا لهذا الرأى .

والذى يبدوا هو الأولى بالصواب القول الأول أعنى الذين قالوا :

ان قوله : (فان لله خمسة) افتتاح كلام) وان الخمس للرسول صلى

الله عليه وسلم الا انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منه شىء ، فقد جعله

لذوى قرابته .

ثم اختلف أهل التأويل فى حكم السهمين : سهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، وسهم ذى القربى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال بعضهم : يصرغان فى معونة الاسلام وأهله .

وممن ذهب الى هذا القول ابن عباس رضى الله عنهما ، فقد روى عنه

أنه قال فى تفسير الآية : (واعلموا ان ما غنمتم من شىء فان لله خمسة

وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين) . . . الآية .

قال ابن عباس : فكانت الفئيمة تقسم على خمسة أخماس : أربعة بين

من قاتل عليها ، وخمس واحد يقسم على أربعة : لله وللرسول ولذى القربى

= يعنى : قرابة النبى صلى الله عليه وسلم = فما كان لله وللرسول فهسو

لقرابة النبى صلى الله عليه وسلم —

ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا .

فلما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم رد أبو بكر رضى الله عنه نصيب القرابة في المسلمين فجعل يحمل به في سبيل الله ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا نورث ما تركناه صدقه) (١)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وقال بعضهم : الخمس كله لقرابة الرسول صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله : (وابن السبيل)

الخمس الرابع لابن السبيل ، وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

وقوله تعالى : (ان كنتم امنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان

يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما (يوم الفرقان) هنا بيوم بدر .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في قوله :

(٣)

(يوم الفرقان) قال يعنى الفرقان ، يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل .

(١) أنظر تفسير الطبري ١٣/٥٥٧-٥٥٨ والد المنشور ٣/١٨٥-١٨٧ وابن

كثير ٢/٣١١/٣١٤

(٢) نفس المصدر ١٣/٥٦٠ والد المنشور ٣/١٨٥

(٣) نفس المصدر ١٣/٥٦١ والد المنشور ٣/١٨٨ وابن كثير ٢/٣٢٣

الآية الثامنة والأربعون :

قوله تعالى : (وان زين لهم الشيطان أعمالهم وقالوا لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برىي * منكم انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

جاء ابلهس يوم بدر فى جند من الشياطين معه رايته فى صورة رجل من بنى مدلج والشيطان فى صورة سراقه بن مالك بن جشم ، فلما اصطف الناس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب فرمى بهما فى وجوه المشركين فولوا مدبرين .

وأقبل جبريل الى ابلهس فلما رآه وكانت يده فى يد رجل من

المشركين انتزع ابلهس يده فولى مدبرا هو وشيعته فقال الرجل : ياسراقه تزعم أنك لنا جار ؟ قال : (انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب) وذلك حين رأى الملائكة .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس (١) فذكره .

وقوله : (نكص على عقبه) بمعنى : رجع القهقري على قفاه

(٢)

هاربا . يقال منه : نكص ينكص وينكص نكوصا .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٧/١٤ والدر المنثور ٣/١٩٠ وابن كثير ٢/٣١٧

(٢) نفس المصدر ١١/١٤

وقوله تعالى : (ان يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض

غرهو^١ لا دينهم)

قال على ابن أبى طلحة عن ابن عباس فى تفسير هذه الآية : —

لما دنا البقوم بمضهم الى بضع قتل الله المسلمين فى أعين المشركين ،
وقتل المشركين فى أعين المسلمين ، فقال المشركون : غرهو^١ لا دينهم .
وانما قالوا ذلك من قلتهم فى أعينهم فظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون
فى ذلك ، فقال الله : (ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم)^(١)

الآية الخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ولو ترى ان يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم  
وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

انما أقبل المشركون بوجوههم الى المسلمين ضربوا وجوههم بالسيوف ،  
وانما ولوا ادركتهم الملائكة فضربوا أدبارهم .  
( ٢ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن

عباس فذكره .

قوله : ( ان يتوفى الذين كفروا الملائكة ) أى حين تنزع الملائكة

أرواح الكفار من أجسادهم تضرب وجوههم وأستاههم وتقول لهم : ( ذوقوا  
عذاب الحريق ) .

---

(١) أنظر ابن كثير ٣١٨/٢

(٢) أنظر تفسير الطبرى ١٦/١٤ وابن كثير ٣١٩/٢

الآية السابعة والخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : (فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم
يذكرون)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (فاما تثقفنهم في الحرب
فشرد بهم من خلفهم) بقوله : يعني: نكل بهم من بعدهم .
(١)
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره .

قوله : (فاما تثقفنهم) يعني : اذا لقيت المشركين وظفرت
بهم .
فقال أهل اللغة باللسان : ان معنى : (ثقف) انه الظفر
بالشيء .

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا في معنى : (ثقف)
ويقال منه : ثقفتها اذا ظفرت به .
(٢)

ومعنى الكلام : اذا ظفرت بهؤلاء الكفار الذين نقضوا عهدك
في الحرب فافعل بهم فعلا يكون دسا لمن ورائهم الذين تسول لهم
أنفسهم ارتكاب خيانة كهذا .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٣/١٤ والدر المنثور ٣/١٩١ وابن كثير ٢/٣٢٠

(٢) أنظر معجم مقاييس اللغة ١/٣٨٣

الآية الخامسة والستون :

~~~~~

قوله تعالى : ( يا أيها النبي حرض المؤمنون على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين وان يكن منكم مئة يغلب ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون . الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مئتين ) قال : كان لكل رجل من المسلمين عشرة لا ينبغى له أن يفر منهم ، فكاتفوا كذلك حتى أنزل الله : ( الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين ) فمبأ لكل رجل من المسلمين رجلين من المشركين ، فنسخ الأول = وقال مرة أخرى فى قوله : ( ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين ) فأمر الله الرجل من المؤمنون أن يقاتل عشرة من الكفار فشق ذلك على المؤمنين ورحمهم الله فقال : ( ان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين ) فأمر الرجل من المؤمنين أن يقاتل رجلين من الكفار . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٤ / ٥٢ - ٥٣ والدال المنشور ٣ / ٢٠٠ وابن كثير

قَلْبِيَّت : واختلف القراء في قراءة قوله تعالى : ( وطم أن فيكم ضمفا )

فقراءة بعض المدنيين وبعض البصريين : ( وطم أن فيكم ضمفا )  
بضم الضاد ، وقراء أهل الكوفة : ( وطم أن فيكم ضمفا ) بفتح الضاد  
وهما قرائتان مشهورتان وفصيحتان ومعناهما واحد .

### الآية السابعة والستون :

قوله تعالى : ( ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض  
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية :  
وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل ، فلما كثروا واشتد سلطانهم  
أنزل الله تبارك وتعالى بعد هذا في الأسارى : ( فاما منا محمد  
واما فدا<sup>(١)</sup> ) . فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار  
ان شاءوا قتلوهم ، وان شاءوا استعبدوهم ، وان شاءوا فادوهم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
(٢)  
فذكره .

وقال السيوطي في تفسيره وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي  
حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله  
عنهما في تفسير قوله : ( ما كان لنبي أن يكون له أسرى ) ثم ذكر مثل  
قول ابن جرير —

(١) سورة محمد : (٤)

(٢) أنظر تفسير الطبري ١٤/٥٩ - ٦٠ وابن كثير ٢/٣٢٦ والدرا المنثور ٣/٣٠٣

وذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره معنى هذه الآية من طريق عن  
ابن عباس فذكره .

### الآية الثامنة والستون :

~~~~~

قوله تعالى : (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : —

(لولا كتاب من الله سبق) يعني : في أم الكتاب الأول أن المفانم

والأسارى حلال لكم (لمسكم فيما أخذتم) من الأسارى : (عذاب

عظيم) .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

(١)

فذكره .

الآية السبعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ان يعلم

الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور

رحيم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( يا أيها النبي

قل لمن في أيديكم من الأسرى ) قال : وكان العباس أسرى يوم بدر

فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب . -

---

(١) أنظر تفسير ابن كثير ٣٢٦/٢ والدال المنشور ٢٠٣/٣



فقال العباس : حين نزلت هذه الآية : لقد أعطاني الله خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا : انى أسرت يوم بدر فقد بيت نفسى بأريمين أوقية فاتانى أريمين عدا ، وأنا أرجو المفرة التي وعدنا الله .  
وورد فى رواية أخرى قوله : ( يوءتكم خيرا ما أخذ منكم ) قال :  
فقد أعطانى خيرا ما أخذ منى مئة ضعف . وقال : ( يغفر لكم )  
وأرجو أن يكون قد غفر لى (١) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على وابن جريج عن ابن عباس فذكره .

#### الآية الواحدة والسيمون :

~~~~~

قوله تعالى : (وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : (وان يريدوا خيانتك) قال : يعنى العباس وأصحابه فى قولهم : (آما بما جئت به ونشهد أنك رسول الله لننصحن لك على قومنا) يقول : ان كان قولهم خيانة = (فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم) يقول : قد كفروا وقاتلوك فأمكنك الله منهم (٢) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن عطاء الخرساني عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٧٤/١٤ وابن كثير ٣٢٧/٢ والدال المنشور ٣/٢٠٥

(٢) نفس المصدر ٧٥/١٤=٧٦ والدال المنشور ٣/٢٠٥ وابن كثير ٣٢٧/٢

الآية الثانية والسيمون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم

في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض )

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير هذه الآية : —

يعنى في الميراث ، جعل الميراث للمهاجرين والأنصار دون ذوى

الأرحام . قال الله : ( والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم

من شيء حتى يهاجروا ) يقول : ما لكم من ميراثهم من شيء ، وكانوا

يعطون بذلك حتى أنزل الله هذه الآية : ( والوا الأرحام بعضهم أولى

ببعض في كتاب الله )<sup>(١)</sup> في الميراث فنسخت التي قبلها ، وصار

الميراث لذوى الأرحام<sup>(٢)</sup> .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .

وقوله تعالى : ( والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم

من شيء حتى يهاجروا وان استتصروكم في الدين فعليكم النصر

الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير )

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله : ( وان استتصروكم

في الدين ) يعنى : ان استتصروكم الأعراب ايها المهاجرون والأنصار

على عدوهم فعليكم أن تنصروهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

(١) سورة الانفال : (٧٥) وسورة الأحزاب : (٦)

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٧٨ / ١٤ والدر المنثور ٢٠٦ / ٣ وابن كثير ٣٢٨ / ٢ -

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أخرى رواها عنه ابن جرير  
 في تفسير هذه الآية : - ترك النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم توفى  
 على أربع منازل : مؤمن مهاجر ، والأُنصار ، وأعرابي مؤمن لم يهاجر ،  
 ان استنصره النبي صلى الله عليه وسلم نصره ، وان تركه فهو اذنبه ،  
 وان استنصره النبي صلى الله عليه وسلم في الدين كان حقا عليه أن  
 ينصره فذلك قوله : ( وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر )  
 والرايعة : التابعون باحسان .

وذكر ابن كثير رحمه الله تفسير هذه الآية عن ابن عباس كما ذكره  
 ابن جرير الا أنه قال : الا أن يستنصروكم على قوم من الكفار بينكم  
 وبينهم ميثاق أي مهادنة الى مدة فلا تخفروا ذمتكم ولا تنقضوا أيمانكم  
 مع الذين عاهدتم .  
 أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

### الآية الثالثة والسبعون :

مضمم

قوله تعالى : ( والذين كفروا بمعضم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة  
 في الأرض وفساد كبير )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( والذين كفروا  
 بمعضم أولياء بعض ) يعني في الميراث : ( الا تفعلوه ) يقول : الا  
 تأخذوا في الميراث بما أمرتكم به : = ( تكن فتنة في الأرض وفساد  
 كبير )

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٨٣/١٤ وابن كثير ٣٢٩/٢ والدالمتثور ٢٠٦/٣

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي بن ابن عباس  
فذكره (١).

قوله : ( الا تأخذوا في اليراث بما أمرتكم به ) ( تكن فتنة فتن  
الأرض وفساد كبير ) يعنى : ان لم تفعلوا ايها المؤمنون ما أمرتكم  
به ( من موارثة المهاجرين منكم بعضهم من بعض بالهجرة والأنصار  
بالإيمان دون أقربائهم ) ( تكن فتنة ) يحدث في الأرض بلاء بسبب  
ذلك . ( وفساد كبير ) يعنى : ومعاص لله .

ووجه بعض المفسرين تفسير هذه الآية توجيهها آخر : وقالوا معنى ذلك :  
ان لم تتقوا صرنا ايها المؤمنون في الدين وتتماونوا على مقاومة المعتد و  
( تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ) وهذا الرأي هو الذى اختاره ابن  
جرير وهو الذى يفهم من ظاهر الآية الكريمة والله أعلم .

---

(١) أنظر تفسير الطبري ١٤/٨٦ والدرا المنثور ٣/٢٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التوبة :

الآية الأولى والثانية :

قوله تعالى : ( يراة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين  
فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله  
مخسر الكافرين )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :

(هذه الله للذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر يسبحون فيها حيثما شاءوا  
وحد أجل من ليس له عهد انسلاخ الأشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ  
الحرم فذلك خمسون ليلة . فاذا انسلخ الأشهر الحرم أمره بان يضع  
السيف فىمن عاهده بهذا بناء على أن أجل المعاهدين ينتهى مع  
أجل غير المعاهدين وذلك بانسلاخ الأشهر الحرم .  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره . (١)

وقد اختلف المفسرون فىمن يرى الله ورسوله اليه من العهد الذى  
كان بينه وبين رسول الله من المشركين فأذن له فى السياحة فى الأرض  
أربعة أشهر .

وقال ابن جرير رحمه الله يعد ان سرد الأقوال فى ذلك بالتفصيل :

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٤ / ٩٨ والدر المنثور ٣ / ٢١٠ وابن كثير ٣٣١ - ٣٣١

وأولى الأقوال عندى بالصواب قولى من قال : الأجل الذى جعله الله  
 لاهل العهد من المشركين وأذن لهم بالسياحة فيه بقوله : —  
 ( فسبحوا فى الأرض أربعة أشهر ) انما هو لأهل العهد الذين ظاهروا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدته .  
 فأما الذين لم ينقضوا عهدهم ولم يظاهروا عليه فان الله جل ثناؤه  
 أمر نبيه صلى الله عليه وسلم باتمام العهد بينه وبينهم الى مدته بقوله :  
 ( الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئاً ولم يظاهروا  
 عليكم أحداً فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين )  
 قلت : وهذا القول هو الذى يدل عليه سياق الآية الكريمة ويؤيده المقول  
 لدليل قوله تعالى : ( فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين )

### الآية الثالثة :

~~~~~

قوله تعالى : (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله
 برى من المشركين ورسوله)

(١)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما (يوم الحج الأكبر) بيوم عرفته .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : (حدثنى الحارث قال حدثنا

القاسم قال حدثنا اسحاق بن سليمان عن سلمة بن بخت عن عكرمة عن ابن

عباس قال : (يوم الحج الأكبر) يوم عرفة .

قلت : وقد اختلف المفسرون فى قوله تعالى : (يوم الحج الأكبر)

أى يوم هو ؟ فمنهم من قال : وهو يوم عرفة .

ومضهم من قال : (يوم الحج الأكبر) هو يوم النحر .

وقال آخرون : (يوم الحج الأكبر) أيام الحج كلها لا يوم بعينه .

وقد اختار ابن جرير رحمه الله قول من قال : (يوم الحج الأكبر)

هو يوم النحر لتظاهر الأخبار عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، أن عليا نادى بما أرسله به رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الرسالة إلى المشركين وتلا عليهم (براءة) يوم النحر ، هذا

مع الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم

النحر : أتدرون أي يوم هذا ؟ هذا يوم الحج الأكبر .

يريد ابن جرير بذلك إلى حديث رواه مرة الهذلي عن رجل

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قام فينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم على ناقه حمراء مخضومة فقال : أتدرون أي يوم يومكم

هذا ؟ قالوا : يوم النحر قال : صدقتم يوم الحج الأكبر .

ويدل على صحة ما قاله ابن جرير هذا الحديث بالاضافة إلى

ذلك أن معظم أعيال الحج من رمى وحلق ونحر وطواف تودى فى

يوم النحر ، ومع ذلك فإن الأقوال الأخرى المذكورة هنا فى تعيين

يوم الحج الأكبر بيوم عرفة ليست ببعيدة عن الصواب .

قوله : (مخضومة) يعنى المقطوع طرف أذنهما .

قوله تعالى : (براءة من الله ورسوله) لفظة (براءة) مرفوع على أنها

غير لمبتدأ محذوف تقديره هذا أو هذه ، وقوله : (وأذان من الله)

معدول على قوله : (براءة)

قوله تعالى : (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)
والمعنى : اعطاء الحرية للمشركين بأن يسيروا في الأرض حيثما شاءوا
آمنين غير خائفين من أحد .

الآية السابعة :

قوله تعالى : (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب
المتقين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله : (الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام) قال : يعنى : أهل مكة .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره . (١)

وفي رواية أخرى عنه رواها ابن جريج قال قال ابن عباس في تفسير
قوله : (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام)
قال : هم قريش .

قلت : وهاتان الروايتان عن ابن عباس صحيحتان والمعنى واحد مع
اختلاف في العبارة لأن أهل مكة هم قريش .
وقوله تعالى : (كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا نومة
يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون)

(١) أنظر تفسير الطبري ١٤٣/١٤ والدال المنشور ٢١٤/٣

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة) بقوله : قرابة ولا عهدا .

وقوله : (كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة) قال : (الال) يعنى : القرابة - (والذمة) العهد . (١)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

وقال السيوطى فى تفسيره : أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس اخبرنى عن قول الله عز وجل (الا ولا ذمة) فقال ! بن عباس رضى الله عنهما : (الال) القرابة و (الذمة) العهد .

قال نافع : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم : أما سمعت الشاعر وهو يقول :-

جزى الله الا كان بينى وبينهم

جزا * ظلوم لا يؤخر عاجلا

الآية الثالثة عشرة :

قوله تعالى : (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : من وحد الله وآمن باليوم الآخر -

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٤ / ١٤٦ والدر المنثور ٣ / ١٤ وابن كثير ٢ / ٣٣٨

يقول : أقرّبنا أنزل الله - (وأقام الصلاة) يعنى الصلوات
 الخمس = (ولم يهتس إلا الله) يقول : هلم يعبد إلا الله = قال :
 (فمسي أولئك) يقول : ان أولئك هم المفلحون . كقوله لنبيه : (عسى
 أن ييمثك ربك مقاما محمودا) (١) يقول : ان ربك سييمثك مقاما محمودا
 (٢)
 وهى الشفاعة . وكل (عسى) فى القرآن فهى واجبة .
 أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
 فذكره .

الآية التاسعة عشرة :

~~~~~

قوله تعالى : ( أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن  
 بالله واليوم الآخر ) وجاء فى سبيل الله لا يستون عند الله والله  
 لا يهدى القوم الظالمين )  
 قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( أجعلتم سقاية  
 الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ) قال قال  
 العباس بن عبد المطلب حين أسرى يوم بدر : لئن سبقتونا بالاسلام  
 والهجرة لقد كنا نعمار المسجد الحرام ونسق الحاج ونفك العانسى  
 قال الله : ( أجعلتم سقاية الحاج ) الى قوله : ( والله لا يهدى القوم  
 الظالمين ) . يعنى : ان ذلك كان فى الشرك ولا أقبل ما كان فى  
 الشرك .

(١) سورة الاسراء : (٧)

(٢) أنظر تفسير الطبرى ١٤/١٦٧-١٦٨ وابن كثير ٢/٣٤١ والدر المنثور

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

وقال السيوطي في تفسيره رواية عن ابن عباس في تفسير هذه الآية  
( أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ) . . . الآية .  
وذلك أن المشركين قالوا : عمارة بيت الله وقيام على السقاية  
خير من آمن وجاهد ، فكانوا يفضرون بالحرم ويستكبرون به من أجل  
أنهم أهله وعماره . ( ١ )

وقد ساق السيوطي هذه العبارة كما أوردها ابن جرير غير  
أنه أتى بزيادة مفيدة تعتبر تكلمة للكلام . . . ومن أراد الاطلاع عليه  
فليرجع الى الدر المنثور .

#### الآية الثامنة والعشرون :

~~~~~

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعمد عامهم هذا وان خفتهم عصية فسوف يغنيكم الله من
فضله ان شاء الله عليم حكيم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : لما نفى الله
المشركين عن المسجد الحرام ألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن
قال : من أين تأكلون وقد نفى المشركون وانقطعت عنكم العير ، فقال الله -

(١) أنظر تفسير الطبري ١٤ / ١٧٠ والدر المنثور ٣ / ٢١٨ وابن كثير ٢ / ٣٤١ -

(وان خفتم عيلة فسوف يفتنكم الله من فضله ان شـ)

(١)

فامرهم بقتال أهل الكتاب وأغناهم من فضله .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

قوله : (وان خفتم عيلة) العيلة : الفاقة والفقير من عال يعميل

عيلة وميولا .

ومنه قول الشاعر :-

وما يدري الفقير متى غناه

(٢)

وما يدري الفنى متى يعميل .

الآية الثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : ( وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن

الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قائلهم

الله أنى يؤفكون )

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله : ( يضاهئون

قول الذين كفروا من قبل ) يقول : يشبهون .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٤ / ١٩٣ - ١٩٤ والدر المنثور ٣ / ٣٢٧ وابن كثير

٣٤٦ / ٢ - ٣٤٧

( ٢ ) نفس المصدر ١٤ / ١٩٢

وفسر قوله : ( قاتلهم الله ) بقوله : لمنهم الله . وكل شئ

فى القرآن ( قاتل ) فهو لمن .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره .<sup>(١)</sup>

### الآية الثالثة والثلاثون :

قوله تعالى : ( هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله ولو كره المشركون )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : - ليظهر

الله نبيه على أمر الدين كله فيمطيه إياه كله ولا يخفى عليه منه شئ .

(٢)

وكان المشركون واليهود يكرهون ذلك .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٤/٢٠٦-٢٠٧ وابن كثير ٢/٣٤٨ والدالمنثور

٢٣٠/٣

(٢) تفسير الطبرى ١٤/٢١٥ والدالمنثور ٣/٢٣١

الآية الرابعة والثلاثون :

قوله تعالى : ( والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل  
الله فبشرهم بعباب آليم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله : ( والذين يكنزون  
الذهب والفضة ولا ينفقونها ) الى قوله : ( هذا ما كنزتم لأنفسكم  
فذوقوا ما كنتم تكنزون )

قال : هم الذين لا يؤدون زكاة أموالهم . قال : وكل مال  
لا تؤدى زكاته كان على ظهر الأرض أو فى بطنها فهو كنز ، وكل  
مال تؤدى زكاته فليس بكنز كان على ظهر الأرض أو فى بطنها .  
( ١ )  
أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
فذكره .

قال ابن جرير رحمه الله : فان قال القائل : فكيف قيل : ( ولا ينفقونها  
فى سبيل الله ) فأخرجت ( الهاء ) و ( الألف ) مخرج الكناية عن أحد  
النوعين .

قيل : يحتمل ذلك وجهين : أحدهما : أن يكون ( الذهب  
والفضة ) مراد بهما الكنوز . كأنه قيل : ( والذين يكنزون الكنوز ولا ينفقونها  
فى سبيل الله ) لأن الذهب والفضة هى الكنوز فى هذا الموضع .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ١٤ / ٢٢٥ والدر المنثور ٣ / ٢٣٢ وابن كثير ٣ / ٣٥٠

والآخسر : أن يكون استغنى بالخبر عن احدهما في هاء ذكرهما  
من الخبر عن الأخرى لدلالة الكلام على أن الخبر عن الأخرى مثل  
الخبر عنها ، وذلك كثير فوجود في كلام العرب وأشمارها ومنه قول  
الشاعر :-

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والرأي مختلف

فقال ( راض ) ولم يقل ( راضون ) وقال الآخر :

ان شرخ الشباب والشعر الأسود

ما لم يعاص كان جنونا

فقال : ( يعاص ) ولم يقل ( يعاصيا ) في أشياء كثيرة ومنه قول الله

( ١ )

تعالى : ( وانذراوا تجارة أولهوا انفضوا اليها ) ولم يقل ( اليهما )

قوله : ( ان شرخ الشباب ) شرخ الشباب عنفوانه وأقصى قوته ونضارته .

الآية السادسة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله

يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا

فيهن أنفسكم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (فلا تظلموا فيهن

أنفسكم) في كلهن .

ثم خصص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حرما وعظم حرما تهن

(١)

وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

قوله : (منها أربعة حرم) وهن رجب مضر وثلاثة متواليات ذو

ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم .

وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : خطب

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمضى في أواسط أيام التشريق

فقال : يا أيها الناس إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

والأرض وكان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم،

أولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم .

واختلف المفسرون في مرجع (الها) و (النون) في قوله تعالى :

(فلا تظلموا فيهن أنفسكم)

فذهب ابن عباس رضي الله عنهما ومن قال بقوله : إلى انهما عائدان

إلى الشهر كلها . والمعنى : فلا تظلموا أنفسكم في الاثنى عشر

شهرا كلها .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٤٢/١٤ والدر المنثور ٢٣٦/٣

وقال آخرون : ان (الهاه) والنون في قوله : (فمهن) يعودان الى الأربعة الأشهر الحرم .
والذى يهد وأنه الصواب القول الثانى لان الله سبحانه وتعالى عظم الأشهر الأربعة وذكر حرمتها وحث الناس على تعظيمها حتى أن الرجل اذا لقي قاتل أبيه فيها لا يتعرض له بأذى .
وأما قوله : (وقاتلوا المشركين كافة) فقد فسره ابن عباس بقوله :
جميعا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فذكره . (١)

الآية السابعة والثلاثون :

قوله تعالى : (انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم
والله لا يهدي القوم الكافرين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير هذه الآية :
(انما النسيء) هو أن (جنادة بن عوف بن أمة الكنانى) كان يوافقى
الموسم كل عام وكان يكفى (أبا ثامة) فينادى : (الا ان أبا ثامة
لا يجاب ولا يعاب الا وان صفر العام الأول العام حلال فيحله الناس
فيحرم صفرًا عامًا ويحرم المحرم عامًا فذلك قوله تعالى : (انصبا
النسيء زيادة في الكفر) الى قوله : (والله لا يهدي القوم الكافرين)
وقوله : (انما النسيء زيادة في الكفر) يقول : يتركون المحرم عامًا
وعامًا يحرمونه .

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٤ / ٢٤٢ والدر المنثور ٣ / ٢٣٦

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره . (١)

وذكر السيوطي تفسير ابن عباس هذا على النحو الذي ذكره
الطبري غير أنه ذكر زيادة عما في الطبري فقال :

وكانت طوائف من العرب إذا أرادوا أن يغيروا علي بمصر وهم
أتوه - أي جنادة بن عوف - فقالوا : أهل لنا هذا الشهر يمتنون صفرا
وكانت العرب لا تقاتل في الأشهر الحرم فيحله لهم عاما ويحرم عليهم
في العام الآخر ويحرم المحرم في قابل ليواطئوا عدة ما حرم الله .
يقول : ليجملوا الحرم أربعة غير أنهم جعلوا صفر عاما حلالا ،
وعاما حراما .

وأما قوله : (ليواطئوا عدة ما حرم الله) فقد فسره ابن عباس
بقوله : يشبهون .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره . (٢)

قال أبو جعفر رحمه الله : ان ما شابه الشيء فقد وافقه من الوجه
الذي شابه .

وانما المعنى : أنهم يوافقون بعدة الشهور التي يحرمونها عدة الأشهر
الأربعة التي حرمها الله لا يزيدون عليها ولا ينقصون منها ، وان قد موا
وأخروا ، فذلك مواطأة عدتهم عدة ما حرم الله . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٤ والدر المنثور ٢/٢٣٦ - ٢٣٧

(٢) أنظر تفسير الطبري ٢٥٠/١٤

(٣) أنظر تفسير الطبري ٢٥١/١٤

الآية التاسعة والثلاثون :

~~~~~

قوله تعالى : ( الا تتفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم  
ولا تضره شيئا والله على كل شىء قدير )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من أحياء العرب فتناقلوا عنه فأمسك عنهم  
المطر ، فكان ذلك عذابهم فذلك قوله : ( الا تتفروا يعذبكم عذابا  
اليما ) .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال : حدثنا أبو كريب قال حدثنا  
زيد بن الحباب قال حدثنى عبد المؤمن بن خالد الحنفى قال حدثنى  
نجدة الخراسانى قال سمعت ابن عباس وسئل عن قوله : ( الا تتفروا  
( ١ )  
يعذبكم عذابا اليما ) فذكره

الآية الأريسون :

~~~~~

قوله تعالى : (فأنزل الله عليه سكينة وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم)
فسر ابن عباس رضى الله عنهما (كلمة الذين كفروا) بالشرك —
(وكلمة الله) بلا اله الا الله .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
فى قوله : (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) قال : وهى الشرك - بالله
(٢)
= (وكلمة الله هى العليا) قال : وهى : لا اله الا الله .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٢٥٤ / ١٤ والدر المنثور ٢٣٩ / ٣ وابن كثير ٣٥٨ / ٢

(٢) نفس المصدر ٢٦١ / ١٤ والدر المنثور ٢٤٥ / ٣ - ٢٤٦

الآية الرابعة والأربعون :

قوله تعالى : (لا يستئذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (لا يستئذنك الذين
يؤمنون بالله) قال : فهذا تمييز للمنافقين حين استأذنوا فى القعود
عن الجهاد من غير عذر وعذر الله المؤمنين فقال : (لم يذهبوا حتى
يستأذنوه . (١)

(٢)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .
وأورد السيوطى تفسير ابن عباس هذا كما ذكره الطبرى غير أنه قال :
هذا تفسير للمنافقين بدل قول ابن جرير تمييز .

وقال حين استأذنوا فى القعود عن الجهاد الى أن قال : فإنا
استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم . (٢)

الآية التاسعة والأربعون :

قوله تعالى : (ومنهم من يقول ائذلى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : (ائذلى ولا تفتنى)
قال : هو الجعد بن قيس قال : قد علمت الأنصار انى اذار أيت النساء
لم أصبر حتى أفتن ولكن أجهنك بطلى .

(١) سورة النور : (٦٢)

(٢) أنظر تفسير الطبرى ٢٧٥/١٤ والدر المنثور ٣/٢٤٧

(٣) أنظر الدر المنثور ٣/٢٤٧

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال
ابن عباس فذكره . (١)

وأما قوله : (الا في الفتنة سقطوا) فقد فسره ابن عباس بقوله :
(ومنهم من يقول ائذلي ولا تفتني) يقول : ائذلي ولا تخرجني .
(٢)
= (الا في الفتنة سقطوا) يعني : في الحرج سقطوا .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره .

الآية الخمسون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ان تصبك حسنة تسوءهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا  
أمرنا من قبل وهم فرحون )  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( ان تصبك حسنة )  
ان تصبك في سفرك هذا لغزوة تبوك = ( حسنة تسوءهم ) قال :  
الجد وأصحابه .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس  
فذكره . (٣)

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٨٧/١٤ والدر المنثور ٢٤٧/٣ وابن كثير ٣٦١/٢

(٢) نفس المصدر ٢٨٨/١٤ والدر المنثور ٢٤٨/٣

(٣) تفسير الطبري ٢٩٠/١٤ والدر المنثور ٢٤٩/٣

الآية الثانية والخمسون :

قوله تعالى : ( هل ترهبون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نترهب  
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فترهبوا انا معكم مترهبون )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( هل ترهبون بنا  
الا احدى الحسنيين ) يقول : فتح أو شهادة = وقال مرة أخرى : القتل ،  
فهى الشهادة والحياة والرزق . واما يخزيكم بأيدينا .

( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق طى عن ابن عباس فذكره .  
وأما قوله : ( ان يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا )  
فقد فسره ابن عباس بقوله : ( بعذاب من عنده ) بالموت = ( أو بأيدينا )  
قال : القتل .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جرير عن  
ابن عباس فذكره . ( ٢ )

الآية الخامسة والخمسون :

قوله تعالى : ( فلا تمجيك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليمذنبهم  
بها فى الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون )  
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : انما يريد  
الله ليمذنبهم بها فى الحياة الدنيا .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٢٩٢ / ١٤

( ٢ ) نفس المصدر ٢٩٦ / ١٤ وابن كثير ٣٦٣ / ٢ والدر المنثور ٢٥٠ / ٣

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
(١)  
فذكره .

ومعنى الكلام : فلا تعجبك يا محمد أموال هؤلاء المنافقين  
ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما الله ليعذبهم بها في الآخرة .  
قلت : هذا ما ذهب إليه ابن عباس ومن قال بقوله :  
وقال آخرون : معنى ذلك : إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة  
الدنيا بما ألزمهم فيها من فرائضه .  
وهذا قول الحسن وهو ما اختاره ابن جرير رحمه الله . وقال ابن  
كثير رحمه الله : واختار ابن جرير قول الحسن وهو القول القوي  
الحسن .

#### الآية السابعة والخمسون :

قوله تعالى : ( لو يجدون طجاً أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم  
يجمعون )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : لو يجدون طجاً  
قال : ( الطجاً ) الحسز في الجبال . ( والمغارات ) الفيران في  
الجبال . وقوله : ( أو مدخلا ) و ( المدخل ) السرب .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
(٢)  
فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٢٩٦/١٤ وابن كثير ٣٦٣/٢ والدر المنثور ٣/٢٥٠

(٢) نفس المصدر ٢٩٩/١٤ وابن كثير ٣٦٣/٢ والدر المنثور ٣/٢٥٠

وقال في رواية أخرى عنه في تفسير قوله : ( لو يجدون طجأ )

حرزا = ( أو مفارات ) قال : ( الفيران ) ( أو مدخلا ) قال : نفقا  
في الأرض .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج عن مجاهد  
( ١ )  
عن ابن عباس فذكره .

### الآية الستون :

~~~~~

قوله تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها

والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والفارمين وفي سبيل الله وابن السبيل

فريضة من الله والله عليم حكيم)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما (المساكين) بالطوائف والفقراء

بفقراء المسلمين .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

في قوله : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) قال : (المساكين)
(٢)

الطوائف . و (الفقراء) فقراء المسلمين .

وقد اختلف الملماء في كيفية قسم هذه الصدقات المذكورة في

الآية وهل يجب اعطاؤها لكل صنف من الأصناف الثمانية أو جعلها

في صنف واحد فأكتسر .

(١) تفسير الطبري ١٤ / ٣٠٠ وابن كثير ٢ / ٣٦٣ والدال المنثور ٣ / ٢٥٠

(٢) تفسير الطبري ١٤ / ٣٠٥ والدال المنثور ٣ / ٢٥١

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ... فأى صنف أعطيته
من هذه الأصناف أجزءك .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق عمران بن عيينة عن عطاء
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره . (١)

وقال السيوطى فى تفسيره فى رواية عن ابن عباس : انما هذا شئ
أعطاه الله اياه لهم فايما أعطيت صنفا منها أجزءك .

الآية الواحدة والمستون :

قوله تعالى : (ومنهم الذين يؤمنون بالنبى ويقولون هو أذن قل أذن

خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم)

فسر ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (ومنهم الذين يؤمنون بالنبى

ويقولون هو أذن) يسمع من كل واحد .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره . (٢)

وأما قوله : (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) فقد فسره ابن عباس

بقوله : يعنى : يؤمن بالله ويصدق المؤمنين .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس

فذكره . (٣)

فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٢٣/١٤ والدر المنثور ٢٥٠/٣

(٢) نفس المصدر ٣٢٦/١٤ والدر المنثور ٢٥٣/٣

(٣) نفس المصدر ٣٢٧/١٤

الآية الواحدة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعضهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( ويقيمون الصلاة ) بقوله :

الصلوات الخمس .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

(٢)

فذكره .

الآية الثالثة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : —

فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وأذهب الرفق عنهم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

(٢)

فذكره .

وفي رواية أخرى عنه أنه قال في تفسير هذه الآية : —

(جاهد الكفار والمنافقين) (الكفار) بالقتال (والمنافقين) أن

يفلظ عليهم بالكلام .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن

عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٤٨/١٤

(٢) أنظر تفسير الطبري ٣٥٩/١٤ وابن كثير ٣٧١/٢ والدر المنثور ٢٥٨/٣

الآية التاسعة والسبعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدا هم فيسخرون منهم سخرا الله منهم ولهم عذاب اليم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

جاء عهد الرحمن بن عوف بأربعمائة أوقية من ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين : والله ما جاء عهد الرحمن بما جاء به الا رياء وقالوا : ان كان الله ورسوله لفنيين عن هذا الصاع.

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق علقم عن ابن عباس فذكره . (٦١)

الآية الثانية والثمانون :

~~~~~

قوله تعالى : (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون)

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : — هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا يقول الله تبارك وتعالى : (فليضحكوا قليلا) فى الدنيا = (وليبكوا كثيرا) فى النار .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق علقم عن ابن عباس فذكره . (٦٢)

وقال ابن كثير رحمه الله فى سياق تفسير ابن عباس من طريق علقم عنه : أنه قال : الدنيا قليل فليضحكوا فيها ماشاءوا ، فاذا انقلمت الدنيا وصاروا الى الله عز وجل استأنفوا بكاء لا ينقطع أبدا .

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٨٢/١٤ وابن كثير ٢/٢٧٥

(٢) نفس المصدر ٤٠٣/١٤ وابن كثير ٢/٢٧٧ والدر المنثور ٣/٢٦٥

وقوله تعالى : (فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستئذنوك للخروج

فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقالتوا معي عدوا انكم رضيتم بالقسم
أول مرة فاقمدا مع الخالفين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (فاقمدا مع الخالفين)

(١)

قال : و لا الخالفون . الرجال . وقال السيوطي عن ابن عباس في قوله :
(فاقمدا مع الخالفين) قال : هم الرجال الذين تخلفوا عن النفوس .
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

وهذا القول هو الذي رجحه ابن جرير في تفسير الآية : - وقال غير

ابن عباس عن الله بقوله : فاقمدا مع الخالفين (النساء) .

وعلى ذلك بقوله : العرب لا تجمع النساء اذا لم يكن معهن رجال

بالياء والنون ولا بالواو والنون .

الآية السادسة والثمانون :

~~~~~

قوله تعالى : ( واذا أنزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استئذنتك  
أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( استأذنتك أولو

الطول ) قال يعني أهل الفنى .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

( ٢ )  
فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٤٠٤ / ١٤ والدر المنثور ٢٦٦ / ٣

( ٢ ) نفس المصدر ٤١٢ / ١٤ والدر المنثور ٢٦٦ / ٣

الآية السابعة والثمانون :

~~~~~

قوله تعالى : (رضا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : (رضا بان يكونوا

مع الخوالف) قال : (الخوالف) هن النساء .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

(١)

فذكره .

الآية التاسعة والتسعون :

~~~~~

قوله تعالى : ( ومن الاء عزاب من يوء من بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق

قربا عند الله وصلوات الرسول . الا انها قرية لهم سيد خلهم الله

في رحمته ان الله غفور رحيم ]

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( وصلوات الرسول ) بقوله :

( ٢ )

يعنى : استغفار النبي عليه السلام .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس

فذكره .

---

( ١ ) أنظر تفسير الطبري ٤١٣/١٤ والدر المنثور ٢٦٦/٣

( ٢ ) أنظر نفس المصدر ٤٣٢/١٤ - ٤٣٣ والدر المنثور ٢٦٩/٣

ومعنى الكلام : ومن الأعراب من يصدق الله تعالى ويؤمن بولادته  
 وبالبعث بعد الموت والثواب والمعقاب ويتخذ ما ينفقه في جهاد المشركين  
 وفي سفره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويتخذ ذلك قربات عند الله  
 أى تقرباً عند الله وطلباً لدعاء الرسول واستغفار له .

### الآية الثالثة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم
 إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم)

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (وتزكّيهم بها) بمعنى بالزكاة
 طاعة الله والاخلاص = (وصل عليهم) يقول : استغفر لهم . (١)

ثم ذكر سبب نزول هذه الآية بقوله : جاءوا بأموالهم = بمعنى أبا
 لبابة وأصحابه حين أطلقوا فقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق
 بها عنا واستغفر لنا ، قال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً ، فأنزل
 الله : (خذ من أموالهم صدقة) . . . الآية .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق ابن جريج قال قال ابن
 عباس فذكره (٢)

وأما قوله : (إن صلاتك سكن لهم) فقد فسرها ابن عباس بقوله :-
 (٣)
 رحمة لهم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر تفسير الطبري ٤٥٤/١٤ - ٤٥٥ والدر المنثور ٢٧٥/٣

(٢) أنظر نفس المصدر ٤٥٦/١٤

(٣) تفسير الطبري ٤٥٧/١٤ والدر المنثور ٢٧٥/٣ وابن كثير ٣٨٦/٢

الآية الرابعة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : ( الم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وإن الله هو التواب الرحيم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله ( وإن الله هو التواب الرحيم )

فقال : يعنى : ان استقاموا .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
( ١ )  
فذكره .

ومعنى هذه الآية : هو اخبار من الله عز وجل أخبر به المؤمنين أن الذى يقبل توبة من تاب من المنافقين والذى يأخذ صدقة أموالهم اذا أعطوا ليس نبى الله صلى الله عليه وسلم وانما هو الله تعالى الذى يقبل توبة من تاب وهو الذى يقبل كذلك الصدقات وهو تواب على من تاب من ذنبه وندم على ذلك رحيم بالمؤمنين اذا استقاموا .

الآية السادسة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (وآخرون موجعون لأمر الله أما يعذبهم وما يتوب عليهم والله عليهم حكيم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما فى تفسير هذه الآية —

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٤ / ٤٦٢

وكان ثلاثة منهم - يعنى : من المتخلفين عن غزوة تبوك - لم يوثقوا
 أنفسهم بالسوارى ارجئوا سبتة = لا يدرون أيعدنهم أو يتاب عليهم
 فأَنزل الله : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) الى قوله : -
 (١)
 (ان الله هو التواب الرحيم)

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس
 فذكره . (٢)

قلت : وقوله : سبتة = السبتة البرهة من الدهر .

قوله : (وآخرون مرجون) يعنى : (مرجئون لأمر الله وقضائه)
 (٣)
 يقال منه : ارجأه أرجئه ارجاء وهو مرجأ

الآية السابعة بعد النكتة :

~~~~~

قوله تعالى : ( والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفروا وتفريقا بين المؤمنين  
 وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى  
 والله يشهد انهم لكانون )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية : —

وشم أناس من الأنصاريين رابتوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا  
 بما استطعتم من قوة وسلاح فانى ناهب الى قيصر ملك الروم فاتى بجند  
 من الروم فأخرج محمدا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي —

( ١ ) سورة التوبة : ( ١١٧ - ١١٨ )

( ٢ ) أنظر تفسير الطبرى ٤٦٤ / ١٤ - ٤٦٥ وابن كثير ٢ / ٢٨٧

( ٣ ) تفسير الطبرى ٤٦٤ / ١٤



صلى الله عليه وسلم فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحسب أن تصلى فيه  
وتدعونا بالبركة . فأنزل الله فيه : ( ولا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على  
التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ) الى قوله : ( والله لا يهدى القوم  
الظالمين )

( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .

قوله : ( وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ) قال ابن عباس رضئى  
الله عنهما فى تفسير هذه الآية : قال أبو عامر الراهب : انطلق الى قيصر  
فقالوا : اذا جاء يصلى فيه ، كانوا يرون أنه سيظهر على محمد صلى الله  
عليه وسلم .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق ابن جريج عن ابن عباس

( ٢ )

فذكره .

### الآية الثامنة بعد المائة :

~~~~~

قوله تعالى : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) .
اختلف المفسرون فى المسجد الذى ذكره الله فى هذه الآية : —
فقال بعضهم : انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابن
عباس رضئى الله عنهما فى تفسير قوله : (لمسجد أسس على التقوى من أول
يوم) قال : يعنى : مسجد قبا .
(٣)

(١) أنظر تفسير الطبرى ١١٤ / ٤٧٠ وابن كثير ٣٨٧ / ٢ والدر المنثور ٣ / ٢٧٦

(٢) نفس المصدر ١١٤ / ٤٧١ - ٤٧٢

(٣) تفسير الطبرى ١١٤ / ٤٧٨ وابن كثير ٣٨٩ / ٢ والدر المنثور ٣ / ٢٧٧

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس
فذكره .

قلت : وقد مال ابن كثير رحمه الله الى قول ابن عباس هذا ، حيث
قال : والسياق انما هو في معرض مسجد قباء ، ولهذا جاء في الحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (صلاة في مسجد
قبا كعمرة)

وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور مسجد قباء
راكبا وماشيا .

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بناه وأسسـه
أول قدمه ونزوله على بنى عمرو بن عوف كان جبريل هو الذي عين له
جهة القبلة والله أعلم .

الآية التاسعة بعد المائة

~~~~~

قوله تعالى : ( أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من  
أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي  
القوم الظالمين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( فانهار به ) بقوله :

يعنى قواعد = ( في نار جهنم )

( ١ )

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

قال ابن جرير رحمه الله في معنى الآية :- وانما هذا مثل ، يقول  
 تعالى ذكره : أى هذين الفريقين خير ، وأى هذين النبأين أثبت ؟  
 أمن ابتداء أساس بنائه على طاعة الله وعلم منه بان بناءه لله طاعة والله  
 به راض ، أم من ابتداءه بنفاق وضلال وعلى غير بصيرة منه بصواب فعله  
 من خطئه الى آخر ما قال .

وقوله : ( جرف هار ) ( الجرف ) بئر ليس لها بناء ، ومعنى  
 ( هار ) أى هائر اذا انهدم .<sup>(١)</sup>

#### الآية المباشرة بمخافة المائة :

قوله تعالى : ( لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا أن  
 تقطع قلوبهم والله عليم حكيم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( لا يزال بنيانهم  
 الذى بنوا ريبة فى قلوبهم ) قال : يعنى : شكاً = ( الا أن تقطع  
 قلوبهم ) يعنى الموت .<sup>(٢)</sup>

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
 فذكره .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٤٩٢/١٤

( ٢ ) نفس المصدر ٤٩٥/١٤ وابن كثير ٣٩١/٢ والدال المنثور ٢٧٩/٣

قلت

ومعنى الكلام : لا يزال بنهتان أولئك الذين أخذوا مسجدا  
 ضاررا وكفرا شكا في نفوسهم ونفاقا في قلوبهم يظنون بانهم كانوا يعطهم  
 هذا محسنين ( الا ان تقطع قلوبهم ) أى تتمزق قلوبهم وتتصدع بسبب  
 ما فيها من المرض والنفاق فيموتوا ( والله عليم ) بكل ما قصدوا في بناء  
 ذلك المسجد وما سيؤول اليه أمرهم في الآخرة ( حكيم ) فى تدبير  
 حالهم وتدبير شئون خلقه أجمعين .

الآية الحادية عشرة بعد المائة:

قوله تعالى : ( ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان  
 لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا  
 فى التوراة والأنجيل والقرآن ومن أوفى بمعهده من الله فاستبشروا  
 ببيمكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم )

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( ان الله اشترى من  
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم )

قال : يعنى بالجنة . وفى عبارة للسيوطى عن ابن عباس قال فى قوله  
 ( ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ) قال : ثامنهم والله وأعلى لهم .  
 أخرج ذلك ابن تيمير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .  
 (١)

الآية الثانية عشرة بعد المائة :

قوله تعالى : ( التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون  
الساجدون الآمرون بالعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله  
ويشرون المؤمنين )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( السائحون ) بالصائمين .  
أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس في  
قوله : ( السائحون ) قال : كل ما ذكر الله في القرآن من السياحة  
هم الصائمون . (١)

وأما قوله : ( والحافظون لحدود الله ) فقد فسره ابن عباس بقوله :  
يعني القائمون على طاعة الله وهو شرط اشترطه على أهل الجهاد اذا  
وفوا لله بشرطه وفي لهم شرطهم . (٢)

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس  
فذكره .

الآية الرابعة عشرة بعد المائة :

قوله تعالى : ( وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الا عن مودة وعدها اياه  
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : يعني : استغفر له  
ما كان حيا فلما مات أمسك عن الاستغفار له . (٣)

(١) أنظر تفسير الطبري ١٤/٥٠٤ والدال المنثور ٣/٢٨١ وابن كثير ٢/٣٩٢

(٢) أنظر نفس المصدر ١٤/٥٠٧ والدال المنثور ٣/٢٨٢ وابن كثير ٢/٣٩٢

(٣) تفسير الطبري ١٤/٥١٩ والدال المنثور ٣/٢٨٥

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس فذكره .  
 قوله تعالى : ( ان ابراهيم لأواه حلیم )  
 قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله : ( ان ابراهيم  
 لأواه ) يعنى : المؤمن التواب .

أخرج ذلك ابن جرير فى تفسيره من طريق على عن ابن عباس  
 ( ١ )  
 فذكره .

وأخرج ذلك السيوطى فى تفسيره من طريق عهد/ حميد عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما أنه قال : ( ما أنزل شىء فى القرآن الا وأنا  
 أعلمه الا أربع آيات : الا ( الرقيم ) فانى لا أدرى ما هو فسألت  
 كعبا فزعم انها القرية التى خرجوا منها .

( وحفانا من لدنا وزكاة قال : لا أدرى ما ( الحنان ) ولكنها  
 الرحمة ( والفلسين ) لا أدرى ما هو ولكنى أظنه الزقوم .  
 قال الله : ( ان شجرة الزقوم طعام الاثيم . )  
 قال : و ( الاواه ) هو المؤمن بالحبشة .

هذا وقد اختلف المفسرون فى معنى ( الأواه ) فى هذه الآية .  
 فمن قائل : أن معناه التأوه . ومن قائل : ( ان الاواه الفقيه .  
 ومعنى قولنسه : ( ان ابراهيم لأواه ) أى فقيه .  
 وقال آخرون ( الأواه ) المتضرع الخاشع . الى غير ذلك من المعانى  
 ورجح الطبرى قول من قال : ( الأواه ) الدعاء = أى كثير الدعاء .

( ١ ) أنظر تفسير الطبرى ٥٢٩/١٤ والدر المنثور ٢٨٥/٣ وابن كثير ٣٩٥/٢

الآية الثانية والمشررون بعد المائة :

قوله تعالى : ( وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : —

( وما كان المؤمنون لينفروا كافة ) يقول : ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده = ( فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ) بمعنى عصابة يعنى السرايا ، ولا يتسروا الا بانفسه فاذا رجعت السرايا ، وقد نزل بعد هم قرآن تعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه وسلم . قالوا ( ان الله قد أنزل على نبيكم بعدكم قرآنا وقد تعلمناه ) فيمكث السرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم بعدهم . ويبعث سرايا أخر فذلك قوله : ( ليتفقهوا في الدين ) يقول : يتعلمون ما أنزل الله على نبيه ويعلمونه السرايا اذا رجعت اليهم لعلهم يحذرون .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره . (١)

وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة في معنى قوله : ( وما كان المؤمنون لينفروا كافة ) قال : فانها ليست في الجهاد لكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنيين أحدت بالانهم ، وكانت القبيلة منهم تقبل بأسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهد ويمتلوا بالاسلام وهم كانوا يفضيخوا على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد وهم —

(١) أنظر تفسير الطبري ١٤/٥٦٧-٥٦٨ وابن كثير ٢/٤٠٠ والدر المنثور

- وأنزل الله يخبر رسول الله أنهم ليسوا مؤمنين . فردهم رسول الله  
الى عشائهم وحذر قومهم ان يفعلوا فعلهم فذلك قوله : ( ولينذروا  
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون )  
ولبعض المفسرين تفسيرات أخرى متعددة المعانى بحيث يصعب  
سردها فى هذا المكان الا اننا نكتفى بما قاله ابن عباس رضى الله عنهما  
فى تفسير الآية فى الرواية الأولى ووجهه ابن جرير رحمه الله بقوله : -  
وأولى الاقوال فى تأويل ذلك بالصواب ان يقال : تأويله : وما كان المؤمنون  
لينفروا جميعا ويتركوا رسول الله وخذوه . الخ (١)

قلت : والذى يبدو لى ان هذه الآية الكريمة اضافة الى ما قاله  
المطباء فى معناها تشير أول ما تشير الى معنى أوسع وهدف أجمل  
وأسمى وهو حث المسلمين واستنهاض هممهم ولفت نظرهم الى المسئوليات  
المعظيمة والأعلاء الكبيرة المطلقة على عواقبهم فى التفقه فى الدين حيثما  
كان واينما وجد ثم القيام بتعليم عامة المسلمين فى أمر دينهم وديارهم  
فى كل زمان ومكان الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

---

(١) أنظر تفسير الطبرى ١٤ / ٦٩٥



قوله تعالى : ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم  
بالمؤمنين رؤوف رحيم )

فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( عزيز عليه ما عنتم ) بقوله : —  
وما ضللتكم .

أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره فقال حدثنا أبو كريب قال : حدثنا  
طللق بن غنم ، قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس فذكره .<sup>(١)</sup>  
وأما ( ما ) التي في قوله : ( ما عنتم ) فإنها مع ما دخلت عليه توءم  
بمصدر مرفوع على أنه خبر لقوله : ( عزيز عليه ) والتقدير : عزيز عليه عنكم  
أي ما من شأنه يسبب لكم العنت ويجر عليكم المشقة التي لا طاقة لكم  
بحملها .

#### الآية التاسعة والعشرون بعد المائة :

قوله تعالى : ( فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب  
العرش العظيم )

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله : ( فان تولوا فقل حسبي  
الله ) يعنى الكفار ، تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه فسى  
المؤمنين .

<sup>(٢)</sup> أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره من طريق علي عن ابن عباس فذكره .

(١) أنظر الدر المنثور ٣/٢٩٦ وتفسير الطبري ١٤/٥٨٥

(٢) تفسير الطبري ١٤/٥٨٨ والدر المنثور ٣/٢٩٧

# الخاتمة

## ( الخاتمة )

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ويتوفيقه ورحمته وفضله تتال  
الغايات والصلاة والسلام على من ختمت به الرسالات وعلى اله وأصحابه  
الذين سعوا لنيل أفضل الدرجات واداء أعظم المهمات .  
أما بعد :-

فان من سعادة النفس أن تكون رسالتى هذه قد آتت ثمارها  
الطيبة اليانعة والتي أرجو أن أكون قد وفقت فى جمعها وصياغتها  
بطريقة يمكن الاستفادة منها ان شاء الله .

وفى هذه الخاتمة أود أن أسجل بعض النتائج التى توصلت اليها  
خلال دراستى لهذا البحث والنقاط المهمة التى وردت فى هذه الرسالة  
فأقول وبالله التوفيق :-

- ١- ان أول مفسر للقرآن الكريم هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى  
الرسالة بعض الأمثلة من تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢- ان للصحابة الكرام دورا كبيرا فى تفسير القرآن الكريم وهم يتفاوتون  
فى مهمة بيان القرآن وتفسيره .
- ٣- ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان ذا مكانة عظيمة فى هذا  
الميدان لا مور :

أولا : ملازمته بيت النبوة ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم له بالحكمة  
والفقه .

ثانيا : انه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .

٤- ولد ابن عباس رضي الله عنهما في أهلك الظروف وأمرها أن حدثت  
ولادته في شعب بنى هاشم حينما قاطع كفار قريش بنى هاشم وممن  
مهم من المسلمين اظهارا للمداواة لهم .

٥- ان ابن عباس رضي الله عنهما ولد قبل الهجرة بثلاث سنين في  
شعب بنى هاشم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حينه يريقه الشريف  
ودعاه بالبركة .

٦- انه تربى ونشأ في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لانه ابن عم النبي  
عليه الصلاة والسلام وميمونة خالته احدى أمهات المؤمنين ، فيذ لك  
نال خطوة عظيمة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يرهاه  
ويتفقده .

٧- كان سن ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث عشرة سنة عند ما توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على القول الراجح .

٨- عند دراستي لمنزلة ابن عباس العلمية ومكانته في القضاء توصلت  
الى انه كان ذا منزلة عالية وباعطويل في ذلك ان قوله هو القبول  
الفصل عند ما تعرض معضلات المسائل في شتى الفنون

٩- أما وفاة ابن عباس رضي الله عنهما فكانت سنة ( ٦٨ ) في الطائف  
على القول الصحيح وانه كان يبلغ من العمر احدى وسبعين عاما ، وأن  
سبب لجوءه الى الطائف كان لاختلافه مع عبد الله بن الزبير الذي كان  
خليفة على مكة آنذاك وانه طلب من ابن عباس ومن معه البيعة له فلم  
يقبلوه وكان ذلك سببا لانتقاله من مكة الى الطائف .

١- أثناء دراستي لفقهِ ابن عباس ومنهجه فيه اتضح لي أنه كان فقيهاً كما كان مفسراً ثابت القدم وكان أحد الفقهاء السبعة في المدينة وله منهج في الفقه وقد ذكرت عدة مسائل فقهية من فقه ابن عباس تبين بوضوح رأيه في كثير من المسائل الفقهية وأنه كان يرى إباحة المتعة ثم رجع عن ذلك فيما بعد .

أما ما يتعلق بالتفسير وعلومه فقد ظهر لي جلياً أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان مفسراً عظيماً وذا اطلاع واسع على ممانى القرآن الكريم وهو شيخ المفسرين ورئيسهم كما نص على ذلك بممنى العلماء ، وله منهج في تفسير القرآن الذي اعتمده فيما بعد كثير من المفسرين ، وهو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة وتفسير القرآن بأقوال كبار الصحابة وتفسير القرآن بمقتضى اللغة العربية .

١- وبالنسبة للروايات عن ابن عباس في تفسير القرآن فقد توصلت إلى أن هنالك عدة روايات عنه يمكن أن نلخصها على النحو التالي :-

أولا الروايات الصحيحة وهى :-

- ١- طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس .
- ٢- طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .
- ٣- طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سميد بن جبير عن ابن عباس .

- ٤- طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سميد عن ابن عباس .
- ٥- طريق عبد الملك بن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس .
- ٦- طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس .
- ٧- طريق اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير ثلثة عن أبي مالك وتارة عن أبي صالح عن ابن عباس .
- ٨- طريق الحسن بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس .
- ٩- طريق سفيان بن عيينة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سميد بن جبير عن ابن عباس .
- ١٠- طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس .
- ١١- طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس .
- ١٢- طريق محمد بن بشار عن سفيان عن أبي سميد عن عكرمة عن ابن عباس .
- ١٣- طريق الأصمغ بن زيد الجهني عن القاسم بن أبي أيوب عن سميد بن جبير عن ابن عباس .
- ثانيا : الروايات الضعيفة وهي :-
- ١- طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس فلانها منقطعة ، لان الضحاك لم يلق ابن عباس .
- ٢- طريق عطية الموفى عن ابن عباس .

٣- طريق محمد بن سعد عن أبيه وأبوه عن عمه الحسين وعمه عن أبيه  
عن جده عن ابن عباس وهو اسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة ومع  
ذلك فان هذا الاسناد كثير الدوران في التفسير.

### ثالثا : أوهى الطرق:

وأوهى الطرق عن ابن عباس طريق محمد بن السائب الكلبى عن أبى  
صالح عن ابن عباس ، والكلبى اتهموه بالكذب ، وقد مرض فقال لأصحابه  
فى مرضه : كل شىء حدثكم عن أبى صالح كذب .،  
فاننا انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدى الصغير فهى  
سلسلة الكذب .

هذا وقد وفقنى الله تعالى للمشور على بعض الروايات الصحيحة  
عن ابن عباس فى تفسير القرآن والتي لهنص عليها الملقا حسب علمى  
وذلك بتتبعى كل الطرق المروية عن ابن عباس فى التفسير ، وقد توصلت  
الى أن هنالك طرقا ثابتة غير الطرق التي ذكرها بعض العلماء وتبين لى  
ذلك عند دراستى للموضوع بكل جوانبه كما تبين لى درجة الرواة بالرجوع  
الى كتب الرجال وقد أوضحت ذلك كله بالتفصيل اثناء عرضى الطرق  
المروية عن ابن عباس .

٣-١- أما ما يتعلق بالتفسير المنسوب الى ابن عباس فقد تبين لى أن نسبه  
اليه غير صحيحة لعدة أمور :-

أولا : ان جميع ما روى عن ابن عباس فى هذا الكتاب انما يدور على

محمد بن مروان السدى الصغير عن محمد بن السائب الكلبى عن أبى

صالح عن ابن عباس .

وقد تبين لنا فيما سبق بان هذه الطريق من أوهى الطرق عن ابن عباس  
وانها سلسلة الكذب .

ثانيا : فقد أجريت دراسة جادة في هذا الكتاب من أوله الى آخره فقامت  
بالمقارنة بين ما روى عن ابن عباس في التفسير بجميع الطرق وبين ما ورد  
في هذا الكتاب من التفسير فتبين لي انه لا علاقة بين التفسيرين من حيث  
العموم وقد اتضح لي ذلك عند ايراد بعض الأمثلة من الآيات القرآنية  
فمثلا عند قوله تعالى : ( الم ) صح عن ابن عباس رضي الله عنهما في  
تفسير قوله تعالى : ( الم ) قوله هو قسم أقسم الله به ، وهو من أسماء  
الله .

وفي رواية عنه قال في تفسير ( الم ) أنا الله .

وأما التفسير الوارد في هذا الكتاب بخصوص قوله تعالى : ( الم )

فهو كما يلي : وبإسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن  
إسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن  
ابن عباس في قوله تعالى " الم " يقول : الف الله ، لام جبريل ، ميم محمد .  
ويقال : الف آلاءه ، لام لطفه ميم ملكه . ويقال : الف ابتداء اسمه  
الله ، لام ابتداء اسمه لطيف ، ميم ابتداء اسمه مجيد .

ويقال : هو قسم أقسم به .

وفي قوله تعالى : ( قالوا أنوء من كما آمن السفهاء ) روى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما في تفسير ( السفهاء ) قوله : يمنون أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو قول كثير من المفسرين أي تفسير قول المنافقين —



هذا بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

أما ما ورد في هذا الكتابين تفسير لهذا اللفظ اعني ( السفهاء )

فهو قوله : ( كما آمن السفهاء ) الجهال الخرقى .

ومع أن لفظي الجهال والخرقى يدلان على العموم إلا أن الذي

ثبت عن ابن عباس في تفسير ( السفهاء ) هو ما ذكرناه ولم يثبت عنه

بطريق صحيح أنه فسرها بالجهال والخرقى . وهكذا يبدو جليا أن غالب

ما ورد في هذا الكتاب غير متفق مع ما أشرع ابن عباس رضي الله عنهما .

ثالثا : وما يدل على بعد نسبة هذا الكتاب إلى ابن عباس أن جامعه

يتمرض لتفسير كل آية من القرآن .

وأما الذي تبين لي أثناء دراستي لتفسير ابن عباس أنه كان يفسر

بعض الكلمات والجمل القرآنية التي قد خفيت معانيها عن بعض الصحابة

رضي الله عنهم وغيرهم ولم أر أنه فسر كل آية من الآيات القرآنية لأن كثيرا

من الآيات والالفاظ القرآنية كانت واضحة للصحابة الكرام وما كانوا يسئلون

عنها لوضوح معناها لديهم .

رابعا : بعد التتبع وتمعن النظر في هذا الكتاب ظهر لي أن جامعه

خلط بين أقوال المفسرين ومن بينها بعض أقوال ابن عباس ثم نسبها

إلى ابن عباس رغبة منه في لفت نظر الناس إلى تفسيره خاصة وأن كثرة

الدرس على ابن عباس في التفسير أمور لا تخفى على أحد منها لكونه حجة

وأما ما في التفسير ولأنه من بيت الرسول صلى الله عليه وسلم —————

فنسبة القول اليه يكسب الموضوع ثقة وقبولاً وإضافة الى ذلك ان ابن عباس  
يُعتبر جداً للخلفاء العباسيين ( وربما وجد في الناس من يسعى للتقرب  
اليهم بكثرة ما يرويه ) عن ابن عباس .

ومع ذلك فان الاستفادة من هذا الكتاب أمر ممكن بغض النظر  
عن عدم صحة نسبته الى ابن عباس لمن أراد ذلك لانه على عمومه لا يخرج  
عن كونه تفسيراً لبعض كتب التفسير .

٤ (١) وبالنسبة لعلاقة ابن عباس بالروايات الاسرائيلية فقد كان ابن عباس  
رضي الله عنهما يأخذ عن بعض علماء أهل الكتاب القصة والأخبار عن الأمم  
الغابرة بشرط أن يكون ذلك متفقاً مع ما في القرآن وفيه ما يشهد له  
امثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام : ( حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج )  
أما ما عدا القصة والأخبار من الأشياء التي تخالف القرآن وتتنافى  
مع مبادئه فان ابن عباس لا يلتفت اليها ولا يقول بها .

أما الذين كانوا مرجعاً للصحابة في الروايات الاسرائيلية فهم  
بعض علماء أهل الكتاب الذين اعتنقوا الاسلام كعبد الله بن سلام وكعب  
الأحبار وغيرهما .

وأما ما يتملق بالتهمة التي اثارها المستشرق جولد زيهر  
حول ابن عباس وغيره من الصحابة زاعماً بانهم توسعوا في الأخذ  
عن أهل الكتاب فقد اكتفيت للرد على ذلك برد الدكتور حسين الذهبي  
رحمه الله لانه ساق حجة مقنعة في الرد على تلك المزاعم .

١٥ - أما علماء أهل الكتاب أعني إمام عبد الله بن سلام وكتب الأخبار  
 ووهب بن منبه فهم الذين كانوا مرجع ابن عباس وغيره في الروايات الإسرائيلية  
 كما سبق بيانه وهم جميعا ثقات وعلو درجة كبيرة من التقوى والورع وان كل  
 واحد منهم علو اطلاع واسع في شتى العلوم .

١٦ - والنسبة لتأثير المفسرين بابن عباس في منهجة التفسيرى فقد تبين  
 لى بعد الدراسة ان معظم المفسرين قد تأثروا به في التفسير حيث يظهر  
 ذلك واضحا في منهجهم وأساليبهم في التفسير ، وأكثر من تأثر به  
 تلاميذه الذين لازموه في حياته ثم أصبحوا كبار المفسرين بعد وفاته  
 كمجاهد وسميد بن جبير وغيرهما .

وقد تبين لى كذلك دور مدارس التفسير التي تأسست في عصر  
 التابعين وان لها دورا كبيرا في اعداد علماء التفسير وتوعية عامة المسلمين  
 وان مدرسة التفسير بمكة كانت على رأس هذه المدارس لان أشهر  
 رجالها كانوا تلاميذ جبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما ثم مدرسة التفسير  
 بالمدينة مع أشهر رجالها .

ثم مدرسة التفسير بالعراق وأشهر رجالها الذين كانوا علماء  
 المسلمين بعد التخرج منها يعلمون الجاهل ويذكرون من نسي من  
 المسلمين .

١٧- وبتتمى لتفسيرات ابن عباس رضى الله عنهما الصحيحة في الثلث

الأول من القرآن الكريم توصلت الى النقاط الآتية :

أولاً : ان معظم هذه التفسيرات قد وردت في ثلاث مصادر من كتب

التفسير التي اعتمدت عليها ونقلت منها وهذه الكتب هي :-

تفسير ابن جرير ، وتفسير ابن كثير ، والدر المنثور

للسيوطى .

ثانياً : ان تفسير ابن عباس رضى الله عنهما الذى نقلته من أول سورة

الفتاحة الى آخر سورة التوبة لم يكن على ترتيب المصحف يعنى أن

ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن يفسر كل آية على ترتيب ورودها فى

المصحف الشريف وانما كان يفسر كل آية أو جملة سئل عنها لذلك اضطرت

على أن أضع لكل آية رقمها لى يسهل على القارئ الرجوع اليها

فى المصحف اذا اراد أن يعرف الملاقة بين الآية التى فسرها ابن

عباس رضى الله عنهما والآية التى قبلها أو بعدها .

هذا وأرجو أن أكون قد وفقت فى معالجة هذا الموضوع حسب

طاقتى وبذلت ما فى وسعى فان كان ما جاء فيه صواباً فمن الله تعالى

ويتوفيق منه ، وأما ان كان خطأ فمنى ومن الشيطان أسأل الله العلى

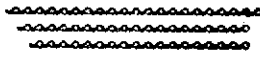
القدير ان يفرلى خطئى وأن يتجاوز عن تقصيرى انه نعم المولى

ونعم النصير . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم والحمد لله رب العالمين .

المصادر

ثبت المصادر



أولا : القرآن الكريم

- ٢- الابانة عن معانى القرآن - مكي بن أبى طالب حموش القيسى تحقيق الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي - مطبعة نهضة مصر - الفجالة بالقاهرة .
- ٣- الاتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م .
- ٤- الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم - الدكتور محمد حسين الذهبى - الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٥- الأحكام فى اصول الأحكام للحافظ أبى محمد على بن حزم الأندلسى مطبعة الامام بمصر .
- ٦- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - مطبعة نهضة مصر .
- ٧- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبى الحسن على بن محمد الجزرى - المطبعة الاسلامية بالأفسس .
- ٨- الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد بن محمد أبى شهبة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة .
- ٩- الاسرائيليات وأثرها فى كتب التفسير للدكتور رمزي نعاينة - دار المعارف للطباعة - دمشق - سنة ١٣٩٠ / ١٩٧٠ م .
- ١٠- الاصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الاسلام أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على الكنانى المسقلانى المعروف بابن حجر - مطبعة مصطفى محمد بمصر - سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

- ١١- الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق - الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطبي - دار المعارف بمصر سنة ١٩٧١ م.
- ١٢- اعلام الموقمين عن رب العالمين لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الأولى - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- ١٣- الاعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - خير الدين الزركلي - الطبعة الثانية - مطبعة كوستا توماس وشركاه سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.
- ١٤- أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري تحقيق الدكتور محمد حميد الله - معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية - دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩ م.
- ١٥- البداية والنهاية في التاريخ للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير - الطبعة الأولى - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- ١٦- بداية المجتهد ونهاية المقتصد للحافظ أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي .
- ١٧- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

- ١٨- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي - دار القيمة بالهند  
سنة ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م .
- ١٩- تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي - دار احياء التراث الاسلامي .
- ٢٠- تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - مكتبة القدس بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .
- ٢١- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي دار الكتاب العربي بيروت .
- ٢٢- تاريخ التشريع الاسلامي للشيخ محمد الخضري بك - الطبعة السابعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م .
- ٢٣- تاريخ خميس في أحوال أنفيس نفيس للشيخ حسين محمد بن الحسن الديار بكري - مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع بيروت .
- ٢٤- تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الطهمة الثانية دار المعارف بمصر ١٩٧١ م .
- ٢٥- تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الطبعة بمصر الدين - ادارة الطباعة النيرية بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ ١٣٤٨ هـ .
- ٢٦- ترتيب القاموس المحيط للاستاذ الطاهر أحمد الرازي الطبعة الثانية مطبعة مصطفى الهابي الحلبي بمصر .
- ٢٧- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل أي القرآن - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمود شاكر - دار المعارف بمصر .



- ٢٨- تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي - مطبعة مصطفى محمد بمصر .
- ٢٩- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي - الطبعة الثانية مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٣٠- التفسير ومناهجه في ضوء المذاهب الإسلامية للدكتور محمود بسيونى فودة - مطبعة الأمانة بمصر سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٣١- تقريب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر المسقلاني تحقيق عماد الوهاب عبد اللطيف .
- ٣٢- تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في النهدي سنة ١٣٢٦ هـ .
- ٣٣- تهذيب الأسماء واللغات لأبي بكر يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني - مطبعة النيرية بالقاهرة .
- ٣٤- تهذيب الكمال في معرفة أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف الزكسى عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي الكلبى الصزى مخ مخطوط في المكتبة العامة بالجامعة الإسلامية .
- ٣٥- توير المقباس من تفسير ابن عباس لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى - الطبعة الثانية مصطفى البابى الحلبي بمصر سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- ٣٦- جامع الاصول في أحاديث الرسول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزرى تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - مطبعة الملاح سنة ١٣٨٩ - ١٩٦٩ م .
- ٣٧- جامع بيان العلم وفضله للإمام المحدث المجتهد حافظ المصرب أبي عمر يوسف بن عبد الجبر النمري القرطبي الأندلسى - دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- ٣٨- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم  
الأندلسي - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - دار المعارف بمصر  
سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ٣٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله  
الأصفهاني - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- ٤٠- حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوي - دار النصر للطباعة  
سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٤١- الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاهظ - تحقيق عبدالسلام  
محمد هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ٤٢- خلاصة تاريخ التشريع الاسلامي - عبد الوهاب خلاف الطبعة  
التاسعة سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م . دار القلم للطباعة والنشر  
الكويتي .
- ٤٣- خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال للامام صفو الدين أحمد  
بن عبدالله الخزرجي الأنصاري الطبعة الأولى - المطبعة الخيرية  
سنة ١٣٢٢ هـ .
- ٤٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للامام الحافظ جلال الدين السيوطي  
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- ٤٥- دراسات في التفسير للدكتور مصطفى زيد رحمه الله .
- ٤٦- زاد المعاد في هدى خير المعবাদ لأبي عبدالله محمد بن أبي  
بكر المعروف بابن قيم الجوزية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي  
بمصر سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٤٧- سنن أبي داود للامام الحافظ أبي داود سليمان الأشعث بن  
اسحاق الأزدي السجستاني - الطبعة الأولى مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

٤٨- سنن الترمذى للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة

الترمذى - مطبعة الفجالة الجديدة

٤٩- سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى

تحقيق ابراهيم الأبيارى - دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧ م

٥٠- السنن الكبرى لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الطبعة

الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد سنة

١٣٤٤ هـ .

٥١- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبد الحسى

بن العماد الحنبلى - مكتبة القدس بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .

٥٢- صحيح البخارى للإمام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم

بن مغيرة بن بردزبة البخارى الجعفى - دار الفكر .

٥٣- صحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى الينسابورى

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - الطبعة الأولى - دار أحياء

الكتب العربية بمصر سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

٥٤- صفة الصفوة للإمام جمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى تحقيق محمود

فاخورى - الطبعة الأولى - مطبعة الأصيل بحلب سنة ١٣٨٩ هـ .

١٩٦٩ م

٥٥- طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

تحقيق على محمد عمر - الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة .

٥٦- طبقات علماء أفريقيا وتونس لأبى العرب محمد بن أحمد بن تميم

القيروانى - تحقيق على الشابى ونعيم حسن الياقى - الدار

التونسية للنشر سنة ١٩٦٨ م

- ٥٧- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعيد بن ضيع البصرى - دار صادر  
للطباعة والنشر - بيروت - لبنان سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م
- ٥٨- طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد على بن أحمد  
الداودى - تحقيق على محمد عمر - الطبعة الأولى مطبعة الاستقلال  
الكبرى سنة ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م
- ٥٩- المعبر فى خبر من غير للحافظ الذهبى تحقيق فؤاد سيد مطبعة  
حكومة الكويت سنة ١٩٦١ م
- ٦٠- عهد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن للدكتور مصطفى سميد  
الخن - الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار العلم
- ٦١- عهد الله بن عباس وطدرسته فى التفسير - رسالة الماجستير - عهد الله  
محمد سلقينى سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
- ٦٢- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للإمام أبى الطيب التقي الفاسى  
محمد بن أحمد الحسنى المكي - مطبعة السنة المحمدية مصطفى  
البابى الحلبي بصر سنة ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م
- ٦٣- العقد الفريد للفقهاء أحمد بن محمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى - تحقيق  
محمد سعيد العربى - الطبعة الثانية مطبعة الاستقامة بالقاهرة  
سنة ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م
- ٦٤- غرائب القرآن ورفائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن  
الحسين القمى النيسابورى - تحقيق إبراهيم عطوة عوض الطبعة الأولى  
مطبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م
- ٦٥- غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد بن  
محمد بن الجزرى - الطبعة الأولى مكتبة الخانجى بصر سنة  
١٣٥١ - ١٩٣٢ م

- ٦٦- فتح البارى بشرح صحيح البخارى للامام الحافظ أحمد بن حنبل بن عيسى بن حجر المسقلانى - المطبعة السلفية القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ .
- ٦٧- الفتح الربانى لترتيب سند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى - مطبعة الاخوان المسلمين .
- ٦٨- فجر الاسلام لأحمد أمين - الطبعة العاشرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٩٦٥ م .
- ٦٩- القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى - مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع القاهرة .
- ٧٠- كتاب التاريخ الكبير لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم الجعفى البخارى الطبعة الأولى سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد .
- ٧١- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للامام الحافظ أبى القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الفرنائلى تحقيق محمد عبد المنعم اليونسى و ابراهيم عطوة عوض - مطبعة حسان بالقاهرة .
- ٧٢- كتاب الحلة السيرة لأبى عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى المعروف بابن الأبار - تحقيق حسين مؤنس الطبعة الاولى - الشركة العربية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٣ م .
- ٧٣- كتاب الاغانى لأبى الفرج الاصفهانى على بن الحسين بن محمد القرشى . تحقيق ابراهيم الأبيارى - دار الشعب بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٧٤- كتاب المعرفة والتاريخ لأبى يوسف يعقوب بن سفيان اليسوى تحقيق دكتور أكرم ضياء العمري - مطبعة الارشاد بغداد سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٧٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي

القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . الطبعة

الأخيرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٥ هـ

- ١٩٦٦ م .

٧٦- الكنى والأسماء لأبي بشر محمد بن أحمد بن الحمار الدولابي

مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند سنة ١٣٢٢ هـ .

٧٧- مجمع الزوائد ونبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر

الهيثمي - مكتبة القدس بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ -

٧٨- مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية - الطبعة الأولى

مطابع الرياض سنة ١٣٨١ هـ .

٧٩- محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي ( تفسير القاسمي )

الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

٨٠- مختصر تفسير ابن كثير تحقيق محمد علي الصابوني - الطبعة الأولى

دار القرآن الكريم سنة ١٣٩٣ هـ .

٨١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يمتبر من حوادث الزمان

للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني

المكلى - الطبعة الثانية مؤسسة الاعلى للمطبوعات بيروت لبنان سنة

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

٨٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن

عثمان الذهبي - تحقيق علي محمد الجاوي دار احياء الكتب العربية

بالقاهرة .

٨٣- مذاهب التفسير الاسلامي للعالم المستشرق جولد زهر مطبعة

السنة المحمدية سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

- ٨٤- مسند الامام أحمد بن حنبل - الطبعة الثانية المكتب الاسلامى  
للطباعة والنشر ببيروت سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ٨٥- المستدرک على الصحيحين للحاكم النسابورى مطبعة دائرة المعارف  
النظامية حيدر اباد سنة ١٣٤١هـ .
- ٨٦- مشكاة المصابيح لشيخ ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب المصرى  
التبريزى - تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى - منشورات المكتب  
الاسلامى .
- ٨٧- مشاهير علماء الأعمار - محمد بن حبان البستى - مطبعة الجنسة  
القاهرة سنة ١٣٧٩ - ١٩٥٩م .
- ٨٨- معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء - تحقيق الأستاذ  
محمد على النجار - مطابع سجل العرب .
- ٨٩- المعارف لابن قتيبة لأبى محمد عبد الله بن مسلم تحقيق دكتور  
ثروت عكاشة الطبعة الثانية دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩م .
- ٩٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعمار للامام شمس الدين أبى  
عبد الله الذهبى تحقيق محمد سيد جاد الحق الطبعة الأولى  
مطبعة دار التأليف بمصر .
- ٩١- مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات المعلوم لأحمد بن  
مصطفى - تحقيق كامل بكر وعبد الوهاب أبو الشور دار الكتب  
الحديثة - مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة .
- ٩٢- معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق  
عبد السلام محمد هارون - الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابى  
الحلبى سنة ١٣٨٩ - ١٩٦٩م

٩٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي

دار احياء التراث العربى بيروت - لبنان .

٩٤- مقدمة أصول التفسير لابن تيمية تقى الدين أحمد بن عبد الحلیم

تحقيق الدكتور عدنان زرزور الطبعة الأولى دار القرآن الكريم

سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٩٥- مقدمة تفسير المراغى للشيخ أحمد مصطفى المراغى - مطبعة

مصطفى الباهى الحلبي بمصر سنة ١٣٨٩ - ١٩٦٦م .

٩٦- المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لأبى

جعفر محمد بن جرير الطبرى - مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة

١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م .

٩٧- ماهل الصرفان فى علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى

المطبعة الثالثة مطبعة عيسى الباهى الحلبي بمصر .

٩٨- منهج الفرقان فى علوم القرآن للشيخ محمد على سلامة مطبعة شبرا

سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨م .

٩٩- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبى المحاسن

يوسف بن تخرى بردى الاباكي مطابع كوستا تسوماس بالقاهرة .

١٠٠- النشر فى القراءات العشر لأبى الخير محمد بن محمد الدمشقى

الشهير بابن الجزرى - مطبعة مصطفى محمد مصر .

١٠١- نكت الهيمنان فى نكت العميان لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى

المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م .

١٠٢- النهاية فى غريب الحديث والأثر للامام محمد الدين أبى السعادات

المبارك بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير تحقيق طاهر أحمد

الزاوى ومحمود الطناحى - المكتبة الاسلامية .



١٠٣ - نيل الأوطار شرح مفتق الأخبار للشيخ محمد بن علي بن محمود  
الشوكاني الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر

سنة ١٣٧١ - ١٩٥٢ م

١٠٤ - (١) وفيات الأعمان وأبناء أبناء الزمان لأبي المباس شمس الدين أحمد  
بن محمد بن أبي بكر خلكان تحقيق دكتور احسان عباس  
دار صادر بيروت .

محتویات  
الرسالة

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

أ - ب

شكر وتقدير

١

المقدمة

٤

سبب الاختيار لهذا الموضوع

٧

منهج البحث

٩

خطة البحث

١٢

تمهيد

١٣

أول مفسر للقرآن الكريم

١٥

بعض الأمثلة لتفسيرات الرسول صلى الله عليه وسلم

١٦

دور الصحابة رضى الله عنهم في تفسير القرآن

الباب الأول : الفصل الأول

١٨

ابن عباس ونشأته

البيئة والظروف التي ولد فيها ابن عباس رضى الله

٢٠

عنهم

الفصل الثاني :

شخصية ابن عباس العلمية ومنزلته في القضاء وثناء

٢٤

الصحابة عليه

٣٧

بمخرجه ورد في تقوى ابن عباس وورعه

٤٠

وفاة ابن عباس رضى الله عنهما

الفصل الثالث :

٤١

ابن عباس والفقهاء

٤٣

منهجه في الفقه

بعض الأمثلة عن فقه ابن عباس

٤٤

رأيه في تصذيب الميت ببكاء أهله عليه.

٤٥

رأيه في عدة الحامل

٤٧

رأيه في الشفعة

٤٧

رأيه في نكاح المتعة

٤٩

رأيه في ميراث الجد مع الاخوة

٥٠

قول ابن عباس في ذم الرأي

٥٢

الباب الثاني : ابن عباس وتفسير القرآن

٥٢

الفصل الأول : منهجه في التفسير وتحتة مباحث

٥٢

١- اعتماده على تفسير القرآن بالقرآن

٢- اعتماده على الأحاديث الواردة من رسول الله صلى

٥٤

الله عليه وسلم

٣- اعتماده على أقوال كبار الصحابة في ذلك وخاصة

٥٥

الخلفاء الأربعة منهم

٤- اعتماده على فهم لغة العرب نثرا ونظما في تأويل

٥٨

القرآن

٥- ما اجتهد فيه رأيه

الفصل الثاني : ويحتوى على ثلاث

مباحث :

المبحث الأول :

٦٩

(١) الروايات عن ابن عباس في تفسير القرآن

٧٣

(٢) الروايات الضعيفة عن ابن عباس

٧٤

(٣) أوهى الطرق عن ابن عباس

رقم الصفحة

|           |                                              |
|-----------|----------------------------------------------|
| ٧٦        | المبحث الثاني : التفسير المنسوب لابن عباس    |
| ٨٠        | المبحث الثالث : ابن عباس والاسرائيليات       |
|           | ترجمة بعض علماء أهل الكتاب الذين كانوا مرجعا |
| ٨٤٠ . . . | للصحابة في الروايات الاسرائيلية              |
| ٨٤        | ترجمة عبد الله بن سلام                       |
| ٨٦        | ترجمة كعب الأحمبار                           |
| ٨٦        | ترجمة وهب بن منبه                            |
| ٨٨        | الفصل الثالث : مدى تأثير المفسرين بابن عباس  |
| ٨٨        | مدارس التفسير في عصر التابعين                |
| ٨٨        | مدرسة التفسير بحكة                           |
| ٩١        | ترجمة سعيد بن جبير                           |
| ٩٤        | ترجمة مجاهد بن جبر                           |
| ٩٦        | ترجمة عكرمة                                  |
| ٩٩        | ترجمة عطاء بن أبي رباح                       |
| ١٠١       | ترجمة طاووس بن كيسان اليماني                 |
| ١٠٣       | مدرسة التفسير بالمدينة وأشهر رجالها          |
| ١٠٣       | مدرسة التفسير بالعراق وأشهر رجالها           |
| ١٠٤       | الباب الثالث :                               |
| ١٠٤       | تفسيرات ابن عباس الصحيحة                     |
| ١٠٤       | تفسير سورة الفاتحة                           |
| ١٠٤       | تفسير قوله تعالى ( مالك يوم الدين )          |
| ١٠٥       | تفسير قوله تعالى : ( اهدنا الصراط المستقيم ) |

## رقم الصفحة

- ١٠٥ تفسير قوله تعالى : ( صراط الذين أنعمت عليهم )
- ١٠٦ تفسير قوله تعالى : ( غير المفضوب عليهم )
- ١٠٧ " سورة البقرة "
- ١٠٧ تفسير قوله تعالى : ( ذلك الكتاب لا ريب فيه )
- ١٠٨ تفسير قوله تعالى : ( هدى للمتقين )
- ١٠٩ تفسير قوله تعالى : ( الذين يؤمنون بالغيب )
- تفسير قوله تعالى : ( ويقيمون الصلاة وما رزقناهم
- ١١٠ ينفقون )
- تفسير قوله تعالى : ( والذين يؤمنون بما أنزل اليك )
- ١١١ و ( وبالآخرة هم يوقنون )
- تفسير قوله تعالى : ( أولئك على هدى من ربهم وأولئك
- ١١٢ هم المفلحون )
- تفسير قوله تعالى : ( ان الذين كفروا سواهم عليهم الأندرتهم
- ١١٢-١١٣ أم لم تنذرهم لا يؤمنون )
- تفسير قوله تعالى : ( وعلی أبصارهم غشاوة ولهم عذاب
- ١١٤ عظیم )
- تفسير قوله تعالى : ( ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
- ١١٥ الآخر وما هم بمؤمنين )
- ١١٦ تفسير قوله تعالى : ( فقلوبهم مرض )
- " " " ( و اذا قيل لهم لا تفسدوا فـى
- ١١٦ الأرض قالوا انما نحن مصلحون )
- ١١٦ تفسير قوله تعالى : ( قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء )
- ١١٨ " " " ( و اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . . )

## رقم الصفحة

١١٩

تفسير قوله تعالى : ( ويمد هم في طغيانهم يعمهون )

" " " ( أولئك الذين اشتروا الضلالة

١١٩

( بالهدى )

١٢٠ تفسير قوله تعالى : ( مثلهم كمثل الذي استوقد نارا . . . )

١٢١ تفسير قوله تعالى : ( صم بكم عى فهم لا يرجعون )

" " " ( أو كصيب من السماء فيه ظلمات

١٢٣

( ورعد وبرق . . . . الخ )

تفسير قوله تعالى : ( ولو شاء الله لذهب بسمهم

١٢٤

( وأبصارهم )

تفسير قوله تعالى : ( يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى

١٢٥

( خلقكم والذين من قبلكم )

١٢٥ تفسير قوله تعالى : ( والذى جعل لكم الأرض فراشا )

١٢٦ تفسير " " ( فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون )

" " " ( وادعوا شهداءكم من دون الله ان

١٢٧

( كنتم صاه قسرين )

تفسير قوله تعالى : ( فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا

١٢٧

( النار التى وقودها الناس والحجارة )

تفسير قوله تعالى : ( كلما رزقوا منها من ثمرة قالوا هذا

١٢٨

( الذى رزقنا من قبل . . . )

تفسير قوله تعالى : ( ان الله لا يستحيى أن يضرب

١٢٩

( مثلا ما بعوضة . . . . )

١٣٠

تفسير قوله تعالى ( وما يضل به الا الفاسقين )

- ١٣١ ( كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا . . ) تفسير قوله تعالى :  
 " " " ( ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع  
 سموات ) ( ١٣١-١٣٢ )
- ١٣٣ ( انى جاعل فى الأرض خليفة ) تفسير قوله تعالى :  
 " " " ( وعلم آدم الأسماء كلها ) ( ١٣٥-١٣٦ )
- ١٣٧ ( وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ) ( ١٣٧-١٣٨ )  
 " " " ( وان قلنا للملائكة اسجدوا لآدم  
 فسجدوا الا إبليس من . . . . ) ( ١٣٨-١٣٩ )
- ١٣٩ ( وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ) ( ١٣٩-١٤٢ )  
 " " " ( فتلقى آدم من ربه كلمات ) ( ١٤٢ )
- ١٤٣ ( يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى . . ) ( ١٤٣-١٤٥ )  
 " " " ( أتأمرون الناس بالبر وتتسوون  
 أنفسكم ) ( ١٤٧ )
- ١٤٧ ( وانها لكبيرة الا على الخاشعين ) تفسير قوله تعالى :  
 ( ولا يؤخذ منها عدل ) ( ١٤٨ )
- ١٤٩ ( يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ) ( ١٤٩-١٥١ )  
 " " " ( ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم  
 ظالمون ) ( ١٥٠-١٥١ )
- ١٥١ ( وان آتينا موسى الكتاب والفرقان  
 لعلكم تهتدون ) ( ١٥١-١٥٢ )
- ١٥٢ ( وان قال موسى لقومه يا قوم انكم  
 ظلمتم أنفسكم ) ( ١٥٢ )
- ١٥٣ ( وان قلتم يا موسى لن نؤمن لك  
 حتى يرى الله جمهرة ) ( ١٥٣ )



رقم الصفحة

~~~~~

تفسير قوله تعالى جد (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم

١٥٤-١٥٣

المن . . . الآية

تفسير قوله تعالى : (قولوا حطة) (وسنزيد المحسنين) ١٥٥

" " " (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي

١٥٦

قبل لهم) . . . الآية

تفسير قوله تعالى : (وان استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب

١٥٧

بمصاك الحجر) . . . الآية

تفسير قوله تعالى : (وفومها وعد سها) . . . الآية ١٥٧-١٥٨

" " " (ان الذين آمنوا والذين هادوا

١٥٨

والنصارى والصابئين) . . . الآية

تفسير قوله تعالى (ورفعنا فوقكم الطور) . . . الآية ١٥٩

" " " : (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) ١٥٩-١٦١

" " " : (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . .) ١٦٢

" " " : (لا يعلمون الكتاب الا أمانى) . . الآية ١٦٣

" " " : (بلى من كسب سيئة واحاطت به

١٦٤

خطيئته) . . . الآية .

تفسير قوله تعالى : (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك

١٦٥

أصحاب الجنة هم فيها خالدون)

تفسير قوله تعالى : (وان أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا

١٦٥

تعبدون الا الله) . . الآية

تفسير قوله تعالى : (ثم أنتم هؤلاء * تقتلون أنفسكم

١٦٧-١٦٩

وتخرجون فريقا منكم) . . الآية

تفسير قوله تعالى : (وآتينا عيسى بن مريم البينات . .) ١٦٩

رقم الصفحة

تفسير قوله تعالى : (وقالوا قلوبنا غلف) وقوله (فبا^ءوا بغيظ

١٧٠ على غضب)

تفسير قوله تعالى : (قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند

١٧١ الله خالصة من دون الناس ...)

تفسير قوله تعالى : (ولن يتموه أبدا بما قدمت أيديهم

١٧٢ واللّه عليم بالظالمين)

تفسير قوله تعالى : (ولتجدنهم أحرص الناس على الحياة ...) ١٧٢-١٧٣

١٧٣ (وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر) " " "

(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على

١٧٤ قلبك ... الآية)

تفسير قوله تعالى : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك

١٧٤-١٧٥ سليمان) ... الآية .

تفسير قوله تعالى : (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت

١٧٦-١٧٧ وماروت) ... الآية

تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) ١٧٧-١٧٨

١٧٨ (ما ننسخ من آية أو ننسها ...) " " "

١٧٩-١٨١ (وقالت اليهود ليست النصرى على شىء) " " "

١٨١-١٨٣ (وان ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ...) " " "

١٨٣-١٨٦ (وان جعلنا البيت مثابة للناس ...) " " "

(قد نرى قلب وجهك فى السماء فلنولينك

١٨٧ قهلا ترضاها) ... الآية

تفسير قوله تعالى : (ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع

١٨٧ ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ومصر الصابرين)

- تفسير قوله تعالى : أولئك عليهم صلوات من ربهم وأولئك هم
المهتدون (١٨٨)
- تفسير قوله تعالى : (ان الصفا والمروة من شعائر الله ..) ١٨٩
" " " (يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا
طيبا) الآية ١٩٠
- تفسير قوله تعالى : (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق
بما لا يسمع الا دعاء ونداء) الآية ١٩٠
- تفسير قوله تعالى : (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما أهل به لغير الله) الآية ١٩١
- تفسير قوله تعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب) الآية ١٩٢
- تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
القتال فى القتل) الآية ١٩٢
- تفسير قوله تعالى : (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت
أن ترك خيرا الوصية للوالدين) ١٩٤
- تفسير قوله تعالى : (فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اشمه على الذين يبدلونه) الآية ١٩٦
- تفسير قوله تعالى : (ومن كان منكم مريضا أو على سفر
فعدة من أيام أخر) الآية ١٩٧
- تفسير قوله تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن
هدى للناس) الآية ١٩٨
- تفسير قوله تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام الرفث السى
نساتكم) الآية ٢٠٠

- تفسير قوله تعالى : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
 ٢٠٢ بها الى الحكام) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى : (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت
 ٢٠٣ للناس والحج) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
 ٢٠٣ ولا تعتدوا) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
 ٢٠٤ قصاص) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى : (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
 ٢٠٥ الى التهلكة) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى : (وأتموا الحج والعمرة لله) . . . الآية ٢٠٦
- ٢٠٩ : (الحج أشهر معلومات) . . . الآية " " "
- : (ليس عليكم جناح أن تتفتنوا فضلا من
 " " "
- ٢١١ ريكتم) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
 ٢١٢ الدنيا) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في
 ٢١٤ السلم كافة) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى : (كان الناس أمة واحدة فبعث الله
 ٢١٤ النبيين مبشرين ومنذرين) . . . الآية
- تفسير قوله تعالى : (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما
 ٢١٥ اثم كبير) . . . الآية
- ٢١٦ تفسير قوله تعالى : (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو .)

رقم الصفحة

- تفسير قوله تعالى : (ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم
 خير) الآية ٢١٨
- تفسير قوله تعالى : (ولا تتكفوا المشركات حتى يؤمنن . . .) ٢١٩
- " " " : (فاعتزلوا النساء في المحيض . . .) الآية ٢٢٠
- " " " : (نساؤه لكم حرث لكم) الآية ٢٢١
- " " " : (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) . . . الآية ٢٢٢
- " " " : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم . . .) ٢٢٣
- " " " : (للذين يؤمنون من نساءهم تربص أربعة
- أشهر) الآية ٢٢٤
- تفسير قوله تعالى : (وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم . . .) ٢٢٥
- " " " : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة
- قروء) الآية ٢٢٦
- تفسير قوله تعالى : (الطلاق مرتان فاساك بمعروف) . . . الآية ٢٢٨
- " " " : (فان طلقها فلا تحل له من بعد . . .) ٢٣٠
- " " " : (وازا طلقتم النساء فبلغن أجلهن . . .) ٢٣١
- " " " : (والوالدات يرضعن أولادهن) ٢٣٢
- " " " : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن
- بأنفسهن) الآية ٢٣٥
- تفسير قوله تعالى : (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به مسن
- خطبة النساء) الآية ٢٣٦
- تفسير قوله تعالى : (لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم
- تسوهن) الآية ٢٣٧
- تفسير قوله تعالى : (وان طلقتموهن من قبل أن تسوهن)
- ٢٣٩ الآية

رقم الصفحة

- تفسير قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى)
- ٢٤٠ الآية
- تفسير قوله تعالى : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً
- ٢٤٢ وصية لأزواجهم) الآية
- تفسير قوله تعالى : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
- ٢٤٣ وهم أئوف) الآية
- تفسير قوله تعالى : (ألم تر الى الطلاء من بنى اسرائيل من
- ٢٤٤ بعد موسى) الآية
- تفسير قوله تعالى : (وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم
- ٢٤٦ التابوت) الآية
- تفسير قوله تعالى : (فلما فصل طالوت بالجنود) الآية
- ٢٤٩ : (لا تأخذنه سنة ولا نوم) الآية
- ٢٥٠ : (وهى خاوية على عروشها) الآية
- ٢٥١ : (ولكن ليطمئن قلبى) الآية
- ٢٥٣ : (كمثل صفوان) الآية
- ٢٥٣ : (كمثل جنة بربوة أصابها وابل) الآية
- ٢٥٤ : (أيود أهدكم أن تكون له جنة من نخيل)
- ٢٥٤ الآية
- تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات
- ٢٥٧ ما كسبتم) الآية
- تفسير قوله تعالى : (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) الآية
- ٢٥٨ : (الشيطان يعدكم الفقر) الآية
- ٢٥٩ : (يوءت الحكمة من يشاء) الآية

رقم الصفحة

٢٦٠	(ان تبدوا الصدقات فنمما هي ...)	تفسير قوله تعالى
٢٦٠	(يمحق الله الريا)	" " "
	(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا	" " "
٢٦١	ما بقي من الريا) الآية	
٢٦٢	(وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة)	تفسير قوله تعالى
٢٦٣	(واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ...)	" " "
٢٦٤	(ولا ياب شهداء اذا ما دعوا ...)	" " "
٢٦٦	(لا يكلف الله نفسا الا وسعها ...)	" " "
٢٦٧	(لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ...)	" " "
٢٦٧	(ربنا ولا تحمل علينا اصرا) ... الآية	" " "
٢٦٧	(ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا)	" " "

٢٦٩ - ٣٠٧	من صفحة	تفسير سورة آل عمران
٣٠٨ - ٣٨٢	" "	" النساء
٣٨٣ - ٤٤٠	" "	" المائدة
٤٤١ - ٤٨٨	" "	" الأنعام
٤٨٩ - ٥٣٠	" "	" الأعراف
٥٣١ - ٥٥٨	" "	" الأنفال
٥٥٩ - ٥٩٥	" "	" التوبة
٥٩٦		الخاتمة
٦٠٦		المصادر
٦١٨		محتويات الرسالة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١٣	مرجع	مرجعا
٤	=	أمام	امام
٥	١٦	الواضعين	الوضاعين
٧	٨	بأبن عباس	باين عباس
١٠	١٧	وفذلك	فذلك
١٢	١٣	بمعنى	بمعنى
١٤	هـ	النحل : ٤٤	سورة البقرة ١٠٥
١٥	هـ	البقرة : ١٧٨	البقرة : ١٨٧
١٦	١٦	العرب الاربعا	العرب العربا
١٧	٤	فقال له	فقال :
١٧	٨	وحنان	وحنانا
١٩	٢	سنيين	سنيين
١٩	١٢	"	"
٢٠	٩	اظهارها	اظهارا
٢١	١١	بالدين	فى الدين
٢١	١٤	وضوء	وضوء
٢٢	٢	فطما	فلط
٢٢	٧	غضا	غضا
٢٢	هـ	٣	والاستيعاب ٣/٩٣٣-٩٣٩
٢٣	٣	بسنفر سنه	صفر سنه
٢٣	١٦	اثقب رأيا	اثقب نظرا
٢٦	١٥	ونذرا	ونظرا
٢٧	١٧	ويموما	ويوما
٢٧	هـ	سير اعلام النبلاء ٢٣١	سير اعلام النبلاء ٣/٢٣١
٢٨	هـ	سير اعلام النبلاء ٢٣٣	سير اعلام النبلاء ٣/٢٣٣
٢٨	هـ	الهداية والنهاية	البداية والنهاية
٣٠	٥	الملاوا	ملاوا

الصفحة	السطر	الخط	الصواب
٣٢	١٠	الناس	ناسا
٣٣	٢	الثلاث	لثلاث
٣٣	٩	وقد	وقد
٣٣	١٢	سأله	يسأله
٣٣	٢٠	فمهاوه	فهو
٣٤	٤	يتشقى	ينشقى
٣٤	٦	حنكة	حنكته
٣٤	٩	وكتاب الله	فى كتاب الله
٣٤	١٣	وهم قائلين	وهم قائلون
٣٥	١	لقد كانوا كفارا	لئن كانوا كفارا
٣٥	٣	لقد خلق له	لقد خلقت له أموالهم
٣٥	٣	ومعانفه	ومعانفسه
٣٥	٦	معتدا	صمطا
٣٥	١٠	افسدكم الله	أنشدكم الله
٣٥	١٤	وأما قولكم	وأما قولكم
٣٦	١	قاض	قضى
٣٦	٢	صدوناك	صدوناك
٣٦	٩	١٦٦٦٠	١٦٦٠
٣٦	١٠	تعرض لها البخارى	تفرد له البخارى
٣٦	١٥	لاثق	لاق
٣٦	١٦	جهدت على	جهدت الخليفة
٣٧	١٢	اقامة الصلاة	اقام الصلاة
٣٨	١١	احد عينيه	احدى عينيه
٣٨	١٥	ترك الصلاة	ترك صلاة واحدة
٣٨	١	يجزى	مجزى
٣٨	٧	اظهارها	اظهارها
٣٩	٢	بلس	يلبس
٣٩	٢	مقدم انه	بحيث انه
٣٩	٩	واهو معيد	وأهو معيد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٩	١١	فكانوا	فكانوا
٤٠	١١	اكفاتهم	أكفانه
٤١	٤	منهجا واضح	منهجا واضحا
٤١	١٣	بالمصائب الفكرية	بالمصائب الفقهية
٤٢	٤	فيشيروا	فيشير
٤٢	٧	المشرون	المشرون
٤٢	١٠	صفر ضم	سفر ضم
٤٣	١	منهج	منهجا
٤٣	١	صحيح	صحيحا
٤٥	٣	يركبي	يركب
٤٥	١٢	وابقى	وابكسى
٤٥	١٦	بالآيتين	فى الآيتين
٤٦	٨	أرأيت أن امرأة	أرأيت لو أن امرأة
٤٦	١٢	كلمية	كريبها
٤٧	١	للشريف	للشريك
٤٧	٤	مثل	مد هب
٤٩	هـ	انظر الى	انظر اطلام الموقمين
٥٢	٦	صاحبة	صحابه
٥٢	١٢	ابى زيد	أبى يزيد
٥٣	٣	هسا	هنا
٥٤	هـ	٢- البقرة	النحل : ٤٤
٥٤	٢٠	٤	٣
٥٥	١٠	اصحابى	أصحابى
٥٦	١٠	فاتق	فأتى
٥٧	٩	ففة	نفسه
٥٨	هـ	(١) ٩٢/١٣	تهذيب التهذيب ٩٢/١٢
٥٩	٣	النطق	المنطق
٥٩	٦	بلغه	بلغه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤	٣	مرجما	ومرجما
٥٩	٩	للغة العربية	للغة العرب
٥٩	١٣	العلمية	العملية
٥٩	٥	راسي	رأس
٦٠	٩	بدأ	بدا
٦١	٤	ونهبجا	ومنهبجا
٦١	١٠	بريتنى	بريتنى
٦١	١٧	الايينفى	لاينيفى
٦٢	١١	ولكن	ولكنى
٦٣	١٠	حازه	حازه
٦٦	١٢	كبيرا	قديرا
٦٦	١٩	أنفا	آنفا
٦٨	٢	ارضينا	ارضين
٦٨	٥	سبما	بسبع
٦٩	٥	من القديم	منذ القدم
٧١	٤	الخراساتى	الخراسانى
٧٣	٩	جاهيل	مجاهيل
٧٧	١٥	صادق	ساقط
٧٨	١	أنفا	آنفا
٧٨	١٨	يدع	يضع
٧٨	١٨	ونسبه	ونسبه
٨٠	٤	الثوراة	التوراه
٨٠	١٠	الثوراة	التوراة
٨٠	١٤	اذا	اذا
٨١	٩	من اهل	عن اهل
٨٢	٢	الكتب الهادفة	السابقة
٧٨	٧	عند النفس	عند الناس
٨٠	١٦	ووالتى	والتى
٨٤	١٧	مضنه	مظنه
٨٤	٣	يشهب	يشيب
٨٤	١٠	مقال	مقال
٨٤	١٩	ان عمل	ان أسلم

الصواب	الخطأ	س	ص
ثلاثا	ثلاث	١٩	٨٤
فتركت	فرفتركت	٤	٨٧
مدرسة التفسير بمكة	سفة بن جبير	١٥	٩٠
فذلك	فذاك	٧	٩١
واشى	واحسن	٧	٩٢
رأي	رأى	٦	٩٢
سعيد	سعيد	١٣	٩٢
م	فتم	١٤	٩٢
الاعمش	الاعمش	١٨	٩٢
عن كثير	كثير	١٥	٩٤
بالتفسير	بالتفير	١٦	٩٥
بنوع	بوع	٤	٩٥
الجرأة	الجرأة	٤	٩٦
المروزي	الروزي	٨	٩٦
أجمع عامة	اجمع عامة	١٢	٩٦
منهم	فمنهم	١٧	٩٦
نخلص	فخلص	١	٩٧
فاعتقه	فاعنقه	٧	٩٧
وما ملكت أيمانكم	وما ملكت بايمانكم	١١	٩٧
وقد	واقد	١٣	٩٧
وتوفى	وتولى	١٤	٩٧
الامصار	الانصار	٢	٩٩
عمرو	عمر	١٥	٩٩
يصد قون	للصد قون	١٠	١٠١
فسر ابن عباس	فسرها	٩	١٠٩
تفسير الطبرى	نفس المصدر	١١	١٠٩
من عند هم	عند هم	٥	١٠٩
من طريق	عن طريق	٧	١١
غشاوة	عشاوه	١	١١٣
مبنى	معن	١٨	١١٣
اذا	قلت	١٢	١١٤
تفسير الطبرى	نفس المصدر	١٠	١٤٤
قال : يمعنون	ما يمعنون	٥	١١٥
شياطينهم	شيطينهم	١٣	١١٧
روءوس	راوى	١	١١٨
روءس	راؤوس	٧	١١٨
انما	انما انما	٩	١١٨
مستهزؤون	مستهزؤون	١١	١١٨
نستهزؤ	نتسهزؤ	١٢	١١٨
ابن	بان	١٥	١١٨
أضاء لهم	أضاءهم	٩	١٢٠
		١٤	١٢٣

الصواب	الخطأ	ص	ص
أنها	لها	٦	١٢٤
قوله	له	٧	١٢٤
الفريقين	فريقين	١٥	١٢٦
الانذار	الاية	٦	١٢٦
تفسير الطبرى ١/٣٨٢	١/٣٨٢	٥	١٢٧
من ثمرة	ثمرة	٦	١٢٨
دحة	دحة	٥	١٢٩
وأخرج	أخرج	١٠	١٣٠
وما يضل به الا الفاسقين	وما يضل الفاسقين	١٤	١٣٠
اليه	الرائه	٢	١٣١
فد برهن	في بن	٨	١٣٢
فذكره	فذكرها	١٩	١٣٥
ثم يقول	ثم يقر	١٢	١٣٦
الخلق	الخلق	١٦	١٣٦
انظر	امظر	٥	١٣٩
انظر	امظر	٥	١٤٠
الم	الم الم	١٢	١٤٢
قال	قل	١٢	١٤٣
قوله	وقوله	١	١٤٣
تفسيره	تفسيره	٦	١٤٣
بمن كان	بما كان	١٠	١٤٥
مولودا	موجودا	٥	١٤٩
ان يجعل	اي يجعل	٣	١٤٩
مولود	مولد	٨	١٤٩
نارا	نار	١	١٥١
انظر	انظر الى	٥	١٥٢
للتوراه	للتوراه للتوراه	٦	١٥٢
ذلكم	ذلكم	١١	١٥٢
الهمدانى	الحمدانى	٦	١٦١
واذا	وذا	١١	١٦٢
نبوتك	نبوتك	١٥	١٦٣
	اغطاه		١٦٦
قينقاع	فينقاع	١٤	١٦٧
الاعمش	الاعص	١١	١٧٤
سحر	سحرا	١٢	١٧٤
قلبه	قلبه	٩	١٧٥
الا ان الله	ان الله	١٤	١٧٦
فخيرا	فخير	١٥	١٧٦
فاختارا	فاختار	١٥	١٧٦
بمعنى	يسعى	٩	١٧٧
اذا	اذا	٥	١٧٨
مثلها	بمثلها	٣	١٧٩
فى المنفعة	من المنفعة	٤	١٧٩
روى عن ابن عباس	روى ابن عباس	٨	١٧٩
ترك خيرا	ترك خيرا	٥	١٨٠
من قال : سنة	من قائل	١٢	١٨٣
مثابة	متابة	١١	١٨٤
كله مقام	كله مقام	٧	١٨٥
انك انتك	ان انت	٦	١٨٧

الصواب	الخطأ	س	هـ
بأنبيائه	بانبيائه	٣	١٨٩
المصيبة	المعصية	٩	١٨٩
المصيبة	لمعصية	١٠	١٨٩
وقوله تعالى	قوله تعالى	١	١٩٢
ترك خيرا	ترك خيرا	٩	١٩٥
يزيد	يزيد	٣	٢٠٢
من احرم	ما احرم	٥	٢٠٨
قوله	قولهم	٤	٢١٤
لا اخرجكم	لا اخرجكم	٢	٢٢٠
وتطهرت	وتطهرون	٧	٢٢١
تطهرت	تطهرون	١٠	٢٢١
مستدبرة	مستديره	١	٢٢٣
تصنع	تضع	١٠	٢٢٣
تبطل بذلك	تبطل ذلك	٩	٢٢٨
التضييق	التضييق	٨	٢٣٢
له مالا	لاله	٣	٢٣٥
يتربصن	يترصن	٩	٢٣٥
يترك له مالا	يترك مالا	٧	٢٣٥
تتزوجي	تتزوجين	٨	٢٣٦
ان يعفون	ان يصفون	٢	٢٣٩
	مطموس		٢٤٠
	مكسر		٢٤١
تكسرت	تكمرت	٧	٢٤٦
فلما راوا ذلك	فلما ارادوا	١٤	٢٤٦
للغراء	للقرءاء	١٢	٢٥٦
ناسخه	ناسخة	٦	٢٥٩
وموءخره	وموءخذة	٧	٢٥٩
خيرا كثيرا	خيرا كثيرا	٩	٢٥٩
	خطأ		٢٦٢
بقيض	بقيض	٥	٢٦٣
بأبي	بأبي	١٢	٢٦٤
بضارهما	بضارهما	٩	٢٦٥
قال الله	قاله	١٦	٢٦٧
المنى بن ابراهيم	بن ابراهيم	٦	٢٦٨
الاكمة	لاكمة	٦	٢٨٢
لاستصلوا	لاستصلوا	٩	٢٨٦
ببميد	ببميد	١١	١٩٢
ببميد	ببميد	١٣	٢٩٢
النسك	النسك	٧	٢٩٤
الاطلاق	الاسلام	١٥	٢٩٦
خبالا	جبالا	٢	٢٩٨
اتقوا		٨	٣٠٨
بكسر القاف	بكسر الميم	١٣	٣١٢
واعط	اعطه	١٢	٣١٦
الأنثيين	الانثى	١	٣١٧
اباءكم واهناءكم	اباءكم	٩	٣١٧

الصواب	الخطأ	س	ص
فضيل	فضل	١١	٢٢١
ولا الذين	والذين	١	٢٢٤
قوله	قولهم	١٢	٢٢٥
الفديه	الديه	٧	٢٢٦
حجوركم من نساءكم	حجوركم عليكم	٧	٢٢٧
بعد	بعد	٨	٢٣١
ولكل	ولكن	٩	٢٣٦
تد فني	تقد فني	٣	٢٣٩
يعظها	يعطيها	١١	٢٣٩
أعشى	أعش	٩	٢٤٢
هشيم	هيثم	٧	٢٤٥
حبي	حبيبي	٨	٢٤٦
الأوثان	الأوثان	٣	٢٤٦
النساء - ٨٣	حذف الآية ٨٣	خطأ كبير	٢٥٣
لا تبعتم	لا تبعهم	١	٢٥٤
كففت	كففت	١٤	٢٥٤
وتحرير رقبة مؤمنه	وتحرير رقبه	٨	٢٥٧
حدثنا	جدثنا	٧	٢٦١
فتهاجروا	فهاجروا	١١	٢٦٢
اسلموا وكانوا يستخفون	اسلموا يستخفون	٤	٢٦٣
الطائفة	طائفة	٧	٢٦٦
لليتامى	باليتامى	٩	٢٧٢
البفسض	البفسض	١٤	٢٧٣
ولن تستطيعوا	ولم تستطيعوا	١١	٢٧٤
فلا تفدروا	فلا تعدروا	١١	٢٨٣
وفيت	وفيت	٤	٢٨٤
حتى توقد	حتى توقد	٧	٢٨٨
تنطح	تنطح	٣	٢٨٩
		١٢	٢٩٣
علمكم الله	علمكن	٥	٢٩٤
فذكره	فذكره	٤	٢٩٥
غيرهم	غيرهلم	١٢	٢٩٦
ولد	ولدا	١٢	٤٠٤
فلما قربا	قلما قربا	٩	٤٠٥
جبل	جبل	٦	٤٠٦
فشدخ	فشدخ	٧	٤٠٦
أخوين	آخرين	٩	٤٠٧
تنح	تنلج	٦	٤٠٨
وجهه	وجهة	١٠	٤٠٨
ابن جبير	ابن كبير	١٠	٤٠٨
من أجل ذلك	من ذلك	١٠	٤٠٩
وقوله (في ظله	ظله	١٠	٤١٠
ويفقاؤن	ومقاوت	٤	٤١٥
تصدق	تصدق	١٥	٤١٥
وقوله :)	محدوف	١٥	٤١٢

ص	س	الخطأ	الصواب
٤١٦	١٥	المهيم	المهيم
٤١٧	٣	سنة	سنة
٤١٧	١٦	ولم	ولو لم
٤١٨	٢	نصارى	كنصارى
٤١٨	١٢	التعبير	التفسير
٤٢١	١	ان لم	وان لم
٤٢٥	١٥	ولا يؤاخذكم	ولكن يؤاخذكم
٤٣٤	١٠	فختمه	فحتمته
٤٣٥	١٠	والعيله	الوسيلة
٤٣٥	١٢	سا	استحيوهما
٤٣٦	١٠	من ظل	من ضل
٤٣٧	٤	ظل	ضل
٤٣٨	١١	ارتيبا	ارتيب
٤٤١	٤	الوقوف	والوقوف
٤٤٥	٨	سئت	سئت
٤٤٧	٢	بقول	يقول
٤٤٧	٩	العشى	والعشى
٤٤٨	١	ليعض	ببعض
٤٤٨	٢	الشاكرين	بالشاكرين
٤٤٨	٤	لبعض	ببعض
٤٥٠	٩	ان جلکم	أرجلهم
٤٥٩	٨	قراطيس	قراطيس
٤٦٠	٨	لن	لم
٤٦٥	٥	المائة	المائويه
٤٧٣	٩	يبين	بين
٤٩٦	١٢	لغبارہ	لغبارہ
٤٩٧	٤	قوله تعالى	وقوله تعالى
٤٩٨	٥	تفسيره	فى تفسيره
٥٠٣	١٠	قوله تعالى	قوله
٥٠٦	١٢	الذين	للذين
٥٠٩	٤	ولا هتاك	والاهتك
٥١٠	٧	فأتوا	فأتوا
٥١٠	١٦	با	ما
٥١٢	٩	بعد	بعد المائة
٥١٤	٥	ليدعوا	ليدعوا
٥١٦	١١	ذلك منهم	عنهم
٥١٦	١٦	والتشد سد	التشديد
٥٢٢	٢	قيل المرأة	ويقال : امرأة منتاق
٥٢٢	٤	وانا كنا	انا كنا
٥٢٣	١١	واتلوا	واتل
٥٣٥	٤	باللهم	اللهم
٥٤١	٢	ان الا	ان لا
٥٤٦	٦	اخماس اخماس	أحماس

الصواب	الخطأ	س	ص
الامر الأول	الامس الأول	١١	٥٥٢
براه	يراه	١	٥٥٩
فحز	مخر	٣	٥٥٩
بعد	يمد	١٥	٥٥٩
ثم لم	لم	٢	٥٦٤
مراد	مراد	١٥	٥٢٨
النسيء	النسيء	٩	٥٧١
سكينة	سكنه	١١	٥٧٣
أفتن	افتن	١٦	٥٧٤
تقاتلوا	تقاتلوا	٢	٥٨٢
بالمعروف	بالمعروف	٢	٥٩١
واخرج السيوطي	واخرج ذلك السيوطي	٧	٥٩٢
اجدبت	احدبت	١٩	٥٩٣
منهجه	منهجه	٥	٦٠٤
المنيرة	النيرة	١٢	٦٠٩
المكي	المكي	١٦	٦١٤
النشر	النشر	١٦	٦١٦
الروايات الصحيحة	الروايات عن ابن عباس في تفسير القرآن	٢٠	٦١٩
من ثمرة رزقا قالوا	في ثمرة قالوا	١٥	٦٢٢

الجامعة العراقية
مادة شؤون المكتبات - قسم المطبوعات
٧٦٦
التاريخ / / ١٤